



العتبة العباسية المقدسة

فسيمة الشؤفة والفكرنة والثقافنة

الموسوعة البلاغية للقرآن الكريم

مُعْجَمٌ مَوْضُوعِيٌّ لِفُنُونِ وَأَسَالِيبِ الْبَلَاغَةِ الْقُرْآنِيَّةِ

الجزء الخامس
(علم البيان)

(الكناية - الإيماء - التعريض)

تَأَلَّفَ

مُحَمَّدُ جَلِيلُ عَبَّاسِ الْحَسَنَّاوِيِّ

مركز الدراسات والبحوث العلمية



العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

كربلاء المقدسة

ص.ب (٢٣٣)

هاتف: ٢٢٢٦٠٠، داخلي: ١٧٥-١٦٢

www.alkafeel.net

info@alkafeel.net

الحسناوي، محمد جليل عباس، 1977- مؤلف.
الموسوعة البلاغية للقرآن الكريم. الجزء الخامس : معجم موضوعي لفنون واساليب البلاغة
القرآنية / محمد جليل عباس الحسناوي ؛ مراجعة مركز الدراسات والمراجعة العلمية- الطبعة
الأولى-كربلاء، العراق-العتبة العباسية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، مركز
الدراسات والمراجعة العلمية، ١٤٤٣ هـ. = ٢٠٢١.
مجلد ٢٤ : سم
يتضمن إرجاعات ببليوجرافية.
١. القرآن -- بلاغة. أ. العتبة العباسية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، مركز
الدراسات والمراجعة العلمية، مصحح. ب. العنوان.

LCC : PJ6696.Z5 R454 2021

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
فهرسة أثناء النشر

الكتاب: الموسوعة البلاغية للقرآن الكريم / الجزء الخامس.

الكاتب: محمد جليل عباس الحسناوي.

الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة.

مراجعة: مركز الدراسات والمراجعة العلمية.

الاخراج الطباعي والتصميم: علاء سعيد الأسدي.

المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ١٠٠٠.

ربيع الأول ١٤٤٣هـ- تشرين الأول ٢٠٢١م

باب الكناية

باب الكناية

التعريف:

هو لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي، لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته، نحو: (زيد طويل النجاد) تريد بهذا التركيب أنه شجاع عظيم، فعدلت عن التصريح بهذه الصفة، إلى الإشارة إليها بشيء تترتب عليه وتلزمه، لأنه يلزم من طول حمالة السيف طول صاحبه، ويلزم من طول الجسم الشجاعة عادة، فإذا: المراد طول قامته، وإن لم يكن له نجاد، ومع ذلك يصح أن يراد المعنى الحقيقي^(١).
الآيات:

سورة الفاتحة

- قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾^(٢) يوم الدين كناية عن يوم البعث بعد الممات، وكونه مالكا ليوم الدين كناية عن كونه مالكا فيه للأمر كله، قيل: لأن تملك الزمان كتملك المكان يستلزم تملك جميع ما فيه.

- قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾^(٣) الدعاء للهداية الى صراط الذين

(١) جواهر البلاغة للهاشمي: ٢٠٨.

(٢) سورة الفاتحة ٤.

(٣) سورة الفاتحة ٧.

انعم الله عليهم فيه كناية عن الدعاء للوصول إلى النعم نفسها.
- قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(١) المغضوب عليهم كناية عن اليهود، والضالين كناية عن النصارى.

سورة البقرة

- قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٢) اسم اشارة للبعيد كناية عن الإجلال والرفعة، والكتاب هنا كناية عن كلام الله القران الكريم، ونفي الريب - وهو الشك مع قلق - كناية عن كونه كتاباً تاماً كاملاً، فهو كلام الله ووحيه الى رسوله الكريم محمد ﷺ.
- قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾^(٣) الاقامة هنا كناية المواظبة والدوام.
- قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً﴾^(٤) فيه كناية عن تصميمهم على الكفر واصرارهم عليه، فقد عطلوا حواسهم التي ينبغي أن يتخذونها وسيلة للتعرف على آيات الله ودلائله وبراهينه، فاستحقوا لذلك الختم والغشاوة.

- قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾^(٥) مرض القلب هنا كناية عن النفاق، فهو يفسد القلب فيؤدي الى الازدواجية وحب الشر للآخرين، وغيرها من الآفات النفسية.

- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾^(٦) فيه كناية عن أنه سبحانه يجازيهم ويفعل ما

(١) سورة الفاتحة ٧.

(٢) سورة البقرة: ٢.

(٣) سورة البقرة: ٣.

(٤) سورة البقرة: ٧.

(٥) سورة البقرة: ١٠.

(٦) سورة البقرة: ١٥.

يفعله المستهزئ بهم.

- قوله تعالى: ﴿فَمَا رَبَّحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾^(١) نفي الربح كناية عن الخسران وإضاعة كل شيء؛ لأن من لم يكن مهتدياً أضاع الربح وأضاع رأس المال بسوء سلوكه.

- قوله تعالى: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٢) فيه كناية عن عدم قبولهم الحق، فهم كمن فقد حواسه التي بها يدرك الأشياء فيحكم عليها في قبولها من عدمه.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(٣) الإحاطة هنا كناية عن كونه تعالى لا يفوتونه، كما لا يفوت المحاط المحيط به، فقليل: بالعلم، وقيل: بالقدرة، وقيل: بالإهلاك.

- قوله تعالى: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٤) الشهيد هنا كناية عن النصير؛ لأنَّ الشاهد يؤيد قول المشهود فينصره على معارضه.

- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾^(٥) في اتقاء النار كناية عن الاحتراز من العناد والمخالفة والعصيان.

- قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾^(٦) اتقاء النار كناية عن ترك العناد ومخالفة الحق بالامتثال والطاعة لله سبحانه.

- قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾^(٧) الاستفهام هنا كناية عن إنكارهم لما ضرب الله من المثل.

(١) سورة البقرة: ١٦.

(٢) سورة البقرة: ١٨.

(٣) سورة البقرة: ١٩.

(٤) سورة البقرة: ٢٣.

(٥) سورة البقرة: ٢٤.

(٦) سورة البقرة: ٢٤.

(٧) سورة البقرة: ٢٦.

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ... أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(١) الخسران هنا كناية عن اللعن، وهو الطرد والابعاد من رحمة الله.
- قوله تعالى: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٢) مجيء ﴿عَلَيْهِمْ﴾ كناية عن الاستيلاء والاحاطة، أي: لا يحيط بهم الخوف ولا يستولي عليهم.
- قوله تعالى: ﴿وَأَيَّايَ فَارْهَبُونَ﴾^(٣) الأمر بالرهبة كناية عن الأمر بالعبادة.
- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾^(٤) فيه كناية عن كونه أول المؤمنين، السابق لغيره بالإيمان بربه، والمبادر له قبل الآخرين.
- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾^(٥) قيل: الآيات هنا كناية عن الأوامر والنواهي، واشترأهم الثمن القليل كناية عن مطاعمهم الخسيسة الفانية.
- قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾^(٦) قيل: الصبر هنا كناية عن الصوم أو الجهاد.
- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾^(٧) الظن هنا كناية عن الايمان واليقن القطعي، وملاقاة الله كناية عن مشاهدة آثار قدرة الله وجزائه وعقابه ونعمه وعذابه على ساحة القيامة، أو إن كناية الشهود الباطني والقلبي، لأن الإنسان يصل درجة كأنه يرى الله ببصيرته أمامه، بحيث لا يبقى في نفسه أي شك وترديد.

(١) سورة البقرة: ٢٧.

(٢) سورة البقرة: ٣٨، المائدة: ٦٩، الأنعام: ٤٨، الأعراف: ٣٥، الأحقاف: ١٣.

(٣) سورة البقرة: ٤٠.

(٤) سورة البقرة: ٤١.

(٥) سورة البقرة: ٤١ [المائدة: ٤٤].

(٦) سورة البقرة: ٤٥.

(٧) سورة البقرة: ٤٦.

- قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾^(١) الاستحياء هنا كناية عن الاعتداء على أعراض النساء.

- قوله تعالى: ﴿وَأَعْرِفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾^(٢) النظر هنا قيل: كناية عن العلم؛ لأن العلم يحصل عن النظر.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾^(٣) القرية هنا كناية عن بيت المقدس.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾^(٤) الطعام الواحد كناية عن النوع الواحد.

- قوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾^(٥) الضرب هنا كناية عن إحاطتهما بهم كما تحيط القبة بمن ضربت عليه، وكونهم أذلاء متصاغرين.

- قوله تعالى: ﴿وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾^(٦) البوء - المراجعة واتخاذ السكنى - هنا كناية عن الاستحقاق، فيكون المعنى: إن اليهود بسبب اقامتهم على المعاصي استحقوا الجزاء الإلهي، واختاروا غضب الله كما يختار الإنسان مسكناً ومنزلاً للإقامة.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٧) مجيء ﴿عَلَيْهِمْ﴾ كناية عن الاستيلاء والاحاطة، أي: لا يحيط بهم الخوف ولا يستولي عليهم.

- قوله تعالى: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾^(٨) الأخذ هنا كناية عن العمل بما في من

(١) سورة البقرة: ٤٩.

(٢) سورة البقرة: ٥٠.

(٣) سورة البقرة: ٥٨.

(٤) سورة البقرة: ٦١.

(٥) سورة البقرة: ٦١.

(٦) سورة البقرة: ٦١.

(٧) سورة البقرة: ٦٢، البقرة: ١١٢، البقرة: ٢٦٢، البقرة: ٢٧٤، البقرة: ٢٧٧.

(٨) سورة البقرة: ٦٣. الأعراف: ١٧١.

الأحكام والوصايا وعدم تركه.

- قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾^(١) الخساً هنا كناية عن الطرد المقرون بالاستهانة، أي: كونهم صغاراً أذلاء، وكونهم قردة كناية على المسخ الذي أصابهم. وقيل: معنى كونهم قردة أنهم لما لم يتلقوا الشريعة بفهم مقاصدها ومعانيها وأخذوا بصورة الألفاظ فقد أشبهوا العجاوات في وقوفها عند المحسوسات فلم يتميزوا عن العجاوات إلا بالشكل الإنساني وهذه القردة تشاركهم في هذا الشبه.

- قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾^(٢) النكال هنا كناية عن العبرة، وما بين الأيدي والخلف كناية عمّن أتى قبلها وأتى بعدها من الأمم والخلائق، أو هو عبرة لمن تقدّم ومن تأخّر.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(٣) نفي الجهل هنا كناية عن نفي الاستهزاء والاستخفاف بهم.

- قوله تعالى: ﴿فَذَبِّحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٤) فعلهم هنا كناية عن الذبح.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾^(٥) قسوة القلوب هنا كناية عن عدم قبول الموعدة والاعتبار.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾^(٦) خشية الحجارة من الله تعالى كناية عن الانقياد لأمر الله، وأنها لا تمتنع على ما يريد الله تعالى فيها.

(١) سورة البقرة: ٦٥.

(٢) سورة البقرة: ٦٦.

(٣) سورة البقرة: ٦٧.

(٤) سورة البقرة: ٧١.

(٥) سورة البقرة: ٧٤.

(٦) سورة البقرة: ٧٤.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾^(١) نفى الغفلة عن الله تعالى كناية عن الوعيد بجزائهم عن سوء أفعالهم وأعمالهم.

- قوله تعالى: ﴿لِيَحْجُوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾^(٢) العندية هنا كناية عن اجتماعهم بهم في الآخرة.

- قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾^(٣) الكتاب هنا كناية عن التوراة، والكتابة بأيديهم كناية عن التحريف والتزوير والتدليس الذي يضعونه وينسبوه الى التوراة.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾^(٤) اشتراءهم الثمن القليل كناية عن اختيارهم للمطامع الخسيسة الفانية.

- قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾^(٥) كتابة الأيدي هنا كناية عن التحريف والتزوير للكتب السماوية التي جاء بها الانبياء.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾^(٦) المس هنا كناية عن اصابة النار لهم بشكل طفيف غير مؤذٍ، وكون الأيام معدودة كناية عن أنها قليلة.

- قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(٧) الأمر بالقول الحسن كناية عن حسن المعاشرة مع الناس.

(١) سورة البقرة: ٧٤، ٨٥، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٩ - آل عمران: ٩٩.

(٢) سورة البقرة: ٧٦.

(٣) سورة البقرة: ٧٩.

(٤) سورة البقرة: ٧٩.

(٥) سورة البقرة: ٧٩.

(٦) سورة البقرة: ٨٠.

(٧) سورة البقرة: ٨٣.

- قوله تعالى: ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(١) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.
- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾^(٢) الاشتراء هنا كناية عن الاختيار، والدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.
- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾^(٣) الإيتاء هنا كناية عن إرسال موسى ﷺ بالرسالة السماوية، والكتاب هنا كناية عن التوراة.
- قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾^(٤) الإيتاء هنا كناية عن إرسال عيسى ﷺ بالرسالة السماوية، والبيّنات هنا كناية عن الانجيل.
- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾^(٥) القلوب هنا كناية عن العقول التي هي مصدر الفهم والادراك، ووصفهم لها بالغلف كناية عن تكبرهم واعراضهم وبعدهم عن الاستجابة للحق.
- قوله تعالى: ﴿وَيَكْفُرُونَ بِآيَاتِنَا وَهُوَ الْحَقُّ﴾^(٦) الورا هنا كناية عن الغائب؛ لأنه لا يبصره الشخص.
- قوله تعالى: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا﴾^(٧) الأخذ والسماع هنا كناية عن الامتثال للأوامر والنواهي الإلهية.

(١) سورة البقرة: ٨٥.

(٢) سورة البقرة: ٨٦.

(٣) سورة البقرة: ٨٧.

(٤) سورة البقرة: ٨٧.

(٥) سورة البقرة: ٨٨.

(٦) سورة البقرة: ٩١.

(٧) سورة البقرة: ٩٣.

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾^(١) كناية عن انحرافهم وتمردهم وعنادهم ومقاومتهم للحق سبحانه..

- قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمْ﴾^(٢) كناية عن أن حبّ العجل قد غمر قلوب بني إسرائيل واستحكم في أنفسهم، فأصبح ظاهرة طبيعية ناتجة عن تغلغل روح الشرك في قلوبهم، فكان لا يصدر عنها إلا القتل والإنكار والخيانة.

- قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً﴾^(٣) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾^(٤) الأيدي هنا كناية عن أعمالهم من الظلم والفسوق.

- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^(٥) الألف هنا كناية عن الزمان الطويل.

- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ نَزَلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾^(٦) المراد بما بين يديه ما سبقه، وهو كناية عن الكتب السابقة كالطورا والإنجيل.

- قوله تعالى: ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾^(٧) الكتاب هنا كناية عن التوراة، ونبذه وراء الظهر كناية عن الإعراض عنه جملة وتفصيلاً.

(١) سورة البقرة: ٩٣.

(٢) سورة البقرة: ٩٣.

(٣) سورة البقرة: ٩٤.

(٤) سورة البقرة: ٩٥.

(٥) سورة البقرة: ٩٦.

(٦) سورة البقرة: ٩٧.

(٧) سورة البقرة: ١٠١.

- قوله تعالى: ﴿مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾^(١) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمُثُّوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^(٢) قيل: (لو) تفيد التمني، وهي هنا كناية عن إرادة الله، أي: إن الله أراد إيمانهم وتقواهم، ولكنهم خالفوا ذلك فامتنع تحقيقه. وقيل: العلم هنا كناية عن العمل، أي: لو كانوا يعلمون بعلمهم لما انتفت ثمرة العلم الذي هو العمل.

- قوله تعالى ﴿مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾^(٣) أهل الكتاب هنا كناية عن اليهود، ونفي المودة كناية عن الكراهة.

- قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾^(٤) النسيان هنا كناية عن التأخير أو الحذف من الأذهان.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِدْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾^(٥) التبديل هنا كناية عن الإعراض عن الإيمان والإقبال على الكفر، والسبيل كناية عن دين الله وشريعته.

- قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ﴾^(٦) أهل الكتاب هنا كناية عن اليهود والنصارى.

- قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(٧) الأمر بالقيام بالصلاة والزكاة

(١) سورة البقرة: ١٠٢.

(٢) سورة البقرة: ١٠٣.

(٣) سورة البقرة: ١٠٥.

(٤) سورة البقرة: ١٠٦.

(٥) سورة البقرة: ١٠٨.

(٦) سورة البقرة: ١٠٩.

(٧) سورة البقرة: ١١٠.

كناية عن دوام الثبات على الاسلام كونها من أبرز أركانها.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(١) مجيء البصير العليم هنا كناية عن عدم إضاعة جزاء المحسن والمسيء؛ لأنَّ العليم القدير إذا علم شيئاً فهو يرتب عليه ما يناسبه.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾^(٢) القول هنا كناية عن عقيدتهم.

- قوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾^(٣) الوجه هنا كناية عن الذات، وإسلام الوجه كناية عن تمام الطاعة والاعتراف بالعبودية.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ﴾^(٤) حرف الجر (على) المفيد للاستعلاء جاء هنا كناية عن عدم صحة ما بين أيديهم من الكتاب الشرعي.

- قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾^(٥) الكتاب هنا كناية عن الانجيل.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾^(٦) ذكر اسم الله كناية عما يوقع في المساجد من الصلوات وتلاوة القرآن ونحوها من النشاطات العبادية.

- قوله تعالى: ﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾^(٧) خراب المساجد كناية عن تعطيل العبادة وذكر الله فيها.

(١) سورة البقرة: ١١٠.

(٢) سورة البقرة: ١١١.

(٣) سورة البقرة: ١١٢.

(٤) سورة البقرة: ١١٣.

(٥) سورة البقرة: ١١٣.

(٦) سورة البقرة: ١١٤.

(٧) سورة البقرة: ١١٤.

- قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾^(١) فيه كناية عن المنع لهم منا عن دخول مساجد المسلمين.

- قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٢) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾^(٣) ذكر هاتين الجهتين كناية عن تعميم جهات الأرض.

- قوله تعالى: ﴿فَأَيُّهَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾^(٤) قيل: وجه الله كناية عن عمله، فحيث أمرهم باستقبال بيت المقدس فرضاه منوط بالامتثال لذلك.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ... كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ﴾^(٥) إثبات القنوت كناية عن انتفاء الولدية؛ لأنَّ القنوت - وهو الخضوع - من سمات العبودية لا سمات البنوة.

- قوله تعالى: ﴿فَأَيُّهَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٦) فعل الأمر ﴿كُنْ﴾ هنا كناية عن إرادته تعالى.

- قوله تعالى: ﴿قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(٧) مجيء فعل اليقين بصيغة الفعل المضارع الدال على التجدد والاستمرار فيه كناية عن كون الإيمان صفة ملازمة لهم وجديرة بهم.

(١) سورة البقرة: ١١٤.

(٢) سورة البقرة: ١١٤.

(٣) سورة البقرة: ١١٥.

(٤) سورة البقرة: ١١٥.

(٥) سورة البقرة: ١١٦.

(٦) سورة البقرة: ١١٧.

(٧) سورة البقرة: ١١٨.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾^(١) النهي عن السؤال هنا كناية عن شدة العقوبة التي يلاقونها في النار، والأصحاب هنا كناية عن أهل النار من الكفار والمشركين والمنافقين، فكأنهم لخلودهم فيها أصبحت لهم صحبة معها.

- قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾^(٢) مجيء (حتى) المفيد للغاية هنا كناية عن اليأس من اتباع اليهود والنصارى لشريعة الإسلام يومئذ.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى﴾^(٣) الهدى هنا كناية عن القرآن الكريم.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٤) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥) جواب ابراهيم عليه السلام قيل: كناية عما جعل الله سبحانه في سجيته من الدلائل المفضية إلى الوحدانية وإلى شريعة الإسلام.

- قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٦) النهي عن الموت إلا بصفة المسلم كناية عن ضرورة ملازمة الاسلام مدة الحياة، والحرص على اتباع ما فيه من الأوامر والنواهي.

(١) سورة البقرة: ١١٩.

(٢) سورة البقرة: ١٢٠.

(٣) سورة البقرة: ١٢٠، الأنعام: ٧١.

(٤) سورة البقرة: ١٣٠.

(٥) سورة البقرة: ١٣١.

(٦) سورة البقرة: ١٣٢.

- قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾^(١) كنى بالموت عن مقدماته، لأنه إذا حضر الموت نفسه لا يقول المحتضر شيئاً.
- قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾^(٢) الخلو هنا كناية عن عدم انتفاع غيرهم بأعمالهم الصالحة، فكل أمة تسأل وتحاسب على عملها لا عمل غيرها.
- قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾^(٣) الصبغة هنا كناية عن دين الحنيفية، دين الله الحق.
- قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾^(٤) ذكر هاتين الجهتين كناية عن الأرض كلها، لتقسيم الأرض آنذاك الى جهتين شرقية وغربية، والمراد أن ليس لبعض الجهات اختصاص بقرب من الله تعالى.
- قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾^(٥) الوسطية هنا كناية عن غاية العدالة، كأنه الميزان الذي لا يحابي ولا يميل مع أحد.
- قوله تعالى: ﴿لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾^(٦) علم الله تعالى هنا كناية عن إعلام الناس بذلك، أو كناية عن الجزاء للمتبع والمنقلب، كل بما يناسبه، والانقلاب على العقب كناية عن الرجوع عما كان فيه من إيمان والارتداد عن الاسلام.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾^(٧) الايمان هنا قيل: كناية عن الصلاة.

(١) سورة البقرة: ١٣٣.

(٢) سورة البقرة: ١٣٤.

(٣) سورة البقرة: ١٣٨.

(٤) سورة البقرة: ١٤٢.

(٥) سورة البقرة: ١٤٣.

(٦) سورة البقرة: ١٤٣.

(٧) سورة البقرة: ١٤٣.

- قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾^(١) قيل: مجيء (قد) هنا كناية عن وعد الله سبحانه لنبيه ﷺ وطمأنته بحصوله على قبلة يرتضيها.
- قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٢) الوجه هنا كناية عن البدن، والشطرن هنا كناية عن الكعبة؛ لأنها واقعة من المسجد الحرام في نصف مساحته من جميع الجوانب إذا فُسر الشطر بأنه وسط الشيء.
- قوله تعالى: ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾^(٣) قيل: الصبر هنا كناية عن الصوم أو الجهاد.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾^(٤) الموت وهم كفار كناية عن إصرارهم على كفرهم وعنادهم وتعتهم في قبول الحق.
- قوله تعالى: ﴿لَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾^(٥) نفي النظر إليهم كناية عن الغضب والتحقير.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾^(٦) الإحياء هنا كناية عن ظهور ما أودع فيها من النبات من القوة الغذائية والنامية والمحركة، والموت كناية عن استقرار ذلك فيها وعدم ظهوره.
- قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾^(٧) فيه كناية عن أن لا منجى لهم من العذاب، ولا مخلص، ولا تعلق بشيء يخلص من عذاب الله تعالى.

(١) سورة البقرة: ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠.

(٢) سورة البقرة: ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠.

(٣) سورة البقرة: ١٥٣.

(٤) سورة البقرة: ١٦١.

(٥) سورة البقرة: ١٦٢، آل عمران: ٨٨.

(٦) سورة البقرة: ١٦٤.

(٧) سورة البقرة: ١٦٦.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾^(١) عدم خروجهم كناية عن خلودهم الأبدى فيها.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾^(٢) النهي عن اتباع خطوات الشيطان كناية عن ترك الاقتداء به، وعن اتباع ما سن من المعاصي.

- قوله تعالى: ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا﴾^(٣) الاستفهام الإنكاري هنا كناية عن الرد والتخطئة.

- قوله تعالى: ﴿صُمُّ بِكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(٤) فيه كناية عن عدم قبولهم الحق، فهم كمن فقد حواسه التي بها يدرك الأشياء فيحكم عليها في قبولها من عدمه.

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٥) كون الله تعالى غفوراً رحيماً كناية عن إسقاط الحد الشرعي من أكل وشرب المحرمات.

- قوله تعالى: ﴿وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾^(٦) اشتراءهم الثمن القليل كناية عن مطاعمهم الخسيسة الفانية.

- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾^(٧) قيل: ذكر ﴿فِي بُطُونِهِمْ﴾ كناية عن ملء البطن.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾^(٨) نفي تكليمهم

(١) سورة البقرة: ١٦٧.

(٢) البقرة: ١٦٨، البقرة: ٢٠٨، الأنعام: ١٤٢.

(٣) سورة البقرة: ١٧٠.

(٤) سورة البقرة: ١٧١.

(٥) سورة البقرة: ١٧٣.

(٦) سورة البقرة: ١٧٤.

(٧) سورة البقرة: ١٧٤.

(٨) سورة البقرة: ١٧٤.

وتركيتهم كناية عن غضب الله تعالى عليهم، وعن الدم والتوبيخ لهم، وأن مصيرهم إلى العذاب.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾^(١) الشقاق هنا كناية عن العداوة.

- قوله تعالى: ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾^(٢) ابن السبيل كناية عن المسافر المحتاج الذي انقطعت به السبل، والسائلين كناية عن الفقراء الذي لا يمنع نفسه من سؤال الناس، والرقاب كناية عن فداء الأسرى وعتق العبيد.

- قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾^(٣) الكتابة هنا كناية عن الوجوب والإلزام.

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾^(٤) (مَنْ) هنا كناية عن القاتل، وأخوه كناية عن ولي الدم، وقيل: أخوه كناية عن المقتول.

- قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾^(٥) الكتابة هنا كناية عن الوجوب والإلزام، وحضور الموت كناية عن ظهور مقدماته كالاختضار والنزع.

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾^(٦) التبديل هنا كناية عن التحريف والتزوير، والسماع كناية عن العلم.

- قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾^(٧) الكتابة هنا كناية عن الوجوب والإلزام.

(١) سورة البقرة: ١٧٦.

(٢) سورة البقرة: ١٧٧.

(٣) سورة البقرة: ١٧٨.

(٤) سورة البقرة: ١٧٨.

(٥) سورة البقرة: ١٨٠.

(٦) سورة البقرة: ١٨١.

(٧) سورة البقرة: ١٨٣.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا مَعْدُودَاتٍ﴾^(١) كناية عن القلة؛ لأنّ الشيء القليل يعدّ عدا.
- قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾^(٢) الاطاقة هنا كناية عن التكليف، أي: نهاية الجهد والطاقة، فالذين يجهدهم الصوم ويثقل عليهم معذورون بدفع الفدية.
- قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٣) العلم هنا قيل: كناية عن الحشية، أي: إن كنتم تحشون الله.
- قوله تعالى: ﴿أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾^(٤) كني بالرفث - وهو الرفث اللغو من الكلام والفحش - عن مقاربة النساء.
- قوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ هُنَّ﴾^(٥) فيه كناية؛ لأنّ اللباس ما يكون بجسم الإنسان، والرجل والمرأة إذ يشتمل كل واحد منهما على الآخر ويعتقنان يشبهان اللباس المشتمل عليهما.
- قوله تعالى: ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾^(٦) المباشرة هنا كناية عن الجماع.
- قوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٧) الكتابة هنا كناية عن المنحة والرخصة، أي: ما أحلّ الله لكم من نسائككم.
- قوله تعالى: ﴿الْحَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْحَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾^(٨) الحيط الأبيض

(١) سورة البقرة: ١٨٤.

(٢) سورة البقرة: ١٨٤.

(٣) سورة البقرة: ١٨٤.

(٤) سورة البقرة: ١٨٧.

(٥) سورة البقرة: ١٨٧.

(٦) سورة البقرة: ١٨٧.

(٧) سورة البقرة: ١٨٧.

(٨) سورة البقرة: ١٨٧.

كناية عن الضياء، والخييط الأسود كناية عن الظلام.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾^(١) المباشرة هنا كناية عن الجماع.

- قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾^(٢) النهي عن القرب كناية عن النهي عن عدم اقترافها والتعدي إليها، وعدم مقاربتها الموقعة في الخروج منها؛ لأن القرب من الحد يستلزم قصد الخروج غالباً.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾^(٣) أكل المال هنا كناية عن أخذه والتصرف فيه.

- قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾^(٤) الميقات هنا كناية عن المكان الذي عين لإنجاز عمل معين، وهنا هي أسماء أماكن خاصة للشروع بالإحرام.

- قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا... وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾^(٥) إتيان البيوت من ظهورها كناية عن العدول عن الطريق الصحيح، وإتيانها كناية عن التمسك بالطريق الصحيح، وقيل: فيه كناية عن النهي عن امتثال الأوامر الإلهية والعمل بالأحكام المشرعة في الدين إلا على الوجه الذي شرعت عليه. وقيل: البيوت هنا كناية عن النساء، والمعنى: وأتوا النساء من حيث أمركم الله.

(١) سورة البقرة: ١٨٧.

(٢) سورة البقرة: ١٨٧.

(٣) سورة البقرة: ١٨٨.

(٤) سورة البقرة: ١٨٩.

(٥) سورة البقرة: ١٨٩.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(١) نفي المحبة هنا كناية عن نفي الرضا بالاعتداء، وحرمته.

- قوله تعالى: ﴿وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾^(٢) الإخراج هنا كناية عن الطرد والمغادرة.

- قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾^(٣) فيه كناية عن تضعيفهم بالقتال حتى لا يغتروا بكفرهم، ولا يلقوا فتنة يفتتن بها المؤمنون.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٤) الأيدي كناية عن الاختيار، والنهي عن إبطال القوة والاستطاعة والقدرة، فهو نهي عن كل ما يوجب الهلاك من إفراط وتفریط، والمعنى: لا تلقوا أنفسكم إلى التهلكة باختياركم.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٥) محبة الله كناية عن رضاه عن المحسنين، وحثه على فعل الإحسان.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾^(٦) بلوغ المحل هنا كناية عن ذبحه في مكان الإحصار.

- قوله تعالى: ﴿أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾^(٧) الأذى هنا كناية عن الوسخ الشديد والقمل، لكرامية التصريح بالقمل.

(١) سورة البقرة: ١٩٠.

(٢) سورة البقرة: ١٩١.

(٣) سورة البقرة: ١٩٣.

(٤) سورة البقرة: ١٩٥.

(٥) سورة البقرة: ١٩٥.

(٦) سورة البقرة: ١٩٦.

(٧) سورة البقرة: ١٩٦.

- قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾^(١) الأشهر المعلومات كناية عن شوال، ذي القعدة، ذي الحجة (شهر ذي الحجة بكامله أو العشرة الأوائل منه. ووصف الحج بأنه أشهر قيل: كناية عن شدة ارتباط الحج بهذه الأشهر الخاصة، وكأنه هو هي.

- قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾^(٢) الرفث - وهو الرفث اللغو من الكلام والفحش - هنا كناية عن مقاربة النساء.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾^(٣) علم الله هنا كناية عن المجازاة بالخير.

- قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾^(٤) فيه كناية عن الترغيب في فعل الخير، والمعنى: وأكثرُوا من فعل الخير.

- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾^(٥) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾^(٦) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(٧) سرعة الحساب كناية عن سرعة الجزاء.

(١) سورة البقرة: ١٩٧.

(٢) سورة البقرة: ١٩٧.

(٣) سورة البقرة: ١٩٧.

(٤) سورة البقرة: ١٩٧.

(٥) سورة البقرة: ٢٠٠.

(٦) سورة البقرة: ٢٠١.

(٧) سورة البقرة: ٢٠٢، النور: ٣٩.

- قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾^(١) الأيام كناية عن أيام التشريق، وهي يوم الأضحى عاشر ذي الحجة، وثلاثة أيام بعده، وكون الأيام معدودات كناية عن أنها قليلة.

- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٢) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾^(٣) إهلاك الحرث والنسل هنا كناية عن اختلال ما به قوام أحوال الناس.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾^(٤) نفي المحبة هنا كناية عن نفي الرضا بالفساد.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾^(٥) أخذ العزة له كناية عن عدم إصغائه وإذعانه للحق.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾^(٦) فيه كناية عن إحسان الله إليهم، لأن رأفته بهم تستدعي جميع أنواع الإحسان.

- قوله تعالى: ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾^(٧) (كَمْ) هنا كناية عن العدد الكثير.

(١) سورة البقرة: ٢٠٣.

(٢) سورة البقرة: ٢٠٤.

(٣) سورة البقرة: ٢٠٥.

(٤) سورة البقرة: ٢٠٥.

(٥) سورة البقرة: ٢٠٦.

(٦) سورة البقرة: ٢٠٧.

(٧) سورة البقرة: ٢١١.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ﴾^(١) المجيء هنا فيه كناية عن الوضوح والمشاهدة والتمكن.

- قوله تعالى: ﴿رُئِنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾^(٢) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٣) نفى الحساب هنا كناية عن عظيم الرزق وسعته بحيث نفى العلم بمقدار الرزق.

- قوله تعالى: ﴿مَسَّتْهُمْ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا﴾^(٤) الزلزال هنا كناية عن الاضطراب النفسي المؤدي الى الدهشة والحيرة.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾^(٥) علم الله به هنا كناية عن المجازاة بالخير، أي: إن الله يجازي عليه.

- قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾^(٦) الكتابة هنا كناية عن الوجوب.

- قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(٧) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال، والحبط - وهو انتفاخ في بطون الإبل من كثرة الأكل فتموت من ذلك - هنا كناية عن بطلان الأعمال وفسادها وزوالها

(١) سورة البقرة: ٢١١.

(٢) سورة البقرة: ٢١٢.

(٣) سورة البقرة: ٢١٢، النور: ٣٨.

(٤) سورة البقرة: ٢١٤.

(٥) سورة البقرة: ٢١٥.

(٦) سورة البقرة: ٢١٦.

(٧) سورة البقرة: ٢١٧.

سدّى؛ فالإحباط كناية عن بقاء الشيء بدون حماية ولا عمد، ولازم ذلك زواله وفناؤه.

- قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ﴾^(١) فيه كناية بأن ما كانوا عليه في معاملتهم ليس بخير.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾^(٢) المخالطة كناية عن شدة الملازمة، فيشمل المصاحبة والمشاركة والكفالة والمصاهرة، ونحوها.

- قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى﴾^(٣) الأذى هنا كناية عن القدر، فالحيض شيء يستقذر ويؤذي من بقربه نفرة منه وكراهة له، فتتأذى منه المرأة وغيرها برائحة دم الحيض فضلاً عما يحتويه ذلك الدم من عناصر تسبب الأذى.

- قوله تعالى: ﴿فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾^(٤) الاعتزال هنا كناية عن ترك مجامعتهن في مدة الحيض.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾^(٥) الاقتراب هنا كناية عن الجماع، والنهي عنه هو حرمة مباشرتهن جنسياً حتى يحصل النقاء من الحيض.

- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ﴾^(٦) الإتيان هنا كناية عن رخصة الجماع من جهة، وعن وجوب أن يكون ذلك بحسب الضوابط الشرعية من المكان المرخص به.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(٧) محبة الله كناية عن رضاه

(١) سورة البقرة: ٢٢٠.

(٢) سورة البقرة: ٢٢٠.

(٣) سورة البقرة: ٢٢٢.

(٤) سورة البقرة: ٢٢٢.

(٥) سورة البقرة: ٢٢٢.

(٦) سورة البقرة: ٢٢٢.

(٧) سورة البقرة: ٢٢٢.

عنهم، وحثه على التوبة والتطهر.

- قوله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾^(١) الايتان كناية عن الممارسة الجنسية، والحَرْث هنا كناية عن دعوتهم لطلب الذرية والولد، ومجيء ﴿أَنَّى﴾ كناية عن إتيان المرأة في الكيفية التي يشاؤها الزوج من غير حظر ولا حرج ما دام المأتي واحداً، وهو موضع الحرث.

- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) كون الله تعالى غفوراً رحيمًا كناية عن قبول توبتهم ورجوعهم الى الحق.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾^(٣) قيل: كتمان ما في أرحامهن كناية عن إسقاطه.

- قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾^(٤) الإمساك هنا كناية عن الرد بعد الطلقة الثانية واستمرار الزوجية، والتسريح هنا كناية عن التخلية والترك.

- قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾^(٥) النكاح هنا كناية عن العقد والوطء معاً.

- قوله تعالى: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾^(٦) الإمساك هنا كناية عن الرد واستمرار الزوجية، والتسريح هنا كناية عن التخلية والترك.

(١) سورة البقرة: ٢٢٣.

(٢) سورة البقرة: ٢٢٦.

(٣) سورة البقرة: ٢٢٨.

(٤) سورة البقرة: ٢٢٩.

(٥) سورة البقرة: ٢٣٠.

(٦) سورة البقرة: ٢٣١.

- قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(١) الرزق والكسوة هنا كناية عن مجموع ما ترتفع به حوائج الإنسان المادية الحيوية، فيدخل فيه سائر ما يحتاج إليه الإنسان كالمسكن ونحوه.

- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ﴾^(٢) فيه كناية عن اعطاء الاختيار لهن في أفعالهن، وحرية اختيار الزوج وفق الحدود الشرعية.

- قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾^(٣) قيل: السر هنا كناية عن النكاح.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾^(٤) النهي عن العزم هنا كناية عن تحريم عقد النكاح في العدة، والكتاب هنا كناية عن عدة المرأة، والأجل كناية عن انتهاء المدة الشرعية للعدة.

- قوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ﴾^(٥) المسس كناية هنا عن الجماع.

- قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾^(٦) قيل: الصلاة الوسطى كناية عن صلاة الجماعة؛ لأنها افضل الصلوات، وقيل غير ذلك.

- قوله تعالى: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(٧) القيام هنا كناية عن تقلد الخضوع والطاعة والتلبس بفعالها، والمعنى: تلبسوا بطاعة الله سبحانه بالخضوع مخلصين له ولا أجله.

(١) سورة البقرة: ٢٣٣.

(٢) سورة البقرة: ٢٣٤.

(٣) سورة البقرة: ٢٣٥.

(٤) سورة البقرة: ٢٣٥.

(٥) سورة البقرة: ٢٣٦.

(٦) سورة البقرة: ٢٣٨.

(٧) سورة البقرة: ٢٣٨.

- قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾^(١) قيل: أمر الله لهم بالموت هو كناية عن قابليتهم الموت في ساعة واحدة، وموتهم كموتة رجل واحد.
- قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾^(٢) اقراض الله كناية عن اقراض الفقير، حيث كنى الله سبحانه وتعالى عن الفقير بنفسه العلية المنزهة عن الحاجات، ترغيباً في الصدقة.
- قوله تعالى: ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾^(٣) الكتابة هنا كناية عن الوجوب.
- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾^(٤) الكتابة هنا كناية عن الفرض والوجوب.
- قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ﴾^(٥) الظن هنا كناية عن الايمان واليقن القطعي، وملاقة الله كناية عن مشاهدة آثار قدرة الله وجزائه وعقابه ونعمه وعذابه على ساحة القيامة، أو إن كناية الشهود الباطني والقلبي، لأن الإنسان يصل درجة كأنه يرى الله ببصيرته أمامه، بحيث لا يبقى في نفسه أي شك وترديد.
- قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَبَتَّ أَقْدَامُنَا﴾^(٦) الإفراغ - وهو صب جميع ما في الإناء - هنا كناية عن قوة الصبر، أي: اعطنا قوة لنكون صابرين، وتثبيت الأقدام كناية عن الثبات وعدم الفرار.

(١) سورة البقرة: ٢٤٣.

(٢) سورة البقرة: ٢٤٥.

(٣) سورة البقرة: ٢٤٦.

(٤) سورة البقرة: ٢٤٦.

(٥) سورة البقرة: ٢٤٩.

(٦) سورة البقرة: ٢٥٠.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾^(١) فساد الأرض كناية عن فساد أهلها، وعموم الشر فيها.
- قوله تعالى: ﴿يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾^(٢) انتفاء البيع والخلة والشفاعة في ذلك اليوم كناية عن تعذر التدارك للفئات.
- قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾^(٣) الأخذ هنا كناية عن الغلبة، أي: لا يغلبه نعاس أو نوم.
- قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٤) الكرسي هنا كناية عن الملك والسلطان، والحكومة والحكم.
- قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾^(٥) علمه تعالى هنا كناية عن إحاطته التامة والتفصيلية بما هو حاضر معهم موجود عندهم، وبما هو غائب عنهم آتٍ خلفهم.
- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾^(٦) النور كناية عن الصراط المستقيم، والظلمات كناية عن سبل الباطل.
- قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾^(٧) الخاوية - أي: خالية - هنا كناية عن الخراب والدمار التام.

(١) سورة البقرة: ٢٥١.

(٢) سورة البقرة: ٢٥٤.

(٣) سورة البقرة: ٢٥٥.

(٤) سورة البقرة: ٢٥٥.

(٥) سورة البقرة: ٢٥٥.

(٦) سورة البقرة: ٢٥٧.

(٧) سورة البقرة: ٢٥٩.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾^(١) السعي هنا كناية عن الطيران السريع.
- قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٢) مجيء (اللام) المفيد للاستحقاق، و(عند) المفيد للثبات، فيه كناية عن حصول الأجر الكثير وثباتها.
- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ﴾^(٣) فيه كناية عن أن الإنفاق القليل في النفس المرتفعة خير من الإنفاق الكثير في النفس المتدنية.
- قوله تعالى: ﴿وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ﴾^(٤) الكبر هنا كناية عن الشيخوخة.
- قوله تعالى: ﴿وَلَسْتُمْ بِأَخَذِهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾^(٥) الاغماض هنا كناية عن المسامحة، وقد شبه التجاوز عن الشيء الجدير بالمؤاخذه بغض العين عما يتفادى المرء رؤيته مما يكره.
- قوله تعالى: ﴿لَشَيْطَانٌ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾^(٦) الوعد هنا كناية عن الوسوسة والتسويلات والتخويف، والفحشاء قيل: هنا كناية عن البخل.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾^(٧) علم الله هنا كناية عن المجازاة بالخير.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾^(٨) نفي الأنصار كناية عن نفي النصر والغوث.

(١) سورة البقرة: ٢٦٠.

(٢) سورة البقرة: ٢٦٢.

(٣) سورة البقرة: ٢٦٥.

(٤) سورة البقرة: ٢٦٦.

(٥) سورة البقرة: ٢٦٧.

(٦) سورة البقرة: ٢٦٨.

(٧) سورة البقرة: ٢٧٠.

(٨) سورة البقرة: ٢٧٠.

- قوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ ... وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾^(١) تكفير السيئات - وهو تغطيتها - كناية عن أن للإنفاق في سبيل الله أثراً في غفران الذنوب.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾^(٢) وجه الله كناية عن ذاته المقدسة، وفيه كناية عن الأهمية والاحترام، فهو يبغى من انفاقه اظهار حبه وطاعته وتقديره لله سبحانه، لذلك يخلص له.
- قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ﴾^(٣) الضرب في الأرض هنا كناية عن التجارة؛ لأن شأن التاجر أن يسافر لبياع وبيع، فهو يضرب الأرض برجليه أو دابته.
- قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْافًا﴾^(٤) قيل: هو كناية عن عدم إظهار آثار الفقر.
- قوله تعالى: ﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾^(٥) المس هنا كناية عن الأمراض النفسية والجنون.
- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾^(٦) نفي المحبة هنا كناية عن نفي الرضا بالكفر والإثم.
- قوله تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾^(٧) الكتابة هنا كناية عن الثبوت، أي: دونه واثبته.

(١) سورة البقرة: ٢٧١.

(٢) سورة البقرة: ٢٧٢.

(٣) سورة البقرة: ٢٧٣.

(٤) سورة البقرة: ٢٧٣.

(٥) سورة البقرة: ٢٧٥.

(٦) سورة البقرة: ٢٧٦.

(٧) سورة البقرة: ٢٨٢.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ﴾^(١) السأم هنا كناية عن الكسل والتهاون.
- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾^(٢) علم الله هنا كناية عن المجازاة والمؤاخذه بمثل الصنيع.
- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾^(٣) السماع هنا كناية عن الرضا، والقبول، والامتثال، والإجابة إيماناً بالقلب وعملاً بالجوارح.
- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾^(٤) المؤاخذه هنا كناية عن المعاقبة والمجازاة.

سورة آل عمران

- قوله تعالى: ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾^(٥) الكتاب هنا كناية عن القرآن الكريم، والذي بين يديه كناية عما تقدمه من الكتب السماوية، وهي ظاهرة مشهورة فلم يحتاج الى التصريح.
- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾^(٦) الكتاب هنا كناية عن القرآن الكريم.
- قوله تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾^(٧) القول هنا كناية عن المعتقد اليقيني، والمعنى: يعلمون تأويله، ولا يهجس في نفوسهم شك من جهة وقوع

(١) سورة البقرة: ٢٨٢.

(٢) سورة البقرة: ٢٨٣.

(٣) سورة البقرة: ٢٨٥.

(٤) سورة البقرة: ٢٨٦.

(٥) سورة آل عمران: ٣.

(٦) سورة آل عمران: ٧.

(٧) سورة آل عمران: ٧.

المتشابه.

- قوله تعالى: ﴿كَذَّابٌ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(١) الدَّاب - وهو الكدح في العمل وتكريره - هنا كناية عن الشَّان والعادة؛ لأنها تأتي من كثرة العمل.

- قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾^(٢) الأخذ - وهو الاستئصال والإهلاك - هنا كناية عن العقاب الالهي.

- قوله تعالى: ﴿زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾^(٣) التزيين هنا كناية عن إقبال النفس على ما في المزين من المستحسنات مع ستر ما فيه من الأضرار، والإغضاء عما في المزين من المساوئ.

- قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٤) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(٥) الحساب هنا كناية عن الجزاء والعقاب، وسرعة الحساب كناية عن سرعة الجزاء.

- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾^(٦) الإسلام هنا كناية عن الانقياد التام لله تعالى بما يرتضيه ويقتضيه، والوجه كناية عن الدين أو الذات، فالمعنى: أخلصت ديني أو نفسي.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾^(٧) فيه كناية عن الأمر بتخلية ما

(١) سورة آل عمران: ١١.

(٢) سورة آل عمران: ١١.

(٣) سورة آل عمران: ١٤.

(٤) سورة آل عمران: ١٤.

(٥) سورة آل عمران: ١٩.

(٦) سورة آل عمران: ٢٠.

(٧) سورة آل عمران: ٢٠.

بينهم وبين ربهم، وإرجاع أمرهم إليه، ليحكم فيهم بما تقتضيه حالهم.

- قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(١) فيه كناية عن السخرية البالغة والاهانة والتأنيب والتفريع.

- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(٢) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال، والحبط - وهو انتفاخ في بطون الإبل من كثرة الأكل فتموت من ذلك - هنا كناية عن بطلان الأعمال وفسادها وزوالها سدى؛ فالإحباط كناية عن بقاء الشيء بدون حماية ولا عماد، ولازم ذلك زواله وفناؤه.

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾^(٣) المس هنا كناية عن اصابة النار لهم بشكل طفيف غير مؤذ، وكون الأيام معدودات كناية عن أنها قليلة.

- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾^(٤) نفي المحبة هنا كناية عن نفي الرضا بالكفر، وسخطه وغضبه على الكافرين.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾^(٥) كونه سميع الدعاء كناية عن الإجابة والتقبل.

- قوله تعالى: ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾^(٦) التعجب الوارد في الاستفهام كناية عن الشكر، وذكر بلوغ الكبر كناية عن أنه لا يجد في نفسه شهوة النكاح

(١) سورة آل عمران: ٢١، التوبة: ٣٤، الانشقاق: ٢٤.

(٢) سورة آل عمران: ٢٢.

(٣) سورة آل عمران: ٢٤.

(٤) سورة آل عمران: ٣٢.

(٥) سورة آل عمران: ٣٨.

(٦) سورة آل عمران: ٤٠.

لبلوغه سن الهرم والشيخوخة.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾^(١) عدم تكليم الناس

هنا كناية عن عدم القدرة على تكليمهم.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلقُونَ أَفْلامَهُمْ﴾^(٢) الالتقاء هنا كناية عن

القرعة، أي: يرمونها ويطرحونها للاقتراع.

- قوله تعالى: ﴿وَجِئَها فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(٣) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة

ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث

لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿أَنِّي يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾^(٤) المسّ هنا كناية عن الجماع.

- قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَتَوَفَّيْكَ وَارْفَعْكَ إِلَيَّ﴾^(٥) التوفي والرفع

هنا كناية عن عصمته من الأعداء، قيل: لأنّ التوفي لازم لتأخيره إلى أجل كتب الله له

وتأخيره ذلك لازم لإماتة الله إياه حتف أنفه، وهو لازم لعصمته من أن يقتله الكفار.

- قوله تعالى: ﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٦) التطهير هنا كناية عن إخراج

عيسى ﷺ منهم وتخليصه من شرهم وكيدهم.

- قوله تعالى: ﴿فَأَعَذَّبْهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(٧) الدنيا كناية عن الحياة

الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي

(١) سورة آل عمران: ٤١.

(٢) سورة آل عمران: ٤٤.

(٣) سورة آل عمران: ٤٥.

(٤) سورة آل عمران: ٤٧.

(٥) سورة آل عمران: ٥٥.

(٦) سورة آل عمران: ٥٥.

(٧) سورة آل عمران: ٥٦.

الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾^(١) نفي المحبة هنا كناية عن نفي الرضا بالظلم.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾^(٢) أهل الكتاب هنا كناية عن اليهود والنصارى.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾^(٣) أهل الكتاب هنا كناية عن اليهود والنصارى.

- قوله تعالى: ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾^(٤) أهل الكتاب هنا كناية عن اليهود خاصة.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾^(٥) أهل الكتاب هنا كناية عن اليهود والنصارى.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾^(٦) أهل الكتاب هنا كناية عن اليهود والنصارى.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾^(٧) أهل الكتاب هنا كناية عن اليهود خاصة.

(١) سورة آل عمران: ٦٤.

(٢) سورة آل عمران: ٥٧، آل عمران: ١٤٠.

(٣) سورة آل عمران: ٦٥.

(٤) سورة آل عمران: ٦٩.

(٥) سورة آل عمران: ٧٠.

(٦) سورة آل عمران: ٧١.

(٧) سورة آل عمران: ٧٢.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾^(١) فيه كناية عن استبعاد حصول اهتدائهم، وأن الله سبحانه لم يهدهم، الهدى هنا كناية عن القرآن الكريم.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْفُضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾^(٢) اليد هنا عن قدرة التصرف والتمكن فيها.

- قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقَنْطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ﴾^(٣) أهل الكتاب كناية عن اليهود، والقنطار هنا كناية عن الكثير.

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾^(٤) الأميين هنا كناية عن كونهم ليسوا من أتباع دين موسى ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾^(٥) الدينار هنا كناية عن المبلغ القليل، ودوام القيام هنا كناية عن الإلحاح والمواجهة وشدة الطلب.

- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾^(٦) محبة الله كناية عن رضاه عنهم، ودعوته الى التقوى والتزامها.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾^(٧) اشتراءهم الثمن القليل كناية عن مطاعمهم الخسيسة الفانية.

(١) سورة آل عمران: ٧٣.

(٢) سورة آل عمران: ٧٣.

(٣) سورة آل عمران: ٧٥.

(٤) سورة آل عمران: ٧٥.

(٥) سورة آل عمران: ٧٥.

(٦) سورة آل عمران: ٧٦.

(٧) سورة آل عمران: ٧٧.

- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾^(١) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.
- قوله تعالى: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٢) عدم تكليمهم والنظر إليهم فيه كناية عن شدة غضب الله تعالى وسخطه عليهم، فلا يسرهم، ولا يعطف عليهم بخير مقتاً منه سبحانه لهم.
- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مِنْهُمْ لَفِرِيقًا يُلَوُّونَ أَلَسْتَهُمْ بِالْكِتَابِ﴾^(٣) الي - وهو الإمالة - هنا كناية عن تحريف كلام الله تعالى.
- قوله تعالى: ﴿لَتَوَّمنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾^(٤) إيمان السابق ونصرته للاحق كناية عن إعلام أمهم بوجوب ذلك.
- قوله تعالى: ﴿قَالَ أَفَرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾^(٥) الأخذ هنا كناية عن القبول.
- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٦) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.
- قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٧) كون الله تعالى غفوراً رحيماً كناية عن درء العقوبة عنهم.

(١) سورة آل عمران: ٧٧.

(٢) سورة آل عمران: ٧٧.

(٣) سورة آل عمران: ٧٨.

(٤) سورة آل عمران: ٨١.

(٥) سورة آل عمران: ٨١.

(٦) سورة آل عمران: ٨٥.

(٧) سورة آل عمران: ٨٩.

- قوله تعالى: ﴿لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾^(١) عدم قبول توبتهم كناية عن أنهم غير صائرين إلى التوبة.

- قوله تعالى: ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾^(٢) ملء الأرض هنا كناية عن الكثرة المتعذرة؛ لأن الأرض لا يملأها شيء من الموجودات المقدرة، وكناية عن بطلان عملهم، وعظيم ذنوبهم، وحتمية عذابهم.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾^(٣) الموت وهم كفار كناية عن إصرارهم على كفرهم وعنادهم وتعتهم في قبول الحق.

- قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٤) الاستطاعة هنا كناية عن القدرة المالية فضلاً عن البدنية.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(٥) الكفر هنا كناية عن ترك فريضة الحج مع الاستطاعة، فهو كناية عمن تركه جحوداً، لا يؤمن بعاقبته، فهذا كافر بالمعاد وبيوم الجزاء والحساب، الأمر الذي يعود إلى انكار ضروري للدين و انكار الشريعة، أما الذي تركه لا عن نكران فهو فاسق عاصٍ، وليس بكافر جاحد.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾^(٦) أهل الكتاب هنا كناية عن اليهود والنصارى.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٧) أهل الكتاب هنا

(١) سورة آل عمران: ٩٠.

(٢) سورة آل عمران: ٩١.

(٣) سورة آل عمران: ٩١.

(٤) سورة آل عمران: ٩٧.

(٥) سورة آل عمران: ٩٧.

(٦) سورة آل عمران: ٩٨.

(٧) سورة آل عمران: ٩٩.

كناية عن اليهود والنصارى.

- قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ﴾^(١) ذكر تلاوة الآيات هنا كناية عن إمكان الاعتصام في الاجتناب عن الكفر بآيات الله و برسوله.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٢) النهي عن الموت إلا مع الإسلام فيه كناية عن لزوم التزام الإسلام في جميع الحالات حتى يقع الموت في واحدة من هذه الحالات.

- قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾^(٣) الامر بذكر نعمة الله هنا كناية عن ضرورة الاتعاظ والاعتبار بما كانوا عليه من التفرق والشتات، والقلوب كناية عن الارواح والعقول، وتأليف القلوب كناية عن وحدتهم ودخولهم الدين الاسلامي وانصهارهم بمختلف عناوينهم ضمن بوتقة الاسلام.

- قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ﴾^(٤) النار هنا كناية عن نيران الحروب والمنازعات التي كانت قائمة بين العرب، والتي كانت تندلع لأسباب واهية، تدفعها في ذلك الروح الجاهلية والنصرة القبلية التي كانت تهيمن عليهم آنذاك.

- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾^(٥) البياض هنا كناية عن المسرة، والسواد عن المساءة، وقيل: البياض والسواد هنا كناية عن فريقين من الناس، فمن كان من أهل الحق وسم ببياض اللون ونصاعته، ومن كان من أهل الباطل وسم بسواد الليل وحلكتة.

(١) سورة آل عمران: ١٠١.

(٢) سورة آل عمران: ١٠٢.

(٣) سورة آل عمران: ١٠٣.

(٤) سورة آل عمران: ١٠٣.

(٥) سورة آل عمران: ١٠٦.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾^(١) أهل الكتاب هنا كناية عن اليهود والنصارى.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُقَاتِلُواكُمْ يُوَلُّوكُمْ الْأَدْبَارَ﴾^(٢) تولية الأدبار كناية عن الفرار والهزيمة والانكسار في مواجهة المؤمنين.

- قوله تعالى: ﴿وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾^(٣) البوء - المراجعة واتخاذ السكنى - هنا كناية عن الاستحقاق، فيكون المعنى: إن اليهود بسبب اقامتهم على المعاصي استحقوا الجزاء الإلهي، واختاروا غضب الله كما يختار الإنسان مسكنًا ومنزلًا للإقامة.

- قوله تعالى: ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾^(٤) أهل الكتاب هنا كناية عن اليهود والنصارى.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾^(٥) علم الله هنا كناية عن مجازاته المتقين بالثواب الجزيل.

- قوله تعالى: ﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ﴾^(٦) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾^(٧) فيه كناية عن ظهور البغضاء والعداوة من لحن قولهم وفلتات لسانهم.

(١) سورة آل عمران: ١١٠.

(٢) سورة آل عمران: ١١١.

(٣) سورة آل عمران: ١١٢.

(٤) سورة آل عمران: ١١٣.

(٥) سورة آل عمران: ١١٥، التوبة: ٤٤.

(٦) سورة آل عمران: ١١٧.

(٧) سورة آل عمران: ١١٨.

- قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾^(١) البطانة - وهي الوجه الذي يلي البدن لقربه منه - كناية عن خاصّة الرجل وأهل ثقته، مَنْ يحيطونه ويلازمونه، وهم مُقَرَّبُونَ إليه ولا يُحجب عنهم سرّ.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾^(٢) عَصَّ الْأَنَامِلُ كناية عن شدة الغيظ والتحسر.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾^(٣) الدعاء عليهم بالموت غيظاً كناية عن ملازمة الغيظ لهم طول حياتهم، ودوام سبب غيظهم.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(٤) ذات الصدور كناية عن عقائد ونوايا الناس، والأسرار الخفية المصاحبة للصدور الملازمة لها.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾^(٥) الإحاطة هنا كناية عن كونه تعالى لا يفوتونه، كما لا يفوت المحاط المحيط به.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾^(٦) المقاعد هنا يصح أن تكون كناية عن مواضع القرار، أي: المواضع اللاتئة بالقتال التي يثبت فيها الجيش ولا ينتقل عنها.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾^(٧) الذلة هنا كناية عن ضعف حالتهم وضآلة عددهم.

(١) سورة آل عمران: ١١٨.

(٢) سورة آل عمران: ١١٩.

(٣) سورة آل عمران: ١١٩.

(٤) سورة آل عمران: ١١٩.

(٥) سورة آل عمران: ١٢٠.

(٦) سورة آل عمران: ١٢١.

(٧) سورة آل عمران: ١٢٣.

- قوله تعالى: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾^(١) وصف الملائكة بـ ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ كناية على كونهم أقوى أشداء، فالسومة علامة يجعلها الفارس لنفسه في الحرب يرمز بها إلى أنه لا يخاف عدوه.
- قوله تعالى: ﴿لَيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢) الطرف هنا كناية عن الجماعة، وقطع الطرف هنا كناية عن تقليل عدتهم وتضعيف قوتهم بالقتل والأسر.
- قوله تعالى: ﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾^(٣) أكل الربا هنا كناية تعاطيه والتعامل به.
- قوله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾^(٤) العرض هنا كناية عن السعة، وبلوغ الجنة ما لا يحده ادراك المخلوقين.
- قوله تعالى: ﴿وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ﴾^(٥) الكظم - وهو شد رأس القربة عند ملئها - كناية عمّن يمتلئ غضباً ولكنه لا ينتقم.
- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٦) محبة الله كناية عن رضاه عن المحسنين، وحثّه على فعل الإحسان.
- قوله تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾^(٧) القرّح - وهو الأثر من الجراحة - الأول جاء كناية عما أصاب المسلمين يوم أحد، والقرّح الثاني كناية عما أصاب المشركين يوم بدر.

(١) سورة آل عمران: ١٢٥.

(٢) سورة آل عمران: ١٢٧.

(٣) سورة آل عمران: ١٣٠.

(٤) سورة آل عمران: ١٣٣.

(٥) سورة آل عمران: ١٣٤.

(٦) سورة آل عمران: ١٣٤، آل عمران: ١٤٨، المائدة: ٩٣.

(٧) سورة آل عمران: ١٤٠.

- قوله تعالى: ﴿وَلْيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١) علم الله هنا كناية عن التحقق والاطهار لهم.

- قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾^(٢) نفي علم الله بالذين جاهدوا والصابرين هنا كناية عن حالة نفي الجهاد والصبر عنهم، فكني بنفي العلم عن نفي الوقوع.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾^(٣) الخلو من الرسل - وهو مضيهم وانقراضهم - هنا كناية عن عدم تنزه الرسول ﷺ عن الهلاك والفناء، فضلاً عن كونه كناية عن مجيئه إليهم وإنذاره لهم على فترة من الرسل.

- قوله تعالى: ﴿انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾^(٤) الانقلاب على الأعقاب هنا كناية عن الارتداد عن الاسلام.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾^(٥) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾^(٦) (كأين) كناية عن العدد الكثير.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾^(٧) محبة الله كناية عن رضاه عن الصابرين،

(١) سورة آل عمران: ١٤٢.

(٢) سورة آل عمران: ١٤٤.

(٣) سورة آل عمران: ١٤٤.

(٤) سورة آل عمران: ١٤٤.

(٥) سورة آل عمران: ١٤٥.

(٦) سورة آل عمران: ١٤٦.

(٧) سورة آل عمران: ١٤٦.

وَأَنَّ الصَّبْرَ خُلِقَ مَحْمُودٌ يَحْتَ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَيَدْعُو إِلَيْهِ.

- قوله تعالى: ﴿وَبَيَّنَّا أَفْقَادَنَا وَأَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾^(١) تثبيت الأقدام هنا كناية عن تشجيع قلوبهم وتقويتها.

- قوله تعالى: ﴿فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾^(٢) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرْذِلْكُمُ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾^(٣) الرد على الأعقاب هنا كناية الارتداد عن دين الحق، والانقلاب كناية عن الرجوع والمآل.

- قوله تعالى: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾^(٤) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾^(٥) الإصعاد - وهو الذهاب في الأرض - هنا كناية عن الفرار والضعف والهزيمة، واللي - وهو الرحمة والرفق - نفية كناية عن المبالغة الشديدة في الهرب، والمعنى: تذهبون وتباعدون في الأرض خوفاً وفراراً.

(١) سورة آل عمران: ١٤٧.

(٢) سورة آل عمران: ١٤٨.

(٣) سورة آل عمران: ١٤٩.

(٤) سورة آل عمران: ١٥٢.

(٥) سورة آل عمران: ١٥٣.

- قوله تعالى: ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ﴾^(١) دعوة الرسول ﷺ هنا كناية عن ثباته وشجاعته واستبساله في مقاومة الأعداء.

- قوله تعالى: ﴿لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾^(٢) الكتابة هنا كناية عن التقدير والمشية، أي: الذين قدر الله وشاء أن يُقتلوا، والمضاجع - وهي أماكن النوم والراحة - هنا كناية عن المصارع.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أُمِرْتُ كُلُّهُ لَكُمْ﴾^(٣) كون الأمر لله قيل: كناية عن كونه لخواصه أيضاً؛ لكونهم من الله بمكان، وكونهم منصوبين عالين على الأعداء.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(٤) ذات الصدور كناية عن عقائد ونوايا الناس، والأسرار الخفية المصاحبة للصدور.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(٥) الضرب هنا كناية عن السفر.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾^(٦) غلظ القلب كناية عن عدم الرقة والرافة.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾^(٧) محبة الله كناية عن رضاه عنهم، وتأكيده على ضرورة رفع التوكل شعاراً للمؤمنين.

(١) سورة آل عمران: ١٥٣.

(٢) سورة آل عمران: ١٥٤.

(٣) سورة آل عمران: ١٥٤.

(٤) سورة آل عمران: ١٥٤، التغابن: ٤.

(٥) سورة آل عمران: ١٥٦.

(٦) سورة آل عمران: ١٥٩.

(٧) سورة آل عمران: ١٥٩.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾^(١) الغلول - وهو تدرع الشيء وتوسطه - هنا كناية عن الخيانة.

- قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾^(٢) فيه كناية عن نفاقهم كفرهم، فهم يظهرن الايمان ويبطنون النفاق.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(٣) قيل: قولهم: حسبنا الله، كناية عن قولهم: اعتمدنا على الله، وقولهم: نعم الوكيل، كناية عن قولهم: إِنَّا وكلنا أمورنا الى الله.

- قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِزْبًا فِي الْآخِرَةِ﴾^(٤) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾^(٥) الخيـث هنا كناية عن الكافر، والطيب عن المؤمن.

- قوله تعالى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾^(٦) الكتابة هنا كناية عن المحاسبة والمؤاخـذة والجزاء على ما يقولونه ويعتقدونه.

- قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ﴾^(٧) تقديم الأيدي هنا كناية عن الظلم و الفسوق.

(١) سورة آل عمران: ١٦١.

(٢) سورة آل عمران: ١٦٧.

(٣) سورة آل عمران: ١٧٣.

(٤) سورة آل عمران: ١٧٦.

(٥) سورة آل عمران: ١٧٩.

(٦) سورة آل عمران: ١٨١.

(٧) سورة آل عمران: ١٨٢، الأنفال: ٥١.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾^(١) قيل: فيه كناية عن عظيم العذاب وشدته، فنفي الظلم الشديد عن العدل سبحانه دليل انه مستحق للعذاب الشديد.

- قوله تعالى: ﴿بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهِ النَّارُ﴾^(٢) أكل النار هنا كناية عن احراقه، وقبول القربان.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾^(٣) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾^(٤) وراء الظهر هنا كناية عن عدم العمل بالواجب وتناسيه، والاهمال والغفلة والترك المتعمد في الاعراض عن كتاب الله، فضلاً عن سخريتهم واستهزاؤهم به، واشترأهم الثمن القليل كناية عن مطاعمهم الخسيسة الفانية.

- قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾^(٥) فيه كناية عن التهديد والوعيد.

- قوله تعالى: ﴿لَا يَعْرَنَكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾^(٦) تقلب الكافرين هنا كناية عن ما يتمتعون به من النعم والمكاسب، والتصرف على حسب المشيئة في الحروب والتجارات والغرس ونحو ذلك.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾^(٧) أهل الكتاب هنا كناية عن اليهود والنصارى.

(١) سورة آل عمران: ١٨٢، الأنفال: ٥١، الحج: ١٠.

(٢) سورة آل عمران: ١٨٣.

(٣) سورة آل عمران: ١٨٥، الحديد: ٢٠.

(٤) سورة آل عمران: ١٨٧.

(٥) سورة آل عمران: ١٨٨.

(٦) سورة آل عمران: ١٩٦.

(٧) سورة آل عمران: ١٩٩.

- قوله تعالى: ﴿لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾^(١) قيل: الآيات هنا كناية عن الأوامر والنواهي، وعدم الاشتراء كناية عن التزامهم وعملهم بما جاء في الشرائع السماوية.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(٢) سرعة الحساب كناية عن سرعة الجزاء.

سورة النساء

- قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾^(٣) النفس الواحدة هنا كناية عن آدم عليه السلام.

- قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾^(٤) التساؤل - وهو سؤال بعض الناس بعضاً بالله - هنا كناية عن كونه تعالى معظماً عندهم محبوباً لديهم.

- قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾^(٥) اتيان الأموال لليتامى هنا كناية عن النفقة عليهم من أموالهم.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾^(٦) أكل المال هنا كناية عن أخذه والتصرف فيه دون أدنى حق.

- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^(٧) ملك اليمين كناية عن النساء الإماء المملوكات.

- قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾^(٨) نفي العول هنا كناية عن نفي كثرة العيال،

(١) سورة آل عمران: ١٩٩.

(٢) سورة آل عمران: ١٩٩، المائدة: ٤، إبراهيم: ٥١.

(٣) سورة النساء: ١.

(٤) سورة النساء: ١.

(٥) سورة النساء: ٢.

(٦) سورة النساء: ٢.

(٧) سورة النساء: ٣.

(٨) سورة النساء: ٣.

- فالعول دليل على وجود العيال، والإخبار عن الرجل بأنه يعول يستلزم كثرة العيال.
- قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾^(١) النحلة - بكسر النون - العطية بلا قصد عوض، وهي هنا كناية عن طيب نفس الأزواج أو الأولياء بإيتاء الصدقات.
- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾^(٢) الأكل هنا كناية عن مطلق التصرفات.
- قوله تعالى: ﴿وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(٣) الرزق والكسوة هنا كناية عن مجموع ما ترتفع به حوائج الإنسان المادية الحيوية، والقول المعروف هنا كناية عن المعاملة الحسنة و المعاشرة الممدوحة غير المذمومة.
- قوله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾^(٤) بلوغ النكاح كناية عن الخروج من حالة الطفولة للذكر والأنثى.
- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَنْسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾^(٥) دفع مال اليتيم كناية عن إعطائه إياه، واقباضه له.
- قوله تعالى: ﴿فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(٦) الرزق كناية عن مجموع ما ترتفع به حوائج الإنسان المادية الحيوية، والقول المعروف هنا كناية عن المعاملة الحسنة و المعاشرة الممدوحة غير المذمومة.
- قوله تعالى: ﴿وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^(٧) القول السديد هنا كناية عن الفعل

(١) سورة النساء: ٤.

(٢) سورة النساء: ٤.

(٣) سورة النساء: ٥.

(٤) سورة النساء: ٦.

(٥) سورة النساء: ٦.

(٦) سورة النساء: ٨.

(٧) سورة النساء: ٩.

الصائب في عدم التجاوز على حقوق اليتام.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾^(١) قيل: ذكر ﴿فِي بُطُونِهِمْ﴾ كناية عن ملء البطن.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾^(٢) الفاحشة هنا كناية عن الزنا، وقيل: كناية عن المساحقة.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ﴾^(٣) فيه كناية عن الزنا، قيل: كناية عن اللواط.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾^(٤) التوبة من قريب كناية عن المسارعة في التوبة، وعدم المساهلة المفضية إلى فوت الفرصة.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾^(٥) الموت وهم كفار كناية عن إصرارهم على كفرهم وعنادهم و تعنتهم في قبول الحق.

- قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾^(٦) الفاحشة هنا كناية عن الزنا.

- قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾^(٧) الإفضاء - وهو الوصول - هنا كناية عن الجماع الذي يقع بين الأزواج.

(١) سورة النساء: ١٠.

(٢) سورة النساء: ١٥.

(٣) سورة النساء: ١٦.

(٤) سورة النساء: ١٧.

(٥) سورة النساء: ١٨.

(٦) سورة النساء: ١٩.

(٧) سورة النساء: ٢١.

- قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾^(١) الميثاق الغليظ هنا كناية عن عقدة النكاح، على نية إخلاص النية ودوام الألفة.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾^(٢) الفاحشة هنا كناية عن الزنا.
- قوله تعالى: ﴿الَّذِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾^(٣) الدخول هنا كناية عن الجماع.
- قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^(٤) المحصنة هنا كناية عن المرأة المتزوجة، ملك اليمين كناية عن النساء الإماء المملوكات بسبي.
- قوله تعالى: ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾^(٥) الكتاب هنا كناية عن الواجب والفرض.
- قوله تعالى: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾^(٦) المسافحة كناية عن الزنا.
- قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾^(٧) الاستمتاع هنا كناية عن الجماع والزواج المؤقت.
- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾^(٨) الطَّوْلُ كناية عما يصرف إلى المهر والنفقة، والمحصنة هنا كناية عن المرأة العفيفة الحرة.
- قوله تعالى: ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ قَتِيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾^(٩) ملك اليمين كناية عن النساء الإماء المملوكات.

(١) سورة النساء: ٢١.

(٢) سورة النساء: ٢٢.

(٣) سورة النساء: ٢٣.

(٤) سورة النساء: ٢٤.

(٥) سورة النساء: ٢٤.

(٦) سورة النساء: ٢٤.

(٧) سورة النساء: ٢٤.

(٨) سورة النساء: ٢٥.

(٩) سورة النساء: ٢٥.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ﴾^(١) قيل: هو كناية عن أنهم إنما كلفوا الجري على الأسباب الظاهرية الدالة على الإيمان كالشهادتين والدخول في جماعة المسلمين والإتيان بالوظائف العامة الدينية.
- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾^(٢) الفاحشة هنا كناية عن الزنا، والمحصنة هنا كناية عن المرأة العفيفة الحرة.
- قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾^(٣) العنت - وهو المشقة - كناية عن الزنا.
- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾^(٤) ارادة الله تعالى التوبة كناية عن وعده لهم بقبولها، وحث وتحريض على التوبة.
- قوله تعالى: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾^(٥) أكل المال هنا كناية عن أخذه والتصرف فيه.
- قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾^(٦) النشوز - وهو الأرض المرتفعة - هنا كناية عن الطغيان والترف، أي: تطغى على زوجها فتترفع عن أداء حقوقه الزوجية، والواجبات الملقاة على عاتقها كزوجة.
- قوله تعالى: ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾^(٧) الهجر هنا كناية عن ترك جماعهن.

(١) سورة النساء: ٢٥.

(٢) سورة النساء: ٢٥.

(٣) سورة النساء: ٢٥.

(٤) سورة النساء: ٢٧.

(٥) سورة النساء: ٢٩.

(٦) سورة النساء: ٣٤.

(٧) سورة النساء: ٣٤.

- قوله تعالى: ﴿وَبَالُوا الدِّينَ إِحْسَانًا ... وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^(١) ملك اليمين كناية عن المملوكين من العبيد والإماء.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾^(٢) نفي المحبة هنا كناية عن الكراهية التشريعية للاختيال والفخر الذي في غير محله.

- قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٣) الأجر هنا كناية عن الثواب على الطاعة.

- قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرِّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾^(٤) تسوية الأرض بهم كناية عن شدة خوفهم وذلمهم حتى يودوا أن يصيروا غير ظاهرين على الأرض، فكنى به عن الموت بمعنى بطلان الوجود.

- قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾^(٥) قيل: النهي عن الصلاة في حال السكر كناية عن الصلاة كسلان.

- قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾^(٦) فيه عدة كنايات الاولى: التفت من الخطاب الى الغيبة في قوله: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم﴾؛ لانه كناية عما يستحيا من ذكره، فلم يخاطبهم به، والثانية في قوله: ﴿الْغَائِطِ﴾ فقد كنى عن الحدث وقضاء الحاجة بالغائط، حيث كنى عما يستهجن ذكره، جرياً على عادة العرب، وهي أن الإنسان منهم إذا أراد قضاء حاجة قصد مكاناً منخفضاً من الأرض وقضى حاجته فيه،

(١) سورة النساء: ٣٦.

(٢) سورة النساء: ٣٦.

(٣) سورة النساء: ٤٠.

(٤) سورة النساء: ٤٢.

(٥) سورة النساء: ٤٣.

(٦) سورة النساء: ٤٣.

والكناية الثالثة في قوله: ﴿لَا مَسْتُمْ﴾ حيث كنى به عن الجماع.

- قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً﴾^(١) عدم وجدان الماء كناية عن عدم القدرة على الاستعمال.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾^(٢) فيه كناية عن الترخيص والتيسير.

- قوله تعالى: ﴿لَيَّا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾^(٣) الي - وهو الإمالة - هنا كناية عن التحريف.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾^(٤) قيل: (لو) تفيد التمني، وهي هنا

كناية عن إرادة الله، أي: إن الله أراد لهم السمع والإطاعة، ولكنهم خالفوا ذلك فامتنع تحقيقه، والسمع والإطاعة كناية عن الإجابة إيماناً بالقلب وعملاً بالجوارح.

- قوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا﴾^(٥) طمس الوجوه هنا كناية عن

تعطيل عقولهم وحواسهم من حيث عدم رؤية حقائق الحياة وإدراكها، أي: صرفهم عن طريق الحق.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾^(٦) الفتيل - وهو الخيط الدقيق الموجود بين

شقي نواة التمر - هنا كناية عن الأشياء الصغيرة والدقيقة جداً، أي: لا يظلمون شيئاً.

- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾^(٧) النقيير - وهو حفرة مستديرة في

ظهر نواة البلح - كناية عن الغاية في الحقارة والقلّة، وعدم إتياء النقيير كناية عن البخل الشديد.

(١) سورة النساء: ٤٣، المائدة: ٦.

(٢) سورة النساء: ٤٣، النساء: ٩٩.

(٣) سورة النساء: ٤٦.

(٤) سورة النساء: ٤٦.

(٥) سورة النساء: ٤٧.

(٦) سورة النساء: ٤٩، الإسراء: ٧١.

(٧) سورة النساء: ٥٣.

- قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِهِمْ سَعِيرًا﴾^(١) فيه كناية عن شدة العذاب والعقوبة.
- قوله تعالى: ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾^(٢) الظل - وهو الفيء - والظل الظليل كناية عن غاية الراحة والدعة والرفاه، وعن الظل الكامل والدائم والعالي.
- قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾^(٣) المصيبة هنا كناية عن الداهية، وتقديم الأيدي هنا كناية عن الأعمال المؤدية الى وقوع المصائب.
- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ﴾^(٤) قيل: (لو) تفيد التمني، وهي هنا كناية عن إرادة الله، أي: إن الله أراد لهم الاستغفار ليتوب عليهم، ولكنهم تمادوا في ظلم أنفسهم بارتكاب المعاصي، فامتنع تحققه.
- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ ثَبَاتًا﴾^(٥) قيل: (لو) تفيد التمني، وهي هنا كناية عن إرادة الله، أي: إن الله أراد لهم فعل ما يوعظون به من الارشادات والاوامر والنواهي، ولكنهم تركوا ذلك وامتنعوا، فامتنع تحققه.
- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَا تَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٦) الأجر هنا كناية عن الثواب على الطاعة.
- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾^(٧) الحذر هنا كناية عن السلاح وآلة الوقاية، والتهيؤ التام للخروج إلى الجهاد.

(١) سورة النساء: ٥٥.

(٢) سورة النساء: ٥٧.

(٣) سورة النساء: ٦٢.

(٤) سورة النساء: ٦٤.

(٥) سورة النساء: ٦٦.

(٦) سورة النساء: ٦٧.

(٧) سورة النساء: ٧١.

- قوله تعالى: ﴿فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا﴾^(١) الثُّبَات - وهو الجماعات المتفرقة - قيل: كناية عن السرايا، والجميع كناية عن الجيش الكثيف.
- قوله تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾^(٢) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.
- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ... فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٣) الأجر هنا كناية عن الثواب على الطاعة.
- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾^(٤) الإخراج هنا كناية عن تخلصهم من كيد وأذى قريش، والقرية هنا كناية عن مكة المكرمة.
- قوله تعالى: ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾^(٥) كفّ الأيدي كناية عن الإمساك عن القتال.
- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾^(٦) الكتابة هنا كناية عن الوجوب.
- قوله تعالى: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى﴾^(٧) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.
- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾^(٨) الفتيل - وهو الخيط الدقيق الموجود بين

(١) سورة النساء: ٧١.

(٢) سورة النساء: ٧٤.

(٣) سورة النساء: ٧٤.

(٤) سورة النساء: ٧٥.

(٥) سورة النساء: ٧٧.

(٦) سورة النساء: ٧٧.

(٧) سورة النساء: ٧٧.

(٨) سورة النساء: ٧٧.

شقي نواة التمر - هنا كناية عن الأشياء الصغيرة والدقيقة جداً، أي: لا تظلمون شيئاً.
- قوله تعالى: ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾^(١) فيه كناية عن عقدهم النية على مخالفة رسول الله ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾^(٢) الميثاق كناية عن العقود والعهود.

- قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾^(٣) الحصر هنا كناية عن الضيق والخرج.

- قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا﴾^(٤) الركن هنا كناية عن ارتدادهم عن الحق وانقلابهم عليه.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾^(٥) فيه كناية عن التكليف بالنهاي التشريعي، أي: إن الله تعالى لم يبح قط، ولا يبيح أبداً أن يقتل مؤمن مؤمناً، وحرّم ذلك إلا في قتل الخطأ.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾^(٦) الميثاق كناية عن العقود والعهود.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾^(٧) الرقبة هنا كناية عن الانسان، وتحريرها كناية عن العتق من الرق والعبودية.

(١) سورة النساء: ٨١.

(٢) سورة النساء: ٩٠.

(٣) سورة النساء: ٩٠.

(٤) سورة النساء: ٩١.

(٥) سورة النساء: ٩٢.

(٦) سورة النساء: ٩٢.

(٧) سورة النساء: ٩٢.

- قوله تعالى: ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(١) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٢) الأجر هنا كناية عن الثواب على الطاعة.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٣) المهاجرة إلى الله ورسوله كناية عن المهاجرة إلى أرض الإسلام التي يتمكن فيها من العلم بكتاب الله وسنة رسوله والعمل بها.

- قوله تعالى: ﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾^(٤) استعملت صيغة المرة هنا كناية عن القوة والشدة، وذلك أن الفعل الشديد القوي يأتي بالعرض منه سريعاً دون معاودة علاج، فلا يتكرر الفعل لتحصيل الغرض.

- قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾^(٥) ذكر الله على هذه الاحوال هنا كناية عن الذكر المستمر المستوعب لجميع الأحوال.

- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٦) الاطمئنان هنا كناية عن الرجوع الى الأوطان، واقامة الصلاة كناية عن أدائها تماماً.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾^(٧) الكتاب هنا كناية عن الأمر والفرض، الموقوت المفروض في وقت معين، والوقت في الصلاة كناية عن

(١) سورة النساء: ٩٤.

(٢) سورة النساء: ٩٥.

(٣) سورة النساء: ١٠٠.

(٤) سورة النساء: ١٠٢.

(٥) سورة النساء: ١٠٣.

(٦) سورة النساء: ١٠٣.

(٧) سورة النساء: ١٠٣.

الثبات وعدم التغير.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾^(١) الابتغاء - وهو الطلب - هنا كناية عن المبادرة بغزو الأعداء وعدم التقاعس عن ذلك.

- قوله تعالى: ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾^(٢) رجاء المؤمنين كناية عن وعد الله لهم بالنصر على المشركين وهزيمة أعدائهم.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾^(٣) الكتاب هنا كناية عن القرآن الكريم.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾^(٤) نفى المحبة هنا كناية عن نفى الرضا بالخيانة والإثم.

- قوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ﴾^(٥) الاستخفاء هنا كناية عن الحياء.

- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾^(٦) التبييت - وهو جعل الشيء في البيات، أي: الليل - هنا كناية عن تدبير المكائد.

- قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾^(٧) كونه محيطاً كناية عن المبالغة في العلم، والوعيد الشديد والتقريع البالغ للمنافقين.

(١) سورة النساء: ١٠٤.

(٢) سورة النساء: ١٠٤.

(٣) سورة النساء: ١٠٥.

(٤) سورة النساء: ١٠٧.

(٥) سورة النساء: ١٠٨.

(٦) سورة النساء: ١٠٨.

(٧) سورة النساء: ١٠٨.

- قوله تعالى: ﴿هَآ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(١) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.
- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا﴾^(٢) الرمي هنا كناية عن التهمة الباطلة، فهي كالسهم المرمي يصيب فيجرح ويدمي.
- قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾^(٣) الكتاب هنا كناية القران الكريم.
- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٤) الأجر هنا كناية عن الثواب على الطاعة.
- قوله تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾^(٥) الدعوة هنا كناية عن العبادة والاعتقاد.
- قوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾^(٦) أهل الكتاب هنا كناية عن اليهود والنصارى.
- قوله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾^(٧) النقيير - وهو حفرة مستديرة في ظهر نواة البلح - كناية عن الغاية في الحقارة والقلة، وانتفاء الظلم بمقدار النقيير كناية عن العدل الإلهي المطلق.

(١) سورة النساء: ١٠٩.

(٢) سورة النساء: ١١٢.

(٣) سورة النساء: ١١٣.

(٤) سورة النساء: ١١٤.

(٥) سورة النساء: ١١٧.

(٦) سورة النساء: ١٢٣.

(٧) سورة النساء: ١٢٤.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾^(١) الوجه هنا كناية عن الذات، وإسلام الوجه كناية عن تمام الطاعة والاعتراف بالعبودية.
- قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾^(٢) اتخذه خليلًا كناية عن اصطفاؤه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله.
- قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾^(٣) الإحاطة هنا كناية عن المبالغة في العلم.
- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ﴾^(٤) الكتابة هنا كناية عن الحقوق الواجبة لهنّ من المهر والنفقة.
- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٥) كناية عن عدم الضرر بعصيان من يعصونه.
- قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(٦) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال، والارادة هنا كناية عن أنّ الانسان مخيّر ذو ارادة حرة.
- قوله تعالى: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾^(٧) مجيء القيام بصيغة المبالغة كناية عن العزم والإرادة الراسخة لإنجاز العمل بشكله الصحيح والعاقل.

(١) سورة النساء: ١٢٥.

(٢) سورة النساء: ١٢٥.

(٣) سورة النساء: ١٢٦.

(٤) سورة النساء: ١٢٧.

(٥) سورة النساء: ١٣١.

(٦) سورة النساء: ١٣٤.

(٧) سورة النساء: ١٣٥.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَلُوتُوا أَوْ تُعْرِضُوا﴾^(١) الي بالشهادة كناية عن تحريفها، والإعراض كناية عن ترك الشهادة.
- قوله تعالى: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(٢) فيه كناية عن السخرية البالغة والاهانة والتأنيب والتفريع.
- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣) اتخاذ الأولياء هنا كناية عن التحذير من مخالطتهم ومشاركتهم في أمورهم.
- قوله تعالى: ﴿مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾^(٤) التذبذب - وهو شدة الاضطراب من خوف أو خجل - هنا كناية عن التردد والحيرة بين الكفر والإيمان.
- قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٥) الأجر هنا كناية عن الثواب على الطاعة.
- قوله تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ﴾^(٦) فيه كناية عن عدم حاجته تعالى إلى عذابهم، وأثمهم لو لم يستوجبوا العذاب بتركهم الشكر والإيمان لم يكن من قبله تعالى ما يوجب عذابهم.
- قوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾^(٧) عدم محبته سبحانه وتعالى لشيء كناية عن غضبه وسخطه عليه، وقيل: كناية عن الكراهة التشريعية.

(١) سورة النساء: ١٣٥.

(٢) سورة النساء: ١٣٨.

(٣) سورة النساء: ١٣٩.

(٤) سورة النساء: ١٤٣.

(٥) سورة النساء: ١٤٦.

(٦) سورة النساء: ١٤٧.

(٧) سورة النساء: ١٤٨.

- قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾^(١) أهل الكتاب هنا كناية عن اليهود والنصارى.

- قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾^(٢) القلوب المطبوعة كناية عن القلوب التي لا ينفذ إليها النصح، والذين فقدوا الوجدان والعقل والعلم، ولا أمل في هدايتهم.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾^(٣) أهل الكتاب هنا كناية عن اليهود والنصارى.

- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ سَنُوْزِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٤) الأجر هنا كناية عن الثواب على الطاعة.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾^(٥) أهل الكتاب هنا كناية عن النصارى خاصة.

سورة المائدة

- قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾^(٦) الإهلال لغير الله هنا كناية عن كل ما ذبح لغير الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٧)

(١) سورة النساء: ١٥٣.

(٢) سورة النساء: ١٥٥.

(٣) سورة النساء: ١٥٩.

(٤) سورة النساء: ١٦٢.

(٥) سورة النساء: ١٧١.

(٦) سورة المائدة: ٣.

(٧) سورة المائدة: ٣.

كون الله تعالى غفوراً رحيماً هنا كناية عن اسقاط الحد الشرعي من أكل وشرب المحرمات.

- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(١) الآخرة كناية عن حياة ما بعد الموت، حيث البعث والحساب، والثواب والعقاب.

- قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾^(٢) الغائط - وهو المنخفض من الارض - كناية عن قضاء الحاجة، واللمس - وهو المباشرة باليد أو بشيء من الجسد - كناية عن مقاربة النساء.

- قوله تعالى: ﴿إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾^(٣) فيه كناية عن الإجابة إيماناً بالقلب وعملاً بالجوارح، فإنَّ السمع يكتفى به عن القبول والإذعان، والإطاعة عن الانقياد بالعمل.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(٤) ذات الصدور كناية عن عقائد ونوايا الناس، والأسرار الخفية المصاحبة للصدور.

- قوله تعالى: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ﴾^(٥) مجيء القيام بصيغة المبالغة كناية عن العزم والإرادة الراسخة التي ينبغي أن يتصف بها المؤمن في طاعته وعبادته لله تعالى، وأن يكون ذلك خالصاً له سبحانه، منحصرأً به مقتصرأً عليه.

- قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾^(٦) بسط الأيدي هنا كناية عن

(١) سورة المائدة: ٥.

(٢) سورة المائدة: ٦.

(٣) سورة المائدة: ٧.

(٤) سورة المائدة: ٧، لقمان: ٢٣.

(٥) سورة المائدة: ٨.

(٦) سورة المائدة: ١١.

البطش والفتك، وكف الأيدي كناية عن المنع والحبس.

- قوله تعالى: ﴿وَأَمْتُمْ بِرُسُلِي﴾^(١) فيه كناية عن المجاهدة ونصرة دين الله تعالى ورسله.

- قوله تعالى: ﴿وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾^(٢) النسيان هنا كناية عن تهاونهم بالذكرى، بحيث أهملوا فأفضى ذلك الى النسيان.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾^(٣) الاطلاع هنا كناية عن المطلع عليه، أي: لا يزالون يخونون فتطلع على خيانتهم.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٤) محبة الله كناية عن رضاه عن المحسنين، وحثه على فعل الإحسان.

- قوله تعالى: ﴿فَأَعَرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٥) فيه كناية عن ارتفاع المودة بينهم ارتفاعاً أبدياً.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا﴾^(٦) أهل الكتاب هنا كناية عن اليهود والنصارى.

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾^(٧) المملك هنا كناية عن القدرة، والاستفهام هنا كناية عن نفي المانع مطلقاً، فملك شيء من الله، هو السلطنة عليه تعالى في بعض ما يرجع إليه، ولازمها انقطاع سلطنته عن ذلك الشيء.

(١) سورة المائدة: ١٢.

(٢) سورة المائدة: ١٣.

(٣) سورة المائدة: ١٣.

(٤) سورة المائدة: ١٣.

(٥) سورة المائدة: ١٤.

(٦) سورة المائدة: ١٥، المائدة: ١٩.

(٧) سورة المائدة: ١٧.

- قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(١) الأرض المقدسة هنا كناية عن بيت المقدس أو الشام، والكتابة كناية عن المنح والقضاء والتقدير.
- قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾^(٢) فيه كناية عن نفي القدرة على حمل غير نفسه وأخيه على ما أتاهم به من الدعوة.
- قوله تعالى: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسٍ يَدَيَّ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ﴾^(٣) بسط اليد هنا كناية عن البطش والفتك، وعدم بسطها كناية عن المنع والحبس، أو بسط اليد إليه كناية عن الأخذ بمقدمات القتل وإعمال أسبابه.
- قوله تعالى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾^(٤) البوء - المراجعة واتخاذ السكنى - قيل: هنا كناية عن الاعتراف والتحمل، أي: تتحمل جزاء عملي السيء.
- قوله تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(٥) فيه كناية عن كون الناس - بغض النظر عن الاعتبارات العرقية أو العقائدية وغيرها - ذي حقيقة انسانية واحدة، فالتعدي على أحدهم تعدي على الجنس البشري.
- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لُمْسِرُونَ﴾^(٦) الإسراف هنا كناية عن إعراضهم عن الشريعة.
- قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٧) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد

(١) سورة المائدة: ٢١.

(٢) سورة المائدة: ٢٥.

(٣) سورة المائدة: ٢٨.

(٤) سورة المائدة: ٢٩.

(٥) سورة المائدة: ٣٢.

(٦) سورة المائدة: ٣٢.

(٧) سورة المائدة: ٣٣.

الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا... فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١) ذكر صفتي المغفرة والرحمة هنا كناية عن رفع الحد عنهم.

- قوله تعالى: ﴿لِيَقْتُدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٢) الافتداء هنا كناية عن لزوم العذاب لهم، وأنه لا سبيل لهم إلى الخلاص منه.

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ... إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣) قيل: الغفران والرحمة هنا كناية عن سقوط العقوبة عنه في الآخرة.

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾^(٤) فيه كناية عن نفاقهم كفرهم، فهم يظهرون الايمان ويبطنون النفاق والكفر.

- قوله تعالى: ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ﴾^(٥) مجيء السماع بصيغة المبالغة كناية عن تفشي الكذب في جماعتهم بين سامع ومختلق.

- قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٦) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(٧) محبة الله كناية عن رضاه عنهم، واهمية وضرورة أن يكون الانسان عادلاً في أقواله وأفعاله لينال بذلك رضاه سبحانه.

(١) سورة المائدة: ٣٤.

(٢) سورة المائدة: ٣٦.

(٣) سورة المائدة: ٣٩.

(٤) سورة المائدة: ٤١.

(٥) سورة المائدة: ٤١.

(٦) سورة المائدة: ٤١.

(٧) سورة المائدة: ٤٢، الحجرات: ٩، الممتحنة: ٨.

- قوله تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ﴾^(١) آثارهم كناية عن طريقتهم وهديمهم، وبين يديه كناية عن الكتب السابقة له، والإتيان كناية عن الوحي.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ﴾^(٢) لفظ (الكتاب) الأول هنا كناية عن القرآن الكريم، ولفظ (الكتاب) الثاني كناية عن التوراة والإنجيل.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾^(٣) قيل: الابتلاء هنا كناية عن إظهار الأثر للناس، فالمعنى: ليتسابق الناس إلى أعمال مواهبهم العقلية لتظهر آثار العلم، فيظهر التفاضل بين أفراد نوع الإنسان، ويظهر مقدار عملهم فيحصل الجزاء بمقدار العمل.

- قوله تعالى: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُبْسِتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾^(٤) الإنباء هنا كناية عن المجازاة بالثواب والعقاب على ما اختلفوا فيه.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾^(٥) الفسق هنا قيل: كناية عن الكفر.

- قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾^(٦) فيه كناية عن اليهود؛ لأنهم كانوا إذا وجب الحكم على ضعفائهم ألزموهم إيّاه، وإذا وجب على أقويائهم لم يأخذوهم به .

(١) سورة المائدة: ٤٦ .

(٢) سورة المائدة: ٤٨ .

(٣) سورة المائدة: ٤٨ .

(٤) سورة المائدة: ٤٨ .

(٥) سورة المائدة: ٤٩ .

(٦) سورة المائدة: ٥٠ .

- قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾^(١) موالاة بعضهم لبعض كناية عن نفي موالاتهم المؤمنين، وعن نهي المؤمنين عن موالاة فريق منهما.
- قوله تعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾^(٢) مرض القلب هنا كناية عن النفاق وضعف الايمان وقلة الثقة بنصر الله.
- قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ نَحْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾^(٣) الدائرة كناية عن النكبة والمصيبة.
- قوله تعالى: ﴿أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾^(٤) جهد اليمين هنا كناية عن تأكيدها.
- قوله تعالى: ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾^(٥) الحبط - وهو انتفاخ في بطون الإبل من كثرة الأكل فتموت من ذلك - هنا كناية عن بطلان الأعمال وفسادها وذهابها سدى؛ فالإحباط كناية عن بقاء الشيء بدون حماية ولا عماد، ولازم ذلك زواله وفناؤه.
- قوله تعالى: ﴿يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾^(٦) الإقامة هنا كناية عن المواظبة والدوام.
- قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا﴾^(٧) أهل الكتاب هنا كناية عن

اليهود والنصارى.

- (١) سورة المائدة: ٥١.
 (٢) سورة المائدة: ٥٢.
 (٣) سورة المائدة: ٥٢.
 (٤) سورة المائدة: ٥٣.
 (٥) سورة المائدة: ٥٣.
 (٦) سورة المائدة: ٥٥.
 (٧) سورة المائدة: ٥٩.

- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾^(١) المكان هنا كناية عن المكانة والمنزلة، والسبيل كناية عن الدين الحق، واثبات الشر لمكانهم كناية عن اثبات الشر لهم، كأن شرهم أثر في مكانهم، أو عظم حتى صار مجسماً.
- قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾^(٢) يد الله كناية عن الهيمنة والقهر والسلطان، وغل اليد هنا كناية عن البخل أو عدم قدرته في التصرف في الكون.
- قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾^(٣) بسط اليد هنا كناية عن الجود والعطاء، وقدرة تصرفه تعالى في الكون.
- قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٤) فيه كناية عن ارتفاع المودة بينهم ارتفاعاً أبدياً.
- قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾^(٥) فيه كناية، بإيقاد النار كناية عن إرادة الحرب، وقد كانت العرب إذا تواعدت للقتال جعلوا علامتهم إيقاد نار على جبل أو ربوة ويسمونها نار الحرب، وإطفائها عبارة عن دفع شرهم.
- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٦) نفى المحبة عنهم هنا كناية عن كونه لا يعود عليهم بفضله وإحسانه.
- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾^(٧) قيل: (لو) تفيد التمني، وهي هنا كناية عن إرادة الله، أي: إن الله أراد إيمانهم وتقواهم،

(١) سورة المائدة: ٦٠. الفرقان: ٣٤.

(٢) سورة المائدة: ٦٤.

(٣) سورة المائدة: ٦٤.

(٤) سورة المائدة: ٦٤.

(٥) سورة المائدة: ٦٤.

(٦) سورة المائدة: ٦٤.

(٧) سورة المائدة: ٦٥.

ولكنهم خالفوا ذلك فامتنع تحقيقه، وأهل الكتاب هنا كناية عن اليهود والنصارى، والتكفير كناية عن غفران الذنوب.

- قوله تعالى: ﴿لَا كُلُّوْا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾^(١) الاكل من الفوق هنا كناية عن تنعمهم بنعم السماء والأرض، والتحت كناية عن المزروعات في الأرض، وكلاهما الفوق والتحت كناية عن تعميم الرزق وأنه يأتيهم من كل سبيل.

- قوله تعالى: ﴿سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾^(٢) مساءة العمل كناية عن بطلانه.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾^(٣) أهل الكتاب هنا كناية عن اليهود والنصارى، والنفي في (ليس) كناية عن عدم اعتمادهم على شيء يثبت عليه أقدامهم، فيقدروا بذلك على إقامة التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم، والإقامة هنا كناية عن الأخذ بها فيها من تعاليم وارشادات إلهية حقة.

- قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا﴾^(٤) العمى والصمم هنا كناية عن عصيان الله تعالى ومخالفة ما أمر به.

- قوله تعالى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾^(٥) الخلو من الرسل - وهو مضيقهم وانقراضهم - هنا كناية عن بشرية عيسى عليه السلام وعدم تنزهه عن الهلاك والفناء، فضلاً عن كونه كناية عن مجيئه إليهم وإنذاره لهم على فترة من الرسل.

(١) سورة المائدة: ٦٦.

(٢) سورة المائدة: ٦٦.

(٣) سورة المائدة: ٦٨.

(٤) سورة المائدة: ٧١.

(٥) سورة المائدة: ٧٥.

- قوله تعالى: ﴿وَأَمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾^(١) أكلهما للطعام كناية عن قضاء الحاجة، فكُنِيَ بأكل الطعام عن أنهما بشر؛ لأنَّ أكل الطعام يستتبعه الهضم والنفص.
- قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾^(٢) أهل الكتاب هنا كناية عن اليهود والنصارى.
- قوله تعالى: ﴿لِبَيْسَ مَا قَدَّمْتُ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾^(٣) تقديم الأنفس هنا كناية عن الأعمال التي اقترفها في حياته الدنيا.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(٤) نفي المحبة هنا كناية عن نفي الرضا بالإعتداء.
- قوله تعالى: ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾^(٥) الرقبة هنا كناية عن الانسان، وتحريرها كناية عن العتق من الرق والعبودية.
- قوله تعالى: ﴿لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهُ﴾^(٦) الوبال - وهو المطر الغزير - هنا كناية عن سوء العاقبة، عاقبة الشؤم والمرارة.
- قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾^(٧) عدم الاستواء بينهما كناية عن اثبات المفاضلة بينهما.
- قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾^(٨) نفي

(١) سورة المائدة: ٧٥.

(٢) سورة المائدة: ٧٧.

(٣) سورة المائدة: ٨٠.

(٤) سورة المائدة: ٨٧.

(٥) سورة المائدة: ٨٩.

(٦) سورة المائدة: ٩٥.

(٧) سورة المائدة: ١٠٠.

(٨) سورة المائدة: ١٠٣.

الجعل هنا كناية عن عدم الرضا به والغضب على من جعله.

- قوله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾^(١) فيه كناية عن نهي المؤمنين التأثر بأهل الضلال والانحراف، ودعوة الى الثبات على الطريق الصحيح.
- قوله تعالى: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٢) الإنباء هنا الكناية عن إظهار أثر ذلك من الثواب للمهتدي الداعي إلى الخير، والعذاب للضال المعرض عن الدعوة.

- قوله تعالى: ﴿شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ﴾^(٣) كون الشهادة بينهم كناية عن التنازع؛ لأنّ الشهود إنّما يحتاج إليهم عند وقوع التنازع، وحضور الموت هنا كناية عن ظهور مقدماته كالاتحاضار والنزع.
- قوله تعالى: ﴿لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا﴾^(٤) الاشتراء هنا كناية عن الاستبدال، أي: لا نحلف بالله كاذبين لأجل المال.
- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَثَرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾^(٥) الاستحقاق هنا كناية عن إجرامه وجنائته عليه.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نُخْرِجُ الْمَوْتَى﴾^(٦) الإخراج هنا كناية عن الإحياء.
- قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً﴾^(٧) الاستطاعة هنا كناية عن اقتضاء المصلحة ووقوع الإذن من سبحانه.

(١) سورة المائدة: ١٠٥.

(٢) سورة المائدة: ١٠٥.

(٣) سورة المائدة: ١٠٦.

(٤) سورة المائدة: ١٠٦.

(٥) سورة المائدة: ١٠٧.

(٦) سورة المائدة: ١١٠.

(٧) سورة المائدة: ١١٢.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١) العزيز هنا كناية عن كونه يغفر عن مقدرة لا عن ضعف او اضطراب.

سورة الأنعام

- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾^(٢) (كَمْ) هنا كناية عن العدد الكثير.

- قوله تعالى: ﴿مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِنْ لَهُمْ﴾^(٣) التمكين هنا كناية عن الثبوت والتقوية.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾^(٤) قضاء الأمر هنا كناية عن إهلاكهم.
- قوله تعالى: ﴿فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٥) الإحاقه هنا كناية عن إهلاكهم واستئصالهم.

- قوله تعالى: ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾^(٦) الكتابة هنا كناية عن الالتزام والتعهد، إذ إن من نتائج الكتابة تأكيد الأمر وثبوته.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٧) الفاطر هنا كناية عن الخالق، الموجد للأشياء من العدم.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾^(٨) ذكر السؤال

(١) سورة المائدة: ١١٨.

(٢) سورة الأنعام: ٦.

(٣) سورة الأنعام: ٦.

(٤) سورة الأنعام: ٨.

(٥) سورة الأنعام: ١٠.

(٦) سورة الأنعام: ١٢.

(٧) سورة الأنعام: ١٤.

(٨) سورة الأنعام: ١٩.

ثم مجيء الجواب بعده مباشرة دون فاصلة فيه كناية عن أنَّ الموضوع واضح جداً، ولا يحتاج إلى انتظار الجواب، فهو أمر بديهي تقرّه الأفهام والعقول.

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾^(١) فيه كناية عن التبري عنهم، وانتفاء التدين به.

- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾^(٢) الجعل هنا كناية عن منع اللطف بهم، والقلوب كناية عن العقول والارواح، والأكنة على القلوب كناية عن عدم قبول الحق والاعتقاد بصحته.

- قوله تعالى: ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾^(٣) فيه كناية عن عدم انتفاعهم بالسماع.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ﴾^(٤) الايقاف هنا كناية عن الحبس للتوبيخ.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾^(٥) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾^(٦) نفى البعث كناية عن انكاره.

- قوله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾^(٧) التكذيب بقاء الله كناية عن انكار البعث والمعاد، ولقاء الله كناية عن الشهود الباطني، حيث العباد يكونون في موقف لا يكون بينهم وبين الله حجاب. وقيل: لقاء الله كناية عن ملاقة الملائكة، أو

(١) سورة الأنعام: ٢٣.

(٢) سورة الأنعام: ٢٥. الإسراء: ٤٦.

(٣) سورة الأنعام: ٢٥. الإسراء: ٤٦.

(٤) سورة الأنعام: ٢٧، الأنعام: ٣٠.

(٥) سورة الأنعام: ٢٩.

(٦) سورة الأنعام: ٢٩.

(٧) سورة الأنعام: ٣١.

ملاقاة الحساب والجزاء، أو ملاقاته الحكم وأمر الحق، أو كناية عن يوم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾^(١) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة، قيل: لأنَّ حساب الناس يجري سريعاً فيها، أو للإشارة إلى فجائية حدوث ذلك، حيث ينتقل الناس بسرعة خاطفة من عالم البرزخ إلى عالم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾^(٢) حمل الاوزار كناية عن تحملهم لآثار الذنوب والمعاصي التي كانوا يقتربونها، أو كناية عن ثقل حمل المسؤولية، إذ أنَّ المسؤوليات تشبه دائماً بالحمل الثقيل.

- قوله تعالى: ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾^(٣) مساء الوزر - وهو الحمل - كناية عن بطلانه.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَهُوَ وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾^(٤) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ﴾^(٥) فيه كناية عن عدم إيمانهم، ولو أتيت بالشيء المستحيل.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾^(٦) الذين يسمعون هنا كناية عن المؤمنين، والموتى كناية عن المعرضين عن قبول الحق، وعن

(١) سورة الأنعام: ٣١.

(٢) سورة الأنعام: ٣١.

(٣) سورة الأنعام: ٣١، النحل: ٢٥.

(٤) سورة الأنعام: ٣٢.

(٥) سورة الأنعام: ٣٥.

(٦) سورة الأنعام: ٣٦.

الاستجابة له وقبوله.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ﴾^(١) كونه في الظلمات كناية عن عمى البصيرة.

- قوله تعالى: ﴿إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ﴾^(٢) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿أَعْيِرَ اللَّهُ تَدْعُونَ﴾^(٣) الدعاء هنا كناية عن العبادة والطاعة والاعتقاد.

- قوله تعالى: ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾^(٤) الدعاء هنا كناية عن العبادة والطاعة والاعتقاد.
- قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾^(٥) الأخذ هنا كناية عن القهر والإصابة، والتضرع هنا كناية عن الاعتراف بالذنب والتوبة منه؛ لأنّ الضراعة تذلل وتخشع.

- قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾^(٦) قسوة القلوب هنا كناية عن عدم قبول الموعظة والاعتبار.

- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٧) فتح أبواب كل شيء كناية عن إيتائهم من كل نعمة من النعم الدنيوية.

(١) سورة الأنعام: ٣٩.

(٢) سورة الأنعام: ٤٠.

(٣) سورة الأنعام: ٤٠.

(٤) سورة الأنعام: ٤١.

(٥) سورة الأنعام: ٤٢.

(٦) سورة الأنعام: ٤٣.

(٧) سورة الأنعام: ٤٤.

- قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾^(١) الأخذ هنا كناية عن عقاب الاستئصال والإهلاك.

- قوله تعالى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٢) قطع الدابر هنا كناية عن إهلاكهم بعذاب الاستئصال؛ فلا يبقى منهم أحد.

- قوله تعالى: ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ﴾^(٣) الهاء في ﴿بِهِ﴾ كناية عن ذهاب السمع والبصر والختم على الأفئدة، وهو قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ﴾^(٤)، وقيل: كناية عن الهدى.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾^(٥) التبشير والإنذار هنا كناية عن التبليغ؛ لأن التبليغ يستلزم الأمرين، وهما الترغيب والترهيب.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾^(٦) فيه كناية عن الكافر والمؤمن، فالكافر يتخبط في عماء وغيه تاركاً لشهواته ونزواته أن تقوده حيث تريد، المؤمن قد فعل بصره وبصيرته ليجعل ذلك وسيلة إلى الوصول إلى مبتغاه في طاعة ربه.

- قوله تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾^(٧) الدعاء في هذين الوقتين كناية عن الدوام والاستمرار، وإرادة وجه الله كناية عن الاخلاص في العبادة والطاعة لذاته المقدسة.

(١) سورة الأنعام: ٤٤.

(٢) سورة الأنعام: ٤٥.

(٣) سورة الأنعام: ٤٦.

(٤) سورة الأنعام: ٤٦.

(٥) سورة الأنعام: ٤٨.

(٦) سورة الأنعام: ٥٠.

(٧) سورة الأنعام: ٥٢، الكهف: ٢٨.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾^(١) الدعوة هنا كناية عن الطاعة والعبادة، وكونه في هذين الوقتين كناية عن الدوام والاستمرار.
- قوله تعالى: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٢) فيه كناية عن نفي الارتباط بين النبي ﷺ وبينهم من حيث الحساب.
- قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾^(٣) الكتابة هنا كناية عن الالتزام والتعهد، إذ إن من نتائج الكتابة تأكيد الأمر وثبوته.
- قوله تعالى: ﴿مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾^(٤) فيه كناية عن اقتراحهم على النبي ﷺ أن يقضي بينه وبينهم، يؤيده قوله: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾^(٥).
- قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾^(٦) قضاء الأمر هنا كناية عن إهلاكهم، والآية كناية عن كونه ليس إلهاً، ولكنه عبد يتبع ما يوحى إليه.
- قوله تعالى: ﴿وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ﴾^(٧) الظلمة هنا كناية عن البطن، أي: بواطن الأرض؛ لأنه لا يدرك فيه كما لا يدرك في الظلمة.
- قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾^(٨) فيه كناية عن إحاطته بكل شيء.
- قوله تعالى: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٩) الرطب واليابس قيل:

(١) سورة الأنعام: ٥٢.

(٢) سورة الأنعام: ٥٢.

(٣) سورة الأنعام: ٥٤.

(٤) سورة الأنعام: ٥٧.

(٥) سورة الأنعام: ٥٧.

(٦) سورة الأنعام: ٥٨.

(٧) سورة الأنعام: ٥٩.

(٨) سورة الأنعام: ٥٩.

(٩) سورة الأنعام: ٥٩.

ما ينبت وما لا ينبت، وقيل: لسان المؤمن ولسان الكافر، وقيل: العين الباكية من خشية الله والعين الجامدة للقسوة، وعلمه بالرطب واليابس هنا كناية عن الشمول والعمومية لعلمه سبحانه، والكتاب المبين قيل: كناية عن اللوح المحفوظ أو عن علم الله المتيقن.

- قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾^(١) الرسل هنا كناية عن ملائكة الموت، عزرائيل عليه السلام وأعوانه من الملائكة.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾^(٢) الظلمات هنا كناية عن الشدة.

- قوله تعالى: ﴿تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾^(٣) قيل: الخفية هنا كناية عن التذلل، جيء به لتأكيد التضرع؛ فإنَّ التذلل يكاد يختفي من الصغار والهوان.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾^(٤) فيه كناية عن الإعراض عنهم.

- قوله تعالى: ﴿يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾^(٥) فيه كناية عن العذاب الشديد المحيط بهم.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾^(٦) الخوض في الآيات كناية عن الاستهزاء بها والطعن فيها.

- قوله تعالى: ﴿اتَّخِذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾^(٧) الاتخاذ هنا كناية عن الجعل والصيرورة، أي: جعلوا وصيروا دينهم.

(١) سورة الأنعام: ٦١.

(٢) سورة الأنعام: ٦٣.

(٣) سورة الأنعام: ٦٣.

(٤) سورة الأنعام: ٦٦.

(٥) سورة الأنعام: ٦٥.

(٦) سورة الأنعام: ٦٨.

(٧) سورة الأنعام: ٧٠.

- قوله تعالى: ﴿وَعَرَّيْتُهُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾^(١) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾^(٢) نفيعهم لعبادة الأصنام كونها لا تنفع ولا تضر كناية عن عبادتهم لإله متصف بصفة النافع الضار، وهو الله سبحانه.

- قوله تعالى: ﴿وَنُرْذِلْ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا﴾^(٣) الرد على الأعقاب هنا كناية عن الضلال وترك الهدى، والانحراف عن الحق.

- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾^(٤) فيه كناية باسم الإشارة عن كون المشار إليه أمراً مطلوباً مبحوثاً عنه، فإذا عثر عليه أشير إليه.

- قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾^(٥) الوجه هنا كناية عن الذات؛ لأنَّ الوجه أهمُّ عضو في الجسم، وتقع فيه الحواس الهامة كحاسة البصر والسمع والذوق والشم، توجيه الوجه كناية عن الإقبال إلى الله سبحانه بالعبادة.

- قوله تعالى: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾^(٦) فيه كناية، حيث نزل إبراهيم عليه السلام قومه الكافرين في خطابه منزلة من يعلم أن الله هداه كناية على ظهور دلائل الهداية.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ﴾^(٧) الكتاب هنا كناية

(١) سورة الأنعام: ٧٠، الأنعام: ١٣٠، الأعراف: ٥١.

(٢) سورة الأنعام: ٧١.

(٣) سورة الأنعام: ٧١.

(٤) سورة الأنعام: ٧٦.

(٥) سورة الأنعام: ٧٩.

(٦) سورة الأنعام: ٨٠.

(٧) سورة الأنعام: ٩١.

عن التوراة.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَرَّهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾^(١) اللعب هنا كناية عن الانشغال بأعمال الدنيا.

- قوله تعالى: ﴿وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾^(٢) أم القرى هنا كناية عن مكة المكرمة.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾^(٣) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ﴾^(٤) بسط الأيدي هنا كناية عن المس والإيلام، ومدّها بالمكروه.

- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾^(٥) فيه كناية عن انتفاء العلاقة بينهم.

- قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ﴾^(٦) اسم إشارة إلى البعيد كناية عن العظمة اللامحدودة التي لا تدركها العقول والافكار.

- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾^(٧) النفس الواحدة كناية عن آدم ﷺ، والمستقر كناية عن رحم الأم، والمستودع كناية عن صلب الأب، وقيل: المستقر الكون فوق الأرض، والمستودع الكون في القبر.

(١) سورة الأنعام: ٩١.

(٢) سورة الأنعام: ٩٢.

(٣) سورة الأنعام: ٩٢.

(٤) سورة الأنعام: ٩٣.

(٥) سورة الأنعام: ٩٤.

(٦) سورة الأنعام: ٩٥.

(٧) سورة الأنعام: ٩٨.

- قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ﴾^(١) اسم إشارة إلى البعيد كناية عن التعظيم والتفخيم، والعظمة اللامحدودة التي لا تدركها العقول والافكار.
- قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾^(٢) نفي الإدراك هنا كناية عن العلم بالخفيات.
- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٣) الدعوة هنا كناية عن الطاعة والعبادة.
- قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾^(٤) جهد اليمين هنا كناية عن تأكيدها.
- قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ﴾^(٥) التقلب هنا كناية عن تقلب أجسادهم كلهم، وقد خص من أجسادهم أفئدتهم وأبصارهم؛ لأنها سبب إعراضهم عن الاعتبار بالآيات.
- قوله تعالى: ﴿وَلَتَصْنَعِ إِلَهِهُ أَفْنِدَةً لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾^(٦) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(٧) علم الله هنا كناية عن الوعيد للضالين، والوعد للمهتدين، وأنه سبحانه هو المتولي حسابهم وجزاءهم، والضلال هنا كناية عن الكفر، والهداية كناية عن الايمان.

(١) سورة الأنعام: ١٠٢، يونس: ٣، فاطر: ١٣، الزمر: ٦، غافر: ٦٢، غافر: ٦٤.

(٢) سورة الأنعام: ١٠٣.

(٣) سورة الأنعام: ١٠٨.

(٤) سورة الأنعام: ١٠٩.

(٥) سورة الأنعام: ١١٠.

(٦) سورة الأنعام: ١١٣.

(٧) سورة الأنعام: ١١٧.

- قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾^(١) فيه كناية عن المذبوح؛ لأن التسمية إنما تكون عند الذبح.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾^(٢) الإخبار بعلم الله بهم كناية عن أخذه إياهم بالعقوبة، وأنه لا يفلتهم.
- قوله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾^(٣) الموت هنا كناية عن الجهل، والحياة كناية عن العلم.
- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾^(٤) الصدر هنا كناية عن الروح والفكر، والشرح كناية عن قبول النفس للحق والهدى الذي جاء به الرسول ﷺ، وجعله قابلاً للإسلام، متوسعاً لقبول تكاليفه.
- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾^(٥) الضيق والخرج كناية عن عدم قبول الإيوان، والامتناع عن تلقي تكاليفه.
- قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾^(٦) فيه كناية عن الأمر المحال وغير الممكن، أو كناية عن قلة الهواء الذي يحتاجه الانسان للتنفس في الأماكن المرتفعة.
- قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾^(٧) الدار كناية عن خاتمة الخير، ونجاحه في سعيه، وتمكّنه مما قصده.

(١) سورة الأنعام: ١١٨.

(٢) سورة الأنعام: ١١٩.

(٣) سورة الأنعام: ١٢٢.

(٤) سورة الأنعام: ١٢٥.

(٥) سورة الأنعام: ١٢٥.

(٦) سورة الأنعام: ١٢٥.

(٧) سورة الأنعام: ١٣٥.

- قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا هَذَا لِلّٰهِ بِزَعْمِهِمْ﴾^(١) الزعم هنا كناية عن الكذب.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِلّٰهِ فَهْوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^(٢) مساءة الحكم كناية عن بطلانه.
- قوله تعالى: ﴿لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَّشَاءُ بِزَعْمِهِمْ﴾^(٣) الزعم هنا كناية عن الكذب.
- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(٤) نفي المحبة هنا كناية عن نفي الرضا بالإسراف، والكرهية التشريعية لذلك.
- قوله تعالى: ﴿تَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾^(٥) الأزواج هنا كناية عن الأصناف.
- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فِسْقًا أَوْ هَلَكَ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾^(٦) الإهلال لغير الله هنا كناية عن كل ما ذبح لغير الله تعالى.
- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(٧) الإخبار بأنه غفور رحيم هنا كناية عن الإذن في تناول تلك المحرمات عند الاضطرار ورفع حرج التحريم عنها.
- قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾^(٨) شبه بتكذيبهم تكذيب المكذبين الذين من قبلهم كناية عن كون مقصد المشركين من هذه الحجة تكذيب النبي ﷺ.

(١) سورة الأنعام: ١٣٦.

(٢) سورة الأنعام: ١٣٦.

(٣) سورة الأنعام: ١٣٨.

(٤) سورة الأنعام: ١٤١، الأعراف: ٣١.

(٥) سورة الأنعام: ١٤٣.

(٦) سورة الأنعام: ١٤٥.

(٧) سورة الأنعام: ١٤٥.

(٨) سورة الأنعام: ١٤٨.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمْ شُهَدَاءُ كُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾^(١) الأمر التعجيزي بشهادة الأصنام هنا كناية عن عدم التحريم.

- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾^(٢) النهي عن الشهادة معهم كناية عن تكذيبهم.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمْ شُهَدَاءُ كُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾^(٣) فيه كناية عن عدم التحريم.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾^(٤) اتباع الهوى هنا كناية عن الاعتقاد والعمل بما يريدون، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾^(٥) النهي عن القرب كناية عن أدنى ملابسة للإثم، فمقدمة الحرام حرام.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٦) التقرب هنا كناية عن أدنى ملابسة لمال اليتيم والتصرف فيه.

- قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾^(٧) لقاء المرء ربه كناية عن الشهود الباطني، حيث العباد يكونون في موقف لا يكون بينهم وبين الله حجاب. وقيل: لقاء ربهم كناية عن ملاقة الملائكة، أو ملاقة الحساب والجزاء، أو ملاقة الحكم وأمر الحق،

(١) سورة الأنعام: ١٥٠.

(٢) سورة الأنعام: ١٥٠.

(٣) سورة الأنعام: ١٥٠.

(٤) سورة الأنعام: ١٥٠.

(٥) سورة الأنعام: ١٥١.

(٦) سورة الأنعام: ١٥٢.

(٧) سورة الأنعام: ١٥٤.

أو كناية عن يوم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بَيَاتِ اللَّهِ﴾^(١) الاستفهام هنا كناية عن أنهم أظلم الظالمين، وأنه لا ظالم أظلم منهم.

- قوله تعالى: ﴿سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا﴾^(٢) الصدف - وهو مرض يصيب البعير - هنا كناية عن التكبر عن الحق والاعراض والميل عنه.

- قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾^(٣) فيه كناية، حيث كنى بالرفع عن الشرف والفضل، وقيل: هذا التفاوت ليس ناشئاً عن عجز عن المساواة بينهم ولكن للابتلاء والامتحان.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ﴾^(٤) سرعة العقاب كناية عن شدة الجزاء.

سورة الأعراف

- قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾^(٥) فيه كناية عن الدخول تحت ولاية الله سبحانه.

- قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾^(٦) (كَمْ) هنا كناية عن العدد الكثير.

- قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾^(٧) وصف أنفسهم بالظلم كناية عن الحسرة والندامة.

(١) سورة الأنعام: ١٥٧.

(٢) سورة الأنعام: ١٥٧.

(٣) سورة الأنعام: ١٦٥.

(٤) سورة الأنعام: ١٦٥.

(٥) سورة الأعراف: ٣.

(٦) سورة الأعراف: ٤.

(٧) سورة الأعراف: ٥.

- قوله تعالى: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾^(١) الغيبة هنا كناية عن الجهل، والمعنى: وما كنا جاهلين بشيء من أحوالهم، لأننا مطلعون عليهم.
- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢) ثقل الموازين هنا كناية عن كثرة أعماله الصالحة المقبولة، والفلاح كناية عن دخولهم الجنة.
- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾^(٣) خفة الموازين هنا كناية عن قلة أعماله الصالحة، وخسران النفس هنا كناية عن الهلاك.
- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٤) التمكين - وهو جعل الشيء في مكان - هنا كناية عن الإقذار على التصرف، أي: جعلنا لكم قدرة في التصرف في أمور الأرض.
- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾^(٥) قلة الشكر هنا كناية عن عدمه.
- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾^(٦) الكلام كناية عن خلق آدم ﷺ، والمعنى: خلقنا أبابكم آدم ﷺ طيناً غير مصور ثم صورناه أبدع تصوير وأحسن تقويم.
- قوله تعالى: ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾^(٧) قيل: الأمر بالهبوط و الخروج كناية عن النهي عن المقام هناك بين الملائكة.

(١) سورة الأعراف: ٧.

(٢) سورة الأعراف: ٨.

(٣) سورة الأعراف: ٩.

(٤) سورة الأعراف: ١٠.

(٥) سورة الأعراف: ١٠.

(٦) سورة الأعراف: ١١.

(٧) سورة الأعراف: ١٣.

- قوله تعالى: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(١) القعود هنا عن كناية عن الملازمة، فالملازم يطلب الراحة بالقعود لكثرة وقوفه بملازمته للشيء.
- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَأْتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾^(٢) ذكر جوانبهم الأربع، كناية عن اصرار ابليس الإحاطة بهم واغوائهم وتضليلهم بوساوسه وتسويلاته.
- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾^(٣) نفي الشكر هنا كناية عن الكفر.
- قوله تعالى: ﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُومًا مَدْحُورًا﴾^(٤) الإخراج هنا كناية عن الطرد.
- قوله تعالى: ﴿مَا وَوَرِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوءَاتِحِمَا﴾^(٥) السوءة هنا كناية عن العورة.
- قوله تعالى: ﴿فَدَلَاهُمَا بِعُرُورٍ﴾^(٦) التدلي - وهو إرسال الدلو في البئر بحبل تدريجاً - قيل: هو كناية عن أن الشيطان أنزل بحبل مكره وخداعه آدم وزوجته من مقامهما الرفيع، وأرسلهما إلى قعر بئر المشكلات والابتعاد عن الرحمة الإلهية.
- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾^(٧) السوءة هنا كناية عن العورة.
- قوله تعالى: ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾^(٨) السوءة هنا كناية عن الفرج، وظهوره قيل: زوال المنصب والجاه الذي كان لآدم ﷺ.

(١) سورة الأعراف: ١٦.

(٢) سورة الأعراف: ١٧.

(٣) سورة الأعراف: ١٧.

(٤) سورة الأعراف: ١٨.

(٥) سورة الأعراف: ٢٠.

(٦) سورة الأعراف: ٢٢.

(٧) سورة الأعراف: ٢٢.

(٨) سورة الأعراف: ٢٢.

- قوله تعالى: ﴿فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾^(١) الإخراج هنا كناية عن الإحياء، والبعث بعد الموت.
- قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَ أَبْوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ﴾^(٢) الإخراج هنا كناية عن المغادرة والإبعاد.
- قوله تعالى: ﴿يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتَهُمَا﴾^(٣) السوأة هنا كناية عن العورة.
- قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾^(٤) الإخراج هنا كناية عن الإظهار والإبراز.
- قوله تعالى: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٥) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.
- قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ﴾^(٦) الرسل هنا كناية عن ملائكة الموت، عزرائيل عليه السلام وأعوانه من الملائكة.
- قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَإِنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٧) الدعاء هنا كناية عن العبادة والطاعة والاعتقاد.
- قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾^(٨) الأخت هنا كناية عن الارتباط الفكري والصلة الروحية بين هذه الفرق المنحرفة.

(١) سورة الأعراف: ٢٥.

(٢) سورة الأعراف: ٢٧.

(٣) سورة الأعراف: ٢٧.

(٤) سورة الأعراف: ٣٢.

(٥) سورة الأعراف: ٣٢.

(٦) سورة الأعراف: ٣٧.

(٧) سورة الأعراف: ٣٧.

(٨) سورة الأعراف: ٣٨.

- قوله تعالى: ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾^(١) قيل: السماء هنا كناية عن مقام القرب الالهي، ونفي فتح الأبواب كناية عن عدم قبول أعمالهم يوم القيامة.
- قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾^(٢) فيه كناية عن استحالة دخولهم الجنة وحتمية مصيرهم الى النار.
- قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾^(٣) شبه ما هو تحتهم من النار بالمهاد، وما هو فوقهم منها بالغواشي، وذلك كناية عن انتفاء الراحة لهم في جهنم، فإنَّ المرء يحتاج إلى المهاد والغاشية عند اضطجاعه للراحة، فإذا كان مهادهم وغاشيتهم النار فقد انتفت راحتهم.
- قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾^(٤) النداء هنا كناية عن المسافة البعيدة التي تفصل بين الفريقين بحيث يحتاج الى النداء.
- قوله تعالى: ﴿أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا﴾^(٥) فيه كناية عن الاغتراب بحالهم، والتنغيص على أعدائهم أهل النار بإعلامهم بما هم عليه من رغد العيش ورفاهيته.
- قوله تعالى: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾^(٦) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.
- قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾^(٧) نسيان الله سبحانه لهم كناية عن احتقار الإنسان المجرم العاصي وعدم الاهتمام به.

(١) سورة الأعراف: ٤٠.

(٢) سورة الأعراف: ٤٠.

(٣) سورة الأعراف: ٤١.

(٤) سورة الأعراف: ٤٤.

(٥) سورة الأعراف: ٤٤.

(٦) سورة الأعراف: ٤٥، هود: ١٩، يوسف: ٣٧.

(٧) سورة الأعراف: ٥١.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾^(١) الكتاب هنا كناية عن القرآن المجيد، والتفصيل كناية عن البيان والايضاح وعدم اللبس، وكونه على علم كناية عن كون الكتاب حكيمًا غير ذي عوج.

- قوله تعالى: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(٢) كونه كتاب هدى ورحمة كناية عن كونه كتاب حق لا يأتيه الباطل.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾^(٣) الاستواء على العرش كناية عن السيطرة الكاملة والتسلط التام على كل أجزاء الكون، وتمام عالم الممكنات، وعن استيلائه على ملكه وقيامه بتدبير الأمر استيلاء تاماً مطلقاً.

- قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ نَضِرُّكُمْ وَخُفْيَةً﴾^(٤) قيل: الخفية هنا كناية عن التذلل، جيء به لتأكيد التضرع؛ فإن المتذلل يكاد يختفي من الصغار والهوان.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(٥) نفي المحبة هنا كناية عن نفي الرضا بالإعتداء.

- قوله تعالى: ﴿يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾^(٦) الظرف ﴿بَيْنَ يَدَيْ﴾ هنا كناية عن الأمام.

- قوله تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا﴾^(٧) البلد الطيب كناية عن المؤمن الذي لا يؤمل من إلا الخير، والبلد الخبيث كناية

(١) سورة الأعراف: ٥٢.

(٢) سورة الأعراف: ٥٢.

(٣) سورة الأعراف: ٥٤.

(٤) سورة الأعراف: ٥٥.

(٥) سورة الأعراف: ٥٥.

(٦) سورة الأعراف: ٥٧.

(٧) سورة الأعراف: ٥٨.

عن الكافر الذي لا يأتي بخير أبداً، والإخراج هنا كناية عن الإبراز والإظهار.

- قوله تعالى: ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(١) التعجب هنا كناية عن الإنكار، فهو تعجب مشوب بإنكار الشيء المتعجب منه واستبعاده وإحالته.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾^(٢) وصفهم له بالسفاهة هنا كناية عن تكذيبهم له.

- قوله تعالى: ﴿أَتَجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا﴾^(٣) الاستفهام الاستنكاري هنا كناية عن أن هذه الاسماء لا مسميات وراءها.

- قوله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا﴾^(٤) قطع الدابر هنا كناية عن الاستئصال، والدابر - الآخر - كناية عن نسلهم، أي: أهلكناهم بالكلية ودمرناهم عن آخرهم.

- قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ﴾^(٥) العقر - وهو الجرح البليغ - هنا كناية عن النحر، أي: نحروا الناقة بقطع بعض أعضائها.

- قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْتُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾^(٦) الرجفة هنا كناية عن عذاب الاستئصال، والدار كناية عن البلد، والجثم هنا كناية عن همود الجثة بالموت؛ كونه أشد سكوناً وانقطاعاً عن اضطراب الأعضاء.

- قوله تعالى: ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾^(٧) عدم محبة الناصحين

(١) سورة الأعراف: ٦٣.

(٢) سورة الأعراف: ٦٦.

(٣) سورة الأعراف: ٧١.

(٤) سورة الأعراف: ٧٢.

(٥) سورة الأعراف: ٧٧.

(٦) سورة الأعراف: ٧٨، ٩١.

(٧) سورة الأعراف: ٧٩.

كناية عن رفضهم النصيحة.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ طَآ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾^(١) الفاحشة هنا كناية عن رذيلة اللواط.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً﴾^(٢) الإتيان هنا كناية عن عمل الفاحشة.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ﴾^(٣) وضع ما ليس بجواب في موضع الجواب كناية عن عدم الجواب، ودلالة على سفههم.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ﴾^(٤) القعود هنا كناية عن الملازمة والاستقرار.

- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾^(٥) الدعاء بالفتح هنا قيل: كناية عن الإمساك عن الدعوة وإرجاع للأمر إلى الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾^(٦) قيل: (لو) تفيد التمني، وهي هنا كناية عن إرادة الله، أي: إن الله أراد إيمانهم وتقواهم، ولكنهم خالفوا ذلك فامتنع تحقيقه، وفتح البركات عليهم كناية عن الرزق الواسع، والسعة الوافرة، والرضا الالهي، والرحمة اللا محدودة.

- قوله تعالى: ﴿أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾^(٧) النوم هنا كناية عن الغفلة.

(١) سورة الأعراف: ٨٠.

(٢) سورة الأعراف: ٨١.

(٣) سورة الأعراف: ٨٢.

(٤) سورة الأعراف: ٨٦.

(٥) سورة الأعراف: ٨٩.

(٦) سورة الأعراف: ٩٦.

(٧) سورة الأعراف: ٩٧.

- قوله تعالى: ﴿أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾^(١) اللعب هنا كناية عن الانشغال بأعمال الدنيا.

- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾^(٢) القلوب المطبوعة كناية عن القلوب التي لا ينفذ إليها النصح، والذين فقدوا الوجدان والعقل والعلم، ولا أمل في هدايتهم.

- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾^(٣) الإفراغ - وهو صب جميع ما في الإناء - هنا كناية عن قوة الصبر، أي: اعطنا قوة لنكون صابرين.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾^(٤) ذكر التورث هنا كناية عن ترقيب زوال استعباد فرعون إياهم.

- قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا﴾^(٥) المستضعفون هنا كناية عن بني إسرائيل؛ لاستعباد فرعون لهم، وغلبته عليهم، والمشارق والمغارب هنا كناية عن مجموع الأرض وأجزائها، أي: كناية عن أراضي الفرعونيين الواسعة العريضة جداً.

- قوله تعالى: ﴿يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾^(٦) الاستحياء هنا كناية عن الاعتداء على أعراض النساء.

- قوله تعالى: ﴿انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾^(٧) فيه كناية عن

(١) سورة الأعراف: ٩٨.

(٢) سورة الأعراف: ١٠١.

(٣) سورة الأعراف: ١٢٦.

(٤) سورة الأعراف: ١٢٨.

(٥) سورة الأعراف: ١٣٧.

(٦) سورة الأعراف: ١٤١.

(٧) سورة الأعراف: ١٤٣.

استحالة الرؤية لاستحالة استقرار الجبل اذا تجلّى سبحانه له.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) في كونه الأول إيماناً كناية عن قوة إيمانه، لمبادرته قبل غيره لذلك.

- قوله تعالى: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾^(٢) الأخذ بالقوة هنا كناية عند الأخذ بالجد والحزم.

- قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾^(٣) الأخذ بالأحسن كناية عن ملازمة الحسن في الأمور واتباعه واختياره.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾^(٤) التكذيب بالآيات كناية عن انكار التوحيد والنبوة، والتكذيب بلقاء الآخرة كناية عن انكار البعث والحساب، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال، والحبط - وهو انتفاخ في بطون الإبل من كثرة الأكل فتموت من ذلك - هنا كناية عن بطلان الأعمال وفسادها وذهابها سدى؛ فكنى بالإحباط عن بقاء الشيء بدون حماية ولا عماد، ولازم ذلك زواله وفناؤه.

- قوله تعالى: ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٥) كناية عن أنهم لا يثابون بشيء، إذ لا عمل من الأعمال الصالحة عندهم؛ فقد حبطت أعمالهم بسوء أفعالهم.

- قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خُلِيِّهِمْ عِجْلًا﴾^(٦) اتخذ هنا كناية عن الاختيار والاصطفاء.

(١) سورة الأعراف: ١٤٣.

(٢) سورة الأعراف: ١٤٥.

(٣) سورة الأعراف: ١٤٥.

(٤) سورة الأعراف: ١٤٧.

(٥) سورة الأعراف: ١٤٧.

(٦) سورة الأعراف: ١٤٨.

- قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾^(١) كناية عن شدة الندم والحسرة؛ لأن النادم يعص على يده عادة ألماً وحزناً، فتصير يده مسقوطاً فيها؛ لأنّ فاه وقع فيها.

- قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾^(٢) الأخذ هنا كناية عن الإمساك، أي: أمسك برأس أخيه.

- قوله تعالى: ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ﴾^(٣) النهي عن الشماتة كناية عن طلب الإعراض عن العقاب.

- قوله تعالى: ﴿وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٤) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(٥) الكتابة هنا كناية عن المنح والتقدير، أي: امنح لنا وقدر في هذه الحياة، والدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾^(٦) النور هنا كناية عن القرآن الكريم.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾^(٧) القرية هنا كناية عن بيت المقدس.

(١) سورة الأعراف: ١٤٩.

(٢) سورة الأعراف: ١٥٠.

(٣) سورة الأعراف: ١٥٠.

(٤) سورة الأعراف: ١٥٢.

(٥) سورة الأعراف: ١٥٦.

(٦) سورة الأعراف: ١٥٧.

(٧) سورة الأعراف: ١٦١.

- قوله تعالى: ﴿وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾^(١) القرية هنا كناية عن (أيلة)، وهي المسماة اليوم (العقبة)، وهي مدينة على ساحل البحر الأحمر قرب شبه جزيرة طور سينا، وهي مبدأ أرض الشام من جهة مصر، وكانت من مملكة إسرائيل في زمان داود عليه السلام، وحاضرة البحر كناية عن الاتصال بالبحر والقرب منه، لأن الحضور يستلزم القرب، وكانت (أيلة) متصلة بخليج من البحر الأحمر.

- قوله تعالى: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾^(٢) الشرع هنا كناية عن كثرة ما يرد منها يوم السبت إذا كانت بمعنى متتابعة مصطفة.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾^(٣) الكتاب هنا كناية عن القرآن الكريم، والامساك به كناية عن الأخذ بها فيه من أوامر ونواهٍ الهية، وإقامة الصلاة كناية عن الإيمان بالنبي محمد عليه السلام؛ لأن الصلاة شعار دين الإسلام.

- قوله تعالى: ﴿وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾^(٤) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال، والآية كناية عن كون الذين أخذوا عرض الدنيا بتلك الكيفية لم يكونوا من المتقين.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾^(٥) الإخلاد الى الأرض - وهو اللصوق الدائم بالأرض - كناية عن الميل والنزوع إلى التمتع بالملاذ الدنياوية غير المشروعة والتي من شأنها أن تعيق وتوقف حركته اتجاه الغاية المنشودة المتمثلة برضا الله سبحانه.

(١) سورة الأعراف: ١٦٣.

(٢) سورة الأعراف: ١٦٣.

(٣) سورة الأعراف: ١٧٠.

(٤) سورة الأعراف: ١٦٩.

(٥) سورة الأعراف: ١٧٦.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾^(١) الذرأ - وهو الخلق - هنا كناية عن استحقاقهم للعذاب.
- قوله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾^(٢) نفي الفقه والإبصار والسمع كناية عن تعطيل حواسهم عما خلقها الله سبحانه لها من التفقه والإبصار والسمع للوصول بها الى مراده تعالى، فهم بذلك يستحقون العقاب.
- قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾^(٣) إسناد الإضلال إلى الله تعالى كناية عن تعسر أو تعذر اقتلاع الضلال من نفوسهم، وكني بنفي الهادي عن نفي حصول الاهتداء.
- قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾^(٤) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة، قيل: لأنَّ حساب الناس يجري سريعاً فيها، أو للإشارة إلى فجائية حدوث ذلك، حيث ينتقل الناس بسرعة خاطفة من عالم البرزخ إلى عالم القيامة.
- قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا﴾^(٥) وصف ﴿خَفِيٌّ﴾ هنا كناية عن العالم بالشيء؛ لأنَّ كثرة السؤال تقتضي حصول العلم بالمسؤول عنه.
- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾^(٦) النفس الواحدة هنا كناية عن آدم ﷺ.

(١) سورة الأعراف: ١٧٩.

(٢) سورة الأعراف: ١٧٩.

(٣) سورة الأعراف: ١٨٦.

(٤) سورة الأعراف: ١٨٧.

(٥) سورة الأعراف: ١٨٧.

(٦) سورة الأعراف: ١٨٩.

- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾^(١) التغيثي هنا كناية عن الجماع، والحمل الخفيف قيل: المنى الذي تحمله المرأة في فرجها.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ﴾^(٢) الدعاء هنا كناية عن العبادة والطاعة والاعتقاد.

- قوله تعالى: ﴿فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٣) الأمر بالدعوة هنا كناية عن العجز، عجز الأصنام عن إجابتهم، وعجز المشركين عن إظهار دعاء للأصنام تعقبه الاستجابة.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ﴾^(٤) الدعاء هنا كناية عن العبادة والطاعة والاعتقاد.

- قوله تعالى: ﴿وَتَرَاهُمْ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٥) وصف الأصنام بالنظر كناية عن المحاذاة والمقابلة وما فيها من تخييل النظر إذ يدل على جمودية الأصنام، وصغر شأنها.

- قوله تعالى: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ﴾^(٦) الإخوان هنا كناية عن الشياطين، والضمير «هم» كناية عن المشركين والأتمين.

- قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا... بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾^(٧) التضرع - وهو التذلل - هنا كناية عن رفع الصوت، كون التذلل يستلزم الخطاب بالصوت

(١) سورة الأعراف: ١٨٩.

(٢) سورة الأعراف: ١٩٤.

(٣) سورة الأعراف: ١٩٤.

(٤) سورة الأعراف: ١٩٧.

(٥) سورة الأعراف: ١٩٨.

(٦) سورة الأعراف: ٢٠٢.

(٧) سورة الأعراف: ٢٠٥.

المرتفع، وكني بالخيفة عن الإسرار بالقول، وذكر هذين الوقتين كناية عن الدوام والاستمرار صباح مساء.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾^(١) العندية هنا كناية عن المكانة الشريفة والدرجة العالية التي يتميزون بها.

سورة الأنفال

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيتَ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾^(٢) زيادة الإيمان قيل: كناية عن زيادة العلم وأحكامه، أو زيادة العمل.

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾^(٣) الإقامة هنا كناية المواظبة والدوام.

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^(٤) الإقامة هنا كناية المواظبة والدوام.

- قوله تعالى: ﴿وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾^(٥) قطع الدابر كناية عن استئصالهم بالهلاك.

- قوله تعالى: ﴿وَلَيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾^(٦) القلوب كناية عن العقول والأرواح، والربط على القلوب كناية إزالة الاضطراب من القلوب لتستقر.

- قوله تعالى: ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾^(٧) تثبت الأقدام هنا كناية عن النصر على الأعداء.

(١) سورة الأعراف: ٢٠٦.

(٢) سورة الأنفال: ٢.

(٣) سورة الأنفال: ٣.

(٤) سورة الأنفال: ٣.

(٥) سورة الأنفال: ٧.

(٦) سورة الأنفال: ١١.

(٧) سورة الأنفال: ١١.

- قوله تعالى: ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾^(١) الضرب فوق الأعناق كناية عن القتل، أو كناية عن إذلالهم وإبطال قوة الإمساك من أيديهم بالإرعاب، وتشجيع المؤمنين على عدوهم، وحثهم وإغراؤهم بالمشركين.

- قوله تعالى: ﴿وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾^(٢) البنان - وهي رؤوس الأصابع - كناية عن الأيدي والأرجل.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٣) المشاقة هنا كناية عن المخالفة وعدم الطاعة، والإخبار بشدة عقاب الله كناية عن عقاب المشاقين.

- قوله تعالى: ﴿فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ﴾^(٤) تولية الأدبار هنا كناية عن الفرار والهزيمة من العدو.

- قوله تعالى: ﴿أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ﴾^(٥) التحيز هنا كناية عن الهزيمة والفرار الى مجموعة ما.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِدْ ذُبْرَهُ﴾^(٦) توليهم الدبر كناية عن الإعراض.

- قوله تعالى: ﴿فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾^(٧) البوء - المراجعة واتخاذ السكنى - هنا كناية عن الاستحقاق، أي: استوجب واستحق الغضب الإلهي، فقد فرّ من الجهاد في سبيل الله وانخذل عن المسلمين، فاستحق العقاب الإلهي.

(١) سورة الأنفال: ١٢.

(٢) سورة الأنفال: ١٢.

(٣) سورة الأنفال: ١٣.

(٤) سورة الأنفال: ١٥.

(٥) سورة الأنفال: ١٦.

(٦) سورة الأنفال: ١٦.

(٧) سورة الأنفال: ١٦.

- قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾^(١) الاستفتاح هنا كناية عن الخروج للجهاد في سبيل الله؛ فلاستفتاح طلب الفتح، أي: النصر.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ﴾^(٢) فيه كناية عن انتفاء قيوهم للإيمان وإعراضهم عما جاء به رسول الله ﷺ، وإصرارهم على الكفر الى درجة لا يرجى منه الايمان بحال من الأحوال، فقد عطلوا أبصارهم عن رؤية آياته، وأسماهم عن سماع الهدى والتفكر فيه.
- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾^(٣) فيه كناية عن انتفاء الخير منهم، وعدم استعداد مداركهم لتلقي الخير، بعلم الله عدم الخير فيهم، فكأن الله سبحانه لم يسمعهم كلامه.
- قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾^(٤) قيل: الحيلولة هنا كناية عن امانة القلب، فلا يعي شيئاً بعد فقد الحياة.
- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾^(٥) تقديم شبه الجملة أفاد الاختصاص أي: إليه لا إلى غيره تحشرون، وهذا الاختصاص للكناية عن انعدام ملجأ أو مخبأ تلتجئون إليه من الحشر غير الله سبحانه.
- قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ... وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾^(٦) تكفير السيئات - وهو تغطيتها - كناية عن أن لتقوى الله أثراً في غفران الذنوب.

(١) سورة الأنفال: ١٩.

(٢) سورة الأنفال: ٢٢.

(٣) سورة الأنفال: ٢٣.

(٤) سورة الأنفال: ٢٤.

(٥) سورة الأنفال: ٢٤.

(٦) سورة الأنفال: ٢٩.

- قوله تعالى: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾^(١) الدعاء على أنفسهم كناية عن اعترافهم بالقران، وأنه وحي من الله تعالى.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(٢) فيه كناية بأنه يوشك أن يعذبهم الله سبحانه إن لم يستغفروا.
- قوله تعالى: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾^(٣) كني بالخبث عن الكافر، وبالطيب عن المؤمن.
- قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^(٤) فيه كناية عن تضعيفهم بالقتال حتى لا يغتروا بكفرهم، ولا يلقوا فتنة يفتن بها المؤمنون.
- قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾^(٥) القضاء هنا كناية التحقيق والانجاز، والتقدير والصنع، والأمر هنا كناية الشيء العظيم.
- قوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا﴾^(٦) قلة عدد المشركين هنا كناية عن الوهن والضعف الذي يعتريهم.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(٧) ذات الصدور كناية عن عقائد ونوايا الناس، والأسرار الخفية المصاحبة للصدور.
- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾^(٨) الريح هنا كناية عن

(١) سورة الأنفال: ٣٢.

(٢) سورة الأنفال: ٣٣.

(٣) سورة الأنفال: ٣٧.

(٤) سورة الأنفال: ٣٩.

(٥) سورة الأنفال: ٤٢.

(٦) سورة الأنفال: ٤٣.

(٧) سورة الأنفال: ٤٣، هود: ٥، الزمر: ٧، الشورى: ٢٤، الملك: ١٣.

(٨) سورة الأنفال: ٤٦.

القوة والدولة والسطوة، ونفاذ الأمر وجريانه على المراد، وذهاب الريح كناية عن زوال الدولة وتلاشي القوة والسلطان.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾^(١) الإحاطة هنا كناية عن كونه تعالى لا يفوتونه، كما لا يفوت المحاط المحيط به.

- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ الْفِتْنَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ﴾^(٢) النكص على العقب هنا كناية عن كف الشيطان عن وسوسته، ورجوعه عما اعتزمه، وارتداده عما تعهد به للناس.

- قوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾^(٣) القلوب هنا قيل: كناية عن العقائد، والمرض كناية عن الكفر.

- قوله تعالى: ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾^(٤) الضرب في الوجه والدبر كناية عن شمول العذاب جميع الجسد، وبالتالي هو كناية عن السخرية والاهانة والاذلال؛ لهذا قيل: إنَّ الأدبار كناية عن الأساءه، والوجه مقدم الرؤوس.

- قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾^(٥) الأخذ هنا كناية عن العقاب الالهي.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٦) فيه كناية عن الاعراض الشديد للكفار عن قبول الحق، وتسافلهم الى أدنى مراتب البهيمية.

- قوله تعالى: ﴿فَشَرَّدَ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾^(٧) التشريد هنا كناية عن التخويف والتنفير.

(١) سورة الأنفال: ٤٧.

(٢) سورة الأنفال: ٤٨.

(٣) سورة الأنفال: ٤٩.

(٤) سورة الأنفال: ٥٠.

(٥) سورة الأنفال: ٥٢.

(٦) سورة الأنفال: ٥٥.

(٧) سورة الأنفال: ٥٧.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾^(١) نفي المحبة هنا كناية عن نفي الرضا بالخيانة.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾^(٢) فيه كناية عن عدم امكانيتهم لخداعه، فلا يتوجس من ذلك خيفة، فإن ذلك لا يضره.

- قوله تعالى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾^(٣) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ﴾^(٤) الكتاب هنا كناية عن قدر الله وقضائه.

- قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾^(٥) فيه كناية عن التصرف فيها، والتمتع منها.

- قوله تعالى: ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾^(٦) الخير هنا كناية عن الإيمان، أو اتباع الحق الذي يلازمه الإيمان.

سورة التوبة

- قوله تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾^(٧) أمرهم بالسياحة - وهي السير في الأرض - أربعة أشهر، كناية عن جعلهم في مأمن في هذه البرهة من الزمان

(١) سورة الأنفال: ٥٨.

(٢) سورة الأنفال: ٦٢.

(٣) سورة الأنفال: ٦٧.

(٤) سورة الأنفال: ٦٨.

(٥) سورة الأنفال: ٦٩.

(٦) سورة الأنفال: ٧٠.

(٧) سورة التوبة: ٢.

حتى يختاروا ما يرونه أنفع بحالهم من البقاء أو الفناء.

- قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(١) فيه كناية عن السخرية البالغة والاهانة والتأنيب والتفريع.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾^(٢) محبة الله كناية عن رضاه عنهم، ودعوته الى التقوى والتزامها.

- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾^(٣) انسلاخ الشهر كناية عن انتهائه وخروجه.

- قوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ﴾^(٤) الأخذ هنا كناية عن الأسر.

- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا... فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٥) تخلية السبيل كناية عن عدم التعرض لسالكه، وكون الله تعالى غفوراً رحيماً هنا كناية عن قبول توبتهم، واسقاط العقوبة بحقهم.

- قوله تعالى: ﴿يُرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ﴾^(٦) فيه كناية عن نفاقهم كفرهم، فهم يظهرون الايمان ويبطنون النفاق.

- قوله تعالى: ﴿اشْتَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾^(٧) قيل: الآيات هنا كناية عن الأوامر والنواهي، واشترأهم الثمن القليل كناية عن اختيارهم للمطامع الخسيسة الفانية.

(١) سورة التوبة: ٣.

(٢) سورة التوبة: ٤، التوبة: ٧.

(٣) سورة التوبة: ٥.

(٤) سورة التوبة: ٥.

(٥) سورة التوبة: ٥.

(٦) سورة التوبة: ٨.

(٧) سورة التوبة: ٩.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١) مساءة العمل كناية عن بطلانه.
- قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّكُمْ عَلَيْهِمْ﴾^(٢) تعذيب المشركين بأيدي المسلمين كناية عن إهانة للمشركين وكرامة للمسلمين، وخزي المشركين كناية عن عزة المسلمين، ونصر المسلمين كناية عن هزيمة المشركين.
- قوله تعالى: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾^(٣) شفاء صدور فريق من المؤمنين كناية عن ضيق صدور أعدائهم ومرضها بنصر المؤمنين.
- قوله تعالى: ﴿وَيَذْهَبُ غَيْظُ قُلُوبِهِمْ﴾^(٤) إذهاب غيظ قلوب فريق من المؤمنين كناية عن غيظ قلوب أعدائهم.
- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾^(٥) الحبط - وهو انتفاخ في بطون الإبل من كثرة الأكل فتموت من ذلك - هنا كناية عن بطلان الأعمال وفسادها وذهابها سدى؛ فالإحباط كناية عن بقاء الشيء بدون حماية ولا عماد، ولازم ذلك زواله وفناؤه.
- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا... أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٦) فيه كناية عن أن لا نسبة حقيقة بين الفريقين.
- قوله تعالى: ﴿وَصَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ﴾^(٧) ضيق الارض كناية عن العجز والخوف والشدة، وإحاطة العدو بهم.

(١) سورة التوبة: ٩، المجادلة: ١٥، المنافقون: ٢.

(٢) سورة التوبة: ١٤.

(٣) سورة التوبة: ١٤.

(٤) سورة التوبة: ١٥.

(٥) سورة التوبة: ١٧.

(٦) سورة التوبة: ٢٠.

(٧) سورة التوبة: ٢٥.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُدْبِرِينَ﴾^(١) الإدبار هنا كناية عن الانهزام والفرار من الزحف.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) نزول السكينة عليهم كناية عن التباسهم بطمأنينة الإيمان، واستقرار ذلك في قلوبهم.

- قوله تعالى: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ﴾^(٣) اليد هنا كناية عن الانقياد والطاعة وعدم التمتع.

- قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾^(٤) فيه كناية عن الكذب؛ فالمعنى: إنه قول لا يعدو أن يكون لقلقة لسان، دون أن يكون له حقيقة في الواقع.

- قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾^(٥) فيه كناية عن قلة حيلتهم وضعفها، وعن سعيهم لتزييف الحقائق ومحاربة دين الله بألستهم، زعماً منهم أنه دين ضعيف يسهل اطفاء نوره بأفواههم.

- قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(٦) إظهار الدين هنا كناية عن علو شأنه وشرفه وتمكن شرائعه وأحكامه على باقي الأديان.

- قوله تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَأَقَلُّتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾^(٧) الثاقل هنا كناية عن الرغبة في البقاء في الوطن وعدم التحرك للجهاد في سبيل الله، والانشداد نحو الملذات الدنيوية التي تمنعهم من العطاء والبذل بالنفوس والمال في سبيل الحق.

(١) سورة التوبة: ٢٥.

(٢) سورة التوبة: ٢٦.

(٣) سورة التوبة: ٢٩.

(٤) سورة التوبة: ٣٠.

(٥) سورة التوبة: ٣٢.

(٦) سورة التوبة: ٣٣، الصف: ٩.

(٧) سورة التوبة: ٣٨.

- قوله تعالى: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾^(١) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾^(٢) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُكُوتَهُ عَلَيْهِ﴾^(٣) نزول السكينة عليهم كناية عن التباسهم بطمأنينة الإيمان، واستقرار ذلك في قلوبهم.

- قوله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾^(٤) قيل: الثقل هنا كناية عن وجود الموانع الشاغلة الصارفة للإنسان عن الخروج إلى الجهاد كالمشاغل المالية وحبّ الأهل والولد والأقرباء والأصدقاء الذي يوجب كراهة مفارقتهم، وفقد الزاد والراحلة والسلاح ونحو ذلك، والخفة كناية عن خلاف ذلك.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(٥) الإحاطة هنا كناية عن عدم الإفلات، أو كناية عن إحاطة عوامل ورودهم إلى جهنم بهم، أي: إنّ ذنوبهم تحيط بهم.

- قوله تعالى: ﴿يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ﴾^(٦) فيه كناية عن الاحتراز عن الشر قبل وقوعه، قيل: كأنّ أمرهم كان خارجاً من أيديهم فأخذوه، وقبضوا، وتسلبوا عليه،

(١) سورة التوبة: ٣٨.

(٢) سورة التوبة: ٣٨.

(٣) سورة التوبة: ٤٠.

(٤) سورة التوبة: ٤١.

(٥) سورة التوبة: ٤٩.

(٦) سورة التوبة: ٥٠.

فلم يدعوه يفسد ويضيع.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾^(١) الكتابة هنا كناية عن التقدير والمشية، أي: ألا ما قدر الله لنا وشاء.

- قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ﴾^(٢) الإخبار عن التربص بالجملة الاسمية التي خبرها فعل مضارع فيه كناية عن تقوية حصول المتربص.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾^(٣) الأمر هنا كناية عن عدم النهي.

- قوله تعالى: ﴿وَتَزْهَقْ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾^(٤) زهوق النفس هنا كناية عن الموت.

- قوله تعالى: ﴿لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٥) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ﴾^(٦) فيه كناية عن الخوف الشديد والفرار الذي يعيشه المنافقون بحيث يبحثون عن أي مكان للفرار إليه.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾^(٧) قيل: (لو) تفيد التمني، وهي هنا كناية عن إرادة الله، أي: إن الله أراد لهم الرضا بما آتاهم الله ورسوله، ولكنهم سخطوا وتمردوا، فامتنع تحقيقه.

(١) سورة التوبة: ٥١.

(٢) سورة التوبة: ٥٢.

(٣) سورة التوبة: ٥٣.

(٤) سورة التوبة: ٥٥، التوبة: ٨٥.

(٥) سورة التوبة: ٥٥.

(٦) سورة التوبة: ٥٧.

(٧) سورة التوبة: ٥٩.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ﴾^(١) فيه كناية عن الرضا بما آتاهم.
- قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ﴾^(٢) الأذن هنا كناية عن تصديقه بكل ما يسمع من دون تمييز بين المقبول والمردود.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾^(٣) الخوض هنا كناية عن الدخول أو الشروع بالأعمال أو الأقوال القبيحة البذيئة.
- قوله تعالى: ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾^(٤) قبض اليد هنا كناية عن الشح والبخل.
- قوله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾^(٥) نسيانهم كناية عن الاعراض عن طاعة الله والعمل بما يخالفه، ونسيان الله تعالى هنا كناية عن الحرمان من العفو والغفران والرحمة والرضوان.
- قوله تعالى: ﴿نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ﴾^(٦) الحسب هنا عن الملازمة، أي: هي ملازمة لهم.
- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(٧) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لأجراء الجزاء على الأعمال، والحبط - وهو انتفاخ في بطون الإبل من كثرة الأكل فتموت من ذلك - هنا كناية عن بطلان الأعمال وفسادها وزوالها سدى؛ فالإحباط كناية عن بقاء الشيء بدون حماية ولا عماد، ولازم ذلك زواله وفناؤه.

(١) سورة التوبة: ٥٩.

(٢) سورة التوبة: ٦١.

(٣) سورة التوبة: ٦٥.

(٤) سورة التوبة: ٦٧.

(٥) سورة التوبة: ٦٧.

(٦) سورة التوبة: ٦٨.

(٧) سورة التوبة: ٦٩.

- قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾^(١) الاقامة هنا كناية المواظبة والدوام.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(٢) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾^(٣) السبعين هنا كناية عن الكثرة.

- قوله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾^(٤) التردد بين الأمر والنهي هنا كناية عن تساوي الفعل والترك.

- قوله تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ﴾^(٥) القعود هنا كناية عن عدم الخروج إلى الجهاد.

- قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾^(٦) الضحك هنا كناية عن الفرح، والبكاء كناية عن الغم، والقلة عن العدم، والكثرة عن الدوام.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا﴾^(٧) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾^(٨) الخوالف كناية عن النساء

(١) سورة التوبة: ٧١.

(٢) سورة التوبة: ٧٤.

(٣) سورة التوبة: ٨٠.

(٤) سورة التوبة: ٨٠.

(٥) سورة التوبة: ٨١.

(٦) سورة التوبة: ٨٢.

(٧) سورة التوبة: ٨٥.

(٨) سورة التوبة: ٨٧، التوبة: ٩٣.

الماكثات في البيت.

- قوله تعالى: ﴿وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^(١) القلوب المطبوعة كناية عن القلوب التي لا ينفذ إليها النصح، والذين فقدوا الوجدان والعقل والعلم، ولا أمل في هدايتهم.

- قوله تعالى: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(٢) فيه كناية عن كونهم في مأمن مما يصيبهم من مكروه.

- قوله تعالى: ﴿وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣) القلوب المطبوعة كناية عن القلوب التي لا ينفذ إليها النصح، والذين فقدوا الوجدان والعقل والعلم، ولا أمل في هدايتهم.

- قوله تعالى: ﴿وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾^(٤) الإخبار برؤية الله ورسوله عملهم في المستقبل كناية عن الترغيب في العمل الصالح، والترهيب من الدوام على حالهم.

- قوله تعالى: ﴿فَيَسْئَلُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٥) الإنباء هنا كناية عن الجزاء، أي: يجازيكم حسب ذلك إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، ففي الآية وعد ووعد.

- قوله تعالى: ﴿يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ﴾^(٦) فيه كناية عن النهي عن الرضا عن المنافقين.

- قوله تعالى: ﴿وَأَخْرُونا اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾^(٧) الاعتراف بالذنب هنا كناية عن

(١) سورة التوبة: ٨٧، التوبة: ٩٣.

(٢) سورة التوبة: ٩١.

(٣) سورة التوبة: ٩٣.

(٤) سورة التوبة: ٩٤.

(٥) سورة التوبة: ٩٤.

(٦) سورة التوبة: ٩٦.

(٧) سورة التوبة: ١٠٢.

التوبة منه، لأن الإقرار بالذنب الفأث إنما يكون عند الندم والعزم على عدم العود إليه.
- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾^(١) محبة الله كناية عن رضاه عنهم، وحثه على التطهر.

- قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾^(٢) ضيق الأرض عليهم كناية عن استيحاشهم، وتنكر المسلمين لهم، وضيق أنفسهم عليهم كناية عن تواتر الهم والغم على قلوبهم.

- قوله تعالى: ﴿الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾^(٣) الركوع والسجود هنا كناية عن الصلاة.

- قوله تعالى: ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾^(٤) فيه كناية عن الإخلاص والحضور التام، قيل: لأن المحافظة على حدود الله لا يتصور إلا بحضور تام دائم.

- قوله تعالى: ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾^(٥) الكتابة هنا كناية عن الحفظ والتثبيت.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم﴾^(٦) الكتابة هنا كناية عن الحفظ والتثبيت.

سورة يونس

- قوله تعالى: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾^(٧) الكتاب هنا كناية عن القرآن

(١) سورة التوبة: ١٠٨.

(٢) سورة التوبة: ١١٨.

(٣) سورة التوبة: ١١٢.

(٤) سورة التوبة: ١١٢.

(٥) سورة التوبة: ١٢٠.

(٦) سورة التوبة: ١٢١.

(٧) سورة يونس: ١.

الكريم، ومجيء اسم الاشارة للبعيد كناية عن عظمة القرآن وعلو شأنه، ورفعة مفاهيمه ومبادئه، وعظمة وأهمية هذه الآيات، وكأنتها في أعالي السماء وفي نقطة بعيدة المنال.

- قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(١) القدم كناية عن المنزلة والمكانة الرفيعة، أو كناية عن العمل الذي لا يقع فيه تأخير ولا إبطاء.

- قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾^(٢) مجيء اسم الاشارة للبعيد هنا كناية عن التعظيم والتفخيم.

- قوله تعالى: ﴿لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾^(٣) الحساب هنا كناية عن المعاملات.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٤) عدم رجاء اللقاء هنا كناية عن انكار البعث والحساب، والدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والرضا بها كناية عن استغنائهم عن الآخرة وانكارهم لها واستبدالها بالحياة الدنيوية.

- قوله تعالى: ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾^(٥) قضاء الأجل هنا كناية عن نزول العذاب.

- قوله تعالى: ﴿مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا﴾^(٦) فيه كناية عن النسيان والغفلة لأمر كان يشغله ولا يغيب عن باله.

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾^(٧) الاستفهام الانكاري هنا

(١) سورة يونس: ٢.

(٢) سورة يونس: ٣.

(٣) سورة يونس: ٥.

(٤) سورة يونس: ٧.

(٥) سورة يونس: ١١.

(٦) سورة يونس: ١٢.

(٧) سورة يونس: ١٧.

- كناية عن كون الافتراء على الله تعالى من أشدّ صنوف الظلم، فهو أظلم من أي ظالم.
- قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتَنْبِئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ﴾^(١)
- نفي العلم بوجود الشفعاء كناية عن نفي وجودها.
- قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٢) الكلمة هنا كناية عن القضاء والقدر.
- قوله تعالى: ﴿إِنْ رُسُلُنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمَكُّرُونَ﴾^(٣) الرسل هنا كناية عن الملائكة التي تسجل الأعمال.
- قوله تعالى: ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ أَحِيطَ بِهِمْ﴾^(٤) فيه كناية عن الاشراف على الهلاك، أو الهلاك والفناء الحتمي.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٥) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.
- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٦) الإنباء هنا كناية عن الجزاء على العمل.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ﴾^(٧) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

(١) سورة يونس: ١٨.

(٢) سورة يونس: ١٩. هود: ١١٠. طه: ١٢٩. فصلت: ٤٥. الشورى: ١٤.

(٣) سورة يونس: ٢١.

(٤) سورة يونس: ٢٢.

(٥) سورة يونس: ٢٣.

(٦) سورة يونس: ٢٣.

(٧) سورة يونس: ٢٤.

- قوله تعالى: ﴿وَوَظَنَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَنَا هُمْ أَمْرُنَا﴾^(١) إتيان الأمر هنا كناية عن العذاب والدمار والاستئصال، وعن نزول بعض الآفات على الجنات والمزارع حيث يجعلها حصيداً.

- قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ﴾^(٢) فيه كناية عن فناء الشيء بالكلية بصورة كأنه لم يكن له وجود مطلقاً.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرَهُقُ وُجُوهُهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾^(٣) الوجه هنا كناية عن الذات، ونفي القتر والذلة كناية عن سعادتهم وسرورهم وفوزهم برضوان الله.

- قوله تعالى: ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾^(٤) فيه كناية عن انتفاء العلاقة بينهم.

- قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾^(٥) البلو هنا كناية عن التحقق وعلم اليقين.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ ... قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾^(٦) ذكر السؤال ثم مجيء الجواب بعده مباشرة دون فاصلة فيه كناية عن أن الموضوع واضح جداً، ولا يحتاج إلى انتظار الجواب، فهو أمر بديهي تقرّه الأفهام والعقول.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ ... قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾^(٧) ذكر السؤال ثم مجيء الجواب بعده مباشرة دون فاصلة فيه كناية عن أن الموضوع واضح جداً، ولا يحتاج إلى انتظار الجواب، فهو أمر بديهي تقرّه الأفهام والعقول.

(١) سورة يونس: ٢٤.

(٢) سورة يونس: ٢٤.

(٣) سورة يونس: ٢٦.

(٤) سورة يونس: ٢٨.

(٥) سورة يونس: ٣٠.

(٦) سورة يونس: ٣٤.

(٧) سورة يونس: ٣٥.

- قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ بَرِيثُونَ بِمَا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(١) البريء - وهو الخلي عن التلبس بشيء، وعن مخالطته - كناية عن المباعدة، وتركهم وشأنهم، أي: انتم بعيدون عن عملي، وانا بعيد عن عملكم.

- قوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ... أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٢) عدم العقل والابصار هنا كناية عن تعطيل حواسهم لعدم قبول الدلائل والآيات الحقة، وعدم الاستعانة بالتفكير والاعتبار للوصول الى حقائق الامور.

- قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾^(٣) كني بتوفيه ﷺ عن عدم تعجيل العذاب بل عن تأخيره.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾^(٤) شهادة الله هنا كناية عن الوعيد بالجزاء على جميع ما فعلوه في الدنيا.

- قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٥) السؤال هنا كناية عن نفيتهم لوقوع الوعد الإلهي وعدم اكترائهم به.

قوله تعالى: ﴿فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(٦) فيه كناية عن كونه له حدّ معين وأجل مضروب لا يتعداه، بقطع النظر عن التقدم والتأخر.

- قوله تعالى: ﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾^(٧) فيه كناية عن ذهاب ما فيها من الصفات

(١) سورة يونس: ٤١.

(٢) سورة يونس: ٤٢، ٤٣.

(٣) سورة يونس: ٤٦.

(٤) سورة يونس: ٤٦.

(٥) سورة يونس: ٤٨، الأنبياء: ٣٨، النمل: ٧١، سبأ: ٢٩، يس: ٤٨، الملك: ٢٥.

(٦) سورة يونس: ٤٩.

(٧) سورة يونس: ٥٧.

الروحية الخبيثة التي تجلب إلى الإنسان الشقاء وتنغص عيشته السعيدة وتحرمه خير الدنيا والآخرة.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾^(١) الاستفهام في سياق التريديد كناية عن إثبات الافتراء لهم.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾^(٢) ذكرت الذرة مبالغة في الصغر والدقة للكناية بذلك عن إحاطة علم الله تعالى بكل شيء؛ فإن ما هو أعظم من الذرة يكون أولى بالحكم.

- قوله تعالى: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٣) مجيء ﴿عَلَيْهِمْ﴾ كناية عن الاستيلاء والاحاطة، أي: لا يحيط بهم الخوف ولا يستولي عليهم.

- قوله تعالى: ﴿هُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(٤) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ﴾^(٥) النهي عن الحزن هنا كناية عن صرف نفسه عن أسبابه، أي: لا تترك أقوالهم تحزنك.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ﴾^(٦) الدعوة هنا كناية عن الطاعة والعبادة.

(١) سورة يونس: ٥٩.

(٢) سورة يونس: ٦١.

(٣) سورة يونس: ٦٢.

(٤) سورة يونس: ٦٤.

(٥) سورة يونس: ٦٥.

(٦) سورة يونس: ٦٦.

- قوله تعالى: ﴿مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾^(١) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والمرجع هنا كناية عن الموت.

- قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي﴾^(٢) كني بالمقام عن شأنه وحاله.

- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾^(٣) القلوب المطبوعة كناية عن القلوب التي لا ينفذ إليها النصيح، والذين فقدوا الوجدان والعقل والعلم، ولا أمل في هدايتهم.

- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٤) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾^(٥) طمس الأموال كناية عن إهلاكها.

- قوله تعالى: ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾^(٦) رؤية العذاب هنا كناية عن حلوله بهم.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٧) كني بإحقاق كلمة الرب عن القضاء الأزلي بأنهم يموتون على الكفر، ويخلدون في العذاب.

- قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾^(٨) رؤية العذاب هنا كناية عن حلوله

(١) سورة يونس: ٧٠.

(٢) سورة يونس: ٧١.

(٣) سورة يونس: ٧٤.

(٤) سورة يونس: ٨٨.

(٥) سورة يونس: ٨٨.

(٦) سورة يونس: ٨٨.

(٧) سورة يونس: ٩٦.

(٨) سورة يونس: ٩٧.

بهم ونزوله عليهم.

- قوله تعالى: ﴿لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(١) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾^(٢) انتظارهم هنا كناية عن ترقبه العذاب والهزيمة والاستئصال، وانتظاره هنا كناية عن ترقبه النصر.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾^(٣) الوجه هنا كناية عن الذات؛ لأنَّ الوجه أهمُّ عضو في الجسم، وتقع فيه الحواس الهامة كحاسة البصر والسمع والذوق والشم، وإقامة الوجه هنا كناية عن التوجه المطلق لدين الله وشرائعه وتوجيهاته.

- قوله تعالى: ﴿وَأِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾^(٤) الارادة هنا كناية عن الإصابة.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٥) فيه كناية عن وجوب اهتدائهم إلى الحق؛ لأن فيه نفعهم.

- قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾^(٦) كونه خير الحاكمين كناية عن معاقبة الظالم، لأن الأمر بالصبر مشعر بأن المأمور به معتدى عليه.

سورة هود

- قوله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾^(٧) الكتاب هنا كناية عن

(١) سورة يونس: ٩٨.

(٢) سورة يونس: ١٠٢.

(٣) سورة يونس: ١٠٥.

(٤) سورة يونس: ١٠٧.

(٥) سورة يونس: ١٠٨.

(٦) سورة يونس: ١٠٩.

(٧) سورة هود: ١.

القران الكريم، والتفصيل كناية عن البيان والتوضيح لما فيه من فصل المعاني.

- قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾^(١) الشئ هنا كناية عن الإعراض عن الحق، أو الإخفاء لكفرهم ومعتقداتهم.

- قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(٢) فيه كناية عن أن ملكه تعالى كان مستقرّاً يومئذ على هذا الماء الذي هو مادة الحياة، فعرش الله: مظهر ملكه، واستقراره على محل: هو استقرار ملكه عليه. وقيل: : هو كناية عن أن عالم الوجود ومرتكزات قدرة الله كانت مستقرة بادئ الأمر على المواد المتراكمة الذائبة.

- قوله تعالى: ﴿لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾^(٣) قولهم هنا كناية عن إنكار البعث بعد الموت.

- قوله تعالى: ﴿وَلَيَنْ أَذْقَنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي﴾^(٤) ذهاب السيئات فيه كناية عن الاعتقاد بأن تلك الشدائد لا تعود بعد زوالها ثانياً.

- قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(٥) الذين صبروا هنا كناية عن المؤمنين، كون الإيثار يقوي ملكة الصبر عند المؤمن لتصبح أحد أبرز صفاته.

- قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا نُوفٌ إِلَيْهِمْ﴾^(٦) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والارادة هنا كناية عن اختلاف الناس في النيات، أنهم يختارون ذوو ارادة حرة.

(١) سورة هود: ٥.

(٢) سورة هود: ٧.

(٣) سورة هود: ٧.

(٤) سورة هود: ١٠.

(٥) سورة هود: ١١.

(٦) سورة هود: ١٥.

- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا﴾^(١) - الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال، والحبط هنا كناية عن بطلان الأعمال وفسادها وذهابها سدى.
- قوله تعالى: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾^(٢) نفى الاستطاعة كناية عن عدم استخدام الأسماع، كما أن نفى الأبصار كناية عنه.
- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾^(٣) خسران النفس هنا كناية عن الهلاك.

- قوله تعالى: ﴿لَا جَزْمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخِسُونَ﴾^(٤) النفي هنا كناية عن الوعيد بالمؤاخذه بما يخفون وما يظهرون من الإنكار والاستكبار، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.
- قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾^(٥) نفى الاستواء هنا كناية عن تفضيل أحد الفريقين وهو البصير السميع، وذم الآخر.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾^(٦) ملاقة الله هنا كناية عن مشاهدة آثار قدرة الله وثوابه ونعمه يوم القيامة.
- قوله تعالى: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾^(٧) القول هنا يصح أن يكون

(١) سورة هود: ١٦.

(٢) سورة هود: ٢٠.

(٣) سورة هود: ٢١.

(٤) سورة هود: ٢٢.

(٥) سورة هود: ٢٤.

(٦) سورة هود: ٢٩.

(٧) سورة هود: ٣١.

كناية عن الاعتقاد؛ لأنَّ المرء إنما يقول ما يعتقد، والآية كناية عن ذم للمخاطبين المعتقدين لذلك.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾^(١) نفي علم الغيب هنا كناية عن نفي صفة الإلهوية عنه، فالمراد بعلم الغيب هنا هو العلم به على نحو الاستقلالية، وهو من صفات الله سبحانه دون غيره، وكل علم غيب لغيره فهو على نحو التبعية.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾^(٢) فيه كناية عن نفي آثار الملكية من أنهم منزهون عن حوائج الحياة المادية من أكل و شرب، ونحوه، وما يلحق به.

- قوله تعالى: ﴿تَزِدْرِي أَغْيُنُكُمْ﴾^(٣) ازدراء الأعين كناية عن الاحتقار والاستصغار والاستهانة.

- قوله تعالى: ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾^(٤) الأعين هنا كناية عن الرعاية، والحفظ من الخلل، والخطأ في الصنع.

- قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾^(٥) الأمر هنا كناية عن الوعيد بالعقاب، وفوران التنور

كناية عن اشتداد الأمر وصعوبته، وإيذان لنوح ﷺ ببدء الطوفان.

- قوله تعالى: ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾^(٦) الزوج هنا كناية عن الصنف.

(١) سورة هود: ٣١.

(٢) سورة هود: ٣١.

(٣) سورة هود: ٣١.

(٤) سورة هود: ٣٧.

(٥) سورة هود: ٤٠.

(٦) سورة هود: ٤٠.

- قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ اِرْكَبْ مَعَنَا﴾^(١) طلب الركوب هنا كناية عن دعوته إلى الإيمان بطريقة العرض والتحذير.

- قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٢) البعد هنا كناية عن الطرد والتحقيق.

- قوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾^(٣) الاستغفار هنا كناية عن ترك عقيدة الشرك، والتوبة هنا كناية عن الأمر بالدوام على التوحيد ونفي الإشراك.

- قوله تعالى: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظَرُونَ﴾^(٤) الأمر بالكيد هنا كناية عن التعجيز بالنسبة للأصنام وقومه، والتراخي بـ ﴿ثُمَّ﴾ كناية عن كونهم لا يصلون إلى ذلك.

- قوله تعالى: ﴿مَا مِنْ دَايَةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾^(٥) الأخذ بالناصية هنا كناية عن القدرة والتسلط، وكون أمرها بيد الله تعالى، فضلاً عن العدالة الالهية المطلقة في ملكه القائم على الحق.

- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾^(٦) الإبلاغ هنا كناية عن الإنذار.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ﴾^(٧) الحفظ هنا كناية عن القدرة والقهر، فالحافظ لكل شيء ينبغي أن يمتلك القدرة والقهر.

(١) سورة هود: ٤٢.

(٢) سورة هود: ٤٤.

(٣) سورة هود: ٥٢.

(٤) سورة هود: ٥٥.

(٥) سورة هود: ٥٦.

(٦) سورة هود: ٥٧.

(٧) سورة هود: ٥٧.

- قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾^(١) الأمر هنا كناية عن العذاب، أو عن القضاء بهلاكهم، والرحمة قيل: كناية عن أعمالهم الصالحة، إذ توفيقهم لها إنما هو بسبب رحمته تعالى إليّاهم.
- قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾^(٢) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.
- قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾^(٣) الأخذ بالصيحة كناية عن عذاب الهلاك والاستئصال.
- قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ﴾^(٤) الجثم هنا كناية عن همود الجثة بالموت.
- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى﴾^(٥) الرسل هنا كناية عن الملائكة الذين أمروا بتدمير مدن قوم لوط.
- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾^(٦) فيه كناية عن أنهم لا يمدون إليه أيديهم، ويلزمه أنهم لا يأكلون، وبالتالي فهي إشارة الى العداوة واضمار الشر.
- قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى﴾^(٧) نداء الويل - وهو الهلاك، وكل ما يوجب التحسر - كناية عن حضوره وحلوله، وبالتالي هو كناية عن شدة ما فيه من الأمر.

(١) سورة هود: ٥٨.

(٢) سورة هود: ٦٠.

(٣) سورة هود: ٦٧.

(٤) سورة هود: ٦٧.

(٥) سورة هود: ٦٩.

(٦) سورة هود: ٧٠.

(٧) سورة هود: ٧٢.

- قوله تعالى: ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾^(١) اختيار وصف الحميد من بين الأسماء الحسنى كناية عن رضا الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام وأهله.
- قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ﴾^(٢) الرسل هنا كناية عن الملائكة الذين أمروا بتدمير مدن قوم لوط.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾^(٣) الأواه هنا كناية عن شدة اهتمامه بهموم الناس لفرط ترحمه، ورقة قلبه.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾^(٤) مجيء الأمر كناية عن العذاب الذي حكم به الله تعالى عليهم.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنَاصِلُوا إِلَيْكَ﴾^(٥) فيه كناية عن عدم قدرتهم على ما يريدون.
- قوله تعالى: ﴿حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ * مُسَوَّمَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ﴾^(٦) المنضود - وهو المرصوص بعضه فوق بعض - هنا كناية عن كثرته، والمسومة - وهي التي لها العلامة - هنا كناية عن الحجارة المعدة للمهياة للعذاب؛ لأن الإعداد من لوازم التوسيم، والعندية كناية عن كون العقاب عقاباً الهياً، فيكون أشد وأنكى.
- قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾^(٧) الإحاطة هنا كناية عن كونه العذاب شامل لا يفوته شيء منهم.

(١) سورة هود: ٧٣.

(٢) سورة هود: ٧٧.

(٣) سورة هود: ٧٥.

(٤) سورة هود: ٧٦.

(٥) سورة هود: ٨١.

(٦) سورة هود: ٨٢، ٨٣.

(٧) سورة هود: ٨٤.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾^(١) -
الإفساد هنا كناية عن التنقيص في الميزان.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾^(٢) قيل: هو كناية عن السخرية والاستهانة والذم.
- قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾^(٣) عدم الفقه لكلامه هنا كناية عن أنه يتكلم بما لا فائدة فيه.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾^(٤) الإحاطة هنا كناية عن كونه تعالى لا يفوتونه، كما لا يفوت المحاط المحيط به.
- قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾^(٥) الظهري هنا كناية عن النسيان والاهمال والاعراض.
- قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾^(٦) القائم هنا كناية عن القرى الباقية، والحصيد كناية عن القرى الفانية.
- قوله تعالى: ﴿أَلِهْتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٧) الدعوة هنا كناية عن الطاعة والعبادة.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾^(٨) التتبيب - وهو الخسران - هنا كناية

(١) سورة هود: ٨٥، الشعراء: ١٨٣.

(٢) سورة هود: ٨٧.

(٣) سورة هود: ٩١.

(٤) سورة هود: ٩٢.

(٥) سورة هود: ٩٤.

(٦) سورة هود: ١٠٠.

(٧) سورة هود: ١٠١.

(٨) سورة هود: ١٠١.

عن الهلاك.

- قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾^(١) الأخذ هنا كناية عن المجازاة والعقاب.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ﴾^(٢) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾^(٣) الأخذ هنا كناية عن نزول عذاب الاستئصال بهم.

- قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ﴾^(٤) الجثم هنا كناية عن همود الجثة بالموت.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدُّودٍ﴾^(٥) العد هنا كناية عن القلة، وقد يجعل كناية عن القرب.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾^(٦) الإيتاء هنا كناية عن إرسال موسى ﷺ بالرسالة السماوية، والكتاب كناية عن التوراة.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثَلًا لَّمَّا يُؤْفَكْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَاهُمْ﴾^(٧) الكلية هنا كناية عن عدم إفلات فريق من المختلفين في الكتاب من إلحاق الجزاء عن عمله به.

(١) سورة هود: ١٠٢.

(٢) سورة هود: ١٠٣.

(٣) سورة هود: ١١١.

(٤) سورة هود: ١١١.

(٥) سورة هود: ١٠٤.

(٦) سورة هود: ١١٠، فصلت: ٤٥.

(٧) سورة هود: ١١١.

- قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾^(١) قيل: طرفا النهار هنا كناية عن صلاتي الصبح والمغرب، وزلف الليل كناية عن صلاة العشاء.
- قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ﴾^(٢) البقية هنا كناية عن الفضل والتعقل، أي: الثلة القليلة من أصحاب الوعي والحكمة من الامم السابقة.
- قوله تعالى: ﴿وَلَذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾^(٣) فيه كناية عن الاجتماع على الإيمان.

سورة يوسف

- قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ﴾^(٤) مناداة أبيه مع كون المنادى حاضراً كناية عن الاهتمام بالخبر الذي سيلقى إلى المخاطب، فينزل المخاطب منزلة الغائب المطلوب حضوره، فضلاً عن تعظيم وتفخيم مقام الأب.
- قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾^(٥) قيل: الكواكب والشمس والقمر كناية عن موجودات شريفة، وأن سجود المخلوقات الشريفة له كناية عن عظمة شأنه.
- قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ﴾^(٦) التصغير هنا كناية عن تحبيب وشفقة، وعن محاض النصيح له.
- قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾^(٧) الحديث - وهو نقل ما يجري

(١) سورة هود: ١١٤.

(٢) سورة هود: ١١٦.

(٣) سورة هود: ١١٩.

(٤) سورة يوسف: ٤.

(٥) سورة يوسف: ٤.

(٦) سورة يوسف: ٥.

(٧) سورة يوسف: ٦.

- هنا كناية عن الرؤيا؛ لأنَّ الإنسان ينقلها للمعبرين.
- قوله تعالى: ﴿يَجُلُّ لَكُمْ وَجْهٌ أَبِيكُمْ﴾^(١) فيه كناية عن خلوص المحبة، أي: سلامة محبته لهم ممن يشاركونهم فيها وينازعهم إياها.
- قوله تعالى: ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾^(٢) قيل: الذئب هنا كناية عن البشر الذين يتصفون بصفات هذا الحيوان.
- قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخَاسِرُونَ﴾^(٣) وصف أنفسهم بالخسران كناية عن عدم تفريطهم فيه، وعن حفظهم إياه.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾^(٤) أرادوا من قولهم هذا الكناية عن الصدق في المقال.
- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾^(٥) علم الله هنا كناية عن مجازاتهم على أعمالهم.
- قوله تعالى: ﴿وَشَرُّهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾^(٦) المعدودة هنا كناية عن كونها قليلة؛ لأنَّ الشيء القليل يسهل عدّه.
- قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾^(٧) قيل: الزهد هنا كناية عن الاتقاء.
- قوله تعالى: ﴿أَكْرَمِي مَثْوَاهُ﴾^(٨) المثوى هنا كناية عن حال الإقامة عندهما، وإكرام

(١) سورة يوسف: ٩.

(٢) سورة يوسف: ١٣.

(٣) سورة يوسف: ١٤.

(٤) سورة يوسف: ١٧.

(٥) سورة يوسف: ١٩.

(٦) سورة يوسف: ٢٠.

(٧) سورة يوسف: ٢٠.

(٨) سورة يوسف: ٢١.

- مثواه كناية عن إكرامه على أبلغ وجه وأتمه، والإحسان إليه في مآكل ومشرب وملبس.
- قوله تعالى: ﴿وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾^(١) الحديث - وهو نقل ما يجري - هنا كناية عن الرؤيا؛ لأنَّ الإنسان ينقلها للمعبرين.
- قوله تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾^(٢) المرادة هنا كناية عن طلبها واغرائها له ليفعل الزنا، وكُنِيَ بـ ﴿عَنْ نَفْسِهِ﴾ عن غرض الواقعة.
- قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾^(٣) كناية عن تمكينها نفسها له.
- قوله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ﴾^(٤) فيه كناية عن رفض يوسف ﷺ لطلب امرأة العزيز بارتكاب الفاحشة.
- قوله تعالى: ﴿وَهُمْ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾^(٥) برهان الرب هنا كناية عن مقام العصمة، وروح الايمان والتقوى.
- قوله تعالى: ﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾^(٦) السوء كناية عن المكائد التي حاكمتها امرأة العزيز، والفحشاء كناية عن الزنا.
- قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَّتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾^(٧) المرادة هنا كناية عن طلبها واغرائها له ليفعل الزنا، وكُنِيَ بـ ﴿عَنْ نَفْسِي﴾ عن غرض الواقعة.
- قوله تعالى: ﴿تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾^(٨) فيه كناية عن اغراء امرأة العزيز

(١) سورة يوسف: ٢١.

(٢) سورة يوسف: ٢٣.

(٣) سورة يوسف: ٢٣.

(٤) سورة يوسف: ٢٣.

(٥) سورة يوسف: ٢٤.

(٦) سورة يوسف: ٢٤.

(٧) سورة يوسف: ٢٦.

(٨) سورة يوسف: ٣٠.

ليوسف ﷺ بفعل الفاحشة عن طريق الاحتيال:

- قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾^(١) الشغف هنا كناية عن شدة حبها وولعها بيوسف، فلا يكاد يفارق قلبها.

- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ﴾^(٢) الإرسال هنا كناية عن الدعوة إلى الحضور عندها.

- قوله تعالى: ﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَاً﴾^(٣) الاعتداد هنا كناية عن الفراش والطعام.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيْنَ﴾^(٤) الإخراج هنا كناية عن الظهور بكامل زينته، وإبراز صفاته الجمالية.

- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾^(٥) فيه كناية عن الدهشة والمفاجأة التي أصبى بها تلك النسوة.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾^(٦) المرادة هنا كناية عن طلبها منه أن يفجر بها، والاستعصام كناية عن رفضه لطلبها وتمنعه عنها.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾^(٧) فيه كناية عن النفرة والمباغضة للفحشاء.

(١) سورة يوسف: ٣٠.

(٢) سورة يوسف: ٣١.

(٣) سورة يوسف: ٣١.

(٤) سورة يوسف: ٣١.

(٥) سورة يوسف: ٣١.

(٦) سورة يوسف: ٣٢.

(٧) سورة يوسف: ٣٣.

- قوله تعالى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا﴾^(١) نفي العبادة إلا عن الأسماء كناية عن أنه لا مسميات وراء هذه الأسماء.
- قوله تعالى: ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾^(٢) نفي السلطان هنا كناية عن عدم الدليل على إلهيتها من خلال الشواهد والادلة والقرائن.
- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ﴾^(٣) فيه كناية عن أن هذا العام الذي سيستقبلهم بعد مضي السبع الشداد في غنى عن اجتهداهم في أمر الزرع والإدخار، ولا تكليف فيه يتوجه إليهم بالنسبة إلى أرزاق الناس.
- قوله تعالى: ﴿فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصِرُونَ﴾^(٤) فيه كناية عن توفر النعمة عليهم، وعلى أنعامهم ومواشيهم.
- قوله تعالى: ﴿إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ﴾^(٥) المرادة هنا كناية عن تحايل نساء مصر لإغراء يوسف ﷺ لفعل الزنا معهن.
- قوله تعالى: ﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾^(٦) فيه كناية عن قدرته على خلق عفيف مثله.
- قوله تعالى: ﴿أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾^(٧) المرادة هنا كناية عن طلبها واغرائها له ليفعل الزنا، وكنى بـ ﴿عَنْ نَفْسِهِ﴾ عن غرض الواقعة.
- قوله تعالى: ﴿أَتُوتَنِي بِهِ أَتَخْلِصَهُ لِنَفْسِي﴾^(٨) الاستخلاص هنا كناية عن شدة

(١) سورة يوسف: ٤٠.

(٢) سورة يوسف: ٤٠.

(٣) سورة يوسف: ٤٩.

(٤) سورة يوسف: ٤٩.

(٥) سورة يوسف: ٥١.

(٦) سورة يوسف: ٥١.

(٧) سورة يوسف: ٥١.

(٨) سورة يوسف: ٥٤.

اتصاله به والعمل معه.

- قوله تعالى: ﴿يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾^(١) الظرف ﴿حَيْثُ﴾ هنا كناية عن تصرفه في جميع مملكة مصر .

- قوله تعالى: ﴿وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٢) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ﴾^(٣) فيه كناية عن وفرة ما أعطاهم إياه من الطعام والميرة.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾^(٤) فيه كناية عن كرم الضيافة وحفاوة الاستقبال.

- قوله تعالى: ﴿لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾^(٥) الإحاطة هنا كناية عن الأخذ بأسر أو هلاك مما هو خارج عن قدرتهم.

- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ﴾^(٦) فيه كناية عن وفرة ما أعطاهم إياه من الطعام والميرة.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ أَأَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا﴾^(٧) المكان هنا كناية عن المكانة والمنزلة.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ﴾^(٨) الأخذ هنا كناية عن الحبس بتهمة سرقة صواع الملك.

(١) سورة يوسف: ٥٦.

(٢) سورة يوسف: ٥٧.

(٣) سورة يوسف: ٥٩.

(٤) سورة يوسف: ٥٩.

(٥) سورة يوسف: ٦٦.

(٦) سورة يوسف: ٧٠.

(٧) سورة يوسف: ٧٧.

(٨) سورة يوسف: ٧٨.

- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتِأْذَنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾^(١) الخلوص هنا كناية عن الابتعاد عن الآخرين، والاجتماع في جلسة خاصة.
- قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾^(٢) القرية هنا كناية عن أهل مصر، وسؤال القرية كناية عن أن القضية شاعت بحيث علم بها حتى أراضي مصر وحيطانها، والعير، قيل: كناية عن أصحاب القافلة التي جاءوا معها.
- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي﴾^(٣) نفي الكيل هنا كناية عن منعهم من ابتياع الطعام.
- قوله تعالى: ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ﴾^(٤) الابيضاض هنا كناية عن ذهاب البصر.
- قوله تعالى: ﴿مَا فَعَلْتُمْ يُّوسُفَ وَأَخِيهِ﴾^(٥) الاسم الموصول (مَا) كناية عن ما اقترفوه من ذنب.
- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبْوَاهُ﴾^(٦) الإيواء هنا كناية عن إحتضانها ومعانقتها.
- قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾^(٧) الحديث - وهو نقل ما يجري - هنا كناية عن الرؤيا؛ لأن الإنسان ينقلها للمعبرين.

(١) سورة يوسف: ٨٠.

(٢) سورة يوسف: ٨٢.

(٣) سورة يوسف: ٨٤.

(٤) سورة يوسف: ٨٤.

(٥) سورة يوسف: ٨٩.

(٦) سورة يوسف: ٩٩.

(٧) سورة يوسف: ١٠١.

- قوله تعالى: ﴿فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١) الفاطر هنا كناية عن الخالق، الموجد للأشياء من العدم.
- قوله تعالى: ﴿أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(٢) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.
- قوله تعالى: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾^(٣) فيه كناية عن أن يشته الله على الإسلام حتى يموت.

- قوله تعالى: ﴿وَكَايْنُ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾^(٤) (كَايْنُ) كناية عن العدد الكثير، والمرور هنا كناية عن التحقق والملاحظة.
- قوله تعالى: ﴿أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾^(٥) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة، واتيانها كناية عن حصولها وتحقيقها.
- قوله تعالى: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾^(٦) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

سورة الرعد

- قوله تعالى: ﴿الْمُرْتَلِكُ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾^(٧) الكتاب هنا كناية عن القرآن الكريم،

(١) سورة يوسف: ١٠١.

(٢) سورة يوسف: ١٠١.

(٣) سورة يوسف: ١٠١.

(٤) سورة يوسف: ١٠٥.

(٥) سورة يوسف: ١٠٧.

(٦) سورة يوسف: ١٠٩.

(٧) سورة الرعد: ١.

ومجىء اسم الإشارة للبعيد كناية عن عظمة القرآن وعلو شأنه، ورفعة مفاهيمه ومبادئه، وعظمة وأهمية هذه الآيات، وكأنها في أعالي السماء وفي نقطة بعيدة المنال.

- قوله تعالى: ﴿كُلُّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^(١) الأجل المسمى هنا كناية عن المعين المحدد.

- قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾^(٢) لقاء المرء ربّه كناية عن الشهود الباطني، حيث العباد يكونون في موقف لا يكون بينهم وبين الله حجاب. وقيل: لقاء ربكم كناية عن ملاقة الملائكة، أو ملاقة الحساب والجزاء، أو ملاقة الحكم وأمر الحق، أو كناية عن يوم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾^(٣) الزوج هنا كناية عن الصنف.

- قوله تعالى: ﴿وَنُفِضَ لِبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ﴾^(٤) التفضيل هنا كناية عن الاختلاف في اللون والطعم والشكل.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾^(٥) فيه كناية عن تحقق العجب وحتمية حصوله.

- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾^(٦) الغيض هنا كناية عن العلوق؛ لأن غيض الرحم انحباس دم الحيض عنها، والزيادة

(١) سورة الرعد: ٢.

(٢) سورة الرعد: ٢.

(٣) سورة الرعد: ٣.

(٤) سورة الرعد: ٤.

(٥) سورة الرعد: ٥.

(٦) سورة الرعد: ٨.

كناية عن فيضان الحيض منها.

- قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ﴾^(١) المعقبات هنا كناية عن ملائكة وكلهم الله سبحانه بحفظ الانسان، ﴿مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ كناية عن الإحاطة من الجهات كلها.

- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾^(٢) البرق هنا قيل: كناية عن المطر.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ﴾^(٣) الدعوة هنا كناية عن الطاعة والعبادة.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾^(٤) الضلال هنا كناية عن خيبة الداعي.

- قوله تعالى: ﴿وَضَلَّاهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾^(٥) فيه كناية عن الدوام والاستمرار صباح مساء.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ﴾^(٦) ذكر السؤال ثم مجيء الجواب بعده مباشرة دون فاصلة فيه كناية عن أن الموضوع واضح جداً، ولا يحتاج إلى انتظار الجواب، فهو أمر بديهي تقرّه الأفهام والعقول.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾^(٧) فيه كناية عن الكافر والمؤمن،

(١) سورة الرعد: ١١.

(٢) سورة الرعد: ١٢.

(٣) سورة الرعد: ١٤.

(٤) سورة الرعد: ١٤.

(٥) سورة الرعد: ١٥.

(٦) سورة الرعد: ١٦.

(٧) سورة الرعد: ١٦.

الكافر الذي أغمض عينيه عن رؤية الحق، فغدا لا يبصر شيئاً إلا ما يمليه عليه شيطانه ونفسه الأماره بالسوء، والمؤمن الذي اتخذ من بصره وسيلة للتدبر والتفكر في عظمة خالقه، فنوره الله تعالى بصيرته.

- قوله تعالى: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾^(١) فيه كناية عن الكافر والمؤمن، فالكافر قد جحد ربّه فسلك مسالك الجاهلية الظلماء، وأصبح فريسة الشيطان والنفس والهوى، والمؤمن الذي استعان بربّه واستعاذ به، فاتاه نوراً يضيء له دربه.

- قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾^(٢) الزّبَد كناية عن الضلال والباطل، وما ينفع الناس كناية عن الهداية والحق، ففيه كناية عن البشارة والندارة.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءً وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾^(٣) وجه الربّ هنا كناية عن رضاه سبحانه.

- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾^(٤) الدار كناية عن خاتمة الخير، ونجاحهم في سعيهم، وتمكّنهم مما قصدوه.

- قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾^(٥) فيه كناية عن كثرة غشيان الملائكة إياهم بحيث لا يخلو باب من أبواب بيوتهم لا تدخل منه ملائكة.

- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾^(٦) القدر هنا كناية عن القلّة.

(١) سورة الرعد: ١٦.

(٢) سورة الرعد: ١٧.

(٣) سورة الرعد: ٢٢.

(٤) سورة الرعد: ٢٢.

(٥) سورة الرعد: ٢٣.

(٦) سورة الرعد: ٢٦.

- قوله تعالى: ﴿وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(١) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾^(٢) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾^(٣) القارعة هنا كناية عن الداهية والعقوبة، والدار كناية عن البلد.

- قوله تعالى: ﴿أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ﴾^(٤) فيه كناية عن غير الموجود؛ لأن ما لا يعلمه الله لا وجود له، إذ لو كان موجوداً لم يخفَ على علم العلام بكل شيء.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾^(٥) إسناد الإضلال إلى الله تعالى كناية عن تعسر أو تعذر اقتلاع الضلال من نفوسهم.

- قوله تعالى: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ﴾^(٦) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿أَكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾^(٧) دوام الظل هنا كناية عن التفاف الأشجار بحيث لا فراغ بينها تنفذ منه الشمس.

(١) سورة الرعد: ٢٦.

(٢) سورة الرعد: ٢٦.

(٣) سورة الرعد: ٣١.

(٤) سورة الرعد: ٣٣.

(٥) سورة الرعد: ٣٣.

(٦) سورة الرعد: ٣٤.

(٧) سورة الرعد: ٣٥.

- قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾^(١) نفى الولي والواقي كناية عن المؤاخذة والعقوبة.

- قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾^(٢) الكتاب هنا كناية عن التحديد والضبط، أي: وقت محدد؛ لأنَّ شأن الأشياء التي يراد تحقيقها أن تكتب.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾^(٣) جعل التوفي هنا كناية عن عدم الرؤية، أي: رؤية حلول الوعيد.

- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾^(٤) فيه كناية عن الأمر بتخلية ما بينهم وبين ربهم، وإرجاع أمرهم إليه، ليحكم فيهم بما تقتضيه حالهم.

- قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾^(٥) إتيان الأرض ونقصها من أطرافها هنا كناية عن نقص أهلها بالإماتة والإهلاك، فضلاً عن وعد المسلمين النصر والغلبة، والهزيمة والهلاك لأعدائهم.

- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(٦) الحساب هنا كناية عن الجزاء، وسرعة الحساب كناية عن سرعة الجزاء.

سورة إبراهيم

- قوله تعالى: ﴿فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾^(٧) الإضلال التخلية ومنع

(١) سورة الرعد: ٣٧.

(٢) سورة الرعد: ٣٨.

(٣) سورة الرعد: ٤٠.

(٤) سورة الرعد: ٤٠.

(٥) سورة الرعد: ٤١.

(٦) سورة الرعد: ٤١.

(٧) سورة إبراهيم: ٤.

الإلطف، والهداية التوفيق واللطف، فهما كناية عن الكفر والإيمان.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾^(١) الصبار الشكور هنا قيل: كناية عن المؤمن.

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾^(٢) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿وَيَذَّبُحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾^(٣) الاستحياء هنا كناية عن الاعتداء على أعراض النساء.

- قوله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^(٤) الكفر هنا كناية عن جحود النعمة وعدم أداء حقها كما ينبغي.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٥) حصر العلم بالله كناية عن الكثرة التي يستلزمها انتفاء علم الناس بهم.

- قوله تعالى: ﴿فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾^(٦) ردّ الأيدي في الأفواه هنا إن كان المقصود أفواه الرسل فهو كناية عن إجبارهم على أن يسكتوا ويكفوا عن التكلم بالحق، كأثم أخذوا بأيدي رسلهم وردوها في أفواههم، وإن كان المقصود أفواه الناس من تلك الأقوام فهو كناية عن الغيظ والضجر عند حدوث ما لا تهواه النفس وتريده، فقد

(١) سورة إبراهيم: ٥، لقمان: ٣١، سبأ: ١٩، الشورى: ٣٣.

(٢) سورة إبراهيم: ٣.

(٣) سورة إبراهيم: ٦.

(٤) سورة إبراهيم: ٧.

(٥) سورة إبراهيم: ٩.

(٦) سورة إبراهيم: ٩.

عضوا أيديهم غيظاً من شدة نفرتهم من رؤية الرسل وسماع كلامهم، وبالتالي فهو تعبير عن رفضهم ومواجهتهم لرسالات الأنبياء.

- قوله تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١) الفاطر هنا كناية عن الخالق، الموجد للأشياء من العدم.

- قوله تعالى: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾^(٢) وصف العذاب بالغلظة كناية عن قوته واتصاله؛ لأن الغلظة تستوجب القوة وتستدعي أن يكون متصلاً تتصل به الأزمنة كلّها فلا انفصال بينها.

- قوله تعالى: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا﴾^(٣) قيل: فيه كناية عن خلوصهم لحساب الأعمال وتعلق المشيئة الإلهية بانقطاع الأعمال وإنجاز الجزاء الموعود.

- قوله تعالى: ﴿وَوَعَدْتَكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾^(٤) إخلاف الوعد كناية عن ظهور الكذب.

- قوله تعالى: ﴿مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾^(٥) فيه كناية عن انتفاء الرابطة بين الشيطان وبين تابعيه.

- قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(٦) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾^(٧) نفى البيع والخلال - التي هي وسائل

(١) سورة إبراهيم: ١٠.

(٢) سورة إبراهيم: ١٧.

(٣) سورة إبراهيم: ٢١.

(٤) سورة إبراهيم: ٢٢.

(٥) سورة إبراهيم: ٢٢.

(٦) سورة إبراهيم: ٢٧.

(٧) سورة إبراهيم: ٣١.

النوال والإرفاد - كناية عن انتفاء الاستزادة والاستفادة.

- قوله تعالى: ﴿فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾^(١) الهوي هنا كناية عن المحبة والمودة والشوق إليهم.

- قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ﴾^(٢) الكبر كناية عن الشيخوخة.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾^(٣) النهي هنا كناية عن التهديد والمؤاخذه والعقاب.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾^(٤) شخوص الأبصار هنا كناية عن شدة الفزع والهلع الذي يعيشه الظالمون.

- قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾^(٥) الاهطاع واقناع الرؤوس هنا كناية عن الذلة والمهانة التي تلحق بهم.

- قوله تعالى: ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنِدْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾^(٦) عدم ارتداد البصر إليهم وفراغ الأفئدة كناية عن هول وشدة ما شاهدوه بحيث يبقون ناظرين إليه لا تطرف أعينهم.

- قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ﴾^(٧) قسمهم هنا كناية عن ادعائهم اليقين وعدم التردد في بقائهم وعدم زوالهم.

(١) سورة إبراهيم: ٣٧.

(٢) سورة إبراهيم: ٣٩.

(٣) سورة إبراهيم: ٤٢.

(٤) سورة إبراهيم: ٤٢.

(٥) سورة إبراهيم: ٤٣.

(٦) سورة إبراهيم: ٤٣.

(٧) سورة إبراهيم: ٤٤.

- قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾^(١) فيه كناية عن التهديد والوعيد لأعداء الاسلام من الكافرين والمنافقين.
- قوله تعالى: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾^(٢) قيل: فيه كناية عن خلوصهم لحساب الأعمال وتعلق المشيئة الإلهية بانقطاع الأعمال وإنجاز الجزاء الموعود.

سورة الحجر

- قوله تعالى: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾^(٣) الكتاب هنا كناية عن القرآن الكريم، ومجيء اسم الإشارة للبعيد كناية عن عظمة القرآن وعلو شأنه، ورفعته مفاهيمه ومبادئه، وعظمة وأهمية هذه الآيات، وكأنها في أعالي السماء وفي نقطة بعيدة المنال.
- قوله تعالى: ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا﴾^(٤) فيه كناية عن النهي عن الجدل معهم والاحتجاج عليهم.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾^(٥) الكتاب هنا كناية عن الأجل.
- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾^(٦) قيل: هو كناية عن مطاوعة الأشياء في وجودها لإرادة الله تعالى. وقيل: اختزان كل شيء عند الله ثم نزوله بالقدر كناية عن اختزان المطر ونزوله لتهيئة المواد الغذائية.

(١) سورة إبراهيم: ٤٧.

(٢) سورة إبراهيم: ٤٨.

(٣) سورة الحجر: ١.

(٤) سورة الحجر: ٣.

(٥) سورة الحجر: ٤.

(٦) سورة الحجر: ٢١.

- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾^(١) النفخ هنا كناية عن حلول الروح في بدن الإنسان.
- قوله تعالى: ﴿قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾^(٢) الرجم كناية عن الطرد والحقارة، فهو مطرود من كل خير وكرامة، فإن من يطرد يرجم بالحجارة.
- قوله تعالى: ﴿لَا زَيْنَ لَهمْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٣) فيه كناية عن الغرور.
- قوله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾^(٤) مجيء الجار والمجرور ﴿عَلَيَّ﴾ هنا كناية على أن الأمر إليه تعالى لا غنى عنه بحال من الأحوال.
- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجمعِينَ﴾ لها سبعة أبواب^(٥) قيل: أريد بالأبواب الكناية عن طبقات جهنم؛ لأن الأبواب تقتضي منازل، فهي مراتب مناسبة لمراتب الإجرام، بأن تكون أصول الجرائم سبعة تتفرع عنها جميع المعاصي الكبائر.
- قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^(٦) نزع الغل كناية عن خلقهم في الآخرة سالمي القلوب متوادين متعاطفين، والتقابل في السُّرُر هنا كناية عن عدم تتبع أحدهم عورات إخوانه وزلاتهم كما يفعل ذلك من في صدره غلّ.
- قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ﴾^(٧) المسّ هنا كناية عن أدنى الإصابة.

(١) سورة الحجر: ٢٩، ص: ٧٢.

(٢) سورة الحجر: ٣٤.

(٣) سورة الحجر: ٣٩.

(٤) سورة الحجر: ٤١.

(٥) سورة الحجر: ٤٣، ٤٤.

(٦) سورة الحجر: ٤٧.

(٧) سورة الحجر: ٤٨.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ﴾^(١) الكبر كناية عن الشيخوخة، والمس كناية عن ظهور آثار الشيخوخة عليه.

- قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ أَذْيَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾^(٢) النهي عن الالتفات كناية عن مواصلة السير وترك التواني والتوقف.

- قوله تعالى: ﴿أَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾^(٣) قطع الدابر هنا كناية عن عذاب الاستئصال، فلا يبقى منهم أحد، أي: أهلكناهم بالكلية ودمرناهم عن آخرهم.

- قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(٤) القسم هنا كناية عن عظم المشهد وشدته، والسكرة كناية عن الضلالة والغفلة بالسكرة أي: تحيرهم في غفلتهم، وضلالتهم منعهم عن إدراك الصواب.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ﴾^(٥) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾^(٦) السبع المثاني هنا كناية عن سورة الحمد، وقيل: «المثاني» كناية عن نفس القرآن، لأنه نزل مرتين على النبي ﷺ مرة بصورة كاملة، وأخرى نزل نزولاً تدريجياً حسب الاحتياج إليه في أزمنة مختلفة، فيكون معنى ﴿سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ سبع سور مهمات من القرآن.

- قوله تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾^(٧) المدّ هنا كناية عن الاعجاب والاستحسان المؤثر في النفس، أو كناية عن إطالة النظر وإدامته، والنهي عن

(١) سورة الحجر: ٥٤.

(٢) سورة الحجر: ٦٥.

(٣) سورة الحجر: ٦٦.

(٤) سورة الحجر: ٧٢.

(٥) سورة الحجر: ٨٥.

(٦) سورة الحجر: ٨٧.

(٧) سورة الحجر: ٨٨.

مدّ العين كناية عن قلة الاكتراث بهم.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾^(١) النهي هنا كناية عن وعيدهم بما سيحلّ بهم من جزاء.

- قوله تعالى: ﴿وَاحْفَظْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) خفض الجناح هنا كناية عن رحمة رسول الله ﷺ بالناس، والتواضع لهم، والرفق بهم، وأن يكون أساس تعامله مع المؤمنين العاطفة والحنان.

- قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٣) السؤال هنا قيل: كناية عن الجزاء.

- قوله تعالى: ﴿وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾^(٤) السجود هنا كناية عن الصلاة.

سورة النحل

- قوله تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ﴾^(٥) حمل الأنعام للأثقال كناية عن معنى: تحملكم وتبلغكم.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ﴾^(٦) اختلاف الألوان هنا كناية عن التنوع والتفاوت في الاشكال والتركيب والخواص.

- قوله تعالى: ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٧) الابتغاء من فضل الله هنا كناية عن العمل والطلب لتحصيل الرزق.

(١) سورة الحجر: ٨٨.

(٢) سورة الحجر: ٨٨.

(٣) سورة الحجر: ٩٢.

(٤) سورة الحجر: ٩٨.

(٥) سورة النحل: ٧.

(٦) سورة النحل: ١٣.

(٧) سورة النحل: ١٤.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۖ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾^(١) الدعوة هنا كناية عن الطاعة والعبادة، ونفي الحياة عن الأصنام كناية عن نفي العلم عنها؛ لأن الحياة شرط في قبول العلم.

- قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ﴾^(٢) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال، وإنكار القلوب كناية عن اعراض وعدم تقبلها للحق.

- قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾^(٣) النفي هنا كناية عن الوعيد بالمؤاخذة بما يخفون وما يظهرون من الإنكار والاستكبار.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾^(٤) نفي المحبة هنا كناية عن نفي الرضا بالتكبر والاستكبار.

- قوله تعالى: ﴿فَاتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾^(٥) فيه كناية عن إبطال كيدهم وفساد مكرهم.

- قوله تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾^(٦) فيه كناية عن إهلاكهم كمن يسقط عليه سقف بيته، وإبطال تدبيرهم من حيث لا يتوقعون.

- قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾^(٧) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد

(١) سورة النحل: ٢٠، ٢١.

(٢) سورة النحل: ٢٢.

(٣) سورة النحل: ٢٣.

(٤) سورة النحل: ٢٣.

(٥) سورة النحل: ٢٦.

(٦) سورة النحل: ٢٦.

(٧) سورة النحل: ٣٠.

الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبْدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١) نفي عبادة الغير كناية عن توحيد عبادته أو عبادته وحده.

- قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾^(٢) جهد اليمين هنا كناية عن تأكيدها، ونفيهم للبعث كناية عن أن الموت فناء، فلا يتعلق به بعده خلق جديد.

- قوله تعالى: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآ جَزْأَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾^(٣) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٤) نفي الشعور هنا كناية عن عذاب لا يتيقنون دفعه.

- قوله تعالى: ﴿فَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ﴾^(٥) الأمر بالرهبة كناية عن الأمر بالعبادة.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَاوَرُونَ﴾^(٦) الجأر - وهو أصوات الوحوش والحيوانات في الصحاري دون اختيار منها حين التألم - هنا كناية عن الأنين والاستغاثة والصرخة التي تصدر من الإنسان حينما يواجه المشكلات.

- قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾^(٧) السؤال هنا كناية عما يترتب

(١) سورة النحل: ٣٥.

(٢) سورة النحل: ٣٨.

(٣) سورة النحل: ٤١.

(٤) سورة النحل: ٤٥.

(٥) سورة النحل: ٥١.

(٦) سورة النحل: ٥٣.

(٧) سورة النحل: ٥٦.

عليه، وهو العقاب، والإفتراء هنا كناية عن استحقاقهم العقاب.

- قوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾^(١) اسوداد الوجه هنا كناية عن الكآبة والحزن والغیظ.

- قوله تعالى: ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^(٢) مساءة الحكم كناية عن بطلانه.

- قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ﴾^(٣) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾^(٤) الذي يكرهون هنا كناية عن البنات، حيث يجعلون الملائكة إناثاً، وهم يكرهون أن يكون لهم ذلك.

- قوله تعالى: ﴿فَزَيْنَ لَّهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ﴾^(٥) تزوين الشيطان أعمالهم كناية عن المعاصي.

- قوله تعالى: ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمْ يَوْمَ﴾^(٦) اليوم هنا كناية عن استمرار ولايته لهم إلى زمن المتكلم.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ﴾^(٧) الكتاب هنا كناية عن القرآن الكريم.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾^(٨) الإحياء

(١) سورة النحل: ٥٨.

(٢) سورة النحل: ٥٩.

(٣) سورة النحل: ٦٠.

(٤) سورة النحل: ٦٢.

(٥) سورة النحل: ٦٣.

(٦) سورة النحل: ٦٣.

(٧) سورة النحل: ٦٤.

(٨) سورة النحل: ٦٥.

هنا كناية عن ظهور ما أودع فيها من النبات من القوة الغذائية والنامية والمحركة، والموت كناية عن استقرار ذلك فيها وعدم ظهوره.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾^(١) السمع هنا الكناية عن سماع التدبر، والإنصاف والامتنال لما تدبروا به.

- قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾^(٢) اختلاف الألوان هنا كناية عن التفاوت في المذاق والتركيب والخواص المتنوعة لها.

- قوله تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾^(٣) أرذل العمر كناية عن طول العمر، عن السنين المتقدمة جداً من عمر الإنسان حيث الضعف والنسيان، ولا يستطيع تأمين احتياجاته الأولية.

- قوله تعالى: ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾^(٤) فيه كناية عن غاية النسيان، أي: ليصير نسياً، بحيث إذا كسب علماً في شيء لم يلبث أن ينساه ويذول عنه علمه من ساعته.

- قوله تعالى: ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾^(٥) ملك اليمين كناية عن المملوكين من العبيد والإماء.

- قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ﴾^(٦) الإنفاق سراً وجهراً هنا كناية عن

استقلال التصرف وعدم المانع عن الإنفاق، ونفي المساواة كناية عن التفضيل.

(١) سورة النحل: ٦٥.

(٢) سورة النحل: ٦٩.

(٣) سورة النحل: ٧٠.

(٤) سورة النحل: ٧٠.

(٥) سورة النحل: ٧١.

(٦) سورة النحل: ٧٥.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾^(١) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾^(٢) فيه كناية عن الأمر بتخليّة ما بينهم وبين ربهم، وإرجاع أمرهم إليه، ليحكم فيهم بما تقتضيه حالهم.

- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٣) عدم الإذن هنا كناية عن الطرد، فالمعنى: أنهم يطردون ولا يجدون من يشير عليهم بأن يستعبدوا.

- قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾^(٤) الكتاب هنا كناية القرآن الكريم.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَلْبُوكُمُ اللَّهُ بِهِ﴾^(٥) اسناد الابتلاء - وهو الاختبار - إلى الله تعالى كناية عن إظهار حال المسلمين.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾^(٦) اشتراءهم الثمن القليل كناية عن مطاعهم الخسيسة الفانية.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزَلُ﴾^(٧) فيه كناية عن أن تبديل الآيات مقترن بعلم الله وما تقتضيه حكمته، فما أنزله هو الحق الذي ينبغي أن يُتبع.

(١) سورة النحل: ٧٧.

(٢) سورة النحل: ٨٢.

(٣) سورة النحل: ٨٤.

(٤) سورة النحل: ٨٩.

(٥) سورة النحل: ٩٢.

(٦) سورة النحل: ٩٥.

(٧) سورة النحل: ١٠١.

- قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا﴾^(١) الشَّرَحَ هنا كناية عن الاستعداد والاستقبال.

- قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾^(٢) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾^(٣) فيه كناية عن فقدانهم لمراكز الإدراك والتمييز التي من خلالها يعرف الحق ويستدل عليه، وذلك نتيجة لتمايدهم في غيهم وعصيانهم وتمردهم.

- قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٤) النفي هنا كناية عن الوعيد بالمؤاخذه بما يخفون وما يظهر من الإنكار والاستكبار، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِإِثْنَانٍ﴾^(٥) إثنان النفس يوم القيامة كناية عن حضورها عند الله سبحانه.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾^(٦) الإلهال لغير الله هنا كناية عن كل ما ذبح لغير الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٧) كون الله تعالى

(١) سورة النحل: ١٠٦.

(٢) سورة النحل: ١٠٧.

(٣) سورة النحل: ١٠٨.

(٤) سورة النحل: ١٠٩.

(٥) سورة النحل: ١١١.

(٦) سورة النحل: ١١٥.

(٧) سورة النحل: ١١٥.

غفوراً رحيماً هنا كناية عن اسقاط الحد الشرعي من أكل وشرب المحرمات.

- قوله تعالى: ﴿وَاتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(١) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(٢) الضلال هنا كناية عن الكفر، والهداية كناية عن الايمان، وقيل: لفظ (أعلم) كناية عن جزاء الفريقين.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾^(٣) العقاب بمثل العقاب كناية عن المعاملة بالمثل.

سورة الأسراء

- قوله تعالى: ﴿الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾^(٤) كون البركة حوله كناية عن حصول البركة فيه بالأولى، لأنها إذا حصلت حوله فقد تجاوزت ما فيه.

- قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَنَّ عُلوًّا كَبِيرًا﴾^(٥) العلو - وهو الارتفاع - هنا كناية عن الطغيان بالظلم والتعدي.

- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾^(٦) مجيء الوعد هنا كناية عن وقت إنجازه.

(١) سورة النحل: ١٢٢.

(٢) سورة النحل: ١٢٥.

(٣) سورة النحل: ١٢٦.

(٤) سورة الإسراء: ١.

(٥) سورة الإسراء: ٤.

(٦) سورة الإسراء: ٥.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾^(١) الأقوم هنا كناية عن صحة أحكام القرآن واستقامتها جملة وتفصيلاً، بحيث تنطبق مع الطبيعة، وتكون معها على وفاق كامل، فالمعنى: إِنَّ القرآن الكريم يمثل أقصر وأفضل طرق الاستقامة والثبات والهداية.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(٢) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾^(٣) فيه كناية عن عدم تبصره وتدبره فيما تقتضيه حكمة الله تعالى في تسير الأمور.

- قوله تعالى: ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾^(٤) آية الليل كناية عن الليل نفسه، وآية النهار كناية عن النهار نفسه، فمحو آية الليل هو تمزيق ظلمة الليل وحجب الظلمة فيه بواسطة نور النهار، الذي يكشف ما كان مستوراً بظلمة الليل. وقيل: آية الليل كناية عن القمر، وآية النهار كناية عن الشمس.

- قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾^(٥) فيه كناية عن عدم المفارقة والانفكاك، فالطائر هنا كناية عن عمل الانسان في حياته من خير أو شر، والعنق كناية عن شدة الملازمة والقرب، أي: عمله لازم له لزوم القلادة.

(١) سورة الإسراء: ٩.

(٢) سورة الإسراء: ١٠.

(٣) سورة الإسراء: ١١.

(٤) سورة الإسراء: ١٢.

(٥) سورة الإسراء: ١٣.

- قوله تعالى: ﴿كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾^(١) الكتاب هنا كناية عن صحيفة الأعمال، والنشر كناية عن سرعة اطلاعه على جميع ما عمله بحيث إن الكتاب يحضر من قبل وصول صاحبه مفتوحا للمطالعة.

- قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ﴾^(٢) (كَمْ) هنا كناية عن العدد الكثير.

- قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ﴾^(٣) العاجلة هنا كناية الحياة الدنيا، والارادة هنا كناية عن اختلاف الناس في النيات، أنهم يخيرون ذوو ارادة حرة.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا﴾^(٤) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال، والارادة هنا كناية عن أن الانسان مخير ذو ارادة حرة.

- قوله تعالى: ﴿وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ﴾^(٥) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿فَتَقَعْدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا﴾^(٦) القعود هنا كناية عن التوقف عن العمل، وعدم القدرة على تحصيل الخيرات، وقيل: القعود كناية عن المذلة والعجز.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ﴾^(٧) الكبر كناية عن الشيخوخة.

(١) سورة الإسراء: ١٣.

(٢) سورة الإسراء: ١٧.

(٣) سورة الإسراء: ١٨.

(٤) سورة الإسراء: ١٩.

(٥) سورة الإسراء: ٢١.

(٦) سورة الإسراء: ٢٢.

(٧) سورة الإسراء: ٢٣.

- قوله تعالى: ﴿وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾^(١) خفض الجناح هنا كناية عن الخضوع الشديد، والجناح كناية عن جانب الانسان وذاته.
- قوله تعالى: ﴿وَأِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ﴾^(٢) الإعراض بطلب الرحمة هنا كناية عن الرزق والتوسعة، لفقدان ما يجود به ويؤتاه من سأل، قيل: ابتغاء الرحمة كناية عن الفقر.
- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾^(٣) غل اليد الى العنق، وبسطها كل البسط كناية عن القبض والبسط الفاحش، أي: التقدير والاسراف في المعيشة وفي الانفاق.
- قوله تعالى: ﴿فَتَقَعْدُ مَلُومًا مُحْسُورًا﴾^(٤) القعود هنا كناية عن التوقف عن العمل.
- قوله تعالى: ﴿كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^(٥) السؤال هنا كناية عن المؤاخذه بالتقصير وتجاوز الحق.
- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾^(٦) المشي مرحاً هنا كناية عن الزهو والخيلاء والتكبر.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾^(٧) نفي خرق الأرض وبلوغ الجبال كناية عن عدم نيل مراده، وتحقيق أهدافه، من الزهو والخيلاء الذي يعيشه، فهي أوهام يتوهمها.

(١) سورة الإسراء: ٢٤.

(٢) سورة الإسراء: ٢٨.

(٣) سورة الإسراء: ٢٩.

(٤) سورة الإسراء: ٢٩.

(٥) سورة الإسراء: ٣٦.

(٦) سورة الإسراء: ٣٧.

(٧) سورة الإسراء: ٣٧.

- قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا﴾^(١) الاتخاذ هنا كناية عن الاختيار والاصطفاء.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا﴾^(٢) التصريف - وهو النقل من جهة الى أخرى - هنا كناية عن التبيين بمختلف أساليب البيان.

- قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾^(٣) عدم الايمان كناية عن الإنكار، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال، والحجاب المستور هنا كناية عن الحجاب المعنوي من اللجاجة والتعصب والجهل والعداوة التي حالت دون فهمهم آيات القرآن.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَعْلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾^(٤) تولية الادبار هنا كناية عن الفرار والهزيمة والانخزال، وبالتالي حالة الذعر والفرع التي يعيشونها.

- قوله تعالى: ﴿فَسَيَنْغْضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾^(٥) نغض الرأس هنا كناية عن التعجب والاستهزاء والسخرية.

- قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُرْحَمَكُمُ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾^(٦) الرحمة والتعذيب هنا كناية عن الاهتداء والضلال.

- قوله تعالى: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾^(٧) فيه كناية عن بني أمية، وقد فُسِّرَت

(١) سورة الإسراء: ٤٠.

(٢) سورة الإسراء: ٤١.

(٣) سورة الإسراء: ٤٥.

(٤) سورة الإسراء: ٤٦.

(٥) سورة الإسراء: ٥١.

(٦) سورة الإسراء: ٥٤.

(٧) سورة الإسراء: ٦٠.

في كثير من كتب الشيعة والسنة بذلك.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾^(١) قيل: الأمر بالذهاب كناية عن تخلّيته ونفسه.

- قوله تعالى: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾^(٢) الاستفزاز بالصوت كناية عن استخفافهم بالوسوسة الباطلة.

- قوله تعالى: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾^(٣) الإجلاب كناية عن الاستيلاء، والخيّل هنا كناية عن كتائب الفرسان، والرجل كناية عن كتائب المشاة، فتكون الآية كناية عن أن يكيد لهم بجميع أتباعه وأعدائه. وقيل: الخيل والرجل كناية عن المسرعين في العمل والمبطلين فيه.

- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾^(٤) قيل: فيه كناية عن ملازمة كلّ تابع يوم القيامة لمتبوعه.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ﴾^(٥) اسم الإشارة (هذه) هنا كناية عن الدنيا، الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِينَا إِلَيْكَ﴾^(٦) مجيء الفعل كاد المفيد لمقاربة وقوع الحدث فيه كناية عن شدة كيدهم.

(١) سورة الإسراء: ٦٣.

(٢) سورة الإسراء: ٦٤.

(٣) سورة الإسراء: ٦٤.

(٤) سورة الإسراء: ٧١.

(٥) سورة الإسراء: ٧٢.

(٦) سورة الإسراء: ٧٣.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئَكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾^(١) التثيت هنا كناية عن عصمة النبي محمد ﷺ والذي وهبته ثباتاً فكرياً وعاطفياً وسلوكياً.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجِدُ لِسِنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾^(٢) نفي وجدان التحويل كناية عن ثبوتها ورسوخها لأحقيتها، فلا يقفون على نفيها عن طريق الدليل والبرهان والحجة.

- قوله تعالى: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾^(٣) كناية عن صلاة الفجر، فجمع بين الصلاة والقرآن ترغيباً في القيام وتلاوة القرآن في ذلك الوقت.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾^(٤) النأي بالجانب هنا كناية عن التكبر والغرور.

- قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ شِئْنَا لَنُدْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾^(٥) فيه كناية عن الامتنان.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾^(٦) التصريف - وهو النقل من جهة الى أخرى - هنا كناية عن التبيين بمختلف أساليب البيان، والناس هنا كناية عن تلك الفئة التي لا تقوم في وجودها وممارساتها على أصول التربية الإسلامية وقواعدها.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾^(٧) الشهيد هنا كناية عن النصير والحاكم، والكفاية هنا كناية عن أنه تمت عليهم الحجة وحقت عليهم الضلالة.

(١) سورة الإسراء: ٧٤.

(٢) سورة الإسراء: ٧٧.

(٣) سورة الإسراء: ٧٨.

(٤) سورة الإسراء: ٨٣.

(٥) سورة الإسراء: ٨٦.

(٦) سورة الاسراء: ٨٩، الكهف: ٥٤.

(٧) سورة الإسراء: ٩٦.

- قوله تعالى: ﴿فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾^(١) الاستفزاز: الاستخفاف، وهو كناية عن الإبعاد.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا﴾^(٢) التسوية في الأمر كناية عن الإعراض عنهم واحتقارهم وقلة المبالاة بهم.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ﴾^(٣) قيل: هو كناية عن مجموعة من علماء اليهود والنصارى من الذين آمنوا بعد أن سمعوا آيات القرآن، وشاهدوا العلامات التي قرأوها في التوراة والإنجيل، والتحقوا بصف المؤمنين الحقيقيين، وأصبحوا من علماء الإسلام.

- قوله تعالى: ﴿إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾^(٤) السجود عند ذكر تلاوة آيات الله تعالى كناية عن امتثالهم التام له سبحانه، والذي يظهر في أوضح صورته المتمثل بالسجود والانقياد له.

سورة الكهف

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^(٥) الابتلاء - وهو الاختبار والتجربة - هنا عن الإظهار للناس منعاً للبس بين الصالح والطالح.

قوله تعالى: ﴿فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾^(٦) الضرب على الآذان

(١) سورة الإسراء: ١٠٣.

(٢) سورة الإسراء: ١٠٧.

(٣) سورة الإسراء: ١٠٧.

(٤) سورة الإسراء: ١٠٧.

(٥) سورة الكهف: ٧.

(٦) سورة الكهف: ١١.

- هنا كناية عن التنويم؛ لأنَّ النوم الثقيل يستلزم عدم السمع.
- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾^(١) العلم بالإحصاء هنا كناية عن حصول الاختلاف في تقدير مدتهم.
- قوله تعالى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾^(٢) القلوب كناية عن العقول والأرواح، والربط على القلوب كناية عن التثبيت وإزالة الاضطراب والقلق عنها.
- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾^(٣) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة، قيل: لأنَّ حساب الناس يجري سريعاً فيها، أو للإشارة إلى فجائية حدوث ذلك، حيث ينتقل الناس بسرعة خاطفة من عالم البرزخ إلى عالم القيامة.
- قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾^(٤) الرجم - وهو الحجارة أو رمي الحجارة - هنا كناية عن الاتهام أو الحكم المستند إلى الظن والحدس.
- قوله تعالى: ﴿فَلَا تُنَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَنُفِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(٥) النهي عن مماراتهم واستفتائهم هنا كناية عن جهلهم بأمر أهل الكهف.
- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَكَرَّرَ رَبُّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾^(٦) الأمر بالذكر هنا كناية عن الامتثال.
- قوله تعالى: ﴿أَبْصُرْ بِهِ وَأَسْمَعْ﴾^(٧) مجي البصر والسمع بصيغة التعجب فيه كناية عن أنَّه تعالى يرى ويسمع كل شيء.

(١) سورة الكهف: ١٢.

(٢) سورة الكهف: ١٤.

(٣) سورة الكهف: ٢١.

(٤) سورة الكهف: ٢٢.

(٥) سورة الكهف: ٢٢.

(٦) سورة الكهف: ٢٤.

(٧) سورة الكهف: ٢٦.

- قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾^(١) كتاب الرب كناية عن القرآن الكريم، والأمر بالتلاوة هنا كناية عن الاستمرار، أي: اتل جميع ما أوحى إليك.

- قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾^(٢) الدعوة هنا كناية عن الطاعة والعبادة، وكونه في هذين الوقتين كناية عن الدوام والاستمرار.

- قوله تعالى: ﴿تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٣) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾^(٤) كناية عن أن الغفلة عقوبة منه سبحانه نتيجة لذنوبهم ومعاصيهم.

- قوله تعالى: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾^(٥) كناية عن تمام الجنتين ونموهما دائماً وأبداً وانهما ليستا على عادة الأشجار حيث يتم ثمرها فتؤتيه ببعض السنين دون بعض أو تأتي بالثمر ناقصاً عاماً بعد عام فهي فيأضة المورد في كل حين.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾^(٦) نفى الظن هنا كناية عن دوامها وخلودها، ودحضه لفكرة زوالها بحال من الأحوال.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾^(٧) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾^(٨) الرد هنا كناية

(١) سورة الكهف: ٢٧.

(٢) سورة الكهف: ٢٨.

(٣) سورة الكهف: ٢٨.

(٤) سورة الكهف: ٢٨.

(٥) سورة الكهف: ٣٣.

(٦) سورة الكهف: ٣٥.

(٧) سورة الكهف: ٣٦.

(٨) سورة الكهف: ٣٦.

عن الموت.

- قوله تعالى: ﴿وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾^(١) -
الاحاطة بالثمر كناية عن هلاك الثمر كله وعدم سلامة شيء منه، وتقليب الكف كناية
عن التحسر والندم؛ لأنَّ النادم يضرب يمينه على شماله، والخواوية - أي: خالية - هنا
كناية عن الخراب والدمار التام.

قوله تعالى: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ﴾^(٢) الدنيا كناية عن الحياة
الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾^(٣) الخاوية - أي: خالية - هنا كناية عن
الخراب والدمار التام.

قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٤) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة،
حياة ما قبل الموت، والوصف بالزينة كناية عن النهي عن التلهي بهما والانشغال عن
ذكر الله وطاعته، وترك الإعداد للحياة الأبدية.

- قوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(٥) فيه كناية عن الجميع، أي:
ونحشرهم جميعاً.

- قوله تعالى: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾^(٦) نسبة الزعم إليهم فيما يخص
المعاد كناية عن عدم اعتنائهم بأمر الله واستهانتهم بما أُنذروا به.

(١) سورة الكهف: ٤٢.

(٢) سورة الكهف: ٤٥.

(٣) سورة الكهف: ٤٥.

(٤) سورة الكهف: ٤٦.

(٥) سورة الكهف: ٤٧.

(٦) سورة الكهف: ٤٨.

- قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا﴾^(١) نداء الويل - وهو الهلاك، وما يوجب التحسر - كناية عن حضوره وحلوله، وهو بالتالي كناية عن كون المصيبة أشد من الهلاك، فيستغاث بالهلاك لينجى من المصيبة.

- قوله تعالى: ﴿لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾^(٢) قيل: فيه كناية عن العموم؛ لهذا جاز تقديم الأدنى على الأعلى في النفي.

- قوله تعالى: ﴿مَا أَشْهَدُهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٣) الإشهاد هنا كناية عن إحضار خاص، وهو إحضار المشاركة في العمل أو الإعانة عليه، ونفي الإشهاد كناية عن نفي الاعتضاد بهم والاستعانة على خلق ما ذكر. وقيل: الإشهاد هنا كناية عن المشاورة، أي: ما شاورتهم في الخلق لأخلق كما يشاؤون.

- قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرُ شَيْءٍ جَدَلًا﴾^(٤) الجدل - هو ربط الحبل بقوة - هنا كناية عن أن الشخص المجادل يستهدف من خلال جدله أن يحرف الشخص الآخر بالقوة عن أفكاره، وقيل: الجدل - هو المصارعة وإسقاط الآخر على الأرض - فيكون كناية عن الشجار اللفظي.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾^(٥) فيه كناية عن انتفاء إيمانهم إلى أن يحل بهم أحد العذابين، وفي الكناية تهديد وإنذار وتحذير وحث على المبادرة بالاستغفار من الكفر.

(١) سورة الكهف: ٤٩.

(٢) سورة الكهف: ٤٩.

(٣) سورة الكهف: ٥١.

(٤) سورة الكهف: ٥٤.

(٥) سورة الكهف: ٥٥.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ﴾^(١) فيه كناية عن انتفاء إيمانهم إلى أن يحل بهم أحد العذابين، ففيه تهديد وإنذار وتحذير وحث على المبادرة بالاستغفار من الكفر.

- قوله تعالى: ﴿وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾^(٢) تقديم الأيدي هنا كناية عن الأعمال التي اقترفها في حياته الدنيا.

- قوله تعالى: ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾^(٣) مجمع البحرين قيل: كناية عن محل التقاء خليج العقبة وخليج السويس.

- قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾^(٤) الاتخاذ هنا كناية عن الاختيار.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾^(٥) المؤاخذه هنا كناية عن العتاب واللوم.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾^(٦) الأجر هنا كناية عن الثواب على الطاعة، واتخاذ الأجر هنا كناية عن أخذه.

- قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾^(٧) الورا هنا كناية عن الخطر المحيط بهم من الملك الظالم بدون أن يعلموا بذلك الخطر، فكأنه وراءهم لا يبصرونه.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾^(٨) فيه كناية عن معصومية فعله، وإنه إنما

(١) سورة الكهف: ٥٥.

(٢) سورة الكهف: ٥٧.

(٣) سورة الكهف: ٦٠.

(٤) سورة الكهف: ٦٣.

(٥) سورة الكهف: ٧٣.

(٦) سورة الكهف: ٧٧.

(٧) سورة الكهف: ٧٩.

(٨) سورة الكهف: ٨٢.

فعل ما فعل عن أمر غيره، وهو الله سبحانه، ولم يفعلهُ عبثاً أو فساداً.
 - قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ﴾^(١) خطاب ذي القرنين بـ ﴿قُلْنَا﴾ كناية عن تمكينه تعالى له منهم.

- قوله تعالى: ﴿جَدَّهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾^(٢) فيه كناية عن أن حياة هؤلاء الناس بدائية جداً، ولا يملكون سوى القليل من الملابس التي لا تكفي لتغطية أبدانهم من الشمس، أو افتقار هؤلاء الناس إلى المساكن التي تحميهم من الشمس.

- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾^(٣) فيه كناية عن كون ما اختاره وأتى به بهداية من الله وأمر، وكون المعلوم عظيماً بحيث لا يحيط به علماً إلا علام الغيوب.
 - قوله تعالى: ﴿وَجَدَ مِنْ دُونِهَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾^(٤) فيه كناية عن بساطتهم وسداجة فهمهم، قيل: كناية عن غرابة لغتهم، وبعدها عن اللغات المعروفة عندهم.

- قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾^(٥) موج بعضهم ببعض كناية عن كثرتهم، أو كناية عن الفزع والاضطراب والخوف والهلع الذي يصيبهم في ذلك اليوم.

- قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾^(٦) النفخ في الصور هنا كناية

(١) سورة الكهف: ٨٦.

(٢) سورة الكهف: ٩٠.

(٣) سورة الكهف: ٩١.

(٤) سورة الكهف: ٩٣.

(٥) سورة الكهف: ٩٩.

(٦) سورة الكهف: ٩٩.

عن يوم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾^(١) الأعين هنا كناية عن البصائر، وكونها في غطاء كناية عن اعراضهم وانشغالهم عن ذكر الله تعالى وطاعته.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾^(٢) إعداد النزل للكافرين كناية عن أنه يُعاقب ويعذب هؤلاء بدل إكرامهم، ويهددون مكان بشارتهم.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٣) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾^(٤) عدم اقامة الوزن هنا كناية عن الإهمال والترك.

- قوله تعالى: ﴿لَنفَعِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾^(٥) فيه كناية عن عدم تناهي علم الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾^(٦) لقاء المرء ربّه كناية عن الشهود الباطني، حيث العباد يكونون في موقف لا يكون بينهم وبين الله حجاب. وقيل: لقاء ربّه كناية عن ملاقة الملائكة، أو ملاقة الحساب والجزاء، أو ملاقة الحكم وأمر الحق، أو كناية عن يوم القيامة.

(١) سورة الكهف: ١٠١.

(٢) سورة الكهف: ١٠٢.

(٣) سورة الكهف: ١٠٤.

(٤) سورة الكهف: ١٠٥.

(٥) سورة الكهف: ١٠٩.

(٦) سورة الكهف: ١١٠.

سورة مريم

- قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾^(١) وهن العظم كناية عن ذهاب القوة وضعف الجسم.

- قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾^(٢) نفى الشقاوة - وهي الحرمان من المأمول وضلال السعي - كناية عن حصوله على السعادة.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾^(٣) فيه كناية عن خوفه أن يموت بلا عقب.

- قوله تعالى: ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾^(٤) الكبر كناية عن الشيخوخة، وبلوغ العتي كناية عن بطلان شهوة النكاح وانقطاع سبيل الإيلاد.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾^(٥) التعجب الوارد في الاستفهام كناية عن الشكر، فهو اعتراف بأنها عطية عزيزة غير مألوفة، قيل: لأنه لا يجوز أن يسأل الله أن يهب له ولداً ثم يتعجب من استجابة الله له.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾^(٦) عدم تكليم الناس هنا كناية عن عدم القدرة على تكليمهم.

- قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾^(٧) ذكر هذين الوقتين كناية عن الدوام والاستمرار.

(١) سورة مريم: ٤.

(٢) سورة مريم: ٤.

(٣) سورة مريم: ٥.

(٤) سورة مريم: ٨.

(٥) سورة مريم: ٨.

(٦) سورة مريم: ١٠.

(٧) سورة مريم: ١١.

- قوله تعالى: ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾^(١) السلام عليه هنا كناية على أنه بمحل العناية الإلهية في هذه الأحوال.

- قوله تعالى: ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾^(٢) المس هنا كناية عن المعاشرة الزوجية بالجماع.

- قوله تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾^(٣) فيه كناية عن الدفع والإجاء.
قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾^(٤) تمنى الموت هنا كناية عن كون المصيبة أشد من الموت نفسه، فيتوسل بالموت للخلاص منها.

- قوله تعالى: ﴿تَسَاقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا خِثًّا﴾^(٥) الجني هنا كناية عن كونه طرياً حديث الاقطاف.

- قوله تعالى: ﴿فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَفَرِّي عَيْنًا﴾^(٦) قرة العين هنا كناية عن السرور، وهناء العيش، فضلاً عن ضمان سلامته ونباهة شأنه، حيث يكون محل بهجة القلب وسرور العين.

- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾^(٧) قيل: الفري - وهو الافتراء - هنا كناية عن القبيح المنكر.

- قوله تعالى: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾^(٨) فيه

(١) سورة مريم: ١٥.

(٢) سورة مريم: ٢٠.

(٣) سورة مريم: ٢٣.

(٤) سورة مريم: ٢٣.

(٥) سورة مريم: ٢٥.

(٦) سورة مريم: ٢٦.

(٧) سورة مريم: ٢٧.

(٨) سورة مريم: ٢٨.

- كناية عن كونها أتت بأمر ليس من شأن أهلها، فهي من أسرة النبوة والرسالة.
- قوله تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾^(١) سلامه على نفسه هنا كناية عن تكريم الله تعالى له بالثناء عليه في الملائ الأعلى.
- قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٢) (ويل) هنا كناية عن شدة ما يقاسونه من العذاب في ذلك اليوم.
- قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾^(٣) الاستفهام التعجبي هنا كناية عن التهديد.
- قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾^(٤) حال كونهم في الغفلة كناية عن سرعة صدور الأمر بتعذيبهم، أي: قضى أمرهم على حين أنهم في غفلة.
- قوله تعالى: ﴿فَتَكُونُ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾^(٥) الولاية هنا كناية عن المقارنة في المصير.
- قوله تعالى: ﴿لَكِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾^(٦) الرجم هنا كناية عن القتل.
- قوله تعالى: ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾^(٧) الاستغفار - هو طلب المغفرة - قيل: كناية عن طلب توفيق التوبة والهداية إلى الإيمان.
- قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَزِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٨) الدعاء هنا كناية عن العبادة والطاعة والاعتقاد.

(١) سورة مريم: ٣٣.

(٢) سورة مريم: ٣٧.

(٣) سورة مريم: ٣٨.

(٤) سورة مريم: ٣٩.

(٥) سورة مريم: ٤٥.

(٦) سورة مريم: ٤٦.

(٧) سورة مريم: ٤٧.

(٨) سورة مريم: ٤٨.

- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾^(١) اللسان هنا كناية عن الذكر الحسن والثناء الجميل باللسان لأن الثناء يكون باللسان.

- قوله تعالى: ﴿إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾^(٢) سجودهم وبكاؤهم عند تلاوة آيات الله تعالى كناية عن تمكّن صفة العبودية من نفوسهم بحيث تظهر على جوارحهم كما تغلغت في جوانحهم، فهم في غاية الكمال من الخشوع والخضوع والانقطاع لله سبحانه.

- قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا﴾^(٣) نفي اللغو هنا كناية عن انتفاء أقل المكدرات في الجنة، وجعل مجازاة المؤمنين في الجنة بضد ما كانوا يلاقونه في الدنيا من أذى المشركين ولغوهم.

- قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾^(٤) اتيان الرّزق بكرة وعشيّا كناية عن تواليه من غير انقطاع، فهو دائم مستمر.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(٥) نفي النسيان هنا كناية عن إحاطة علم الله تعالى بالموجودات.

- قوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾^(٦) الاستفهام افاد النفي، وانتفاء تسمية غيره من الموجودات المعظمة باسمه كناية عن اعتراف الناس بأن لا مماثل له في صفة الخالقية.

- قوله تعالى: ﴿إِذَا مَا مِثُّ لَسُوفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾^(٧) الإخراج هنا كناية عن الإحياء،

(١) سورة مريم: ٥٠.

(٢) سورة مريم: ٥٨.

(٣) سورة مريم: ٦٢.

(٤) سورة مريم: ٦٢.

(٥) سورة مريم: ٦٤.

(٦) سورة مريم: ٦٥.

(٧) سورة مريم: ٦٦.

والبعث بعد الموت.

- قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ﴾^(١) (كَمْ) هنا كناية عن العدد الكثير.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ﴾^(٢) فيه كناية عن الكافر.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْعَذَابُ وَإِنَّمَا السَّاعَةُ﴾^(٣) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة،

قيل: لأنَّ حساب الناس يجري سريعاً فيها، أو للإشارة إلى فجائية حدوث ذلك، حيث ينتقل الناس بسرعة خاطفة من عالم البرزخ إلى عالم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا﴾^(٤) المكان هنا كناية عن المكانة

والمنزلة.

- قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾^(٥) الكتابة هنا كناية عن ما يترتب عليها

من الجزاء.

- قوله تعالى: ﴿وَنَرِيئُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾^(٦) الإرث هنا كناية عن الهلاك،

والإتيان فرداً كناية عن فقدان النصير من الولد والمال، ومن يمكن أن يدفع عنه العذاب.

- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْزُّهُمْ أَزًّا﴾^(٧) الأَزُّ - وهو

غليان القدر، وتقلب محتواه عند شدة غليانه - هنا كناية عن مدى تسلط الشياطين

على هؤلاء، بحيث أنهم يوجهونهم بالصورة التي يريدونها، وفي المسير الذي يشاؤون،

ويقلبونهم كيف يشتهون.

(١) سورة مريم: ٧٤، مريم: ٩٨، ق: ٣٦.

(٢) سورة مريم: ٧٥.

(٣) سورة مريم: ٧٥.

(٤) سورة مريم: ٧٥.

(٥) سورة مريم: ٧٩.

(٦) سورة مريم: ٨٠.

(٧) سورة مريم: ٨٣.

- قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾^(١) العدّ هنا كناية التسجيل الدقيق لكل الأعمال، أو كناية عن قصر أعمارهم وقتها، بحيث يسهل عدّها.
- قوله تعالى: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِثًا﴾^(٢) الورد هنا كناية عن العطاش.
- قوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾^(٣) انفطار السماء، وانشقاق الأرض، وخرور الجبال قيل: كناية عن عن شدة قبح هذا القول، أي: قولهم: ﴿اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾^(٤).
- قوله تعالى: ﴿هَلْ نَحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾^(٥) الركز - وهو الصوت الخفي - كناية هنا عن اضمحلالهم.

سورة طه

- قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾^(٦) الاستواء على العرش هنا كناية عن الاحتواء على الملك والأخذ بزمام تدبير الأمور.
- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ﴾^(٧) النداء هنا كناية عن تكليم الله تعالى له.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾^(٨) قيل: ﴿طُوًى﴾ هنا كناية عن أن البركات المعنوية التي أحاطت هذه الأرض من كل جانب.

(١) سورة مريم: ٨٤.

(٢) سورة مريم: ٨٦.

(٣) سورة مريم: ٩٠.

(٤) سورة مريم: ٨٨.

(٥) سورة مريم: ٩٨.

(٦) سورة طه: ٥.

(٧) سورة طه: ١١.

(٨) سورة طه: ١٢.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾^(١) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة.
 - قوله تعالى: ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾^(٢) الجناح كناية عن العضد وما تحته إلى الإبط.

- قوله تعالى: ﴿تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾^(٣) السوء كناية عن مرض البرص.
 - قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾^(٤) القَدَر هنا كناية عن العناية بتدبير إجراء أحواله على ما يسفر عن عاقبة الخير.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تَخَافَا﴾^(٥) النهي عن الخوف هنا كناية عن نفى وقوع المنهي عنه، أي أنه سوف لن يقع عليكما ما تخافانه.

- قوله تعالى: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾^(٦) فيه كناية عن المراقبة والنصرة.
 - قوله تعالى: ﴿وَسَلِّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾^(٧) السُّبُل هنا كناية عن كثرتها في جهات الأرض.

- قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾^(٨) الأزواج هنا كناية عن الأنواع والأجناس.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾^(٩) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة

(١) سورة طه: ١٥.

(٢) سورة طه: ٢٢.

(٣) سورة طه: ٢٢.

(٤) سورة طه: ٤٠.

(٥) سورة طه: ٤٦.

(٦) سورة طه: ٤٦.

(٧) سورة طه: ٥٣.

(٨) سورة طه: ٥٣.

(٩) سورة طه: ٧٢.

ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾^(١) نفي الموت والحياة كناية عن تجدد العذاب ودوامه.

- قوله تعالى: ﴿فَعَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾^(٢) فيه كناية عن شدة العذاب وفضاعته، فهو عظيم مهول لا يعلم شدته إلا الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾^(٣) حلول الغضب هنا كناية عن المجازاة العقوبة، والهوي كناية عن الهلاك.

- قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾^(٤) الرؤية هنا كناية عن الاعتقاد والعلم والتفكير.

- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾^(٥) فيه كناية عن تحسره المداوم من الوحدة والوحشة.

- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا﴾^(٦) خلودهم في الوزر كناية عن خلودهم في جزائه، وهو العذاب.

- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾^(٧) النفخ في الصور كناية عن الإحضار والدعوة والبعث والحساب.

(١) سورة طه: ٧٤.

(٢) سورة طه: ٧٨.

(٣) سورة طه: ٨١.

(٤) سورة طه: ٨٩.

(٥) سورة طه: ٩٧.

(٦) سورة طه: ١٠٠، ١٠١.

(٧) سورة طه: ١٠٢.

- قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾^(١) الحشر هنا كناية عن الاحضار والدعوة، والزرق كناية عن كونهم عمياناً، أو كناية عن العطش؛ لأن سواد العين يتغير بالعطش الى الزرقة، وقيل: هو كناية عن الطمع الكاذب إذا تعقبتة الخيبة، وقيل: هو كناية عن شخوص البصر من شدة الخوف.

- قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾^(٢) نفى نفع الشفاعة هنا كناية عن أن القضاء بالعدل، والحكم الفصل على حسب الوعد والوعيد الإلهيين جارٍ نافذ يومئذ من غير أن يسقط جرم مجرم أو يغمض عن معصية عاصٍ لما منع منه.

- قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾^(٣) فيه كناية عن إحاطة علمه بالظواهر والبواطن، فعبر عن الأعمال الظاهرة بما بين أيديهم؛ لأن شأن ما بين الأيدي أن يكون واضحاً، وعبر عن السرائر بما خلفهم؛ لأن شأن ما يجعل خلف المرء أن يكون محجوباً.

- قوله تعالى: ﴿فَلَا تُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾^(٤) النهي هنا كناية عن نهى آدم ﷺ عن طاعة إبليس، أو عن الغفلة عن كيدِهِ والاستهانة بمكره، أي: لا تطعه، أو لا تغفل عن كيدِهِ وتسويله، حتى يتسلط عليكما، ويقوى على إخراجكما من الجنة وإشقائقكما.

- قوله تعالى: ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾^(٥) السوأة هنا كناية عن العورة.

(١) سورة طه: ١٠٢.

(٢) سورة طه: ١٠٩.

(٣) سورة طه: ١١٠.

(٤) سورة طه: ١١٧.

(٥) سورة طه: ١٢١.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾^(١) نسيان الانسان كناية عن الاعراض عن قبول دلائل الحق والعمل بها، ونسيان الله تعالى هنا كناية عن الحرمان من العفو والغفران والرحمة والرضوان.

- قوله تعالى: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾^(٢) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ﴾^(٣) مجيء (كَمْ) هنا كناية عن الكثرة، والمشي في المساكن هنا كناية عن ما ينبغي أن يستخلصوه من الدروس والعبر، فيكون لهم واعظاً رادعاً من مخالفة الحق ومعاندته.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾^(٤) المدّ هنا كناية عن الاعجاب والاستحسان المؤثر في النفس، والنهي عن مدّ العين كناية عن قلة الاكتراث.

٣٣٠

قوله تعالى: ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٥) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ﴾^(٦) فيه كناية عن غنى الله تعالى عن مخلوقاته، وكونهم فقراء محتاجين الى سؤاله.

(١) سورة طه: ١٢٦.

(٢) سورة طه: ١٢٧.

(٣) سورة طه: ١٢٨.

(٤) سورة طه: ١٣١.

(٥) سورة طه: ١٣١.

(٦) سورة طه: ١٣٢.

سورة الأنبياء

- قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾^(١) اقتراب الحساب هنا كناية عن اقتراب موتهم؛ لأنهم إذا ماتوا رأوا جزاء أعمالهم، وذلك من الحساب.

- قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ﴾^(٢) إتيان الذكر كناية عن نزوله أو بلوغه، ووصف الذكر بالمُحَدَّث - أي: الجديد المتكرر - كناية عن عدم انتفاعهم بالذكر كلما جاءهم بحيث لا يزالون بحاجة إلى إعادة التذكير وإحداثه.

- قوله تعالى: ﴿إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾^(٣) اللعب هنا كناية عن الانشغال بأعمال الدنيا.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾^(٤) أكل الطعام هنا كناية عن الحدث.

- قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾^(٥) مجيء (كَمْ) هنا كناية عن الكثرة، والقصم - وهو الكسر - هنا كناية عن الإهلاك والإبادة والاستئصال.

- قوله تعالى: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ﴾^(٦) كناية عن اعتزازهم واستعلائهم، وعدّ المتبوعين أنفسهم أرباباً للتابعين من دون الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾^(٧) نداء الويل - وهو الهلاك، وما يوجب التحسر - كناية عن حضوره وحلوله، وهو بالتالي كناية عن كون المصيبة أشدّ

(١) سورة الأنبياء: ١.

(٢) سورة الأنبياء: ٢.

(٣) سورة الأنبياء: ٢.

(٤) سورة الأنبياء: ٨.

(٥) سورة الأنبياء: ١١.

(٦) سورة الأنبياء: ١٣.

(٧) سورة الأنبياء: ١٤.

من الهلاك، فيستغاث بالهلاك لينجو من المصيبة.

- قوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا﴾^(١) اللهو هنا كناية عن المرأة أو الولد.

- قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾^(٢) فيه كناية عن دوام التسبيح من غير

انقطاع.

- قوله تعالى: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُشْرُونَ﴾^(٣) النشر - وهو فك الشيء

المعقد الملفوف - هنا كناية عن الخلق وانتشار المخلوقات في أرجاء الأرض والسماء.

- قوله تعالى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾^(٤) نفى حق سؤال الله سبحانه

كناية عن جريان أفعال الله تعالى على مقتضى الحكمة، بحيث إنها لا مجال فيها لانتقاد منتقد، وسؤال المخلوقين كناية عن العبودية؛ فالعبد هو الذي يُسأل ويؤخذ على عمله.

- قوله تعالى: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهٖ يَعْمَلُونَ﴾^(٥) نفى السبق بالقول

والامثال لأمر الله تعالى كناية عن العصمة من الزلل والخطأ، وعن التعظيم والتوقير.

- قوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾^(٦) فيه كناية عن تمكن هذه الصفة من

الانسان، أي: بلوغ الانسان في العجل كأنه خلق من عجل.

- قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ نَاتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾^(٧) إتيان الأرض

ونقصها من أطرافها هنا كناية عن نقص أهلها بالإماتة والإهلاك.

(١) سورة الأنبياء: ١٧.

(٢) سورة الأنبياء: ٢٠.

(٣) سورة الأنبياء: ٢١.

(٤) سورة الأنبياء: ٢٣.

(٥) سورة الأنبياء: ٢٧.

(٦) سورة الأنبياء: ٣٧.

(٧) سورة الأنبياء: ٤٤.

- قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ﴾^(١) النفحة هنا كناية عن القليل اليسير.

- قوله تعالى: ﴿لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾^(٢) نداء الويل - وهو الهلاك، وما يوجب التحسر - كناية عن حضوره وحلوله، وهو بالتالي كناية عن كون المصيبة أشد من الهلاك، فيستغاث بالهلاك لينجو من المصيبة.

- قوله تعالى: ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾^(٣) فيه كناية عن العمل القليل.

- قوله تعالى: ﴿وَوَكَّفَىٰ بَنَىٰ حَاسِبِينَ﴾^(٤) فيه كناية عن دقة الحساب.

- قوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾^(٥) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة، قيل: لأنَّ حساب الناس يجري سريعاً فيها، أو للإشارة إلى فجائية حدوث ذلك، حيث ينتقل الناس بسرعة خاطفة من عالم البرزخ إلى عالم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾^(٦) فيه كناية عن العلم بخصوصية حاله ومبلغ استعداده.

- قوله تعالى: ﴿فَرَجِعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا﴾^(٧) رجوعهم إلى أنفسهم قيل: كناية عن استقامة فكرهم، أي: إثمهم استعانوا بعقولهم للتفكير في حقيقة وأحقية الأمر.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَكِيسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾^(٨) فيه كناية عن قلبهم الباطل مكان

(١) سورة الأنبياء: ٤٦.

(٢) سورة الأنبياء: ٤٦.

(٣) سورة الأنبياء: ٤٧. لقمان: ١٦.

(٤) سورة الأنبياء: ٤٧. لقمان: ١٦.

(٥) سورة الأنبياء: ٤٩.

(٦) سورة الأنبياء: ٥١.

(٧) سورة الأنبياء: ٦٤.

(٨) سورة الأنبياء: ٦٥.

الحق الذي ظهر لهم، فجعلوا ابراهيم ﷺ ظالماً متعدياً، وجعلوا أنفسهم مظلومين. وقيل: يحتمل أن يكون كناية عن تطاطئ رؤوسهم وتنكيسها إلى الأرض على سبيل الخجل والانكسار؛ مما بهتهم به ابراهيم ﷺ من قول الحق ودمغهم به فلم يطيقوا جواباً. - قوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾^(١) قيل: هو كناية عن ثبوت الجرم

واصدار قضائهم على ابراهيم ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ﴾^(٢) القرية هنا كناية عن قوم لوط، والخبائث هنا كناية عن اللواط، والرذائل الأخرى التي كانوا يعملونها. - قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣) تقديمه الاعتراف بالتوحيد مع التسييح كناية عن انفراد الله تعالى بالتدبير وقدرته على كل شيء.

- قوله تعالى: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا﴾^(٤) فيه كناية عن طلب الوارث.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾^(٥) المسارعة الى الخير هنا كناية عن اتيان الطاعات.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنْتَ فَرْجَهَا﴾^(٦) الفرج هنا كناية عن عورة المرأة، واحصان فرجها هنا كناية عن عفتها الكاملة، ونزاهتها من الرذائل.

- قوله تعالى: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾^(٧) النفخ هنا كناية عن حلول الروح في بدن الإنسان، والعبارة كناية عن عدم استناد ولادة عيسى ﷺ إلى العادة الجارية.

(١) سورة الأنبياء: ٦٥.

(٢) سورة الأنبياء: ٧٤.

(٣) سورة الأنبياء: ٨٧.

(٤) سورة الأنبياء: ٨٩.

(٥) سورة الأنبياء: ٩٠.

(٦) سورة الأنبياء: ٩١.

(٧) سورة الأنبياء: ٩١.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾^(١) الكتابة هنا كناية عن الحفظ والتثبيت، وتحقيق مراد السعي وعدم إضاعته، أي: إِنَّا مُثَبِّتُونَ حَافِظُونَ.
- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢) شخوص الأبصار هنا كناية عن الفزع والرعب.
- قوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾^(٣) نداء الويل - وهو الهلاك، وما يوجب التحسر - كناية عن حضوره وحلوله، وهو بالتالي كناية عن كون المصيبة أشد من الهلاك، فيستغاث بالهلاك لينجو من المصيبة.
- قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾^(٤) انتفاء السماع كناية عن شدة العذاب وعظم البلاء.
- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾^(٥) الطي السواء كناية عن قدرة الله تعالى وقوته، وسلطته المطلقة على عوالم الموجودات.

سورة الحج

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^(٦) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة.
- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾^(٧) الذهول والوضع هنا كناية عن شدة ذلك اليوم وأهواله.

(١) سورة الأنبياء: ٩٤.

(٢) سورة الأنبياء: ٩٧.

(٣) سورة الأنبياء: ٩٧.

(٤) سورة الأنبياء: ١٠٠.

(٥) سورة الأنبياء: ١٠٤.

(٦) سورة الحج: ١.

(٧) سورة الحج: ٢.

- قوله تعالى: ﴿وَيَتَّبِعْ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّרِيدٍ﴾^(١) كناية عن عدم انتهائه في اتباع الباطل إلى حد يقف عليه؛ لبطان استعداده للحق، وكون قلبه مطبوعاً عليه.
- قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ﴾^(٢) الكتابة هنا كناية عن الوجوب وال لزوم والثبوت، أي: لزمه إضلال متوليه ودلالته على عذاب السعير.
- قوله تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾^(٣) أرذل العمر كناية عن طول العمر، عن السنين المتقدمة جداً من عمر الإنسان حيث الضعف والنسيان، ولا يستطيع تأمين احتياجاته الأولية.
- قوله تعالى: ﴿وَأَنْبَتَ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾^(٤) الزوج هنا كناية عن الصنف، أي: من كل صنف.
- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾^(٥) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة.
- قوله تعالى: ﴿ثَانِي عِطْفٍ﴾^(٦) فيه كناية عن الإعراض، كأن المعرض يكسر أحد جانبيه على الآخر، أو التكبر والخيلاء، فالتكبر يلوي جانبه معرضاً.
- قوله تعالى: ﴿لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾^(٧) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.
- قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ﴾^(٨) تقديم الأيدي هنا كناية عن الأعمال التي

(١) سورة الحج: ٣.

(٢) سورة الحج: ٤.

(٣) سورة الحج: ٥.

(٤) سورة الحج: ٥.

(٥) سورة الحج: ٧.

(٦) سورة الحج: ٩.

(٧) سورة الحج: ٩.

(٨) سورة الحج: ١٠.

اقتربها في حياته الدنيا.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبْ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾^(١)
 الانقلاب على الوجه هنا كناية عن الارتداد عن الاسلام ورجوعه الى الكفر، والدنيا
 كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد
 الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.
 - قوله تعالى: ﴿يَدْعُوا لِمَنْ صَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾^(٢) فيه كناية عن تمحضه للضرر
 وانتفاء النفع منه؛ لأنَّ الشيء الأقرب حاصل قبل البعيد فيقتضي أن لا يحصل معه إلا
 الضرر.

- قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ﴾^(٣)
 الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة
 بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.
 - قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ ... وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ
 حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾^(٤) السجود هنا كناية عن العبادة بكل أصنافها، وإحقاق العذاب
 كناية عن تركهم لعبادة الله تعالى الى عبادة غيره.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾^(٥) فيه كناية عن عموم القدرة.
 - قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾^(٦) قيل: الثياب هنا كناية

(١) سورة الحج: ١١.

(٢) سورة الحج: ١٣.

(٣) سورة الحج: ١٥.

(٤) سورة الحج: ١٨.

(٥) سورة الحج: ١٨.

(٦) سورة الحج: ١٩.

- عن إحاطة نار جهنم بهم من كل جانب، كما تحيط الثياب بالشخص الذي يلبسها.
- قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾^(١) العاكف هنا كناية عن الساكن بمكة؛ لأن الساكن بمكة يعكف كثيراً في المسجد الحرام.
- قوله تعالى: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾^(٢) صفة العميق هنا كناية عن أن الناس يتوجهون إلى البيت من أبعد الأماكن.
- قوله تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾^(٣) شهود المنافع هنا كناية عن نيلها، أي: ليحضرُوا فيحصلوا منافع لهم.
- قوله تعالى: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾^(٤) قيل: ذكر اسم الله هنا كناية عن الذبح والنحر، والأيام المعلومات كناية عن العشرة الأيام من بداية ذي الحجة، أو أيام التشريق، وهي يوم الأضحى عاشر ذي الحجة، وثلاثة أيام بعده.
- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾^(٥) التفث - وهو شعث البدن -، وقضاؤه - وهو إزالة ما طرأ بالإحرام من الشعث بتقليم الأظفار، وقضاء التفث كناية عن الخروج من الإحرام.
- قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾^(٦) مجيء اسم الإشارة للبعيد كناية عن تعظيم مضمون ما قبله، ووصف بيت الله بالحرمات كناية عن قدسيته بعدم انتهاك ما يخالف أمر الله في شأنه.

(١) سورة الحج: ٢٥.

(٢) سورة الحج: ٢٧.

(٣) سورة الحج: ٢٨.

(٤) سورة الحج: ٢٨.

(٥) سورة الحج: ٢٩.

(٦) سورة الحج: ٣٠.

- قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾^(١) الرجس هنا كناية عن عبادة الأوثان.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٢) السماء هنا كناية عن التوحيد، بقرينة الشرك المتسبب في ذلك.

- قوله تعالى: ﴿فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾^(٣) الريح العاصف هنا قيل: كناية عن الشيطان الذي نصب شراكه للإنسان.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^(٤) المحل هنا كناية عن نهاية أمرها.

- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا﴾^(٥) الوجوب - وهو السقوط إلى الأرض - كناية عن موتها، لفظ الأنفاس الأخيرة.

- قوله تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾^(٦) نفي النيل كناية عن عدم القبول، رداً على ما كان يفعله المشركون بها من أمور جاهلية، ونيل التقوى كناية عن قبولها.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾^(٧) نفي المحبة هنا كناية عن نفي الرضا بالخيانة والكفر.

- قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾^(٨) الإخبار بظلمهم هنا كناية عن

(١) سورة الحج: ٣٠.

(٢) سورة الحج: ٣١.

(٣) سورة الحج: ٣١.

(٤) سورة الحج: ٣٣.

(٥) سورة الحج: ٣٦.

(٦) سورة الحج: ٣٧.

(٧) سورة الحج: ٣٨.

(٨) سورة الحج: ٣٩.

الإذن الشرعي للدفاع عن الحرمات والمقدسات.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾^(١) فيه كناية عن النصر والعون والمدد.

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾^(٢)

قولهم هنا كناية عن ايمانهم، وكفر من أخرجهم.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ﴾^(٣) الأخذ كناية عن العقاب، والنكير

كناية عن العقوبة؛ لأن إنكار الله تعالى مقابل أفعال هؤلاء القوم جاءت عن طريق مجازاتهم.

- قوله تعالى: ﴿الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^(٤) القلب كناية عن العقل والروح،

والصدر كناية عن الذات والفطرة، فالجملة كناية عن الادراك العقلي المودع في فطرة الانسان.

- قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾^(٥) استعجالهم للعذاب هنا كناية عن

إيقانهم بعدم وقوعه.

- قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ قَرْيَةٍ أُمْلِيتْ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾^(٦) (كأين) كناية عن العدد

الكثير.

- قوله تعالى: ﴿أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾^(٧) الأخذ كناية عن تسليط العقاب ونزوله،

وحصر المصير إليه سبحانه كناية عن عدم الإفلات، فالمعنى: لا يصير الناس إلا إلى الله

(١) سورة الحج: ٣٩.

(٢) سورة الحج: ٤٠.

(٣) سورة الحج: ٤٤.

(٤) سورة الحج: ٤٦.

(٥) سورة الحج: ٤٧.

(٦) سورة الحج: ٤٨.

(٧) سورة الحج: ٤٨.

تعالى.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾^(١) السعي - وهو الإسراع في المشي - وهو كناية عن بذل الجهد في أمر آيات الله لإبطالها، وإطفاء نورها، ظناً منهم أنهم سيعجزون الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾^(٢) الشقاق هنا كناية عن العداوة.
- قوله تعالى: ﴿وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾^(٣) قسوة القلوب هنا كناية عن عدم قبول الموعظة والاعتبار.

- قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾^(٤) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة.
- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾^(٥) فيه كناية عن المعاقبة بالمثل.
- قوله تعالى: ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾^(٦) الدعوة هنا كناية عن الطاعة والعبادة.

- قوله تعالى: ﴿فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾^(٧) فيه كناية عن اثبات البعث والنشور، أي: احياء الموتى كما تحيا الأرض الميتة.
- قوله تعالى: ﴿فَلَا يُنَازِعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ﴾^(٨) نهى النبي ﷺ عن المنازعة كناية عن ارشاده لترك أسبابه المؤدية إليه، فالمعنى: فلا تترك لهم ما ينازعونك به.

(١) سورة الحج: ٥١.

(٢) سورة الحج: ٥٣.

(٣) سورة الحج: ٥٣.

(٤) سورة الحج: ٥٥.

(٥) سورة الحج: ٦٠.

(٦) سورة الحج: ٦٢.

(٧) سورة الحج: ٦٣.

(٨) سورة الحج: ٦٧.

- قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ﴾^(١) المنكر هنا كناية عن امتلاء نفوسهم من الإنكار والغيظ حتى تجاوز أثره بواطنهم فظهر على وجوههم.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾^(٢) الدعاء هنا كناية عن العبادة والطاعة والاعتقاد.
- قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾^(٣) فيه كناية عن إحاطته التامة والتفصيلية بما هو حاضر معهم موجود عندهم، وبما هو غائب عنهم آتٍ خلفهم.

سورة المؤمنون

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾^(٤) الإعراض عن اللغو هنا كناية عن علو همتهم وكرامة نفوسهم.
- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾^(٥) مجيء (فعل) بصيغة اسم الفاعل فيه كناية عن مبادرتهم إليها، وفرحهم بإخراجها وإعطائها الفقراء.
- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾^(٦) الفرج هنا كناية عن عورة الرجل أو المرأة، القبل والدبر أو العضو التناسلي الخارجي لهما، وحفظ الفروج هنا كناية عن الاجتناب عن المواقعة سواء كانت زناً أو لواطاً أو بإتيان البهائم وغير ذلك. وقيل: مجيء الحفظ بصيغة اسم الفاعل كناية عن أنهم يحفظون فروجهم دائماً، في الماضي، وفي الحاضر، وفي المستقبل.

(١) سورة الحج: ٧٢.

(٢) سورة الحج: ٧٣.

(٣) سورة الحج: ٧٦.

(٤) سورة المؤمنون: ٣.

(٥) سورة المؤمنون: ٤.

(٦) سورة المؤمنون: ٥.

- قوله تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾^(١) ملك اليمين كناية عن النساء الإماء المملوكات.

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ﴾^(٢) فيه كناية عن الزنا.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾^(٣) القرار المكين كناية عن رحم الأم.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾^(٤) الآخر هنا كناية عن الاختلاف أو التغير.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾^(٥) نفى الغفلة هنا كناية عن العناية والملاحظة.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ﴾^(٦) القدر هنا كناية عن الضبط والإتقان.

- قوله تعالى: ﴿وَعَلَيْنَهَا وَعَلَىٰ الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾^(٧) كناية عن قطع البر والبحر بالأنعام والفلك.

- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾^(٨) الأمر هنا كناية عن الوعيد بالعقاب، وفوران التنور كناية عن اشتداد الامر.

(١) سورة المؤمنون: ٦، المعارج: ٣٠.

(٢) سورة المؤمنون: ٧، المعارج: ٣١.

(٣) سورة المؤمنون: ١٣.

(٤) سورة المؤمنون: ١٤.

(٥) سورة المؤمنون: ١٧.

(٦) سورة المؤمنون: ١٨.

(٧) سورة المؤمنون: ٢٢، غافر: ٨٠.

(٨) سورة المؤمنون: ٢٧.

- قوله تعالى: ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾^(١) ذكر المثلية هنا كناية عن تكذيبهم له في كونه رسولاً من الله تعالى، لاعتقادهم أنَّ التساوي في البشرية مانعة من الوساطة بين الله سبحانه وخلقهم.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٢) الخطاب هنا كناية عن الشفاعة لهم.

- قوله تعالى: ﴿أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾^(٣) فيه كناية عن المراقبة في الصنع، والرعاية، والحفظ من الخلل.

- قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلْكَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾^(٤) الزوج هنا كناية عن الصنف.

- قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ﴾^(٥) لقاء الآخرة كناية عن يوم القيامة، والتكذيب به كناية عن انكار البعث والحساب.

- قوله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾^(٦) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾^(٧) فيه كناية عن حلول عذاب الاستئصال بهم.

- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾^(٨) فيه كناية عن إبادةهم، وأنهم أصبحوا

(١) سورة المؤمنون: ٢٤.

(٢) سورة المؤمنون: ٢٧.

(٣) سورة المؤمنون: ٢٧.

(٤) سورة المؤمنون: ٢٧.

(٥) سورة المؤمنون: ٣٣.

(٦) سورة المؤمنون: ٣٧.

(٧) سورة المؤمنون: ٤٠.

(٨) سورة المؤمنون: ٤٤.

مجرد أحاديث يتلهى بها الناس في مجالسهم.

- قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا قَوْمًا عَلَيْنَ﴾^(١) علوهم هنا كناية عن التناول على أهلها، وقهرهم على الطاعة.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾^(٢) الإيتاء هنا كناية عن إرسال موسى ﷺ بالرسالة السماوية، والكتاب كناية عن التوراة.

- قوله تعالى: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا﴾^(٣) فيه كناية عن عدم اعتنائهم بما يكتب عنهم لأنهم منكرون له.

- قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾^(٤) فيه كناية عن أن لهم شاغلاً يشغلهم عن هذه الخيرات والأعمال الصالحة، وهو الأعمال الرديئة الخبيثة التي هم لها عاملون.

- قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجَارُونَ﴾^(٥) الأخذ هنا كناية عن العقاب، والجوار هنا كناية عن شدة ألم العذاب بحيث لا يستطيعون صبراً عليه، فيصدر منهم صراخ التأوه والويل والنبور.

- قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰ أَغْقَابِكُمْ تَنْكَصُونَ﴾^(٦) النكوص - هو السير بشكل معاكس - والآية كناية عن شخص يسمع كلاماً غير مرغوب فيه، فيرتعب لدرجة يسير فيها القهقري على عقبي قدميه.

(١) سورة المؤمنون: ٤٦.

(٢) سورة المؤمنون: ٤٩.

(٣) سورة المؤمنون: ٦٣.

(٤) سورة المؤمنون: ٦٣.

(٥) سورة المؤمنون: ٦٤.

(٦) سورة المؤمنون: ٦٦.

- قوله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾^(١) الهجر - وهو الابتعاد والانفصال - هنا كناية عن السب والشتيم.
- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾^(٢) فساد السماوات والأرض كناية عن اختلال نظامها، وفساد أهلها، وعموم الشر فيها.
- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّراطِ لَنَّاَكِبُونَ﴾^(٣) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال، والنكوب - وهو الانحراف عن الطريق - هنا كناية عن عدم إيمانهم بالآخرة، واعراضهم واستكبارهم عن قبول الحق.
- قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾^(٤) فتح الباب هنا كناية عن التسليط والاصابة.
- قوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾^(٥) قلة الشكر هنا كناية عن عدمه.
- قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٦) اليد هنا كناية عن الإحاطة والقهر.
- قوله تعالى: ﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٧) فيه كناية عن شمول عذابه سبحانه لهم.

(١) سورة المؤمنون: ٦٧.

(٢) سورة المؤمنون: ٧١.

(٣) سورة المؤمنون: ٧٤.

(٤) سورة المؤمنون: ٧٧.

(٥) سورة المؤمنون: ٧٨.

(٦) سورة المؤمنون: ٨٨.

(٧) سورة المؤمنون: ٩٤.

- قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾^(١) فيه كناية عن عدم إجابة مسأله.
- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾^(٢) النفخ في الصور كناية عن يوم القيامة، ونفي النسب هنا كناية عن عدم النصير والمعين لهم والشفيع.
- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٣) ثقل الموازين هنا كناية عن كثرة أعماله الصالحة المقبولة، والفلاح كناية عن دخول الجنة.
- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾^(٤) خفة الموازين هنا كناية عن قلة أعماله الصالحة، وخسران النفس هنا كناية عن الهلاك.
- قوله تعالى: ﴿تَلَفَحَ وَجُوهُهُمُ النَّارُ﴾^(٥) اللّفح - وهو ضربة السيف - هنا كناية عن لهيب النار، والوجه هنا كناية عن الذات.
- قوله تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾^(٦) السؤال عن مدة مكثهم في الأرض هنا كناية عن البعث بعد الموت، وبطلان أقاويلهم بحقه.
- قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾^(٧) نسبة الحسب - وهو الظن - إليهم فيما يخصّ البعث كناية عن عدم اعتنائهم بأمر الله واستهانتهم بما أنذروا به، والرجوع كناية عن الإحياء، والبعث بعد الموت.
- قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾^(٨) العرش كناية عن مجموعة عالم الخلق،

(١) سورة المؤمنون: ١٠٠.

(٢) سورة المؤمنون: ١٠١.

(٣) سورة المؤمنون: ١٠٢.

(٤) سورة المؤمنون: ١٠٣.

(٥) سورة المؤمنون: ١٠٤.

(٦) سورة المؤمنون: ١١٢.

(٧) سورة المؤمنون: ١١٥.

(٨) سورة المؤمنون: ١١٦.

والكريم كناية عن أن هذا العرش ليس كعروش الملوك والسلاطين، فهو مصداق لما يتصف به صاحب العرش سبحانه وتعالى من الصفات الجمالية والجلالية، فالعبارة كناية عن حكم الله المطلق.

سورة النور

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾^(١) النهي عن أن تأخذهم رأفة كناية عن النهي عن ترك الحد أو نقصه.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾^(٢) المحصنة هنا كناية عن المرأة العفيفة الحرّة، والرمي هنا كناية عن اتهام المرأة بفاحشة الزنا.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ... إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣) كون الله تعالى غفوراً رحيمًا هنا كناية عن إسقاط الحد الشرعي ودرئته عنهم.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ﴾^(٤) الرمي هنا كناية عن اتهام الزوجة بفاحشة الزنا، والخيانة الزوجية.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(٥) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

(١) سورة النور: ٢.

(٢) سورة النور: ٤.

(٣) سورة النور: ٤، ٥.

(٤) سورة النور: ٦.

(٥) سورة النور: ١٤.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾^(١) الفاحشة كناية عن الزنا، وإشاعة الفاحشة كناية عن إشاعة خبرها، أي: اشتهار التحدث بها، وما يترتب عليه من فساد في المجتمع.

- قوله تعالى: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(٢) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ﴾^(٣) النهي عن اتباع خطوات الشيطان كناية عن ترك الاقتداء به، وعن اتباع ما سن من المعاصي.

- قوله تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾^(٤) فيه كناية عن عدم المؤاخذه.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا﴾^(٥) المحصنة هنا كناية عن المرأة العفيفة الحرة، والرمي هنا كناية عن اتهام المرأة بفاحشة الزنا.

- قوله تعالى: ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(٦) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾^(٧) الاستئناس هنا

كناية عن الاستئذان.

(١) سورة النور: ١٩.

(٢) سورة النور: ١٩.

(٣) سورة النور: ٢١.

(٤) سورة النور: ٢٢.

(٥) سورة النور: ٢٣.

(٦) سورة النور: ٢٣.

(٧) سورة النور: ٢٧.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾^(١) غرض البصر كناية عن العفة عن النظر الى المحارم وما لا يليق النظر اليه، والفرج هنا كناية عن عورة الرجل، وحفظ الفروج كناية عن تغطيتها من النظر اليها، أو ترك فعل الفاحشة من الزنا واللواط.

- قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾^(٢) غرض البصر كناية عن العفة عن النظر الى المحارم وما لا يليق النظر اليه، والفرج هنا كناية عن عورة المرأة، وحفظ الفروج كناية عن تغطيتها من النظر اليها، أو ترك فعل الفاحشة من الزنا والمساحقة.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ... أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾^(٣) ملك اليمين كناية عن النساء الإماء المملوكات.

- قوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾^(٤) فيه كناية عن الحجاب الشرعي الصحيح، والمعنى: ليشددن وضع الخمر على الجيوب، أي: بحيث لا يظهر شيء من بشرة الجيد.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾^(٥) ضرب الأرجل كناية عن تحريك الخلخال للفت الانتباه لهنّ، وهو كناية عن الابتعاد عن كلّ ما من شأنه أن يثير شهوة الرجال.

(١) سورة النور: ٣١.

(٢) سورة النور: ٣١.

(٣) سورة النور: ٣١.

(٤) سورة النور: ٣١.

(٥) سورة النور: ٣١.

- قوله تعالى: ﴿غَيْرِ أُولِي الْإِزْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾^(١) قيل: هو كناية عن كبار السن الذين خمد لديهم دافع الشهوة الجنسية، كالقواعد من النساء والنسوة اللاتي تجاوزت أعمارهن حد الزواج وهن كالمقاعدات في هذا المجال، أو هو الخصي من الرجال، أو الرجل الخنثى، أي: الذي لا يمتلك آلة الرجولة.

- قوله تعالى: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾^(٢) عدم ظهور الطفل هنا كناية عن خلوه من هم من شهوة النساء، وقيل: كناية عن عدم بلوغه.

- قوله تعالى: ﴿لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٣) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^(٤) الكتاب هنا كناية عن المكاتب، والتعاقد على العتق نظير مبلغ مالي، وملك اليمن كناية عن العبيد الذي يملكون نتيجة الحروب بين الكفار والمسلمين.

- قوله تعالى: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾^(٥) الأمر بالمكاتب كناية عن الرخصة، وإحراز صلاحية الموالي لذلك.

- قوله تعالى: ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾^(٦) فيه كناية عن الوسطية والاعتدال بعيداً عن الإفراط والتفريط.

- قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾^(٧) فيه كناية عن الدوام والاستمرار

(١) سورة النور: ٣١.

(٢) سورة النور: ٣١.

(٣) سورة النور: ٣٣.

(٤) سورة النور: ٣٣.

(٥) سورة النور: ٣٣.

(٦) سورة النور: ٣٥.

(٧) سورة النور: ٣٦.

صباح مساء.

- قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابَهُ﴾^(١) توفية الحساب كناية عن الجزاء بما يستوجبه حساب الأعمال وإيصال ما يستحقه صاحب الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾^(٢) الإخراج هنا كناية عن الإظهار والإبراز.

- قوله تعالى: ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾^(٣) فيه كناية عن شدة وهول الموقف.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾^(٤) علم الله هنا كناية عن مجازاتهم على أفعالهم.

- قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾^(٥) البرد - وهو قطعات الجمد النازل من السماء - وكونه جبلاً فيها كناية عن كثرتة وتراكمه، وقيل: الجبال هنا كناية عن البرد المتراكم، أو السحب المتراكمة بحيث تشبه الجبل.

- قوله تعالى: ﴿أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ﴾^(٦) خوفهم الخيف هنا كناية عن عدم اعتقادهم بالوحي المنزل على رسول الله ﷺ، وإنكارهم أن تكون الشريعة إلهية.

- قوله تعالى: ﴿أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾^(٧) فيه كناية عن الإجابة إيماناً بالقلب وعملاً بالجوارح، فإنَّ السمع يكنى به عن القبول والإذعان، والإطاعة عن الانقياد

(١) سورة النور: ٣٩.

(٢) سورة النور: ٤٠.

(٣) سورة النور: ٤٠.

(٤) سورة النور: ٤١.

(٥) سورة النور: ٤٣.

(٦) سورة النور: ٥٠.

(٧) سورة النور: ٥١.

بالعمل.

- قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾^(١) جهد اليمين هنا كناية عن تأكيدها.
 - قوله تعالى: ﴿وَلَيَمَكَّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾^(٢) التمكين - وهو إقرار الشيء في مكان - كناية عن ثبات الشيء من غير زوال واضطراب وتزلزل بحيث يؤثر أثره من غير مانع ولا حاجز، فتمكن الدين كناية عن كونه معمولاً به في المجتمع، مأخوذاً بأصوله وفروعه.

- قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٣) فيه كناية عن التهديد والوعيد للكافرين.

- قوله تعالى: ﴿لَيْسَتَأْذِنُكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^(٤) ملك اليمين كناية عن المملوكين من العبيد والإماء.

- قوله تعالى: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ﴾^(٥) وضع الثياب - وهو خلعها - كناية عن كونهم على حال ربما لا يحبون أن يراهم عليها الأجنبي.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾^(٦) الحلم كناية عن بلوغ السن الشرعي للتكاليف الدينية، أو هو كناية عن احتلام الشباب حين البلوغ.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾^(٧) الاستغفاف هنا كناية عن لبس

الحجاب.

(١) سورة النور: ٥٣.

(٢) سورة النور: ٥٥.

(٣) سورة النور: ٥٧.

(٤) سورة النور: ٥٨.

(٥) سورة النور: ٥٨.

(٦) سورة النور: ٥٩.

(٧) سورة النور: ٦٠.

- قوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ﴾^(١) فيه كناية عن الأموال بالبيوت التي هي حرز الأموال ومقرها من باب تسمية الشيء بما جاوره، كقولهم: سال الميزاب وجرى النهر.

- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾^(٢) السلام هنا كناية عن الدعاء بالسلامة والأمان.

- قوله تعالى: ﴿فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا﴾^(٣) الإنباء هنا كناية عن الجزاء على أعمالهم.

سورة الفرقان

- قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾^(٤) مجيء فعل البركة بصيغة الماضي الدال على ثبوت الخير الكثير العائد إلى الخلق فيه كناية عن الفيوضات الإلهية العظيمة على خلقه بنزول كتابه المجي على النبي الأكرم محمد ﷺ، ومجيء الاسم الموصول هنا كناية عن تعظيم شأن الفرقان وشأن الرسول الأكرم ﷺ وبركتها على الناس.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا﴾^(٥) الاكتتاب هنا كناية عن الاختلاق والابتداع، أي: كناية عن تكذيبه والطعن في رسالته السماوية.

- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا تَمَّتْ عَلَيْهِ بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا﴾^(٦) ذكر هذين الوقتين هنا كناية عن كثرة الممارسة لتلقي الأساطير.

(١) سورة النور: ٦١.

(٢) سورة النور: ٦١.

(٣) سورة النور: ٦٤.

(٤) سورة الفرقان: ١.

(٥) سورة الفرقان: ٥.

(٦) سورة الفرقان: ٥.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾^(١) أكل الطعام هنا كناية عن الحدث؛ لأنه ملازم لأكل الطعام، والمشي في الأسواق كناية عن طلب المعاش، وهو بالتالي كناية عن مماثلة أحواله لأحوال الناس.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنَيْنِ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾^(٢) الإلقاء - وهو الرمي - هنا كناية عن الإهانة، والدعاء - النداء بأعلى الصوت - هنا كناية عن التمني، أي: تمنوا حلول الهلاك للاستراحة من فظيع العذاب.

- قوله تعالى: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾^(٣) فيه كناية عن أنَّ الثبور لا ينفعكم اليوم سواء استقلتم منه أو استكثرتم.

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا﴾^(٤) قولهم: سبحانك، كلمة تنزيه كناية عن التعجب من قول فظيع.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾^(٥) أكل الطعام هنا كناية عن الحدث؛ لأنه ملازم لأكل الطعام، والمشي في الأسواق كناية عن طلب المعاش، إشارة إلى بشرية الرسل.

- قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾^(٦) المستقر هنا كناية عن المجلس الدائم لأهل الجنة يستقرون فيه ويقضون معظم أوقاتهم متقابلين يتحادثون ويتسامرون، وكناية عن الأحاديث الإيمانية التي يتبادلونها، والمقيل كناية عن

(١) سورة الفرقان: ٧.

(٢) سورة الفرقان: ١٣.

(٣) سورة الفرقان: ١٤.

(٤) سورة الفرقان: ١٨.

(٥) سورة الفرقان: ٢٠.

(٦) سورة الفرقان: ٢٤.

قضائهم وقت الاستجمام والاستراحة مع أزواجهم.

- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾^(١) قيل: فيه كناية عن انكشاف غمة الجهل وبروز عالم السماء - وهو من الغيب - وبروز سكانها وهم الملائكة، ونزولهم الى العالم الأرضي.

- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾^(٢) عَضَّ اليدين هنا كناية عن الغيظ والندم والحسرة، أو التأسف والانزعاج.

- قوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾^(٣) نداء الويل - وهو الهلاك، وما يوجب التحسر - كناية عن حضوره وحلوله، وهو بالتالي كناية عن كون المصيبة أشد من الهلاك، فيستغاث بالهلاك لينجى من المصيبة، وفلان هنا كناية عن الصديق الضال المضل، وقيل: فلان كناية عن الشيطان.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾^(٤) الإيتاء هنا كناية عن إرسال موسى ﷺ بالرسالة السماوية، والكتاب كناية عن التوراة.

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ﴾^(٥) فيه كناية عن الذين كفروا القادحين في القرآن الواصفين للنبي ﷺ بما وصفوا، والحشر على الوجه هنا قيل: كناية عن تعلق قلوب أولئك بالدنيا، فهم يسحبون إلى جهنم؛ لأنَّ وجوه قلوبهم لا زالت مرتبطة بالدنيا، أو هو كناية عن اضطرابهم وضياعهم بحيث لا يعرفون الى أين يذهبون.

(١) سورة الفرقان: ٢٥.

(٢) سورة الفرقان: ٢٧.

(٣) سورة الفرقان: ٢٨.

(٤) سورة الفرقان: ٣٥.

(٥) سورة الفرقان: ٣٤.

- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(١) المكان هنا كناية عن المكانة، والسبيل كناية عن الدين الحق.
- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوًّا﴾^(٢) القرية هنا كناية عن مدن قوم لوط.
- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾^(٣) اليسير هنا كناية عن التدرج ببطء، وقيل: القبض الى نفسه كناية عن الكف.
- قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِهِ بَذْنُوهُ عِبَادَهُ خَيْرًا﴾^(٤) ذكر صفة الخير بالذنوب هنا كناية عن مجازاتهم عليها.
- قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾^(٥) فيه كناية عن أن الذي أخبر به هو حقيقة الأمر التي لا معدل عنها.
- قوله تعالى: ﴿قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾^(٦) سؤلهم هنا كناية عن عنادهم وبهتانهم ومفارقتهم الحق، واصرارهم على الباطل ونكرانهم الحق تعالى.
- قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾^(٧) المشي على الأرض كناية عن عيشتهم بمخالطة الناس ومعاشرتهم، والهون هنا كناية عن التواضع والحلم والسكينة والوقار والخلق الكريم الذي يتصفون به، وقد تجسّد في مشيهم.

(١) سورة الفرقان: ٣٤.

(٢) سورة الفرقان: ٤٠.

(٣) سورة الفرقان: ٤٦.

(٤) سورة الفرقان: ٥٨.

(٥) سورة الفرقان: ٥٩.

(٦) سورة الفرقان: ٦٠.

(٧) سورة الفرقان: ٦٣.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾^(١) ذكر السجود والقيام كناية عن مداومتهم على العبادة في أوضاعها المتعددة.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾^(٢) الدعوة هنا كناية عن الطاعة والعبادة.

- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾^(٣) مجيء حرف الجر ﴿إِلَى﴾ المفيد لانتهاى الغاية كناية عن عظيم ثواب الله وجزيل عطائه.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾^(٤) المرور هنا كناية عن التحقق والملاحظة.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾^(٥) فيه كناية عن امتلاك المؤمنين للأسماع المصغية والأبصار المدركة، فمعرفة الحق غايتهم، لا يدخرون جهداً في استعمال حواسهم لإدراكه، بخلاف الكافرين الذي عطلوا أهم وسائل العلم والمعرفة المتمثلة بالسمع والبصر.

- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾^(٦) قرة الأعين هنا كناية عن البهجة والسرور، لإصلاح حالهم وادخالهم الجنة.

- قوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^(٧) الإمام هنا كناية عن القدوة والاسوة الحسنة.

(١) سورة الفرقان: ٦٤.

(٢) سورة الفرقان: ٦٨.

(٣) سورة الفرقان: ٧١.

(٤) سورة الفرقان: ٧٢.

(٥) سورة الفرقان: ٧٣.

(٦) سورة الفرقان: ٧٤.

(٧) سورة الفرقان: ٧٤.

- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾^(١) الغُرْفَة - وهو البناء فوق البناء - هنا كناية عن الدرجة العالية في الجنة، أو أعلى المنازل في الجنة.
- قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْْبَأُ بِكُمْ رَبِّي﴾^(٢) نفي العبء هنا كناية عن قلة العناية بهم وتركهم وإهمالهم.

سورة الشعراء

- قوله تعالى: ﴿فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٣) خضوع الاعناق كناية عن الذل والهوان الذي يلحقهم.
- قوله تعالى: ﴿كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾^(٤) مجيء (كَمْ) هنا كناية عن الكثرة، والزواج هنا كناية عن الصنف، أي: من كل صنف.
- قوله تعالى: ﴿فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾^(٥) استماع الله هنا كناية عن الحضور وكمال العناية، والتأييد المستمر في جميع مراحل الدعوة.
- قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾^(٦) فيه كناية عن كون جميع الأرض ملكا لله تعالى.
- قوله تعالى: ﴿قَالَ لَئِنْ اتَّخَذَتِ إِيَّاهَا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾^(٧) قيل: اتخذ إليه غيره كناية عن القول بربوبية رب العالمين الذي يدعو إليه موسى عليه السلام.

(١) سورة الفرقان: ٧٥.

(٢) سورة الفرقان: ٧٧.

(٣) سورة الشعراء: ٤.

(٤) سورة الشعراء: ٧.

(٥) سورة الشعراء: ١٥.

(٦) سورة الشعراء: ٢٨.

(٧) سورة الشعراء: ٢٩.

- قوله تعالى: ﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعَ السَّحَرَةَ﴾^(١) اتباع السحرة هنا كناية عن اتباع دينهم.
- قوله تعالى: ﴿وَأَنَا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾^(٢) فيه كناية عن وجوب الاقتداء به في سياسة المملكة.
- قوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾^(٣) لسان الصدق هنا كناية عن الذكر الحسن.
- قوله تعالى: ﴿وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾^(٤) طلب الغفران لأبيه كناية عن طلب هدايته إلى الإيمان كونه سبباً للغفران.
- قوله تعالى: ﴿وَأَزَلَفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٥) إزلاف الجنة قيل: كناية عن ظهور الجنة أمام أعين المحسنين
- قوله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾^(٦) الكبكة هنا كناية عن حشرهم جميعاً، وخلودهم في النار، فهم يلقون في الجحيم على وجوههم مرّة بعد أخرى.
- قوله تعالى: ﴿فَأَفْتَحْ يَبْنِي وَبَيْنَهُمْ﴾^(٧) الفتح هنا كناية عن القضاء بينه وبين قومه بنزول العذاب وإهلاك الظالمين.
- قوله تعالى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾^(٨) فيه كناية عن إعراضهم عن الآخرة والعمل لأجلها، والتشاغل باللهو واللعب والتفاخر.

(١) سورة الشعراء: ٤٠.

(٢) سورة الشعراء: ٥٦.

(٣) سورة الشعراء: ٨٤.

(٤) سورة الشعراء: ٨٦.

(٥) سورة الشعراء: ٩٠.

(٦) سورة الشعراء: ٩٤.

(٧) سورة الشعراء: ١١٨.

(٨) سورة الشعراء: ١٢٨.

- قوله تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾^(١) الإخبار عن اتخاذ المصانع - وهو المكان أو البناء المجلل المحكم - كناية عن الاسراف والبذخ الذي يعيشونه، وذكر ترجيهم للخلود كناية عن فناء وزوال تلك المصانع.
- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾^(٢) اصفاء صفة الجبار على البطش فيه كناية عن الإفراط في الأذى والشدة على الناس في معاقبتهم.
- قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٣) النفي هنا كناية عن التكذيب بالبعث الذي حذرهم جزاءه.
- قوله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾^(٤) فيه كناية عن قوتهم الشديدة، وقدرتهم العلمية والفنية، وكونهم فارهين كناية عن طغيانهم وتجبرهم وفرحهم بقوتهم.
- قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾^(٥) قيل: المُسَحَّر - وهو مَنْ جُعل له سَحَر؛ أي: طرف الحلقوم والرئة - هنا كناية عن بشريته وتناوله للطعام والشراب، واتهامه بالسحر كناية عن بطلان أن يكون ما جاء به رسالة عن الله تعالى.
- قوله تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾^(٦) إتيان الذكران هنا كناية عن فعل الفاحشة اللواط.
- قوله تعالى: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾^(٧) فيه كناية عن شمولها بالعذاب الإلهي، فهي باقية في العذاب بعد نجاة زوجها وأهله.

(١) سورة الشعراء: ١٢٩.

(٢) سورة الشعراء: ١٣٠.

(٣) سورة الشعراء: ١٣٧.

(٤) سورة الشعراء: ١٤٩.

(٥) سورة الشعراء: ١٥٣، الشعراء: ١٨٥.

(٦) سورة الشعراء: ١٦٥.

(٧) سورة الشعراء: ١٧١.

- قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسِلِينَ﴾^(١) تكذيب الرسل كناية عن عدم إيمانهم بالله تعالى وبالرسالات السماوية، وأصحاب الأيكة كناية عن القوم الذين أرسل الله سبحانه شعياً عليهم.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٢) فيه كناية عن أنه ليس له من الأمر شيء، وإتاء الأمر إلى الله.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣) فيه كناية عن كونه وحياً إلهياً برعاية وعناية ربانية.

- قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾^(٤) الروح الأمين كناية عن جبريل عليه السلام.

- قوله تعالى: ﴿وَاحْفَظْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥) فيه كناية عن ضم المؤمنين إليه وقصر الهم على معاشرتهم وتربيتهم وتأديبهم بأدب الله أو كناية عن ملازمتهم والاحتباس فيهم من غير مفارقة.

- قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينُ﴾^(٦) مجيء الاستفهام والإنباء كناية عن أهمية الخبر بحيث إنه مما يستفهم عنه.

- قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾^(٧) فيه كناية عن تنزيه النبي ﷺ أن يكون من الشعراء، وتنزيه للقرآن عن أن يكون شعراً، وكني باتباع الغاوين إياهم عن كونهم غاوين.

(١) سورة الشعراء: ١٧٦.

(٢) سورة الشعراء: ١٨٨.

(٣) سورة الشعراء: ١٩٢.

(٤) سورة الشعراء: ١٩٣.

(٥) سورة الشعراء: ٢١٥.

(٦) سورة الشعراء: ٢٢١.

(٧) سورة الشعراء: ٢٢٤.

سورة النمل

- قوله تعالى: ﴿طَسَ تَلَكَّ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(١) الكتاب هنا كناية عن القرآن الكريم، ومحجىء اسم الإشارة للبعيد كناية عن عظمة القرآن وعلو شأنه، ورفعته مفاهيمه ومبادئه، وعظمة وأهميته هذه الآيات، وكأنتها في أعالي السماء وفي نقطة بعيدة المنال.

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾^(٢) الإقامة هنا كناية المواظبة والدوام.

- قوله تعالى: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾^(٣) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٤) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسِرُونَ﴾^(٥) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾^(٦) النداء هنا كناية عن تكليم الله تعالى له.

- قوله تعالى: ﴿يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٧) فيه كناية عن اعطائه النبوة

(١) سورة النمل: ١.

(٢) سورة النمل: ٣، لقمان: ٤.

(٣) سورة النمل: ٣، لقمان: ٤.

(٤) سورة النمل: ٤.

(٥) سورة النمل: ٥.

(٦) سورة النمل: ٨.

(٧) سورة النمل: ٩.

والتأييد، في كونه سيصير رسولاً، وأن الله سيؤيده وينصره على كل قوي.

- قوله تعالى: ﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾^(١) فيه كناية عن

تشريفه بمرتبة الرسالة إذ علل بأن المرسلين لا يخافون لدى الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) فيه

كناية عن تفضيلهما بفضائل خاصة دون غيرهم.

- قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾^(٣) ذكر التحطيم

كناية عن الحذر، وترك الاهمال المتسبب بالتحطيم.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾^(٤) الوزع هنا كناية عن ضد

معناه (الكف)، فهو كناية عن الحث على العمل.

- قوله تعالى: ﴿ادْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا﴾^(٥) الكتاب هنا كناية رسالة أو صحيفة مكتوبة.

- قوله تعالى: ﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾^(٦) الشهادة هنا كناية عن

المشاورة.

- قوله تعالى: ﴿بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾^(٧) استعمال حرف الاضراب ﴿بَلْ﴾ هنا

كناية عن رد الهدية وعدم قبولها.

- قوله تعالى: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾^(٨) الكناية في ارتداد الطرف،

(١) سورة النمل: ١٠.

(٢) سورة النمل: ١٥.

(٣) سورة النمل: ١٨.

(٤) سورة النمل: ١٩.

(٥) سورة النمل: ٢٨.

(٦) سورة النمل: ٣٢.

(٧) سورة النمل: ٣٦.

(٨) سورة النمل: ٤٠.

وهو كناية عن الاسراع، والطرف هو تحريك أجفانك إذا نظرت، فوضع موضع النظر، ولما كان الناظر موصوفاً بإرسال الطرف وصف برد الطرف ووصف الطرف بالارتداد. - قوله تعالى: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾^(١) الإتيان بحرف المفاجأة ﴿فَإِذَا﴾ هنا كناية عن كون انقسامهم غير مرضي فكأنه غير مترقب.

- قوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾^(٢) الخاوية - أي: خالية - هنا كناية عن الخراب والدمار.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ طَآ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾^(٣) الفاحشة هنا كناية عن اللواط.

- قوله تعالى: ﴿إِنِّنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾^(٤) الإتيان هنا كناية عن عمل الفاحشة.

- قوله تعالى: ﴿بَلْ إِذَا دَارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾^(٥) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾^(٦) الفعل ﴿تُكِنُّ﴾ هنا كناية عن ما يخطر في قلوب الكفار من خواطر وأفكار عدوانية.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ﴾^(٧) دابة الارض هنا كناية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، أو كناية عن الامام المهدي

(١) سورة النمل: ٤٥.

(٢) سورة النمل: ٥٢.

(٣) سورة النمل: ٥٤.

(٤) سورة النمل: ٥٥.

(٥) سورة النمل: ٦٦.

(٦) سورة النمل: ٧٤.

(٧) سورة النمل: ٨٢.

المنتظر (عجل الله فرجه).

- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَزَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾^(١) النفخ في الصور كناية عن يوم القيامة، ومجيء فعل الفرع بصيغة الماضي رغم أن الحدث لم يتحقق بعد كناية عن حتمية التحقق، وأنه واقع لا محالة.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾^(٢) الوجه هنا كناية عن الذات، والكبكة كناية عن عجز أهل جهنم من الدفاع عن أنفسهم مقابل نار جهنم.

سورة القصص

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٣) العلو في الأرض هنا كناية عن التجبر والاستكبار.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾^(٤) قرة العين كناية عن البهجة والسرور والفرح والبهجة، والأنس بالطفل المولود، وفي كونه قرة عين كناية عن ضمان سلامته ونباهة شأنه.

- قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾^(٥) فيه كناية في قوله: ﴿فَارِغًا﴾ حيث كنى عن فقدان العقل وطيش القلب، والمعنى: أنها حين سمعت بوقوعه في يد فرعون طاش صوابها وطار عقلها لما انتابها من فرط الجزع والدهش.

- قوله تعالى: ﴿لَوْ لَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾^(٦) الربط هنا كناية عن التثبيت ودفع

(١) سورة النمل: ٨٧.

(٢) سورة النمل: ٩٠.

(٣) سورة القصص: ٤.

(٤) سورة القصص: ٩.

(٥) سورة القصص: ١٠.

(٦) سورة القصص: ١٠.

القلق والاضطراب.

- قوله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾^(١) فيه كناية عن الفراغ من أمره بموته.
- قوله تعالى: ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾^(٢) فيه كناية في قوله: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ حيث كنى عن ضعفهما وعدم قدرتهما مزاحمة الرجال، وفقدانها لرجل قادر على قضاء حوائجها.
- قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾^(٣) قيل: فيه كناية عن احتياجه للطعام.

- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾^(٤) النداء هنا كناية عن تكليم الله تعالى له.

- قوله تعالى: ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾^(٥) ضم الجناح هنا كناية عن التجلد والضبط، وقيل: كناية عن لزوم القاطعية والعزم الراسخ في أداء المسؤولية بالنسبة لرسالته، وأن لا يخاف أو يرهب شيئاً أو أحداً أو قوة مهما بلغت، أي: كناية عن الأمر بالعزم على ما أراه الله سبحانه منه، والحث على الجد في أمر الرسالة السماوية؛ لئلا يمنعه ما يغشاه من الخوف في بعض الأحوال.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾^(٦) العضد هنا كناية عن المعاونة والمؤازرة والوزارة والتأييد والتصديق.

(١) سورة القصص: ١٥.

(٢) سورة القصص: ٢٣.

(٣) سورة القصص: ٢٤.

(٤) سورة القصص: ٣٠.

(٥) سورة القصص: ٣٢.

(٦) سورة القصص: ٣٥.

- قوله تعالى: ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا﴾^(١) عدم الوصول إليهما كناية عن عدم التسلط عليهما بالقتل ونحوه.
- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ ... وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾^(٢) الدار كناية عن خاتمة الخير، ونجاحه في سعيه، وتمكنه مما قصده.
- قوله تعالى: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾^(٣) نفي علمه كناية عن نفي وجود إله غيره.
- قوله تعالى: ﴿فَأَوْفِدِي يَا هَامَانَ عَلَى الطَّيْنِ﴾^(٤) الايقاد هنا كناية عن البناء، فذكر مقدماته، وهي إيقاد الأفران لتجفيف الطين المتخذ أجراً.
- قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعَنَةً﴾^(٥) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.
- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾^(٦) الإيتاء هنا كناية عن إرسال موسى ﷺ بالرسالة السماوية، والكتاب كناية عن التوراة.
- قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾^(٧) المصيبة هنا كناية عن الداهية، وتقديم الأيدي هنا كناية عن الأعمال التي اقترفها في حياته الدنيا.
- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾^(٨) القول هنا كناية عن القران المجيد.

(١) سورة القصص: ٣٥.

(٢) سورة القصص: ٣٧.

(٣) سورة القصص: ٣٨.

(٤) سورة القصص: ٣٨.

(٥) سورة القصص: ٤٢.

(٦) سورة القصص: ٤٣.

(٧) سورة القصص: ٤٧.

(٨) سورة القصص: ٥١.

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ﴾^(١) الكتاب هنا كناية عن الكتب السماوية السابقة للقرآن كالتوراة والانجيل.

- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾^(٢) ذكر المرتين هنا كناية عن مضاعفة الأجر.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾^(٣) فيه كناية عن تمسك كل فريق بأعماله.

- قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾^(٤) (كَمْ) هنا كناية عن العدد الكثير.

- قوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ مَسَاكِينُهُمْ لَمْ تَسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٥) نفي السكن هنا كناية عن انقراضهم واضمحلالهم، وعن شدة غضب الله تعالى على أهلها الأولين بحيث تجاوز غضبه الساكنين إلى نفس المساكن فعاقبها بالحرمان من السكن فيها.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَوْتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا﴾^(٦) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿كَمْ مِنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٧) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

(١) سورة القصص: ٥٢.

(٢) سورة القصص: ٥٤.

(٣) سورة القصص: ٥٥.

(٤) سورة القصص: ٥٨.

(٥) سورة القصص: ٥٨.

(٦) سورة القصص: ٦٠.

(٧) سورة القصص: ٦١.

- قوله تعالى: ﴿وَرَأَوْا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾^(١) مجيء حرف الامتناع ﴿لَوْ﴾ كناية عن عدم الاهتداء من أصله.
- قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾^(٢) الفعل ﴿تُكِنُّ﴾ هنا كناية عن ما يخطر في قلوب الكفار من خواطر وأفكار عدوانية.
- قوله تعالى: ﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ﴾^(٣) الأولى كناية عن الحياة الدنيا، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، يوم القيامة.
- قوله تعالى: ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٤) الابتغاء من فضل الله هنا كناية عن العمل والطلب لتحصيل الرزق.
- قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾^(٥) كثرة المفاتيح هنا كناية عن كثرة الخزائن، وبالتالي كناية عن وفرة المال.
- قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ﴾^(٦) الفرح هنا كناية عن التمسك بما عنده من العلم.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾^(٧) نفى المحبة هنا كناية عن الكراهية التشريعية للفرح الذي يوجب الابتعاد عن طاعة الله ورضوانه.
- قوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾^(٨)

(١) سورة القصص: ٦٤.

(٢) سورة القصص: ٦٩.

(٣) سورة القصص: ٧٠.

(٤) سورة القصص: ٧٣.

(٥) سورة القصص: ٧٦.

(٦) سورة القصص: ٧٦.

(٧) سورة القصص: ٧٦.

(٨) سورة القصص: ٧٧.

الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال، والنسيان هنا كناية عن الترك.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾^(١) نفى المحبة عنهم هنا كناية عن كونه لا يعود عليهم بفضلهم وإحسانه.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾^(٢) السؤال كناية عن علم الله تعالى بذنوبهم، وبالتالي هو كناية عن عقابهم على إجرامهم، أو هو كناية عن عدم إهمالهم والإصغاء إلى معاذيرهم الباطلة.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾^(٣) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ﴾^(٤) مجيء لفظ (الأمس) هنا كناية عن الزمن الماضي القريب.

- قوله تعالى: ﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾^(٥) القدر هنا كناية عن القلة.

- قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾^(٦) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

(١) سورة القصص: ٧٧.

(٢) سورة القصص: ٧٨.

(٣) سورة القصص: ٧٩.

(٤) سورة القصص: ٨٢.

(٥) سورة القصص: ٨٢.

(٦) سورة القصص: ٨٣.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾^(١) المعاد هنا كناية عن هو موطنه الذي نشأ فيه.
- قوله تعالى: ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٢) علم الله بالمهتدي والضال هنا كناية عن اظهار الامر واتضاحه دون أدنى لبس أو ريب.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾^(٣) الكتاب هنا كناية عن القرآن الكريم.
- قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٤) الوجه هنا كناية عن ذاته المقدسة، وعدم هلاك وجه الله كناية عن بقاءه سبحانه.

سورة العنكبوت

- قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾^(٥) قيل: علم الله هنا كناية عن وعد الصادقين ووعيد الكاذبين؛ لأن العلم سبب للجزاء بما يقتضيه، فهو مجازاة كل فريق بما يستحقه بحسب ما علم من حاله.
- قوله تعالى: ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^(٦) مساءة الحكم كناية عن بطلانه.
- قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ﴾^(٧) لقاء الله كناية عن الشهود الباطني، حيث العباد يكونون في موقف لا يكون بينهم وبين الله حجاب.

(١) سورة القصص: ٨٥.

(٢) سورة القصص: ٨٥.

(٣) سورة القصص: ٨٦.

(٤) سورة القصص: ٨٨.

(٥) سورة العنكبوت: ٣.

(٦) سورة العنكبوت: ٤.

(٧) سورة العنكبوت: ٥.

وقيل: لقاء الله كناية عن ملاقاته الملائكة، أو ملاقاته الحساب والجزاء، أو ملاقاته الحكم وأمر الحق، أو كناية عن يوم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(١) الإنباء هنا كناية عن الجزاء على العمل.

- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾^(٢) فيه كناية عن الذم والاستحقاق.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾^(٣) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ رَحْمَتِي﴾^(٤) قيل: فيه كناية عن قضائه تعالى المحتوم أن الجنة لا يدخلها كافر.

- قوله تعالى: ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٥) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٦) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾^(٧) الفاحشة هنا كناية عن اللواط.

(١) سورة العنكبوت: ٨.

(٢) سورة العنكبوت: ١٠.

(٣) سورة العنكبوت: ٢٠.

(٤) سورة العنكبوت: ٢٣.

(٥) سورة العنكبوت: ٢٥.

(٦) سورة العنكبوت: ٢٧.

(٧) سورة العنكبوت: ٢٨.

- قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَأَتَانُ الرَّجَالَ﴾^(١) إتيان الرجال كناية عن ارتكابهم لرديلة اللواط.

- قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ﴾^(٢) وضع ما ليس بجواب في موضع الجواب كناية عن عدم الجواب، ودلالة على سفههم.

- قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعُونَ السَّبِيلَ﴾^(٣) قطع السبيل كناية عن الإعراض عن النساء وترك نكاحهن، فينقطع بذلك طريق الذرية.

- قوله تعالى: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾^(٤) إتيانهم المنكر في ناديهم كناية عن فعل الفحشاء أو مقدماتها في مجالسهم دون حياء أو خجل.

- قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى﴾^(٥) الرسل هنا كناية عن الملائكة الذين أمروا بتدمير مدن قوم لوط.

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾^(٦) القرية هنا كناية عن مدن قوم لوط.

- قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ﴾^(٧) الرسل هنا كناية عن الملائكة الذين أمروا بتدمير مدن قوم لوط.

- قوله تعالى: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾^(٨) فيه كناية عن شدة الانقباض للعجز عن

(١) سورة العنكبوت: ٢٩.

(٢) سورة العنكبوت: ٢٩.

(٣) سورة العنكبوت: ٢٩.

(٤) سورة العنكبوت: ٢٩.

(٥) سورة العنكبوت: ٣١.

(٦) سورة العنكبوت: ٣١.

(٧) سورة العنكبوت: ٣٣.

(٨) سورة العنكبوت: ٣٣.

مدافعة المكروه والاحتيايل فيه، فالشدة والكره يرى أنها تجاوز طاقته ومقدرته، مع انسداد طريق الحيلة، والعجز عن الاهتداء إلى مخلص ينجوه به.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ﴾^(١) القرية هنا كناية عن مدن قوم لوط.

- قوله تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ... وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾^(٢) الإفساد هنا كناية عن التنقيص في الميزان.

- قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ﴾^(٣) الدار كناية عن البلد، والجثم هنا كناية عن همود الجثة بالموت؛ كونه أشد سكوناً وانقطاعاً عن اضطراب الأعضاء.

- قوله تعالى: ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٤) التزيين هنا كناية عن تحبيب أعمالهم السيئة إليهم، وتأکید تعلقهم بها.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾^(٥) فيه كناية عن الضعف والوهن.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٦) الدعوة هنا كناية عن العبادة والاعتقاد، والآية كناية عن أن المثل الذي ضربه في محله، وليس لأوليائهم من الولاية إلا اسمها.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٧) أهل الكتاب هنا

(١) سورة العنكبوت: ٣٤.

(٢) سورة العنكبوت: ٣٦.

(٣) سورة العنكبوت: ٣٧.

(٤) سورة العنكبوت: ٣٨.

(٥) سورة العنكبوت: ٤١.

(٦) سورة العنكبوت: ٤٢.

(٧) سورة العنكبوت: ٤٦.

كناية عن اليهود والنصارى.

- قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾^(١)
لفظ (الكتاب) الأول هنا كناية القرآن الكريم، ولفظ (الكتاب) الثاني كناية عن التوراة والانجيل.

- قوله تعالى: ﴿أَنَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾^(٢) الكتاب هنا كناية القرآن الكريم.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(٣) الإحاطة هنا كناية عن عدم الإفلات، أو كناية عن احاطة عوامل ورودهم إلى جهنم بهم، أي: إن ذنوبهم تحيط بهم.
- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾^(٤) فيه كناية عن احاطة العذاب بها، واصابته لهم.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾^(٥) سعة الأرض كناية عن أنه إن امتنع في ناحية من نواحيها أخذ الدين الحق والعمل به، فهناك نواح غيرها لا يمتنع فيها ذلك، فعبادته تعالى وحده ليست بممتنعة على أي حال.

- قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا﴾^(٦) (كأين) كناية عن العدد الكثير.

- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾^(٧) البسط هنا كناية

(١) سورة العنكبوت: ٤٧.

(٢) سورة العنكبوت: ٥١.

(٣) سورة العنكبوت: ٥٤.

(٤) سورة العنكبوت: ٥٥.

(٥) سورة العنكبوت: ٥٦.

(٦) سورة العنكبوت: ٦٠.

(٧) سورة العنكبوت: ٦٢.

عن التوسعة في الرزق، والقدر هنا كناية عن القلة.

- قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾^(١) الإحياء هنا كناية عن ظهور ما أودع فيها من النبات من القوة الغذائية والنامية والمحركة ، والموت كناية عن استقرار ذلك فيها وعدم ظهوره.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا هُوَ وَلَعِبٌ﴾^(٢) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾^(٣) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٤) المعية هنا كناية عن المكانة الشريفة والدرجة العالية للمحسنين.

سورة الروم

- قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٥) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾^(٦) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

(١) سورة العنكبوت: ٦٣.

(٢) سورة العنكبوت: ٦٤.

(٣) سورة العنكبوت: ٦٤.

(٤) سورة العنكبوت: ٦٩.

(٥) سورة الروم: ٧.

(٦) سورة الروم: ٧.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾^(١) لقاء المرء ربّه كناية عن الشهود الباطني، حيث العباد يكونون في موقف لا يكون بينهم وبين الله حجاب. وقيل: لقاء ربهم كناية عن ملاقة الملائكة، أو ملاقة الحساب والجزاء، أو ملاقة الحكم وأمر الحق، أو كناية عن يوم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾^(٢) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة، قيل: لأنّ حساب الناس يجري سريعاً فيها، أو للإشارة إلى فجائية حدوث ذلك، حيث ينتقل الناس بسرعة خاطفة من عالم البرزخ إلى عالم القيامة، والتفرق كناية عن التباعد.

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ﴾^(٣) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾^(٤) البضع كناية عن عدد قليل لا يتجاوز العشرة.

- قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ... وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾^(٥) قيل: التسييح هنا كناية عن الصلاة؛ لأنّ الصلاة تشتمل على قول: سبحان ربي الأعلى وبحمده، وبالتالي كناية عن الشكر عن النعمة، ذكر هذه الأوقات الأربعة قيل: كناية عن الدوام والاستمرار في التسييح، أي: كلّ وقت، وكلّ زمان، أو المراد من هذه الأوقات الأربعة الإشارة إلى أوقات الصلاة، حيث دمج وقت صلاة العشاء مع

(١) سورة الروم: ٨.

(٢) سورة الروم: ١٢.

(٣) سورة الروم: ١٦.

(٤) سورة الروم: ١٦.

(٥) سورة الروم: ١٧، ١٨.

المغرب كون الفاصلة بينهما حدود الساعة إلى الساعة والنصف، فجاءت الصلاتان في مكان واحد.

- قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾^(١) الإخراج هنا كناية عن الإحياء.

- قوله تعالى: ﴿وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾^(٢) الإخراج هنا كناية عن الإحياء، والبعث بعد الموت.

- قوله تعالى: ﴿وَإِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾^(٣) اختلاف الألسن كناية عن تنوع اللغات واختلافها، واختلاف الألوان كناية عن التنوع في الاشكال والصفات رغم كونها من أصل واحد.

- قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٤) الابتغاء من فضل الله هنا كناية عن طلب الرزق بالعمل.

- قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾^(٥) الإحياء هنا كناية عن ظهور ما أودع فيها من النبات من القوة الغذائية والنامية والمحركة ، والموت كناية عن استقرار ذلك فيها وعدم ظهوره.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾^(٦) الدعوة هنا كناية عن النفخ في الصور النفخة الثانية لغرض الإحياء، والإخراج هنا كناية عن

(١) سورة الروم: ١٩.

(٢) سورة الروم: ١٩.

(٣) سورة الروم: ٢٢.

(٤) سورة الروم: ٢٣.

(٥) سورة الروم: ٢٤.

(٦) سورة الروم: ٢٥.

الإحياء، والبعث بعد الموت.

- قوله تعالى: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ﴾^(١) ملك اليمين كناية عن المملوكين من العبيد والإماء.

- قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ﴾^(٢) الوجه هنا كناية عن الذات؛ لأن الوجه أهم عضو في الجسم، وتقع فيه الحواس الهامة كحاسة البصر والسمع والذوق والشم، وإقامة الوجه هنا كناية عن التوجه المطلق لدين الله وشرائعه وتوجيهاته.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾^(٣) تقديم الأيدي هنا كناية عن الأعمال التي اقترفها في حياته الدنيا.

- قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ يَسْطُرُ الرَّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾^(٤) القدر هنا كناية عن القلة.

- قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾^(٥) وجه الله كناية عن ذاته المقدسة المستحقة أن يخلص الإنسان لها في فعله وعمله.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبٍّ لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٦) فيه كناية؛ لأن الزيادة التي يأخذها المراي من أموال الناس لا يملكها أصلاً، فالظرفية هي موضع الكناية.

- قوله تعالى: ﴿تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾^(٧) وجه الله كناية عن ذاته المقدسة، والإرادة كناية عن الحرية في اختيار طاعة الله وعبادتهم دون إكراه أو جبر.

(١) سورة الروم: ٢٨.

(٢) سورة الروم: ٣٠.

(٣) سورة الروم: ٣٦.

(٤) سورة الروم: ٣٧.

(٥) سورة الروم: ٣٨.

(٦) سورة الروم: ٣٩.

(٧) سورة الروم: ٣٩.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾^(١) نفي المحبة هنا كناية عن نفي الرضا بالكفر، وسخطه وغضبه على الكافرين.

- قوله تعالى: ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٢) الابتغاء من فضل الله هنا كناية عن العمل والطلب لتحصيل الرزق.

- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾^(٣) الضعف الأول كناية عن كونه جنيماً وطفلاً لا يقدر على شيء، والقوة كناية عن مرحلة الفتوة والشباب والنضوج العقلي والبدني، والضعف الثاني مع الشيبة كناية الشيخوخة والهزم وتلاشي القوى واضمحلالها.

- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾^(٤) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٥) القلوب المطبوعة كناية عن القلوب التي لا ينفذ إليها النصح، والذين فقدوا الوجدان والعقل والعلم، ولا أمل في هدايتهم.

سورة لقمان

- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي هُوَ الْحَدِيثُ﴾^(٦) الاشتراء هنا كناية عن العناية بالشيء والاغتراب به، فهو كناية عن اتباع الباطل عوض الحق.

(١) سورة الروم: ٤٥.

(٢) سورة الروم: ٤٦.

(٣) سورة الروم: ٥٤.

(٤) سورة الروم: ٥٥.

(٥) سورة الروم: ٥٩.

(٦) سورة لقمان: ٦.

- قوله تعالى: ﴿كَانَ فِي أُذُنِهِ وَفَرًا﴾^(١) الوفر - وهو الحمل الثقيل - هنا كناية عن الصمم.

- قوله تعالى: ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾^(٢) الزوج هنا كناية عن الصنف، أي: من كل صنف.

- قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾^(٣) التصغير لتنزيل المخاطب الكبير منزلة الصغير كناية عن الشفقة به والتحبب له، وإحاض النصيح وحب الخير اليه.

- قوله تعالى: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾^(٤) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٥) الإنباء هنا كناية عن إظهار الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ... يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾^(٦) الإتيان هنا كناية عن العلم بها والتمكن منها.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾^(٧) الصَّعْر - وهو داء يأخذ البعير فيلوي منه عنقه فيميله - هنا كناية عن التكبر.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾^(٨) نفى المحبة هنا كناية عن

(١) سورة لقمان: ٧.

(٢) سورة لقمان: ١٠.

(٣) سورة لقمان: ١٣.

(٤) سورة لقمان: ١٥.

(٥) سورة لقمان: ١٥.

(٦) سورة لقمان: ١٦.

(٧) سورة لقمان: ١٨.

(٨) سورة لقمان: ١٨.

الكرهية التشريعية للاختيال والفخر الذي في غير محله.

- قوله تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾^(١) فيه كناية عن أخذ وسط الاعتدال في مسير الحياة.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾^(٢) الوجه هنا كناية عن الذات، وإسلام الوجه كناية عن تمام الطاعة والاعتراف بالعبودية.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا﴾^(٣) الإنباء هنا كناية عن المجازاة على العمل.

- قوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾^(٤) السبعة هنا كناية عن الكثرة.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِ الْبَاطِلِ﴾^(٥) الدعوة هنا كناية عن الطاعة والعبادة.

- قوله تعالى: ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾^(٦) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(٧) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾^(٨) نفى الدراية بالكسب والموت عن كل نفس فيه كناية عن اختصاص الله تعالى

(١) سورة لقمان: ١٩.

(٢) سورة لقمان: ٢٢.

(٣) سورة لقمان: ٢٣.

(٤) سورة لقمان: ٢٧.

(٥) سورة لقمان: ٣٠.

(٦) سورة لقمان: ٣٣، فاطر ٥.

(٧) سورة لقمان: ٣٤.

(٨) سورة لقمان: ٣٤.

بهذين الأمرين.

سورة السجدة

- قوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾^(١) التدبير هنا كناية عن تمام الإتيان.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾^(٢) النفخ هنا كناية عن حلول الروح في بدن الإنسان.

- قوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾^(٣) لقاء المرء ربّه كناية عن الشهود الباطني، حيث العباد يكونون في موقف لا يكون بينهم وبين الله حجاب. وقيل: لقاء ربهم كناية عن ملاقات الملائكة، أو ملاقات الحساب والجزاء، أو ملاقات الحكم وأمر الحق، أو كناية عن يوم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمَجْرُمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ﴾^(٤) نكس الرؤوس هنا كناية عن الخزي والعار، والذل والانكسار الذي يلحق المجرمين.

- قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾^(٥) نسيان الله هنا كناية عن تركهم فيما أذيقوه.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا﴾^(٦) السجود عند ذكر تلاوة آيات الله تعالى كناية عن امتثالهم التام له سبحانه، والذي يظهر في أوضح

(١) سورة السجدة: ٥.

(٢) سورة السجدة: ٩.

(٣) سورة السجدة: ١٠.

(٤) سورة السجدة: ١٢.

(٥) سورة السجدة: ١٤.

(٦) سورة السجدة: ١٥.

صوره المتمثل بالسجود والانقياد له.

- قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾^(١) التجافي عن المضاجع هنا كناية عن النهوض من النوم والتوجه إلى عبادة الله في جوف الليل.
- قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾^(٢) قرّة الأعين هنا كناية عن السرور والبهجة لما يروونه من الثواب على عبادتهم.
- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾^(٣) الإيتاء هنا كناية عن إرسال موسى ﷺ بالرسالة السماوية، والكتاب كناية عن التوراة.
- قوله تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ﴾^(٤) مجيء (كَمْ) هنا كناية عن الكثرة، والمشي في المساكن هنا كناية عن ما ينبغي أن يستخلصوه من الدروس والعبر، فيكون لهم واعظاً رادعاً من مخالفة الحق ومعاندته.

سورة الأحزاب

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾^(٥) فيه كناية عن إطلاع الله ﷻ على ما يعلم من حالهم في الكفر والنفاق.
- قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾^(٦) فيه كناية عن امتناع الجمع بين المتنافيين أو المتناقضين في الاعتقاد.

(١) سورة السجدة: ١٦.

(٢) سورة السجدة: ١٧.

(٣) سورة السجدة: ٢٣.

(٤) سورة السجدة: ٢٦.

(٥) سورة الأحزاب: ٢.

(٦) سورة الأحزاب: ٤.

- قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾^(١) فيه كناية عن انتفاء الأثر، فهو قول لا يعدو أن يكون لقلقة لسان، دون أن يكون له حقيقة في الواقع.
- قوله تعالى: ﴿لَيْسَ أَلِصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾^(٢) السؤال هنا كناية عن مجازاتهم بالثواب الأوفى، بقرينة ذيل الآية: ﴿وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(٣).
- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾^(٤) زيغ الأبصار هنا كناية عن الدهشة والحيرة.
- قوله تعالى: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾^(٥) فيه كناية عن القلق والاضطراب، وشدة الخوف والفرع.
- قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾^(٦) جيء بالفعل المضارع للدلالة على تجدد تلك الظنون بتجدد أسبابها كناية عن طول مدة هذا البلاء.
- قوله تعالى: ﴿هَئِلِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَلًا شَدِيدًا﴾^(٧) الابتلاء هنا كناية عن شدة الواقعة، والزلال هنا كناية عن حالة الاضطراب والدهشة التي يعيشونها.
- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾^(٨) مرض القلب هنا كناية عن النفاق والشك، فهو يفسد القلب فيؤدي الى الازدواجية وحب الشر للآخرين.

(١) سورة الأحزاب: ٤.

(٢) سورة الأحزاب: ٨.

(٣) سورة الأحزاب: ٨.

(٤) سورة الأحزاب: ١٠.

(٥) سورة الأحزاب: ١٠.

(٦) سورة الأحزاب: ١٠.

(٧) سورة الأحزاب: ١١.

(٨) سورة الأحزاب: ١٢.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا بَسِيرًا﴾^(١) فيه كناية عن أنهم مسرعون إلى الفتنة، مسرعون إلى الفرار من الجهاد.
- قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَلِّقُونَ الْآدْبَارَ﴾^(٢) تولية الأدبار هنا كناية عن الفرار من الزحف، والانكسار في مواجهة الخصم.
- قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾^(٣) السؤال عن العهد هنا كناية عن المحاسبة عليه.
- قوله تعالى: ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾^(٤) دوران الأعين - وهي تواترت حركاتها بعضها في إثر بعض - هنا كناية عن الخوف والذعر الشديدين، فهو يحدق بعينه إلى جهات يحذر أن تأتيه المصائب من إحداها.
- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِاللِّسَنَةِ﴾^(٥) ذهاب الخوف هنا كناية عن الانقضاء، أي: زوال أسبابه بأن يترك القتال أو يتبين أن لا يقع قتال، والألسنة الحداد، أي: الألسنة الجارحة المؤذية، وهي هنا كناية عن الخشونة في الكلام.
- قوله تعالى: ﴿لَمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾^(٦) رجاء الله كناية عن الإيمان به، واليوم الآخر كناية عن يوم القيامة.
- قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾^(٧) أهل الكتاب هنا كناية عن اليهود من بني قريظة.

(١) سورة الأحزاب: ١٤.

(٢) سورة الأحزاب: ١٥.

(٣) سورة الأحزاب: ١٥.

(٤) سورة الأحزاب: ١٩.

(٥) سورة الأحزاب: ١٩.

(٦) سورة الأحزاب: ٢١.

(٧) سورة الأحزاب: ٢٦.

- قوله تعالى: ﴿وَأَرْضًا لَمْ تَطَّئُوهَا﴾^(١) قيل: هي كناية عن مناحس النساء.
- قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُرَدُّنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾^(٢) إرادة الحياة وزينتها هنا كناية عن اختيار عدم البقاء على الزوجية مع رسول الله ﷺ.
- قوله تعالى: ﴿وَأَسْرَحُكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾^(٣) السراح الجميل هنا كناية عن الطلاق.
- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ تُرَدُّنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ﴾^(٤) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.
- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٥) الأجر هنا كناية عن الثواب على الطاعة.
- قوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٦) نفي المشابهة هنا كناية عن موقع المسؤولية الملقى على عاتق نساء النبي ﷺ في ما ينبغي أن يكنّ عليه من الأسوة الحسنة لغيرهنّ من النساء.
- قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾^(٧) القرار هنا كناية عن ثباتهن في بيوتهنّ ولزومهنّ لها.
- قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾^(٨) ذكر التلاوة هنا كناية عن العمل بما فيها من أحكام شرعية من أوامر ونواهٍ.

(١) سورة الأحزاب: ٢٧.

(٢) سورة الأحزاب: ٢٨.

(٣) سورة الأحزاب: ٢٨.

(٤) سورة الأحزاب: ٢٩.

(٥) سورة الأحزاب: ٢٩.

(٦) سورة الأحزاب: ٣٢.

(٧) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٨) سورة الأحزاب: ٣٤.

- قوله تعالى: ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ﴾^(١) الفَرْجُ هنا كناية عن عَوْرَةِ الرجل أو المرأة، وحفظها كناية عن عفة نفوسهم، وورعهم عن المحارم، ببقاء ثيابهم وطهارة أذيالهم.

- قوله تعالى: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾^(٢) فيه كناية عن الكف عن تطليقها، ورغبة زيد في الطلاق.

- قوله تعالى: ﴿وَتَحْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾^(٣) فيه كناية عن عدم الاهتمام بأمر الناس.

- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا﴾^(٤) الوطر هنا كناية عن الدخول والتمتع، وقضاء الوطر كناية عن الطلاق.

- قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾^(٥) القَدَر - وهو إيجاد الأشياء على صفة مقصودة - هنا كناية الإتقان والصدور عن العلم.

- قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^(٦) ذكر هذين الوقتين هنا كناية عن استيعاب النهار، والدوام والاستمرار.

- قوله تعالى: ﴿يَحْيِيهِمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾^(٧) الأجر هنا كناية عن الثواب على الطاعة، والتحية والأجر الكريم هنا كناية عن وعد الله تعالى المؤمنين بالجنة، ورضاه سبحانه عنهم.

(١) سورة الأحزاب: ٣٥.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٧.

(٣) سورة الأحزاب: ٣٧.

(٤) سورة الأحزاب: ٣٧.

(٥) سورة الأحزاب: ٣٨.

(٦) سورة الأحزاب: ٤٢.

(٧) سورة الأحزاب: ٤٤.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾^(١) المس هنا كناية عن الجماع.
 - قوله تعالى: ﴿وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾^(٢) قيل: السراح الجميل هنا كناية عن الطلاق.

- قوله تعالى: ﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾^(٣) الفاحشة هنا كناية عن الزنا.
 - قوله تعالى: ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ يَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ﴾^(٤) ملك اليمين كناية عن النساء الإماء المملوكات.

- قوله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾^(٥) ملك اليمين كناية عن النساء الإماء المملوكات.

- قوله تعالى: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾^(٦) الإرجاء - وهو التأخير والتباعد - كناية عن الرد، والإيواء - وهو الإسكان في المكان - كناية عن القبول والضم إليه.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾^(٧) الإبدال هنا كناية عن الطلاق، وملك اليمين كناية عن النساء الإماء المملوكات.

- قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾^(٨) الانتظار هنا كناية

(١) سورة الأحزاب: ٤٩.

(٢) سورة الأحزاب: ٤٩.

(٣) سورة الأحزاب: ٣٠.

(٤) سورة الأحزاب: ٥٠.

(٥) سورة الأحزاب: ٥٠.

(٦) سورة الأحزاب: ٥١.

(٧) سورة الأحزاب: ٥٢.

(٨) سورة الأحزاب: ٥٣.

عن مبادرة الحضور قبل وقت الأكل.

- قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوهُمْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾^(١) الحجاب هنا كناية عن البعد والخفاء، وسؤالهم متاعاً هنا كناية عن تكليمهم حاجة، أي: إذا مست الحاجة إلى تكليمكم أزواج النبي ﷺ فكلموهم من وراء حجاب.

- قوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي آبَائِهِمْ... وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾^(٢) ملك اليمين كناية عن النساء الإماء المملوكات.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(٣) صلاة الله على النبي ﷺ كناية عن إكرامه وتعظيمه وتخصيصه بمنزلة دون غيره من الأنبياء والمرسلين.

- قوله تعالى: ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(٤) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿يَذْنِبْنَ عَلَيْهِنَ مِنْ جَلَائِبِهِنَّ﴾^(٥) الإذناء: التقريب، وهو هنا كناية عن اللبس والوضع، أي: يضعن عليهن جلابيهن.

- قوله تعالى: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا﴾^(٦) اللعن - وهو الإبعاد والطرْد - هنا كناية عن الإهانة والتجنب.

- قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ﴾^(٧) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة.

(١) سورة الأحزاب: ٥٣.

(٢) سورة الأحزاب: ٥٥.

(٣) سورة الأحزاب: ٥٦.

(٤) سورة الأحزاب: ٥٧.

(٥) سورة الأحزاب: ٥٩.

(٦) سورة الأحزاب: ٦١.

(٧) سورة الأحزاب: ٦٣.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾^(١) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾^(٢) التمني هنا كناية عن التندم على ما فات.

- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ﴾^(٣) التثنية مستعملة في مطلق التكرير، وهي هنا كناية عن شدة العذاب.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾^(٤) الإباء هنا كناية عن ثقل الأمانة حتى أن أعظم العظام لا تتمكن من تحملها.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾^(٥) قيل: الظلم كناية عن القوة السبعية، والجهل عن القوة البهيمية.

سورة سبأ

- قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ﴾^(٦) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلْجِ فِي الْأَرْضِ ... وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾^(٧) العلم بالولوج والخروج والنزول والعروج كناية عن علمه بحركة كل متحرك وفعله، فهو محيط بكل

(١) سورة الأحزاب: ٦٣.

(٢) سورة الأحزاب: ٦٦.

(٣) سورة الأحزاب: ٦٨.

(٤) سورة الأحزاب: ٧٢.

(٥) سورة الأحزاب: ٧٢.

(٦) سورة سبأ: ١.

(٧) سورة سبأ: ٢.

شيء إحاطة تامة.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ﴾^(١) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة، ونفيهم لإتيانها هنا كناية عن نفيهم لوقوعها، ونفيهم للمكروه والعذاب.
- قوله تعالى: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ... إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٢) فيه كناية عن ضبط الشيء والتحفظ به. وقد ذكرت الذرة مبالغة في الصغر والدقة كناية عن إحاطة علم الله تعالى بكل شيء.
- قوله تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ﴾^(٣) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.
- قوله تعالى: ﴿وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٤) البصير هنا يصح أن يكون كناية عن الجزاء عن العمل الصالح.
- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسِيَّ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جِئَتَانِ﴾^(٥) جعل (الجتين) بدلاً عن (آية) كناية عن طيب تربة بلادهم.
- قوله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ﴾^(٦) الأمر بالأكل من الجنتين فيه كناية عن رزقهم منها.
- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرى ظَاهِرَةً﴾^(٧) وصف القرى بأنها ظاهرة كناية عن وفرة المدن حتى إن القرى كلها ظاهرة منها.

(١) سورة سبأ: ٣.

(٢) سورة سبأ: ٣.

(٣) سورة سبأ: ٨.

(٤) سورة سبأ: ١١.

(٥) سورة سبأ: ١٥.

(٦) سورة سبأ: ١٥.

(٧) سورة سبأ: ١٨.

- قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾^(١) طلب المباعدة هنا كناية عن عدم شكرهم.

- قوله تعالى: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ﴾^(٢) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ﴾^(٣) ذكر السؤال ثم مجيء الجواب بعده مباشرة دون فاصلة فيه كناية عن أن الموضوع واضح جداً، ولا يحتاج إلى انتظار الجواب، فهو أمر بديهي تقرّه الأفهام والعقول.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٤) السؤال هنا كناية عن أثره، وهو الثواب على العمل الصالح والجزاء على الإجرام بمثله.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾^(٥) ذكر الليل والنهار هنا كناية عن دوام الإلحاح عليهم في التمسك بالشرك، فالمعنى: ملازمتهم المكر ليلاً ونهاراً.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ [سبأ: ٣٥] أقولهم هنا كناية عن إبطال حقية الإسلام بدليل سفسطائي، حيث جعلوا كثرة أموالهم وأولادهم حجة على أنهم أهل حظ عند الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾^(٦) الغُرْفَة - وهو البناء فوق البناء - هنا

(١) سورة سبأ: ١٩.

(٢) سورة سبأ: ٢١.

(٣) سورة سبأ: ٢٤.

(٤) سورة سبأ: ٢٥.

(٥) سورة سبأ: ٣٣.

(٦) سورة سبأ: ٣٧.

كناية عن الدرجات العالية في الجنة.

- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾^(١) الإحضار هنا كناية عن الملازمة.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾^(٢) الوعد بإخلاف ما ينفقه المرء

كناية عن الترغيب في الإنفاق.

- قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾^(٣) تكذيبهم لرسول الله كناية عن

انكارهم ورفضهم للدين الالهي الحق، والنكير كناية عن العقوبة؛ لأنَّ إنكار الله تعالى مقابل أفعال هؤلاء القوم جاءت عن طريق مجازاتهم.

- قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِزْيَافٍ﴾^(٤) الموعدة هنا كناية عن الوصية،

والمثني والفرادى هنا كناية عن التعدد والتفرق وتجنب التجمع الذي يخلق عقلاً جمعياً يقود الى رفض الحق، والفوضى وعدم التفكير بشكل صحيح.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾^(٥) فيه كناية عن عدم سؤال أجر

على الدعوة.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾^(٦) فيه كناية عن

اضمحلال الباطل وزواله وزهوقه ومحو أثره؛ لأنه إذا هلك لم يعد له إيداء أو إعادة.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾^(٧) ذكر صفة القرب هنا كناية عن العلم

والإحاطة.

(١) سورة سبأ: ٣٨.

(٢) سورة سبأ: ٣٩.

(٣) سورة سبأ: ٤٥.

(٤) سورة سبأ: ٤٦.

(٥) سورة سبأ: ٤٧.

(٦) سورة سبأ: ٤٩.

(٧) سورة سبأ: ٥٠.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ﴾^(١) الفرع عند البعث كناية عن أنهم كانوا غير مهيين لهذا الوقت أسباب النجاة من هوله.
- قوله تعالى: ﴿وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(٢) الأخذ هنا كناية عن نزول الهلاك والعقاب بهم، والمكان القريب كناية عن المحشر، وعدم فصل بينهم وبين من يأخذهم.
- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(٣) التناوش هنا كناية عن السعي لتحقيق الایان بعدما كفروا به، والمكان البعيد كناية عن فوات المطلوب، وعدم تداركهم ما ضيعوا في حياتهم الدنيا.
- قوله تعالى: ﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(٤) القذف بالغيب كناية عن مَنْ يطلق أحكامه على عالم ما وراء الطبيعة بلا سابق علم أو معرفة، كمن يرمي شيئاً من نقطة بعيدة، فقلماً يصيب الهدف، فظنونهم وأمانيتهم وأحكامهم لا تصيب أهدافها أيضاً.

سورة فاطر

- قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٥) الفاطر هنا كناية عن الخالق، الموجد للأشياء من العدم.
- قوله تعالى: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ﴾^(٦) الأجنحة هنا كناية عن وسيلة الحركة ذاتها وعامل القدرة والاستطاعة، فالملائكة على مراتب ومستويات مختلفة

(١) سورة سبأ: ٥١.

(٢) سورة سبأ: ٥١.

(٣) سورة سبأ: ٥٢.

(٤) سورة سبأ: ٥٣.

(٥) سورة فاطر: ١.

(٦) سورة فاطر: ١.

في قوتها ومقدرتها.

- قوله تعالى: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾^(١) ذهاب النفس كناية عن الهلاك؛ لأن النفس إذا ذهبت هلك الإنسان.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾^(٢) علمه هنا كناية عن عدم إفلاتهم من العقاب على سوء عملهم.

- قوله تعالى: ﴿فَاحْيِنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾^(٣) الإحياء هنا كناية عن ظهور ما أودع فيها من النبات من القوة الغذائية والنامية والمحركة ، والموت كناية عن استقرار ذلك فيها وعدم ظهوره.

- قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾^(٤) الصعود والرفع هنا كناية عن القبول لديه.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾^(٥) الأزواج هنا كناية عن الأنواع والأجناس.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ... إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾^(٦) الكتاب هنا كناية عن علم الله تعالى الذي لا يغيب عنه معلوم كما أن الشيء المكتوب لا يزداد فيه ولا ينقص.

- قوله تعالى: ﴿كُلُّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^(٧) الأجل المسمى هنا كناية عن المعين

المحدد.

(١) سورة فاطر: ٨.

(٢) سورة فاطر: ٨.

(٣) سورة فاطر: ٩.

(٤) سورة فاطر: ١٠.

(٥) سورة فاطر: ١١.

(٦) سورة فاطر: ١١.

(٧) سورة فاطر: ١٣.

- قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَهُ الْمُلْكُ﴾^(١) مجيء اسم الإشارة للبعيد هنا كناية عن التعظيم والتفخيم.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾^(٢) الدعاء هنا كناية عن العبادة، والقطمير - وهو القشر الخفيف الذي يغطي نواة التمر - هنا كناية عن الشيء الصغير والتافه الذي لا يؤبه له، وعن موجودات متصاغرة وذنينة.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾^(٣) فيه كناية عن المؤمن والكافر، الإيمان نور وإشراق، يعطي البصيرة والمعرفة للإنسان في النظرة إلى العالم، وفي الاعتقاد، والعمل وفي كل الحياة، أما الكفر فظلمة كالحة، فلا اعتقاد صحيح ونظرة سليمة عن العالم، ولا عمل صالح.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾^(٤) فيه كناية عن عما يعيشه المؤمن والكافر، فالظلام منشأ الضلال، وسبب لكل أنواع المخاطر، أما النور والضياء فهو منشأ الحياة، وسبب الرشد والتكامل والحياة والحركة.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُّ﴾^(٥) فيه كناية عن الحالة التي يجسدها المؤمن والكافر، فالمؤمن يستظل في ظل إيمانه بهدوء وأمن وأمان، أما الكافر فلكفره يحترق بالعذاب والألم.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْواتُ﴾^(٦) فيه كناية عن حقيقة روح

(١) سورة فاطر: ١٣.

(٢) سورة فاطر: ١٣.

(٣) سورة فاطر: ١٩.

(٤) سورة فاطر: ٢٠.

(٥) سورة فاطر: ٢١.

(٦) سورة فاطر: ٢٢.

المؤمن والكافر، فالمؤمن صاحب روح مفعمة بالحياة والأمل لاتصاله وارتباطه بمفيض الحياة سبحانه، أما الكافر فأرواحهم خاوية بائسة لا تصلح لأن تكون مصدراً للخير والعطاء.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ﴾^(١) الإسماع هنا كناية عن الذي يستجيب للحق والإيمان.

- قوله تعالى: ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾^(٢) قيل: البيّنات كناية عن المعجزات التي تثبت حقانية النبي ﷺ، والزبر - وهي الكتب التي كتبت بإحكام - كناية عن استحكام مطالبها، وعن الكتب النازلة قبل موسى ﷺ، والكتاب المنير كناية عن كتاب موسى ﷺ والكتب السماوية الأخرى التي نزلت بعده. وقيل: الزبر كناية عن ذلك القسم من كتب الأنبياء التي تحتوي على العبرة والموعظة والنصيحة والمناجاة ك (زبور داود)، والكتاب المنير كناية عن تلك المجموعة من الكتب السماوية التي تحتوي على الأحكام والقوانين والتشريعات الاجتماعية والفردية المختلفة مثل التوراة والإنجيل والقرآن.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٣) الأخذ هنا كناية عن المجازاة بما يستحقون من العذاب.

- قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾^(٤) النكير كناية عن العقوبة؛ لأنّ إنكار الله تعالى مقابل أفعال هؤلاء القوم جاءت عن طريق مجازاتهم.

(١) سورة فاطر: ٢٢.

(٢) سورة فاطر: ٢٥.

(٣) سورة فاطر: ٢٦.

(٤) سورة فاطر: ٢٦.

- قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهٖ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾^(١) اختلاف الألوان هنا يصح أن يكون كناية عن التفاوت في المذاق والتركيب والخواص المتنوعة لها.
- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَايِبُ سُودٌ﴾^(٢) قيل: فيه كناية عن المشتبه من الطرق؛ لأنّ الجادة البيضاء هي الطريق التي كثر السلوك عليها جداً، وهي أوضح الطرق وأبينها يأمن فيها المتعسف ولا يخاف اجتيازها الموغل في الاسفار.
- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾^(٣) اختلاف الألوان هنا كناية عن التنوع في الاشكال والصفات والاجناس.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾^(٤) مجيء الاسم الموصول هنا كناية عن إيمانهم؛ لأنه لا يتلو الكتاب إلّا من صدق به وآمن.
- قوله تعالى: ﴿لِيُؤْفِقَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^(٥) الشكر هنا كناية عن مضاعفة الحسنات على أعمالهم.
- قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾^(٦) السبق هنا كناية عن الإكثار من الخير.
- قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾^(٧) الإذاقة هنا مستعمل في معنى الدوام، وهو كناية عن عدم الخلاص من العذاب.

(١) سورة فاطر: ٢٧.

(٢) سورة فاطر: ٢٧.

(٣) سورة فاطر: ٢٨.

(٤) سورة فاطر: ٢٩.

(٥) سورة فاطر: ٣٠.

(٦) سورة فاطر: ٣٢.

(٧) سورة فاطر: ٣٧.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(١) مجيء علم الله بغيب السماوات والأرض بصيغة اسم الفاعل، ومجيؤه بصيغة المبالغة مع ذات الصدور هو كناية عن انتفاء أن يفوت علمه تعالى شيء.
- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾^(٢) فيه كناية عن عدم الاهتمام بأمر دوامهم على الكفر.
- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٣) الدعاء هنا كناية عن العبادة والطاعة والاعتقاد.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٤) الإمساك كناية عن الإبقاء، وهو الإيجاد بعد الإيجاد على سبيل الاتصال والاستمرار.
- قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾^(٥) جهد اليمين هنا كناية عن شدة عزمه في العمل، وهو كناية عن تأكيدها.
- قوله تعالى: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾^(٦) نفي وجدان التبديل والتحويل كناية عن نفي وجودهما عن طريق الدليل والبرهان والحجة.

سورة يس

- قوله تعالى: ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾^(٧) القسم بالقرآن كناية عن شرف قدره وتعظيمه

(١) سورة فاطر: ٣٨.

(٢) سورة فاطر: ٣٩.

(٣) سورة فاطر: ٤٠.

(٤) سورة فاطر: ٤١.

(٥) سورة فاطر: ٤٢.

(٦) سورة فاطر: ٤٣.

(٧) سورة يس: ٢.

عند الله تعالى .

- قوله تعالى: ﴿لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾^(١) الغفلة هنا كناية عن الإهمال والإعراض عما يحق التنبيه إليه.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾^(٢) لفظ (هي) كناية عن الأيدي، والآية كناية عن الأغلال الطويلة التي توجب رفع الرأس إلى فوق، مما يؤدي الى عدم رؤية أمامه؛ لأنّ رأسه مرفوع، فهو في حالة شديدة من المقاساة للألم والذلة.

- قوله تعالى: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾^(٣) فيه كناية عن المجازاة، وكتابة ما قدموا هنا كناية عن الوعد بالثواب على أعمالهم الصالحة والثواب على آثارهم، وعن الإحصاء وعدم إفلات شيء من أعمالهم أو إغفاله.

- قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾^(٤) الإحصاء هنا كناية عن الإحاطة والضبط وعدم تخلف شيء عن الذكر والتعيين.

- قوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾^(٥) القرية هنا كناية عن (أنطاكية)، وهي مدينة بالشام متاخمة لبلاد اليونان.

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ﴾^(٦) المعية هنا كناية عن كونهم أهلاً لأن تكون أسماؤهم شؤماً.

(١) سورة يس: ٦.

(٢) سورة يس: ٨.

(٣) سورة يس: ١٢.

(٤) سورة يس: ١٢.

(٥) سورة يس: ١٣.

(٦) سورة يس: ١٩.

- قوله تعالى: ﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ﴾^(١) طلب الاستماع منهم كناية عن تحمّل الشهادة.

- قوله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾^(٢) فيه كناية عن قتله شهيداً في إعلاء كلمة الله؛ لأنّ تعقيب موعظته بأمره بدخول الجنة دفعة بلا انتقال يفيد بدلالة الاقتضاء أنّه مات، وأنهم قتلوه لمخالفته دينهم.

- قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾^(٣) الصيحة هنا كناية عن العقوبة، وكونها واحدة كناية عن شمولها وشدتها، والخمود كناية عن سكوتهم بعد حياتهم.

- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾^(٤) (كَمْ) هنا كناية عن العدد الكثير.

- قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾^(٥) الأزواج هنا كناية عن الأصناف والأنواع.

- قوله تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٦) حمل الذرية هنا كناية عن حمل الآباء اظهاراً لنعمة الله عليهم، وقيل: هي كناية أنّ هذه الآية مستمرة لكلّ ناظر إذ يشهدون أسفارهم وأسفار أمثالهم في البحر.

- قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ﴾^(٧) ما بين الأيدي هنا كناية عن

(١) سورة يس: ٢٥.

(٢) سورة يس: ٢٦.

(٣) سورة يس: ٢٩.

(٤) سورة يس: ٣١.

(٥) سورة يس: ٣٦.

(٦) سورة يس: ٤١.

(٧) سورة يس: ٤٥.

عذاب الدنيا، وما خلفهم كناية عن عذاب الآخرة.

- قوله تعالى: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ﴾^(١) الأخذ هنا كناية عن عقوبة الاستئصال والإهلاك.

- قوله تعالى: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾^(٢) نفي الاستطاعة هنا كناية عن شدة السرعة بين الصيحة وهلاكهم.

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾^(٣) التعجب من الباعث بكلمة (ويل) هنا كناية عن التعجب من البعث، ونداء الويل - وهو الهلاك، وما يوجب التحسر - كناية عن حضوره وحلوله، وهو بالتالي كناية عن كون المصيبة أشد من الهلاك، فيستغاث بالهلاك لينجو من المصيبة.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهِونَ﴾^(٤) الشُّغْل هنا كناية عن التمتع والرفاهية التي يعيشها أهل الجنة.

- قوله تعالى: ﴿أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾^(٥) الأمر بالتصلية هنا كناية عن الدخول فيها؛ لأن الدخول لها يستلزم الاحتراق بنارها.

- قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ﴾^(٦) الختم هنا كناية عن منعهم من التكلم.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾^(٧) الطمس - وهو إزالة الأثر

(١) سورة يس: ٤٩.

(٢) سورة يس: ٥٠.

(٣) سورة يس: ٥٢.

(٤) سورة يس: ٥٥.

(٥) سورة يس: ٦٤.

(٦) سورة يس: ٦٥.

(٧) سورة يس: ٦٦.

بالمحو - هنا كناية على ما فقد أثره وخاصيته، أي: تعطيل حاسة البصر.

- قوله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ فَإِنِّي يُبْصِرُونَ﴾^(١) الاستفهام الإنكاري هنا كناية عن الامتناع.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ﴾^(٢) فيه كناية عن كونه هيناً سهلاً عليه تعالى من غير أي صعوبة.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾^(٣) التنكيس - وهو قلب الشيء على رأسه - هنا كناية عن الرجوع الكامل للإنسان إلى حالات الطفولة.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾^(٤) نفي تعليم الشعر للرسول ﷺ كناية على أن القرآن تعليم من الله سبحانه، وأنه وحي يوحى.

- قوله تعالى: ﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾^(٥) الحي هنا كناية عن كونه يعقل الحق ويسمعه.

- قوله تعالى: ﴿أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا﴾^(٦) الأيدي هنا كناية عن اختصاصه وتفرده سبحانه بخلق الأنعام، وأنه لم يشاركه أحد فيها، فهي مصنوعة لله تعالى والناس يتنفعون بها، قيل: الأيدي كناية عن القدرة، وعمل الأيدي كناية عن إعمال القدرة الإلهية بشكل مباشر.

- قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾^(٧) الخضرة هنا كناية

(١) سورة يس: ٦٦.

(٢) سورة يس: ٦٧.

(٣) سورة يس: ٦٨.

(٤) سورة يس: ٦٩.

(٥) سورة يس: ٧٠.

(٦) سورة يس: ٧١.

(٧) سورة يس: ٨٠.

عن رطوبة النبت وحياته، أو كناية عن البعث والنشور بعد الموت.

- قوله تعالى: ﴿بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾^(١) قيل: المراد بمثلهم هم أنفسهم.

- قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي يَبْدِئُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٢) اليد هنا كناية عن

الإحاطة والقهر.

سورة الصافات

- قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾^(٣) الاصطفاف كناية عن التسليم والطاعة

المحضة والخضوع التام، والاستعداد والجهوزية لامثال ما يلقي إليهم من أمر الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾^(٤) نفي التسمع - وهو الإصغاء -

كناية عن كونهم ممنوعين مدحورين.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾^(٥) نداء الويل - وهو الهلاك، وما

يوجب التحسر - كناية عن حضوره وحلوله، وهو بالتالي كناية عن كون المصيبة أشدَّ

من الهلاك، فيستغاث بالهلاك لينجو من المصيبة.

- قوله تعالى: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾^(٦) الأزواج هنا قيل: كناية عن

الشبيهة والقرين.

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾^(٧) اليتان عن اليمين هنا كناية

(١) سورة يس: ٨١.

(٢) سورة يس: ٨٣.

(٣) سورة الصافات: ١.

(٤) سورة الصافات: ٨.

(٥) سورة الصافات: ٢٠.

(٦) سورة الصافات: ٢٢.

(٧) سورة الصافات: ٢٨.

- عن جهة الخير والبركة والنصيحة؛ لأنَّ العرب كانت تتفأل بكلِّ ما يأتيها من اليمين.
- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾^(١) كونه معلوماً كناية عن امتيازهم.
- قوله تعالى: ﴿عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^(٢) قيل: تقابلهم كناية عن بلوغ أنسهم وحسن عشرتهم وصفاء باطنهم، فلا ينظرون في خلف صاحبهم، ولا يعيونه، ولا يغتابونه.
- قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ﴾^(٣) الطرف هنا كناية عن النظر، وقصور طرفهن كناية عن العفة والشرف، أو عن نظرهن نظرة الغنج والدلال، فهي كناية عن كونهن لا يعشقن إلا أزواجهن، وقلوبهم متيمة بمحبتهم، ولا توجد محبة أخرى في قلوبهن، و(عين) كناية عن جمالهن الفائق.
- قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾^(٤) فيه كناية عن جمالهن الفائق، نظيفات وظريفات، وذوات أجسام بيضاء صافية كالبيض الذي كنه الريش في العش فلم تمسه الأيدي ولم يصبه الغبار.
- قوله تعالى: ﴿أَذَلَّكَ خَيْرٌ نُّزْلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾^(٥) الاستفهام هنا كناية عن التنبيه على فضل حال المؤمن وفوزه وخسران الكافر.
- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يَكِلُونَ مِنْهَا فَمَالًئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾^(٦) ملء البطون هنا كناية عن كثرة ما يأكلون منها على كراهتها.
- قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾^(٧) الترك هنا كناية عن الذكر الجميل

(١) سورة الصافات: ٤١.

(٢) سورة الصافات: ٤٤.

(٣) سورة الصافات: ٤٨.

(٤) سورة الصافات: ٤٩.

(٥) سورة الصافات: ٦٢.

(٦) سورة الصافات: ٦٦.

(٧) سورة الصافات: ٧٨. الصافات: ١٠٨. الصافات: ١٢٩.

والثناء الحسن.

- قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾^(١) قيل: المراد بالعالمين: الأمم والقرون، وهو كناية عن دوام السلام عليه.

- قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(٢) مجيئه ربه كناية عن تصديقه له وإيمانه به.

- قوله تعالى: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾^(٣) قيل: اليمين هنا كناية عن القدرة والقوة، أو كناية عن العدل.

- قوله تعالى: ﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾^(٤) فيه كناية عن جعل إبراهيم عليه السلام فوقهم، لا يؤثر فيه كيدهم شيئاً.

- قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ﴾^(٥) الترك هنا كناية عن الذكر الجميل والثناء الحسن.

- قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾^(٦) اللبث في بطن الحوت هنا كناية عن أن يكون بطن الحوت قبراً ليونس عليه السلام، أو هو كناية عن طول المدة، أي: إنه سيقضى لمدة طويلة في هذا السجن.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾^(٧) الإحضار هنا كناية عن الجزاء والعقاب.

(١) سورة الصافات: ٧٩.

(٢) سورة الصافات: ٨٤.

(٣) سورة الصافات: ٩٣.

(٤) سورة الصافات: ٩٨.

(٥) سورة الصافات: ١١٩.

(٦) سورة الصافات: ١٤٣، ١٤٤.

(٧) سورة الصافات: ١٥٨.

- قوله تعالى: ﴿وَأَبْصُرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصَرُونَ﴾^(١) الأمر بالإبصار هنا كناية عن تحقق الأمر وقربه؛ قيل: لأنّ تحديق البصر لا يكون إلّا إلى شيء أشرف على الحلول.
- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾^(٢) نزول العذاب بساحتهم كناية عن نزوله بهم على نحو الشمول والإحاطة.

سورة ص

- قوله تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾^(٣) (كَمْ) هنا كناية عن العدد الكثير.
- قوله تعالى: ﴿فَتَادُّوا وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(٤) فيه كناية عن أنّ الهلاك والعذاب قد حقّ عليهم.
- قوله تعالى: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾^(٥) نفي السماع هنا كناية عن الاستبعاد والاتهام بالكذب، وقولهم: ﴿فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾ كناية عن استمرار انتفاء هذا إلى الزمن الأخير، فيعلم أن انتفاءه في ملتهم الأولى بالأحرى.
- قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾^(٦) الأيدي هنا كناية عن القدرة والقوة.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾^(٧) قيل: النعجة هنا كناية عن المرأة؛ فقد كانوا يكتنون عن المرأة بالنعجة والشاة.

(١) سورة الصافات: ١٧٥.

(٢) سورة الصافات: ١٧٧.

(٣) سورة ص: ٣.

(٤) سورة ص: ٣.

(٥) سورة ص: ٧.

(٦) سورة ص: ١٧.

(٧) سورة ص: ٢٣.

- قوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾^(١) طلب كفالتها هنا كناية عن التخلي عنها، الإعطاء والهبة، أي: تخلّ عنها، وهبها لي.

- قوله تعالى: ﴿فَاسْتَغْفِرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾^(٢) الخير - وهو سقوط شيء من علو - هنا كناية عن السجود، حيث أنّ الأفراد الساجدين يهونون من حالة الوقوف إلى السجود ويقترن ذلك بالتسبيح.

- قوله تعالى: ﴿فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ﴾^(٣) الهوى هنا كناية عن الباطل والجور والظلم.

- قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾^(٤) لفظ: (ويل) هنا كناية عن شدة عذابهم في النار.

- قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾^(٥) الحجاب هنا كناية عن البعد والخفاء، أي: غروب الشمس.

- قوله تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾^(٦) قيل: المسح كناية عن العقر والذبح.

- قوله تعالى: ﴿وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾^(٧) كني بـ ﴿لَا يَنْبَغِي﴾ عن معنى: لا يُعطى لأحد، أي: لا تعطيه أحداً من بعدي، واستعمل ﴿مِنْ بَعْدِي﴾ في معنى: من دوني، فيكون المعنى: لا ينبغي لأحد غيري، أي: في وقت حياتي، فكان طلب

(١) سورة ص: ٢٣.

(٢) سورة ص: ٢٤.

(٣) سورة ص: ٢٦.

(٤) سورة ص: ٢٧.

(٥) سورة ص: ٣٢.

(٦) سورة ص: ٣٣.

(٧) سورة ص: ٣٥.

سليمان ﷺ من الله تعالى أن يهب له ملكاً مع معجزات خاصة، كي يتميز ملكه عن بقية الممالك القائمة آنذاك على الظلم والجور.

- قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَيْنَ مُفْرَّزَيْنَ فِي الْأَصْفَادِ﴾^(١) فيه كناية عن اعتقال ومنع تلك الشياطين من أداء أي نشاط تخريبي.

- قوله تعالى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٢) المن هنا كناية عن إطلاقهم من الأسر.

- قوله تعالى: ﴿إِنِّي مَسْنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُضْبٍ وَعَذَابٍ﴾^(٣) فيه كناية عن طلب لطف الله به ورفع ما يعانيه من الألم والابتلاء.

- قوله تعالى: ﴿أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾^(٤) كونهم أولي الأيدي والأبصار هنا كناية عن العلم والقدر: قوتهم في الطاعة، وإيصال الخير، وتبصرهم في إصابة الحق في الاعتقاد والعمل.

- قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾^(٥) تفتح الأبواب هنا كناية عن التمكين من الانتفاع بنعيمها؛ فهم غير ممنوعين عن شيء من النعم الموجودة فيها.

- قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرَفِ أَتْرَابٌ﴾^(٦) الطرف هنا كناية عن النظر، وقصر الطرف كناية عن العفة، أي: كناية عن قصر محبتهم على أزواجهن أو كناية عن تمام حسنهن في أنظار أزواجهن.

(١) سورة ص: ٣٨.

(٢) سورة ص: ٣٩.

(٣) سورة ص: ٤١.

(٤) سورة ص: ٤٥.

(٥) سورة ص: ٥٠.

(٦) سورة ص: ٥٢.

- قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجَ﴾^(١) الأزواج هنا كناية عن الأنواع والأجناس.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾^(٢) الاستفهام هنا كناية عن لوم بعضهم لبعض على تحقيرهم المسلمين، واعترافهم بالخطأ.

- قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيْ﴾^(٣) (مَا) الموصولية كناية عن آدم ﷺ، واليد كناية عن القدرة والقوة، ونسبة اليد الى نفسه سبحانه كناية عن الاهتمام التام بخلق آدم وصنعه، ذماً لإبليس على ترك السجود لآدم.

سورة الزمر

- قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾^(٤) الكتاب هنا كناية القران الكريم.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾^(٥) الكتاب هنا كناية القران الكريم.

- قوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^(٦) الأجل المسمى هنا كناية عن المعين المحدد.

- قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾^(٧) النفس الواحدة هنا كناية عن آدم ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾^(٨) الأزواج هنا كناية عن

(١) سورة ص: ٥٨.

(٢) سورة ص: ٦٢.

(٣) سورة ص: ٧٥.

(٤) سورة الزمر: ١.

(٥) سورة الزمر: ٢.

(٦) سورة الزمر: ٥.

(٧) سورة الزمر: ٦.

(٨) سورة الزمر: ٦.

الأصناف.

- قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^(١) مجيء اسم الإشارة للبعيد هنا كناية عن التعظيم والتفخيم.
- قوله تعالى: ﴿يَخْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾^(٢) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.
- قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣) نفي الاستواء كناية عن فضل الذين يعلمون.
- قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾^(٤) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.
- قوله تعالى: ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾^(٥) فيه كناية عن الحث على الهجرة في الأرض فراراً بدينهم من الفتن.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٦) نفي الحساب هنا كناية عن الكثرة والوفرة بحيث لا يستطيع الإحاطة بمقداره.
- قوله تعالى: ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾^(٧) فيه كناية عن توهين عمل المخاطب وقلة الاكتراث بفعله.

(١) سورة الزمر: ٦.

(٢) سورة الزمر: ٩.

(٣) سورة الزمر: ٩.

(٤) سورة الزمر: ١٠.

(٥) سورة الزمر: ١٠.

(٦) سورة الزمر: ١٠.

(٧) سورة الزمر: ١٥.

- قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾^(١) - الاستفهام تقريرى هنا كناية عن عدم التساوي بين هذا وبين المؤمن، وكلمة العذاب كناية عن وعيد الله إياهم بالعذاب في الآخرة.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ﴾^(٢) اختلاف الألوان هنا يصح أن يكون كناية عن التفاوت في المذاق والتركيب والخواص المتنوعة لها.

- قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾^(٣) الشرح هنا كناية عن الاستعداد والاستقبال.

- قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٤) المبين - وهو الشديد الذي لا يخفى لشدته - هنا كناية عن القوة والرسوخ.

- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾^(٥) نسبة نزول الحديث الى الله تعالى كناية عن كونه وحياً من عنده سبحانه لا من وضع البشر.

- قوله تعالى: ﴿كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ﴾^(٦) المثاني هنا كناية عن تكرار بحوثة المختلفة وقصصه ومواعظه، تأكيداً منه على ما جاء به من القضايا الالهية، والمسائل الشرعية، والمبادئ الأخلاقية، وكناية عن بيان بعض الآيات ببعض.

- قوله تعالى: ﴿تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾^(٧) اقشعرار الجلود هنا كناية عن وخوف القلوب الذي تلزمه قشعريرة في الجلد غالباً.

(١) سورة الزمر: ١٩.

(٢) سورة الزمر: ٢١.

(٣) سورة الزمر: ٢٢.

(٤) سورة الزمر: ٢٢.

(٥) سورة الزمر: ٢٣.

(٦) سورة الزمر: ٢٣.

(٧) سورة الزمر: ٢٣.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾^(١) إسناد الإضلال إلى الله تعالى كناية عن تعسر أو تعذر اقتلاع الضلال من نفوسهم.
- قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٢) فيه كناية عن عدم الالتقاء؛ لأن الوجه لا يتقى به، وأما الذي يتقى به فهما اليدان، وهما مغلولتان، ولو لم يغلا لكان يدفع بهما عن الوجه؛ لأنه أعزّ أعضائه.
- قوله تعالى: ﴿فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْحَزَنَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾^(٣) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.
- قوله تعالى: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾^(٤) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال، وكلمة (أكبر) هنا كناية عن شدة العذاب وقسوته.
- قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا... هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾^(٥) نفي الاستواء هنا كناية عن التفضيل.
- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾^(٦) العندية هنا كناية عن كونهم مجتمعين في محضر الهيمنة الإلهية التامة والشاملة، والاختصام هنا كناية عن الحكم بينهم فيما خالفوا فيه وانكروه.

(١) سورة الزمر: ٢٣.

(٢) سورة الزمر: ٢٤.

(٣) سورة الزمر: ٢٦.

(٤) سورة الزمر: ٢٦، القلم: ٣٣.

(٥) سورة الزمر: ٢٩.

(٦) سورة الزمر: ٣١.

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ﴾^(١) كني بالاستفهام هنا عن أنهم مدينون، وأنهم أظلم الظالمين، ولا ظالم أظلم منهم.

- قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٢) فيه كناية عن سعة ما يُعطونه.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾^(٣) كني بإسناد الإضلال إلى الله تعالى عن تعسر أو تعذر اقتلاع الضلال من نفوسهم، وكني بنفي الهادي عن نفي حصول الاهتداء.

- قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(٤) فيه كناية عن وعده سبحانه لنبيه ﷺ بالكفاية.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٥) الدعاء هنا كناية عن العبادة والطاعة والاعتقاد.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ﴾^(٦) الكتاب هنا كناية القران الكريم.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾^(٧) الاشتمزاز هنا كناية عن الإعراض وعدم القبول، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

(١) سورة الزمر: ٣٢.

(٢) سورة الزمر: ٣٤.

(٣) سورة الزمر: ٣٦.

(٤) سورة الزمر: ٣٦.

(٥) سورة الزمر: ٣٨.

(٦) سورة الزمر: ٤١.

(٧) سورة الزمر: ٤٥.

- قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١) الفاطر هنا كناية عن الخالق، الموجد للأشياء من العدم.

- قوله تعالى: ﴿أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^(٢) إيكال الحكم بين العباد الى تعالى هنا كناية عن شدة عنادهم واختلافهم وتمردهم وعدم انصياعهم للحجج الواضحة.

- قوله تعالى: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾^(٣) الاحتساب هنا كناية عن كونه متجاوزاً أقصى ما يتخيله المتخيل حين يسمع أوصافه.

- قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾^(٤) القدر هنا كناية عن القلة.

- قوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَتًا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(٥) جنب الله كناية عن حق الله تعالى وطاعته.

- قوله تعالى: ﴿تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾^(٦) الاسوداد كناية عن حالة الحزن والكآبة الشديدين، فهو تصوير للحالة النفسية التي يعيشونها.

- قوله تعالى: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ﴾^(٧) المفازة - وهي الظفر - هنا كناية عن الأعمال الصالحة والإيمان، أي: إن الله أنقذهم ونجاهم بسبب إخلاصهم، وإضافة مفازة إلى الضمير العائد عليهم كناية عن شدة تلبسهم بالفوز حتى عُرف بهم.

(١) سورة الزمر: ٤٦.

(٢) سورة الزمر: ٤٦.

(٣) سورة الزمر: ٤٧.

(٤) سورة الزمر: ٥٢.

(٥) سورة الزمر: ٥٦.

(٦) سورة الزمر: ٦٠.

(٧) سورة الزمر: ٦١.

- قوله تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١) فيه كناية عن حفظ ذخائرها، وعن وحدانية الله في الملك، ووحدانيته في التدبير والربوبية والحاكمية على هذا العالم الكوني.

- قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ﴾^(٢) فيه كناية عن التسلط التام عليه أو انحصار التسلط عليه في القابض.

- قوله تعالى: ﴿وَالسَّوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾^(٣) اليمين هنا كناية عن قدرة الله تعالى، وسلطته المطلقة على عوالم الوجود.

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٤) كلمة العذاب كناية عن وعيد الله إياهم بالعذاب في الآخرة.

- قوله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾^(٥) دخول الأبواب هنا كناية عن الصيرورة في جهنم.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ﴾^(٦) توريث الأرض هنا كناية عن حسن العاقبة.

- قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾^(٧) رؤية الملائكة هنا كناية عن اجرائهم لمشيئة الله سبحانه، والعمل بأمره.

(١) سورة الزمر: ٦٣.

(٢) سورة الزمر: ٦٧.

(٣) سورة الزمر: ٦٧.

(٤) سورة الزمر: ٧١.

(٥) سورة الزمر: ٧٢.

(٦) سورة الزمر: ٧٤.

(٧) سورة الزمر: ٧٥.

سورة غافر

- قوله تعالى: ﴿فَلَا يَغْرُزُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾^(١) التقلب - وهو اختلاف الأحوال - كناية عن تناول أمر محبوب ومرغوب، والبلاد كناية عن الحياة، والنهي هنا كناية عن النهي عن الاعتراض بما يشاهد منهم أن يحسب أنهم أعجزوه سبحانه.

- قوله تعالى: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾^(٢) الأخذ هنا كناية عن التعذيب والقتل.

- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾^(٣) ذكر سعة العلم هنا كناية عن يقينهم بصدق إيمان المؤمنين.

- قوله تعالى: ﴿لَمَقْتُ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾^(٤) كلمة (أكبر) هنا كناية عن شدة المقت وعظمه.

- قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾^(٥) الرزق هنا كناية عن المطر.

- قوله تعالى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(٦) الكراهية هنا كناية عن المقاومة والصد.

- قوله تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾^(٧) رفعة الدرجات قيل: كناية عن رفعة شأنه وسلطانه، والعرش كناية عن ملكه الواسع اللا محدود.

(١) سورة غافر: ٤.

(٢) سورة غافر: ٥.

(٣) سورة غافر: ٧.

(٤) سورة غافر: ١٠.

(٥) سورة غافر: ١٣.

(٦) سورة غافر: ١٤.

(٧) سورة غافر: ١٥.

- قوله تعالى: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾^(١) الروح هنا كناية عن الوحي؛ لأنه كالروح للجسد.

- قوله تعالى: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ﴾^(٢) فيه كناية عن شدة الخوف أو فرط التألم.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا﴾^(٣) الدعوة هنا كناية عن الطاعة والعبادة.

- قوله تعالى: ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ﴾^(٤) قيل: القوة هنا كناية عن الإباء من الحق والنفور من الدعوة.

- قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾^(٥) الأخذ هنا كناية عن العقاب الالهي.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾^(٦) نفى الهداية عن المسرف الكذاب كناية عن عدم اتصاف مؤمن آل فرعون بهذه الصفات، فيستحق أن يتبع وتسمع منه النصيحة.

- قوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾^(٧) يوم التناد كناية عن يوم القيامة؛ حيث يتنادى أهل الجنة وأهل النار، أو تنادي كل أمة برسولها.

- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُولَوْنَ مُدْبِرِينَ﴾^(٨) الإدبار هنا كناية عن الهرب والفرار.

(١) سورة غافر: ١٥.

(٢) سورة غافر: ١٨.

(٣) سورة غافر: ٢٠.

(٤) سورة غافر: ٢١.

(٥) سورة غافر: ٢١.

(٦) سورة غافر: ٢٨.

(٧) سورة غافر: ٣٢.

(٨) سورة غافر: ٣٣.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾^(١) إسناد الإضلال إلى الله تعالى كناية عن تعسر أو تعذر اقتلاع الضلال من نفوسهم.
- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ﴾^(٢) مجيء فعل المجادلة بصيغة المضارع كناية عن ذم جدالهم الذي أوجب ضلالهم.
- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾^(٣) القلوب المطبوعة كناية عن القلوب التي لا ينفذ إليها النصح، والذين فقدوا الوجدان والعقل والعلم، ولا أمل في هدايتهم.
- قوله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٤) كني بالمقت - وهو شدة البغض - عن شدة العقاب على ذلك من الله تعالى.
- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾^(٥) الذي آمن كناية عن مؤمن آل فرعون، ودعوتهم الى اتباعه كناية عن كونه على بينة من أمره وأنه على دين الحق الذي ينبغي أن يتبع.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾^(٦) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.
- قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٧) نفي الحساب

(١) سورة غافر: ٣٣.

(٢) سورة غافر: ٣٥.

(٣) سورة غافر: ٣٥.

(٤) سورة غافر: ٣٥.

(٥) سورة غافر: ٣٨.

(٦) سورة غافر: ٣٩.

(٧) سورة غافر: ٤٠.

كناية على سعة الرزق ووفرته.

- قوله تعالى: ﴿أَتَمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ﴾^(١) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾^(٢) ذكر هذين الوقتين كناية عن الدوام والاستمرار؛ لأنَّ الزمان لا يخلو عنهما.

- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾^(٣) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ يَخْفَفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾^(٤) اليوم هنا كناية عن القلة، أي: يخفف عنا ولو زمناً قليلاً.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾^(٥) الضلال هنا كناية عن خيبة الداعي.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾^(٦) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، ويوم قيام الأشهاد كناية عن يوم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾^(٧) ذكر هذين الوقتين كناية عن جميع الأوقات، فاقصر على طرفي أوقات العمل، فهو كناية عن الدوام والاستمرار.

(١) سورة غافر: ٤٣.

(٢) سورة غافر: ٤٦.

(٣) سورة غافر: ٤٦.

(٤) سورة غافر: ٤٩.

(٥) سورة غافر: ٥٠.

(٦) سورة غافر: ٥١.

(٧) سورة غافر: ٥٥.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾^(١) فيه كناية عن الكافر والمؤمن، فالكافر قد عطل بصره وبصيرته عن رؤية الحق وآياته ودلائله، فعدا أعمى لا يبصر شيئاً، والمؤمن قد اشرفت بصيرته بنور الايمان لما علم سبحانه صدقه وحرصه على الطاعة.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾^(٢) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة.
- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٣) قيل: الدعاء هنا كناية عن عبادة الله؛ لأنَّ العبادة لا تخلو من دعاء المعبود بثناء تعظيمه والتضرع إليه.

- قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٤) مجيء اسم الإشارة للبعيد هنا كناية عن التعظيم والتفخيم.

- قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥) مجيء اسم الإشارة للبعيد هنا كناية عن التعظيم والتفخيم.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٦) الدعاء هنا كناية عن العبادة والطاعة والاعتقاد.

- قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾^(٧) دخول الأبواب هنا كناية عن الصيرورة في جهنم.

(١) سورة غافر: ٥٨.

(٢) سورة غافر: ٥٩.

(٣) سورة غافر: ٦٠.

(٤) سورة غافر: ٦٢.

(٥) سورة غافر: ٦٤.

(٦) سورة غافر: ٦٦.

(٧) سورة غافر: ٧٦.

- قوله تعالى: ﴿فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾^(١) الفرحة هنا كناية عن آثاره - وهو الازدهار والتطور -، وعن تمسكهم بما هم عليه.

سورة فصلت

- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾^(٢) فيه كناية عن كون قلوبهم لا تفقه دعوة النبي ﷺ من التوحيد اليهم.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبَيِّنَا وَيَبَيِّنْكَ حِجَابٌ﴾^(٣) الحجاب هنا كناية عن تعطل وسائل التواصل بينهم من العلم والمعرفة، وإعمال الفكر والتدبر في آيات الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿فَاعْمَلْ إِنَّا عَامِلُونَ﴾^(٤) فيه كناية عن اصرارهم على الكفر وعنادهم للحق، وتصميمهم على مقاومته ومحاربتة بكل الوسائل المتاحة.

- قوله تعالى: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾^(٥) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾^(٦) نفى المنّ هنا كناية عن أنّ الإنعام عليهم في الجنة ترافقه الكرامة والثناء فلا يحسون بخجل العطاء.

- قوله تعالى: ﴿أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾^(٧) كناية عن حتمية قبول الأمر، وعن قدرة

(١) سورة غافر: ٨٣.

(٢) سورة فصلت: ٥.

(٣) سورة فصلت: ٥.

(٤) سورة فصلت: ٥.

(٥) سورة فصلت: ٧.

(٦) سورة فصلت: ٨.

(٧) سورة فصلت: ١١.

الله سبحانه، وأن ما أراده الله يكون.

- قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾^(١) فيه كناية عن الرسل لأقوامهم بشتى الطرق الممكنة والاساليب المتاحة، وعلى كل حال ممكن.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾^(٢) القوة هنا كناية لما عندهم من وسائل تذليل صعاب الأمور لقوة أجسامهم وقوة عقولهم.

- قوله تعالى: ﴿لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى﴾^(٣) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^(٤) الوزع هنا كناية عن كثرة المحشورين.

- قوله تعالى: ﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ﴾^(٥) قيل: الجلود هنا كناية عن الفروج، وقيل: أراد بالجلود الجوارح عامة.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودُهُمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾^(٦) الجلود هنا كناية عن الفروج.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ﴾^(٧) نفى الاستتار هنا كناية عن أنهم لا يرون أعمالهم قبيحة تدعو الى الخجل والاستتار.

(١) سورة فصلت: ١٤.

(٢) سورة فصلت: ١٥.

(٣) سورة فصلت: ١٦.

(٤) سورة فصلت: ١٩.

(٥) سورة فصلت: ٢٠.

(٦) سورة فصلت: ٢١.

(٧) سورة فصلت: ٢٢.

- قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(١) نسبة الظن بنفي المعاد إليهم كناية عن عدم اعتنائهم بأمر الله واستهانتهم بما أُنذروا.
- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرْنَا اللَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾^(٢) طلب الإراءة هنا كناية عن إرادة انتقامهم منهم.
- قوله تعالى: ﴿تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾^(٣) النهي عن الخوف والحزن هنا كناية عن الأمان من الله تعالى.
- قوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(٤) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.
- قوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾^(٥) استعمال (إذا) الفجائية هنا كناية عن سرعة ظهور أثر الدفع بالتي هي أحسن في انقلاب العدو صديقاً.
- قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾^(٦) العندية هنا كناية عن المكانة الشريفة والدرجة العالية التي يتميزون بها.
- قوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾^(٧) السأم هنا كناية عن الكسل.

(١) سورة فصلت: ٢٢.

(٢) سورة فصلت: ٢٩.

(٣) سورة فصلت: ٣٠.

(٤) سورة فصلت: ٣١.

(٥) سورة فصلت: ٣٤.

(٦) سورة فصلت: ٣٨.

(٧) سورة فصلت: ٣٨.

- قوله تعالى: ﴿تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾^(١) الخشوع - وهو الخضوع والاستكانة - هنا كناية عن يبوسة الأرض وجفافها لعدم نزول المطر.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾^(٢) عدم الخفاء هنا كناية عن الوعيد، فعلم الله سبحانه محيط بكل مخلوقاته.
- قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٣) الإتيان آمناً هنا كناية عن مصيره الى الجنة.
- قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٤) فيه كناية عن الوعيد بالعقاب على أفعالهم.
- قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾^(٥) قيل: فيه كناية عن أنه مصون عن الباطل من جميع الجهات، الزمانية والمكانية.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾^(٦) قيل: فيه كناية عن عظيم العذاب وشدته، فنفي الظلم الشديد عن العدل سبحانه دليل انه مستحق للعذاب الشديد.
- قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(٧) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة، قيل: لأنَّ حساب الناس يجري سريعاً فيها، أو للإشارة إلى فجائية حدوث ذلك، حيث ينتقل الناس بسرعة خاطفة من عالم البرزخ إلى عالم القيامة.

(١) سورة فصلت: ٣٩.

(٢) سورة فصلت: ٤٠.

(٣) سورة فصلت: ٤٠.

(٤) سورة فصلت: ٤٠.

(٥) سورة فصلت: ٤٢.

(٦) سورة فصلت: ٤٦.

(٧) سورة فصلت: ٤٧.

- قوله تعالى: ﴿وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ﴾^(١) الدعوة هنا كناية عن الطاعة والعبادة.

- قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾^(٢) السَّأَمُ هنا كناية عن الكسل.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَكُونُ قُنُوطٌ﴾^(٣) قيل: فيه كناية عن الناس المتفوقين في عالم المادة بسبب الفلسفات الخاطئة، فهم لا يملكون الروح العالية التي تؤهلهم للصبر والثبات، وتجاوز الحدود المادية إلى ما وراءها من القيم العظيمة.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾^(٤) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا﴾^(٥) الإنباء هنا كناية عن جزائهم بأعمالهم السيئة.

- قوله تعالى: ﴿وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾^(٦) الغليظ هنا كناية عن شدة العذاب.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾^(٧) النَّأَى بالجانب هنا كناية عن التكبر والغرور، أي: ولى معرضاً غير ملتفت بوجهه إلى الشيء الذي ابتعد هو عنه.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فُذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾^(٨) فيه كناية عن استمراره وإصراره على ما يطلب ويريد.

(١) سورة فصلت: ٤٨.

(٢) سورة فصلت: ٤٩.

(٣) سورة فصلت: ٤٩.

(٤) سورة فصلت: ٥٠.

(٥) سورة فصلت: ٥٠.

(٦) سورة فصلت: ٥٠.

(٧) سورة فصلت: ٥١.

(٨) سورة فصلت: ٥١.

- قوله تعالى: ﴿مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾^(١) الاستفهام هنا كناية عن كونهم أشد الخلق عقوبة لما هو معلوم من أن الضلال سبب للخسران، والاسم الموصول (مَنْ) كناية عن المشركين.

- قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ﴾^(٢) لقاء المرء ربّه كناية عن الشهود الباطني، حيث العباد يكونون في موقف لا يكون بينهم وبين الله حجاب. وقيل: لقاء ربهم كناية عن ملاقة الملائكة، أو ملاقة الحساب والجزاء، أو ملاقة الحكم وأمر الحق، أو كناية عن يوم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُخِيطٌ﴾^(٣) الإحاطة هنا كناية عن كونه تعالى لا يفوتونه، كما لا يفوت المحاط المحيط به.

سورة الشورى

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾^(٤) الحفيظ هنا كناية عن مراقبة أحوال المراقب وأعماله، والوكيل هنا كناية عن مراقبة أحوال الموكل عليه وأعماله.

- قوله تعالى: ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾^(٥) أم القرى هنا كناية عن مكة المكرمة.

- قوله تعالى: ﴿وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٦) يوم الجمع كناية عن يوم القيامة.

(١) سورة فصلت: ٥٢.

(٢) سورة فصلت: ٥٤.

(٣) سورة فصلت: ٥٤.

(٤) سورة الشورى: ٦.

(٥) سورة الشورى: ٧.

(٦) سورة الشورى: ٧.

- قوله تعالى: ﴿وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾^(١) نفي الولي والنصير كناية عن كونهم في بؤس وضرر ومغلوبة بحيث يحتاجون إليهما.
- قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي﴾^(٢) اسم إشارة إلى البعيد كناية عن التعظيم والتفخيم، والعظمة اللامحدودة التي لا تدركها العقول والافكار.
- قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾^(٣) الإنابة - وهي الرجوع - هنا كناية عن ترك الاعتماد على الغير؛ لأن الرجوع إلى الشيء يستلزم عدم وجود المطلوب عند غيره.
- قوله تعالى: ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٤) الفاطر هنا كناية عن الخالق، الموجد للأشياء من العدم.
- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾^(٥) الأزواج هنا كناية عن الأصناف.
- قوله تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٦) فيه كناية عن حفظ ذخائر السماوات والأرض، وأنه المتصرف المطلق في العطاء والمنع.
- قوله تعالى: ﴿يُسَبِّطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾^(٧) القدر هنا كناية عن التضييق بما تقتضيه حكمته سبحانه.
- قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا

(١) سورة الشورى: ٨.

(٢) سورة الشورى: ١٠.

(٣) سورة الشورى: ١٠.

(٤) سورة الشورى: ١١.

(٥) سورة الشورى: ١١.

(٦) سورة الشورى: ١٢.

(٧) سورة الشورى: ١٢.

وَصَيَّنَّا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ﴿^(١)﴾ كناية إما عن كون الإسلام جامعاً لمزايا جميع الشرائع السابقة وزيادة، أو عن كون الشرائع جميعاً ذات حقيقة واحدة.

- قوله تعالى: ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ ﴿^(٢)﴾ قيل: الحجة كناية عن الخصومة، ونفي الحجة كناية عن الإمساك عن مجادلتهم؛ أي: لا خصومة حتى تتخذ لها حججاً؛ لأن الحق بين.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ ﴿^(٣)﴾ الساعة هنا كناية عن يوم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُهَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ ﴿^(٤)﴾ الساعة هنا كناية عن يوم القيامة، ووصف الضلال بالبعيد كناية عن عسر إرجاعه إلى المقصود.

- قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ ... وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا﴾ ﴿^(٥)﴾ الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال، والارادة هنا كناية عن أن الانسان مخير ذو ارادة حرة.

- قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ ﴿^(٦)﴾ فيه كناية عن سعة ما يُعطونه.

- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ ﴿^(٧)﴾ فيه كناية عن إرجاع الأمر إلى مشيئة

(١) سورة الشورى: ١٣.

(٢) سورة الشورى: ١٥.

(٣) سورة الشورى: ١٧.

(٤) سورة الشورى: ١٨.

(٥) سورة الشورى: ٢٠.

(٦) سورة الشورى: ٢٢.

(٧) سورة الشورى: ٢٤.

الله تعالى، وتنزيهه لساحة النبي ﷺ أن يأتي بشيء من عنده.

- قوله تعالى: ﴿فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(١) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾^(٢) نفي المحبة هنا كناية عن نفي الرضا بالظلم.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(٣) نفي الولي كناية عن نفي أسباب النجاة عن الضلالة وعواقب العقوبة عليها، فلا سبيل إلى السعادة إلا سبيل الله الذي شرعه لعباده من طريق الوحي والرسالة.

- قوله تعالى: ﴿خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾^(٤) النظر من طرف خفي كناية عن الخوف والافتضاح أو الاستحياء من سوء ما عمله.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(٥) إسناد الإضلال إلى الله تعالى كناية عن توغلهم في غيهم وضلالتهم حتى أمسوا كالعميان تعسر لا يبصرون الطريق، ونفي السبيل هنا كناية عن أنه لا سبيل إلى السعادة إلا سبيل الله الذي شرعه لعباده من طريق الوحي والرسالة.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَحَرَّهَا﴾^(٦) الفرح بالرحمة هنا كناية عن الاشتغال بالنعمة ونسيان المنعم.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ﴾^(٧) تقديم

(١) سورة الشورى: ٣٦.

(٢) سورة الشورى: ٤٠.

(٣) سورة الشورى: ٤٤.

(٤) سورة الشورى: ٤٥.

(٥) سورة الشورى: ٤٦.

(٦) سورة الشورى: ٤٨.

(٧) سورة الشورى: ٤٨.

الأيدي هنا كناية عن الأعمال التي اقترفها في حياته الدنيا.

سورة الزخرف

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾^(١) الأم بمعنى الأصل، والكتاب هنا بمعنى المكتوب، أي: المحقق الموثق، وهو كناية عن علمه تعالى الذاتي الازلي، بما يكون مع الابد، وعن الحق الذي لا يقبل التغيير.

- قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ﴾^(٢) (كَمْ) هنا كناية عن العدد الكثير.

- قوله تعالى: ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٣) مضي المثل هنا كناية عن استئصالهم؛ لأن مضي الأحوال يكون بمضي أصحابها.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ﴾^(٤) القدر هنا كناية عن الضبط والإتقان.

- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾^(٥) الإخراج هنا كناية عن الإحياء، والبعث بعد الموت.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾^(٦) الأزواج هنا كناية عن الأصناف والأنواع.

(١) سورة الزخرف: ٤.

(٢) سورة الزخرف: ٦.

(٣) سورة الزخرف: ٨.

(٤) سورة الزخرف: ١١.

(٥) سورة الزخرف: ١١.

(٦) سورة الزخرف: ١٢.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾^(١) ذكر النعمة هنا كناية عن شكرها بشكر منعمها والمتفضل بها.

- قوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾^(٢) اسوداد الوجه هنا كناية عن الكآبة والحزن والغیظ.

- قوله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ يُنشِأُ فِي الْحَلْيَةِ﴾^(٣) النشاء في الحلية هنا كناية عن البنات.

- قوله تعالى: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾^(٤) كتابة الشهادة والسؤال هنا كناية عن تحقق العقاب على كذبهم.

- قوله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾^(٥) القریتان هنا كناية عن مكة والطائف.

- قوله تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٦) نسبة قسم المعيشة له سبحانه كناية عن عدالة وحكمة التقسيم، والدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٧) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لأجراء الجزاء على الأعمال، والعندية هنا كناية عن المكانة الشريفة والدرجة العالية التي ينالها المتقون.

(١) سورة الزخرف: ١٣.

(٢) سورة الزخرف: ١٧.

(٣) سورة الزخرف: ١٨.

(٤) سورة الزخرف: ١٩.

(٥) سورة الزخرف: ٣١.

(٦) سورة الزخرف: ٣٢.

(٧) سورة الزخرف: ٣٥.

- قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾^(١) فيه كناية عن أبعد مسافة يمكن تصورهما.
- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَايَاتُنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ﴾^(٢) الضحك هنا كناية عن الاستخفاف بالآيات وتكذيبها.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾^(٣) فيه كناية عن كون كل واحدة منها بالغة في الدلالة على أحقية الرسالة.
- قوله تعالى: ﴿وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي﴾^(٤) جريان الأنهار هنا كناية عن قدرته في تسخيرها والتصرف فيها.
- قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾^(٥) المثل هنا كناية عن العبرة، أي: جعلناهم عبرة للآخرين.
- قوله تعالى: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾^(٦) الجدل - هو ربط الحبل بقوة - هنا كناية عن أن الشخص المجادل يستهدف من خلال جدله أن يحرف الشخص الآخر بالقوة عن أفكاره.
- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾^(٧) نهيهم عن صد الشيطان لهم كناية عن نهيهم عن الطاعة له.

(١) سورة الزخرف: ٣٨.

(٢) سورة الزخرف: ٤٧.

(٣) سورة الزخرف: ٤٨.

(٤) سورة الزخرف: ٥١.

(٥) سورة الزخرف: ٥٦.

(٦) سورة الزخرف: ٥٨.

(٧) سورة الزخرف: ٦٢.

- قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(١) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة، قيل: لأنَّ حساب الناس يجري سريعاً فيها، أو للإشارة إلى فجائية حدوث ذلك، حيث ينتقل الناس بسرعة خاطفة من عالم البرزخ إلى عالم القيامة، ونفي الشعور هنا كناية عن عدم اعتنائهم بالإيمان بالحق ليتخلصوا به عن أليم العذاب.

- قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾^(٢) كتابة الرسل هنا كناية عن الإحصاء والاحتفاظ.

- قوله تعالى: ﴿فَذَرَهُمْ يَخْوضُوا وَيَلْعَبُوا﴾^(٣) الأمر بالترك هنا كناية عن التحقير وقلة الاكتراث، والخوض واللعب هنا كناية عن إعراضهم وإصرارهم على كفرهم، وانغماسهم في موارد الباطل.

- قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(٤) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ﴾^(٥) الدعوة هنا كناية عن الطاعة والعبادة.

سورة الدخان

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾^(٦) ذكر فضل الوقت الذي ابتدئ إنزال القرآن فيه كناية عن عظم منزلته وعلو شأنه.

(١) سورة الزخرف: ٦٦.

(٢) سورة الزخرف: ٨٠.

(٣) سورة الزخرف: ٨٣، المعارج: ٤٢.

(٤) سورة الزخرف: ٨٥.

(٥) سورة الزخرف: ٨٦.

(٦) سورة الدخان: ٣.

- قوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾^(١) اللعب هنا كناية عن اعراضهم عن قبول الحق، وعدم جديته في البحث والاستدلال للوصول الى نتائج يقينية.
- قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾^(٢) ارتقاب اليوم كناية عن اقتراب وقوعه، والدخان قيل: كناية عن الشرّ والبلاء الغالب، أو الاتربة والغبار الذي يغطي صفحة السماء اثناء سنوات القحط حيث لا وجود للأمطار التي تزيل هذا الغبار وهذه الاتربة.
- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾^(٣) قيل: كناية عن يوم بدر، أو عذاب جهنم، أو يوم القيامة.
- قوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَاطٍ وَعُعُوبٍ﴾^(٤) (كَمْ) هنا كناية عن العدد الكثير.
- قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾^(٥) نفى بكاء السماء والارض كناية عن حقارتهم، وعدم وجود ولي ولا نصير لهم ليحزن عليهم ويكيهم، فلا يتأثران ولا يكثران لشأنهم. وقيل: البكاء كناية عن المطر، فيكون معنى الآية أن السماء لم تسق قبورهم؛ لأنهم كانوا يستسقون السحاب لقبور من فقدوه.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾^(٦) نفى الإنظار هنا كناية عن سرعة جريان القضاء الالهي.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾^(٧) العلو هنا كناية عن الطغيان

(١) سورة الدخان: ٩.

(٢) سورة الدخان: ١٠.

(٣) سورة الدخان: ١٦.

(٤) سورة الدخان: ٢٥.

(٥) سورة الدخان: ٢٩.

(٦) سورة الدخان: ٢٩.

(٧) سورة الدخان: ٣١.

والعصيان.

- قوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ﴾^(١) الأخذ هنا كناية عن شدة العذاب وفضاعته.

- قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾^(٢) فيه كناية عن السخرية البالغة

والاهانة والتأنيب والتقريع.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾^(٣) وصف المقام بالأمين كناية عن

سلامته من المكاره والمخاوف، والآفات والبلايا، ومن الغم والأحزان، ومن الشياطين والطواغيت.

- قوله تعالى: ﴿يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^(٤) قيل: تقابلهم كناية

عن بلوغ أنسهم وحسن عشرتهم وصفاء باطنهم، فلا ينظرون في خلف صاحبهم، ولا يعيبونه، ولا يغتابونه.

- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾^(٥) فيه كناية عن شدة الجمال

وبراعته، فالحُور العين: نساء بيض أو شديداً بياض العين مع شدة سواد الحدقة، أو نساء واسعات العين مع شدة بياض لبياضها وسواد لسوادها.

سورة الجاثية

- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾^(٦)

الرزق هنا كناية عن الرزق، والإحياء هنا كناية عن ظهور ما أودع فيها من النبات،

(١) سورة الدخان: ٤٧.

(٢) سورة الدخان: ٤٩.

(٣) سورة الدخان: ٥١.

(٤) سورة الدخان: ٥٣.

(٥) سورة الدخان: ٥٤.

(٦) سورة الجاثية: ٥.

والموت كناية عن استقرار ذلك فيها وعدم ظهوره.

- قوله تعالى: ﴿وَلْتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾^(١) الابتغاء من فضل الله هنا كناية عن العمل والطلب لتحصيل الرزق.

- قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ... سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^(٢) مساءة الحكم كناية عن بطلانه.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾^(٣) القول هنا كناية عن عقيدتهم بانكار البعث والآخرة، والدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبُوا بِآبَائِنَا﴾^(٤) الحجة هنا كناية عن أن هؤلاء لا دليل لهم إلا عدم الدليل.

- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُحْسِرُ الْمُبْطِلُونَ﴾^(٥) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة، قيل: لأن حساب الناس يجري سريعاً فيها، أو للإشارة إلى فجائية حدوث ذلك، حيث ينتقل الناس بسرعة خاطفة من عالم البرزخ إلى عالم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا﴾^(٦) الكتاب هنا كناية عن صحائف الأعمال، والدعوة كناية عن الحساب.

- قوله تعالى: ﴿وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾^(٧) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة.

(١) سورة الجاثية: ١٢.

(٢) سورة الجاثية: ٢١.

(٣) سورة الجاثية: ٢٤.

(٤) سورة الجاثية: ٢٥.

(٥) سورة الجاثية: ٢٧.

(٦) سورة الجاثية: ٢٨.

(٧) سورة الجاثية: ٣٢.

- قوله تعالى: ﴿قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ﴾^(١) الساعة كناية عن يوم القيامة، ونفيهم لمعرفة كناية عن جحودهم وانكارهم لوقوعها، أو كونه أمراً غير معقول.
- قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نُنْصَاكُمُ﴾^(٢) نسيان الله تعالى لهم كناية عن الإعراض والترك لهم.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾^(٣) نفي الاستعتاب هنا كناية عن عدم قبول العذر منهم.

سورة الأحقاف

- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٤) الدعاء هنا كناية عن العبادة والطاعة والاعتقاد.
- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٥) الاستفهام الإنكاري كناية عن شدة ضلالهم، وكونهم أشد الناس ضلالة، وجعل يوم القيامة غاية لانتفاء الاستجابة بدخول حرف الجر (الى) هو كناية عن استغراق مدة بقاء الدنيا.
- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِيَا إِلَهِي هُفٌّ لَكُمْ أَنِ اتَّعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ﴾^(٦) لفظ ﴿هُفٌّ﴾ كناية عن أقل الأذى، والإخراج هنا كناية عن الإحياء، والبعث بعد الموت.

(١) سورة الجاثية: ٣٢.

(٢) سورة الجاثية: ٣٤.

(٣) سورة الجاثية: ٣٥.

(٤) سورة الأحقاف: ٤.

(٥) سورة الأحقاف: ٥.

(٦) سورة الأحقاف: ١٧.

- قوله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾^(١) اذهاب الطيبات كناية عن عدم الايمان، والدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾^(٢) أخو عاد هنا كناية عن النبي هود عليه السلام.

- قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾^(٣) فيه كناية عن الأنبياء الذين بعثوا قبله، بعضهم قريب عهد به، وهم الذين عبر عنهم القرآن بـ ﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾، والبعض الآخر تقادمت الفترة الزمنية بينهم وبينه الذين عبر عنهم بـ ﴿مِنْ خَلْفِهِ﴾، خلو النذر من بين يديه ومن خلفه كناية عن مجيئه إليهم وإنذاره لهم على فترة من الرسل.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٤) قصر العلم على الله تعالى كناية عن عدم علمه بالامر، فلا يعلم ما هو.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى﴾^(٥) إهلاك الأقوام بإهلاك قراهم كناية عن مبالغة في استئصالهم، بحيث لم يقتصر على إهلاك الأقوام بل تعداه الى مساكنهم وقراهم.

- قوله تعالى: ﴿بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾^(٦) الضلال عنهم هنا كناية عن بطلان ما يزعمون.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَا يُجِيبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ﴾^(٧) نفى الإعجاز

(١) سورة الأحقاف: ٢٠.

(٢) سورة الأحقاف: ٢١.

(٣) سورة الأحقاف: ٢١.

(٤) سورة الأحقاف: ٢٣.

(٥) سورة الأحقاف: ٢٧.

(٦) سورة الأحقاف: ٢٨.

(٧) سورة الأحقاف: ٣٢.

هنا كناية المؤاخذه بالعقاب.

- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(١) المبين - وهو الشديد الذي لا يخفى لشدته - هنا كناية عن القوة والرسوخ، فهم راسخون بقوة في انحرافهم وضلالهم وتيههم عن الحق.

سورة محمد

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَاهُمْ﴾^(٢) ضلال الأعمال هنا كناية عن احباطها وضياعها. فسد، بطل وذهب سُدى.

- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾^(٣) ضرب الرقاب هنا كناية عن القتل.

- قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَنخَنُتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ﴾^(٤) الوثاق هنا كناية عن الأسر؛ لأن الأسر يستلزم الوضع في القيد يشد به الأسير.

- قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾^(٥) الأوزار - وهي الأثقال - كناية عن أنواع الأسلحة والمشاكل الملقاة على عاتق المقاتلين، ووضع الحرب للأوزار هنا كناية عن انقضاء القتال.

- قوله تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾^(٦) تثبت الأقدام هنا كناية عن النصر على الأعداء.

(١) سورة الأحقاف: ٣٢.

(٢) سورة محمد: ١.

(٣) سورة محمد: ٤.

(٤) سورة محمد: ٤.

(٥) سورة محمد: ٤.

(٦) سورة محمد: ٧.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ﴾^(١) التعس - وهو سقوط الإنسان على وجهه وبقاؤه عليه - هنا كناية عن بطلان أثر مساعيهم في اطفاء نور الله.
- قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً﴾^(٢) (كأين) كناية عن العدد الكثير.
- قوله تعالى: ﴿مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ﴾^(٣) نسبة الإخراج إلى نفس مكة، في حين أن المراد أهلها، كناية عن تسلط فئة معينة، على مقدراتها، وتحكمهم فيها.
- قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾^(٤) انتفاء المماثلة بين الفريقين كناية عن تفاضل صاحب البينة على المزين له عمله.
- قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾^(٥) القلوب المطبوعة كناية عن القلوب التي لا ينفذ إليها النصح، والذين فقدوا الوجدان والعقل والعلم، ولا أمل في هدايتهم.
- قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾^(٦) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة.
- قوله تعالى: ﴿رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ﴾^(٧) مرض القلب هنا كناية عن النفاق، فهو يفسد القلب فيؤدي الى الازدواجية وحب الشر للآخرين، والمغشي عليه كناية عن حالة الخوف والفرع والجبن التي يعيشونها.

(١) سورة محمد: ٨.

(٢) سورة محمد: ١٣.

(٣) سورة محمد: ١٣.

(٤) سورة محمد: ١٤.

(٥) سورة محمد: ١٦.

(٦) سورة محمد: ١٨.

(٧) سورة محمد: ٢٠.

- قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^(١) أقفال القلوب كناية عن عدم الاستعداد ونفي قابلية القلوب للاتعاظ، والاستفهام الاستنكاري كناية عن كفرهم وغيهم وتماديهم واعراضهم عن تدبر آيات الحق، حيث عطلوا الأفهام عن التفكير للوصول الى الحقيقة، وركنوا الى الجهل.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ﴾^(٢) الارتداد فيه كناية عن الكفر بعد الإيمان.

- قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾^(٣) مرض القلب هنا كناية عن النفاق المؤدي بصاحبه الى التردد والشك وبالتالي الى الحقد والعداوة لأهل الايمان، والإخراج هنا كناية عن الإظهار.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾^(٤) فيه كناية عن الوعيد لأهل الأعمال السيئة على أعمالهم، والوعد لأهل الأعمال الصالحة على أعمالهم، وتنبيه لأهل النفاق بأن الله يوشك أن يفضح نفاقهم.

- قوله تعالى: ﴿وَنَبَلِّغْ أَخْبَارَكُمْ﴾^(٥) بلو الأخبار هنا كناية عن أحوال أعمالهم من خير وشر؛ لأن الأخبار إنما هي أخبار عن أعمالهم.

- قوله تعالى: ﴿وَسَاقُوا الرُّسُولَ﴾^(٦) المشاقة هنا كناية عن المخالفة.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾^(٧) الموت وهم كفار كناية عن إصرارهم على

(١) سورة محمد: ٢٤.

(٢) سورة محمد: ٢٥.

(٣) سورة محمد: ٢٩.

(٤) سورة محمد: ٣٠.

(٥) سورة محمد: ٣١.

(٦) سورة محمد: ٣٢.

(٧) سورة محمد: ٣٤.

كفرهم و عنادهم و تعنتهم في قبول الحق.

- قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَرْكُمُ أَعْمَالُكُمْ﴾^(١) الوتر - وهو النقصان - هنا كناية عن توفيق للأعمال ونجاحها بعدم وترها، أي: نقصها، فالله سبحانه لن يترككم وحدكم، بل سيقرنكم بثواب أعمالكم.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَهُوَ﴾^(٢) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا﴾^(٣) الإحفاء - وهو المشي حافياً - هنا كناية عن الأعمال التي يتابعها الإنسان إلى أبعد الحدود، أي: الإصرار والإلحاح في المطالبة والسؤال.

سورة الفتح

- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤) نزول السكينة عليهم كناية عن التباسهم بطمأنينة الإيمان، واستقرار ذلك في قلوبهم.

- قوله تعالى: ﴿وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^(٥) البكرة: أول النهار، والأصيل: آخره، وهما كناية عن استيعاب الأوقات بالتسبيح والإكثار منه. وقيل: التسبيح هنا كناية عن الصلوات الواجبة.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾^(٦) البيعة هنا كناية عن أنه باع

(١) سورة محمد: ٣٥.

(٢) سورة محمد: ٣٦.

(٣) سورة محمد: ٣٧.

(٤) سورة الفتح: ٤.

(٥) سورة الفتح: ٩.

(٦) سورة الفتح: ١٠.

كل شيء للرسول ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^(١) فيه كناية عن أن بيعة النبي ﷺ هي بيعة الله، فكأن الله قد جعل يده على أيديهم، فهم لا يبايعون النبي فحسب بل يبايعون الله.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٢) الأجر هنا كناية عن الثواب على الطاعة.

- قوله تعالى: ﴿وَرُئِنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ﴾^(٣) التزيين هنا كناية عن القبول.

- قوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾^(٤) نزول السكينة عليهم كناية عن التباسهم بطمأنينة الإيمان، واستقرار ذلك في قلوبهم.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ فَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَذْوَارَ﴾^(٥) تولية الأدبار كناية عن الفرار والهزيمة، والذعر والخوف الذي ينتابهم.

- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾^(٦) كف الأيدي كناية عن منع القتال والاعتداء، وبطن مكة قيل: كناية عن وسطها.

- قوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٧) نزول السكينة عليهم كناية عن التباسهم بطمأنينة الإيمان، واستقرار ذلك في قلوبهم.

- قوله تعالى: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾^(٨) الكلمة هنا كناية معنى الروح، أي: إن

(١) سورة الفتح: ١٠.

(٢) سورة الفتح: ١٠.

(٣) سورة الفتح: ١٢.

(٤) سورة الفتح: ١٨.

(٥) سورة الفتح: ٢٢.

(٦) سورة الفتح: ٢٤.

(٧) سورة الفتح: ٢٦.

(٨) سورة الفتح: ٢٦.

- الله سبحانه ألقى روح التقوى في قلوب أولئك المؤمنين، وجعلها ملازمة لهم ومعهم.
- قوله تعالى: ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾^(١) التحليق والتقصير هنا كناية عن التمكن من إتمام الحج والعمرة.
- قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾^(٢) إظهار الدين هنا كناية عن علو شأنه وشرفه وتمكّن شرائعه وأحكامه على باقي الأديان.
- قوله تعالى: ﴿تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾^(٣) ذكر الركوع والسجود معاً كناية عن حالة العبادة الدائمة التي يعيشونها، والتسليم أمام أمر الله الحق، ونفي الكبر والغرور والأنانية عن وجودهم، ورؤيتهم في حالة الركوع والسجود كناية عن ظهور الطاعة والعبادة على جوارحهم، وتمكّن صفة العبودية من نفوسهم.
- قوله تعالى: ﴿يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾^(٤) ابتغاء الفضل من الله كناية عن نياتهم الخالصة، وابتعادهم عن الرياء، فأعمالهم يريدون بها وجه الله تعالى.
- قوله تعالى: ﴿كَزْرَعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾^(٥) الإخراج هنا كناية عن الإظهار والإبراز.
- قوله تعالى: ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ﴾^(٦) سوق الزرع هنا كناية عن أصوله.

سورة الحجرات

- قوله تعالى: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٧) النهي عن التقدم كناية عن

(١) سورة الفتح: ٢٧.

(٢) سورة الفتح: ٢٨.

(٣) سورة الفتح: ٢٩.

(٤) سورة الفتح: ٢٩.

(٥) سورة الفتح: ٢٩.

(٦) سورة الفتح: ٢٩.

(٧) سورة الحجرات: ١.

عدم التقدّم عليه في أيّ عمل أو كلام.

- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾^(١) القلوب كناية عن العقول والأرواح، وامتحان القلوب هنا كناية على تمكن التقوى من قلوبهم وثباتهم عليها.

- قوله تعالى: ﴿يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾^(٢) وراء هنا كناية عن الخارج، من أيّ جهة كان، والحجرات هنا كناية عن موضع خلوته ﷺ ومقيله مع بعض نسائه.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾^(٣) قيل: (لو) تفيد التمني، وهي هنا كناية عن إرادة الله، أي: إن الله أراد لهم الصبر والتحلي الآداب وهم في تعاملهم مع النبي الأكرم ﷺ، ولكن ذلك لم يتوفر فيهم، فامتنع تحقيقه.

- قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾^(٤) فيه كناية عن أنّه يجب عليهم أن يرجعوا الأمور، ويسيروا فيما يواجهونه من الحوادث على ما يراه ويأمر به من غير أن يتبعوا أهواء أنفسهم.

- قوله تعالى: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعِتِمَ﴾^(٥) فيه كناية عن أنّه يجب عليهم أن يرجعوا الأمور ويسيروا فيما يواجهونه من الحوادث، على ما يراه ويأمر به.

- قوله تعالى: ﴿أَيُّجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾^(٦) أكل لحم الانسان كناية عن الغيبة، فالمغتتاب يعمل على تمزيق عرض الآخرين أو شخصياتهم كما يفعل آكل

(١) سورة الحجرات: ٣.

(٢) سورة الحجرات: ٤.

(٣) سورة الحجرات: ٥.

(٤) سورة الحجرات: ٧.

(٥) سورة الحجرات: ٧.

(٦) سورة الحجرات: ١٢.

اللحم.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾^(١) فيه كناية عن المساواة في أصل النوع الإنساني، ليتوصل من ذلك إلى إرادة اكتساب الفضائل والمزايا التي ترفع بعض الناس على بعض.

سورة ق

- قوله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾^(٢) القسم بالقرآن كناية عن التنويه بشأنه؛ لأنَّ القسم لا يكون إلاَّ بعظيم عند المقسم.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾^(٣) الزوج هنا كناية عن الصنف، أي: من كل صنف.

- قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾^(٤) القرب هنا كناية عن إحاطة العلم بالحال؛ لأنَّ القرب يستلزم الاطلاع، وكونه أدنى من حبل الوريد كناية عن القرب الشديد.

- قوله تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾^(٥) القعيد كناية عن الملازم الذي لا يفارق، والآية كناية عن وجود الملكين مع الإنسان، وهما يترصدان أعماله.

- قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(٦) العتيد هنا كناية عن كونه

(١) سورة الحجرات: ١٣.

(٢) سورة ق: ١.

(٣) سورة ق: ٧.

(٤) سورة ق: ١٦.

(٥) سورة ق: ١٧.

(٦) سورة ق: ١٨.

شديداً.

- قوله تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾^(١) الكشف هنا كناية عن الغفلة، كأنها غطت جميعه أو عينيه فهو لا يبصر، فإذا كانت القيامة زالت عنه الغفلة فتكشفت له الحقائق، فهو كناية عن إدراكه ما يؤول إليه، حتى كأنه يبصره.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾^(٢) النهي عن التخاصم كناية عن أن حكم الله عليهم قد تقرر، فلا يفيدهم التخاصم لإلقاء التبعة على أحد الفريقين، وتقديم الوعيد هنا كناية عن عدم الانتفاع بالخصام كون العقاب عدلاً من الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِلْجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾^(٣) طلب الزيادة كناية عن امتلائها، فالمعنى: هل في موضع زياد؟.

- قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾^(٤) إزلاف الجنة قيل: كناية عن ظهور الجنة أمام أعين المحسنين.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾^(٥) القلب هنا كناية عن الخاطر والفكر.

- قوله تعالى: ﴿أَوَ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾^(٦) إلقاء السمع هنا كناية عن الإصغاء والاستماع بدقة، والشهيد كناية عن من هو حاضر القلب.

(١) سورة ق: ٢٢.

(٢) سورة ق: ٢٨.

(٣) سورة ق: ٣٠.

(٤) سورة ق: ٣١.

(٥) سورة ق: ٣٧.

(٦) سورة ق: ٣٧.

سورة الذاريات

- قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾^(١) الاختلاف هنا كناية عن التردد في الاعتقاد، وبالتالي بطلانه.
- قوله تعالى: ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفِكَ﴾^(٢) الإفك هنا كناية عن المكذب الجاحد للحق.
- قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾^(٣) الخرص - الظن الذي لا حجة لصاحبه على ظنه - كناية عن ضلالهم عمداً أو تساهلاً، والدعاء عليهم كناية عن نوع من الطرد والحرمان من الفلاح.
- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾^(٤) الفتن هنا كناية عن الإحراق الشديد؛ لأنه في الأصل التحريق.
- قوله تعالى: ﴿مُسَوَّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾^(٥) العندية كناية عن كون العقاب عقاباً أليماً، فيكون أشد وأفظع على المسرفين.
- قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً﴾^(٦) الترك هنا كناية عن إبقاء الشيء في موضع دون مفارقة التارك.
- قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّى بُرْكَنِهِ﴾^(٧) التولي كناية عن الإعراض، والركن جانب البدن، وقيل: كناية عن جيشه؛ لأنه يركن إليه، ويتقوى به.

(١) سورة الذاريات: ٨.

(٢) سورة الذاريات: ٩.

(٣) سورة الذاريات: ١٠.

(٤) سورة الذاريات: ١٣.

(٥) سورة الذاريات: ٣٤.

(٦) سورة الذاريات: ٣٧.

(٧) سورة الذاريات: ٣٩.

- قوله تعالى: ﴿فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾^(١) فيه كناية عن إدخالهم في البحر حتى غرقوا.
- قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ﴾^(٢) فيه كناية عن أنهم لم يمهلوا حتى بمقدار أن يقوموا من مجلسهم.
- قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾^(٣) اليد هنا كناية عن القوة والإحكام بقريته قوله: ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾، وكأنه سبحانه يقول: والسماء بنيناها بقدره لا يوصف قدرها وإنا لذو سعة في القدرة لا يعجزها شيء، أو بنيناها بقدره عظيمة ونوسعها في الخلقة.
- قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا﴾^(٤) الفراش هنا كناية عن البسط والتسوية.
- قوله تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾^(٥) الزوج هنا كناية عن الصنف.
- قوله تعالى: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا﴾^(٦) عدم إرادته لهذه الأمور كناية عن عدم الاحتياج إليهم؛ لأنَّ أشدَّ حاجات الإنسان هي الحاجات الأساسية المتمثلة بالطعام واللباس والسكن.
- قوله تعالى: ﴿فَقَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾^(٧) (ويل) هنا كناية عن شدة العذاب والتنكيل في ذلك اليوم.

(١) سورة الذاريات: ٤٠.

(٢) سورة الذاريات: ٤٥.

(٣) سورة الذاريات: ٤٧.

(٤) سورة الذاريات: ٤٨.

(٥) سورة الذاريات: ٤٩.

(٦) سورة الذاريات: ٥٧.

(٧) سورة الذاريات: ٦٠.

سورة الطور

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾^(١) حتمية وقوع عذاب الله يوم القيامة كناية عن إثبات البعث، وتهديد للمشركين.
- قوله تعالى: ﴿وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾^(٢) سير الجبال كناية عن زوال ثباتها واستحكامها.
- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾^(٣) اللعب هنا كناية عن الانشغال بأعمال الدنيا.
- قوله تعالى: ﴿أَصْلَوْهَا﴾^(٤) الأمر بالتصلية هنا كناية عن الدخول فيها؛ لأنَّ الدخول لها يستلزم الاحتراق بنارها.
- قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾^(٥) التردد بين الأمر والنهي كناية عن مساواة الفعل والترك.
- قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٦) فيه كناية عن مطلق التنعم بنعم الجنة، والتصرف فيها وإن لم يكن بالأكل والشرب.
- قوله تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾^(٧) فيه كناية عن شدة الجمال وبراعته، فالْحُورُ العين: نساء بيض أو شديداً بياض العين مع شدة سواد الحدة، أو نساء واسعات العين مع شدة بياض لبياضها وسواد لسوادها.

(١) سورة الطور: ٧.

(٢) سورة الطور: ١٠.

(٣) سورة الطور: ١٢.

(٤) سورة الطور: ١٦.

(٥) سورة الطور: ١٦.

(٦) سورة الطور: ١٩، المرسلات: ٤٣.

(٧) سورة الطور: ٢٠.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ ... كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾^(١) فيه كنيانان: إحداهما: إنَّ أهل الكفر مقرونون بجزاء أعمالهم، وثانيتهما: إنَّ ذريات المؤمنين الذين أحقوا بأبائهم في النعيم أحقوا بالجنة كرامة لأبائهم، ولولا تلك الكرامة لكانت معاملتهم على حسب أعمالهم.

- قوله تعالى: ﴿كَانَتْهُمْ لَوْلُؤُ مَكْنُونٌ﴾^(٢) فيه كناية عن كونها بكرة ذات جمال أخاذ، بحيث لم يُرَ مثلها.

- قوله تعالى: ﴿فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مُثْقَلُونَ﴾^(٣) الثقل هنا كناية عن المشقة.

- قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾^(٤) ذكر العين هنا كناية عن النصر والجزاء والحفظ.

سورة النجم

- قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾^(٥) فيه كناية عن كمال القرب أو القرب الشديد.

- قوله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَّتُوهَا﴾^(٦) كناية عن أنَّ هذه الاسماء لا مسميات وراءها.

- قوله تعالى: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾^(٧) هوى النفس هنا كناية

(١) سورة الطور: ٢١.

(٢) سورة الطور: ٢٤.

(٣) سورة الطور: ٤٠، القلم: ٤٦.

(٤) سورة الطور: ٤٨.

(٥) سورة النجم: ٩.

(٦) سورة النجم: ٢٣.

(٧) سورة النجم: ٢٣.

عن الخطأ واتباع الملذات والشهوات.

- قوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى﴾^(١) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ﴾^(٢) (كَمْ) هنا كناية عن العدد الكثير.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُؤْنَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْأُنْثَى﴾^(٣) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾^(٤) قصر ارادته على الحياة الدنيا كناية عن عدم الإيمان بالحياة الآخرة.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾^(٥) علم الله هنا كناية عن الوعيد للضالين، وأنه متولي حسابهم جزائهم، والضلال هنا كناية عن الكفر، والهداية كناية عن الايمان.

- قوله تعالى: ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾^(٦) الاستفهام الإنكاري هنا كناية عن خطئه فيما توهمه واعتقده.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(٧) السعي هنا كناية عن العمل.

(١) سورة النجم: ٢٥.

(٢) سورة النجم: ٢٦.

(٣) سورة النجم: ٢٧.

(٤) سورة النجم: ٢٩.

(٥) سورة النجم: ٣٠.

(٦) سورة النجم: ٣٥.

(٧) سورة النجم: ٣٩.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾^(١) الضحك كناية عن السرور، والبكاء كناية عن الحزن.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْآخِرَى﴾^(٢) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾^(٣) المؤتفكة كناية عن قري قوم لوط عليه السلام.

- قوله تعالى: ﴿فَغَشَّاهَا مَا عَشَى﴾^(٤) فيه كناية عن شدة العذاب وفظاعته، فهو عظيم مهول لا يعلم شدته إلا الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿أَزِفَتِ الْأَزْفَةُ﴾^(٥) فيه كناية عن يوم القيامة، فهي قريبة الوقوع، حتى كأنها حاضرة تنتظر أمر ربها.

- قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾^(٦) فيه كناية عن حتمية تحقق وقوعها.

سورة القمر

- قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾^(٧) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة، قيل: لأنَّ حساب الناس يجري سريعاً فيها، أو للإشارة إلى فجائية حدوث ذلك، حيث ينتقل الناس بسرعة خاطفة من عالم البرزخ إلى عالم القيامة، واقترب الساعة كناية عن وقوعها.

(١) سورة النجم: ٤٣.

(٢) سورة النجم: ٤٧.

(٣) سورة النجم: ٥٣.

(٤) سورة النجم: ٥٤.

(٥) سورة النجم: ٥٧.

(٦) سورة النجم: ٥٨.

(٧) سورة القمر: ١.

- قوله تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾^(١) خشوع الأبصار هنا كناية عن الذلة والانخزال؛ لأنّ ذلة الدليل، وعزة العزيز، تظهران في عيونهما، وخروجهم من القبور كناية عن البعث والاحياء بعد الموت.

- قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾^(٢) الاهطاع - وهو مدّ العنق - كناية عن الذل والخضوع.

- قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾^(٣) الأمر الذي قُدر كناية عن هلاك قوم نوح.

- قوله تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ﴾^(٤) الألواح والدرس هنا كناية عن السفينة التي تتركب من الأخشاب والمسامير.

- قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾^(٥) الأعين هنا كناية عن الاهتمام والرعاية والحفظ.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾^(٦) الترك هنا كناية عن الإبقاء وعدم الإزالة.

- قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ﴾^(٧) الاستفهام هنا كناية عن تهويل ذلك العذاب.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾^(٨) المراودة هنا كناية عن

(١) سورة القمر: ٧.

(٢) سورة القمر: ٨.

(٣) سورة القمر: ١٢.

(٤) سورة القمر: ١٣.

(٥) سورة القمر: ١٤.

(٦) سورة القمر: ١٥.

(٧) سورة القمر: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠.

(٨) سورة القمر: ٣٧.

فعل رذيلة اللواط، والطمس - وهو إزالة الأثر بالمحو - هنا كناية على ما فقد أثره وخاصيته، أي: تعطيل حاسة البصر، فلا يصلون اليهم.

- قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَا هُمْ أَخَذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾^(١) الأخذ هنا كناية عن المجازاة على تكذيبهم للآيات.

- قوله تعالى: ﴿بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾^(٢) الساعة هنا كناية عن يوم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾^(٣) فيه كناية عن أسرع ما يمكن من السرعة.

- قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾^(٤) الزبر هنا كناية عن العقاب بعد المحاسبة.

- قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌّ﴾^(٥) المستطر هنا كناية عن علم الله به، وبالتالي كناية عن الجزاء عليه.

- قوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾^(٦) الظرف ﴿عِنْدَ﴾ هنا كناية عن الكرامة وشرف المنزلة.

(١) سورة القمر: ٤٢.

(٢) سورة القمر: ٤٦.

(٣) سورة القمر: ٥٠.

(٤) سورة القمر: ٥٢.

(٥) سورة القمر: ٥٣.

(٦) سورة القمر: ٥٥.

سورة الرحمن

- قوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾^(١) الحسبان هنا كناية عن انتظام سيرهما انتظاماً مطرداً لا يختل حساب الناس له والتوقيت به.
- قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّهَ الثَّقَلَانِ﴾^(٢) فيه كناية عن خلوصهم لحساب الأعمال وتعلق المشيئة الإلهية بانقطاع الأعمال وإنجاز الجزاء الموعد.
- قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسَيِّئَاتِهِمْ﴾^(٣) السيئات هنا كناية عن اسوداد الوجه وزرقة العيون، وهو إشارة الى قوله: ﴿تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾^(٤)، وقوله: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾^(٥).
- قوله تعالى: ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾^(٦) الأخذ هنا كناية المجازاة والعقاب، والأخذ بالناصية - وهي مقدمة رأسه - والأقدام كناية عن الغلبة الكاملة على الشيء أو كناية عن منتهى ضعف المجرمين وعجزهم أمام ملائكة الرحمن، حيث يقذفونهم في نار جهنم بذلة تامة، وهو دليل على شدة العذاب.
- قوله تعالى: ﴿وَلَمِنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾^(٧) الجنتان هنا قيل: كناية عن مضاعفة الثواب.

- قوله تعالى: ﴿مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾^(٨) البطائن كناية عن نفاسة

(١) سورة الرحمن: ٥.

(٢) سورة الرحمن: ٣١.

(٣) سورة الرحمن: ٤١.

(٤) سورة الزمر: ٦٠.

(٥) سورة طه: ١٠٢.

(٦) سورة الرحمن: ٤١.

(٧) سورة الرحمن: ٤٦.

(٨) سورة الرحمن: ٥٤.

فرش الجنة.

- قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾^(١) الطرف هنا كناية عن النظر، وقصور الطرف كناية عن العفة والشرف والنزاهة، لأنهن عفيفات لا ينظرن إلى غير أزواجهن.
- قوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِئْنُوهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾^(٢) نفي الطمئ هنا كناية عن البكارة، أي: لم يجامعهن.
- قوله تعالى: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾^(٣) فيه كناية عن اختلاف مرتبة ودرجة كل من الجنّتين.

- قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾^(٤) الحُور - وهم أصحاب العيون السوداء ذات البياض الشفاف - هنا كناية عن الجمال، لأنّ الجمال يتجلّى في العينين قبل كلّ شيء.

- قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٥) الاسم هنا كناية عن الذات الالهية المقدسة، أي: تبارك ذات ربك.

سورة الواقعة

- قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾^(٦) الواقعة هنا كناية عن يوم القيامة، وحتمية حدوث ذلك اليوم.

(١) سورة الرحمن: ٥٦.

(٢) سورة الرحمن: ٥٦.

(٣) سورة الرحمن: ٦٢.

(٤) سورة الرحمن: ٧٢.

(٥) سورة الرحمن: ٧٨.

(٦) سورة الواقعة: ١.

- قوله تعالى: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾^(١) فيه كناية عن تقلب النظام الكوني، فيظهر ما هو مستور، ويستتر ما هو ظاهر.

- قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾^(٢) الأزواج هنا كناية عن الأصناف.

- قوله تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾^(٣) أصحاب الميمنة هنا كناية عن أهل الجنة، والميمنة هنا كناية عن المقام الرفيع والعظيم الذي يتمتع به هؤلاء بما لهم من الشأن الكبير عند الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾^(٤) أصحاب المشأمة هنا كناية عن أهل النار، والمشأمة هنا كناية عن شدة الانحطاط والتدني الذي يتصفون به.

- قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾^(٥) مجيء لفظي ثلة وقليل هنا كناية عن تفضيلهم ومدحهم.

- قوله تعالى: ﴿مُتَكَبِّرِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾^(٦) قيل: تقابلهم كناية عن بلوغ أنسهم وحسن عشرتهم وصفاء باطنهم، فلا ينظرون في خلف صاحبهم، ولا يعيبونه، ولا يغتابونه.

- قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾^(٧) طوافهم عليهم كناية عن خدمتهم لهم.

(١) سورة الواقعة: ٣.

(٢) سورة الواقعة: ٧.

(٣) سورة الواقعة: ٨.

(٤) سورة الواقعة: ٩.

(٥) سورة الواقعة: ١٣، ١٤.

(٦) سورة الواقعة: ١٦.

(٧) سورة الواقعة: ١٧.

- قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾^(١) فيه كناية عن شدة الجمال وبراعته، فالْحُورُ العين: نساء بيض أو شديديات بياض العين مع شدة سواد الحدقة، أو نساء واسعات العين مع شدة بياض لبياضها وسواد لسوادها.

- قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾^(٢) فيه كناية عن أهل الجنة، وخلودهم فيها، فهم مصاحبون لها، قد ألفوها وألفتهم، فنشأت بينهم علاقة صحبة.

- قوله تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾^(٣) المنضود - وهو المرصوص بعضه فوق بعض - هنا كناية عن كثرتة.

- قوله تعالى: ﴿وَطِلٍّ مَمْدُودٍ﴾^(٤) فيه كناية عن دوامه واستمراره.

- قوله تعالى: ﴿وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ﴾^(٥) فيه كناية عن جريانه وتدفقه.

- قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ﴾^(٦) كثرة الفاكهة كناية عن تنوع أصنافها.

- قوله تعالى: ﴿وُقُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾^(٧) قيل: القُرْشُ هنا كناية عن الزوجة.

- قوله تعالى: ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾^(٨) فيه كناية عن عودتهن أو نشأتهن في سن صغيرة.

- قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الشَّالِ مَا أَصْحَابُ الشَّالِ﴾^(٩) فيه كناية عن أهل النار، وخلودهم فيها.

(١) سورة الواقعة: ٢٢.

(٢) سورة الواقعة: ٢٧.

(٣) سورة الواقعة: ٢٩.

(٤) سورة الواقعة: ٣٠.

(٥) سورة الواقعة: ٣١.

(٦) سورة الواقعة: ٣٢.

(٧) سورة الواقعة: ٣٤.

(٨) سورة الواقعة: ٣٧.

(٩) سورة الواقعة: ٤١.

- قوله تعالى: ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾^(١) الاستفهام الانكاري هنا كناية عن استبعاد البعث.
- قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾^(٢) فيه كناية عن الإشراف التام للموت.
- قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾^(٣) أصحاب اليمين هنا كناية عن أهل الجنة.
- قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾^(٤) فيه كناية عن أصحاب الشمال، وهم أهل النار.

سورة الحديد

- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾^(٥) فيه كناية عن إحاطة الله سبحانه وتعالى بأقوالهم وأعمالهم وجميع أحوالهم؛ لأنَّ الحاضر مع القوم لا يخفى عليه شيء من ذلك، فعبر بأنه معهم، وأراد ما يلزم ذلك من وقوفه على أحوالهم كافة، فأطلق اللازم وأراد الملزوم.
- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(٦) ذات الصدور كناية عن عقائد ونوايا الناس، والأسرار الخفية المصاحبة للصدور.
- قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾^(٧) نفي التسوية

(١) سورة الواقعة: ٤٧.

(٢) سورة الواقعة: ٨٣.

(٣) سورة الواقعة: ٩٠.

(٤) سورة الواقعة: ٩٢.

(٥) سورة الحديد: ٤.

(٦) سورة الحديد: ٦.

(٧) سورة الحديد: ١٠.

كناية عن تفضيل أحد جانبيين.

- قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾^(١)

اقراض الله كناية عن اقراض الفقير، حيث كنى الله سبحانه وتعالى عن الفقير بنفسه العلية المنزهة عن الحاجات، ترغيباً في الصدقة، والأجر الكريم كناية عن الجنة.

- قوله تعالى: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾^(٢) استفهام تقريرى، استعمل كناية عن

طلب اللحاق بهم والانضمام إليهم كما كانوا معهم في الدنيا يعملون أعمال الإسلام من المسلمين.

- قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ﴾^(٣) نفي أخذ الفدية هنا كناية عن تحقق

عقوبتهم على الكفر.

- قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾^(٤) اضافة الضمير كناية عن عظيم ذلك

الأجر والنور.

- قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ﴾^(٥) الدنيا

كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾^(٦) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد

الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾^(٧) الدنيا كناية عن الحياة

(١) سورة الحديد: ١١.

(٢) سورة الحديد: ١٤.

(٣) سورة الحديد: ١٥.

(٤) سورة الحديد: ١٩.

(٥) سورة الحديد: ٢٠.

(٦) سورة الحديد: ٢٠.

(٧) سورة الحديد: ٢٠.

الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

- قوله تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾^(١) المسابقة هنا كناية عن المنافسة في اكتساب الطاعات.

- قوله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢) العرض هنا كناية عن السعة.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾^(٣) نفى المحبة هنا كناية عن الكراهية التشريعية للاختيال والفخر الذي في غير محله.

- قوله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾^(٤) تثنية الكفل - وهو الحظ - كناية عن مضاعفة رحمة الله.

- قوله تعالى: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ﴾^(٥) أهل الكتاب هنا كناية عن اليهود والنصارى.

سورة المجادلة

- قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾^(٦) فيه كناية عن استجابة الدعوة وقضاء الحاجة.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ﴾^(٧) فيه كناية عن عدم مؤاخذتهم بما صدر

(١) سورة الحديد: ٢١.

(٢) سورة الحديد: ٢١.

(٣) سورة الحديد: ٢٣.

(٤) سورة الحديد: ٢٨.

(٥) سورة الحديد: ٢٩.

(٦) سورة المجادلة: ١.

(٧) سورة المجادلة: ٢.

منهم من الظهار قبل نزول هذه الآية.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾^(١) الظهار هنا فيه كناية عن طبيعة العلاقة الزوجية الجاهلية.

- قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا﴾^(٢) الرقبة هنا كناية عن الانسان، وتحريرها كناية عن العتق من الرق والعبودية، والمس كناية عن الجماع.

- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا﴾^(٣) الإبناء هنا كناية عن الجزاء على أعمالهم.

- قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾^(٤) استعمال ﴿لَوْلَا﴾ كناية عن جحد نبوءة النبي ﷺ، فالمعنى: لو كان نبياً لغضب الله علينا، فلعذبنا الآن بسبب قولنا له.

- قوله تعالى: ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ... فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٥) كون الله تعالى غفوراً رحيماً كناية عن اسقاط وجوب تقديم الصدقة لمن أراد مناجاة النبي ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٦) وصف الله تعالى بالخبير فيه كناية عن التحذير من التفريط في طاعة الله ورسوله.

- قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾^(٧) الكتابة هنا كناية عن الوجوب والفرض، وحتمية تحقق وقوع الغلبة لله تعالى ولرسله. وقيل: كناية عن القول، أي:

(١) سورة المجادلة: ٣.

(٢) سورة المجادلة: ٣.

(٣) سورة المجادلة: ٦.

(٤) سورة المجادلة: ٨.

(٥) سورة المجادلة: ١٢.

(٦) سورة المجادلة: ١٣.

(٧) سورة المجادلة: ٢١.

قال الله لأغلبنَّ.

- قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(١) اليوم الآخر كناية عن يوم القيامة، البعث والمعاد، ونفي الوجدان هنا كناية عن التغاير والتضاد بين أهل الإيمان وأهل المحادة والمعاندة من الكفار.
- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾^(٢) الكتابة هنا كناية عن التثبيت والترسيخ، فهو مستقر في قلوبهم.
- قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾^(٣) الروح هنا كناية عن المدد والنصر.

سورة الحشر

- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ﴾^(٤) أهل الكتاب هنا كناية عن اليهود من بني النضير.
- قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾^(٥) الكتابة هنا كناية عن التقدير، أي: قدر لهم تقديراً كالكتابة في تحقق مضمونه.
- قوله تعالى: ﴿لَعَذَابُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ﴾^(٦) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

(١) سورة المجادلة: ٢٢.

(٢) سورة المجادلة: ٢٢.

(٣) سورة المجادلة: ٢٢.

(٤) سورة الحشر: ٢.

(٥) سورة الحشر: ٣.

(٦) سورة الحشر: ٣.

- قوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(١) الإذن هنا كناية عن رضا الله تعالى بذلك، أو كناية عن إذنه لرسوله ﷺ.
- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(٢) الدار كناية عن المدينة المنورة (يثرب)، وتبوء الدار - وهو تعميرها - هنا كناية عن بناء مجتمع ديني يأوي إليه المؤمنون.
- قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾^(٣) أهل الكتاب هنا كناية عن اليهود من بني النضير.
- قوله تعالى: ﴿وَلَيْئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولَيَنَّ الْأَدْبَارَ﴾^(٤) تولية الأدبار كناية عن الفرار والهزيمة والانكسار، والتخاذل في نصره حلفائهم.
- قوله تعالى: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ﴾^(٥) الصدور هنا كناية عن الاضمار، أي: رهبتهم منكم في السر أشد مما يظهره لكم من رهبة الله سبحانه.
- قوله تعالى: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَىٰ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾^(٦) فيه كناية عن حالة الجبن والخوف التي يعيشونها، فضلاً عن مصيرهم إلى الهزيمة.
- قوله تعالى: ﴿كَمْثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ﴾^(٧) الوبال - وهو المطر الغزير - هنا كناية عن سوء العاقبة، عاقبة الشؤم والمرارة.

(١) سورة الحشر: ٥.

(٢) سورة الحشر: ٩.

(٣) سورة الحشر: ١١.

(٤) سورة الحشر: ١٢.

(٥) سورة الحشر: ١٣.

(٦) سورة الحشر: ١٤.

(٧) سورة الحشر: ١٥.

- قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ﴾^(١) قيل: الاسنان هنا كناية عن (برصيصا) عابد بني إسرائيل، حيث انخدع بالشیطان وكفر بالله، وفي اللحظات الحاسمة تبرأ الشیطان منه وابتعد عنه.

- قوله تعالى: ﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾^(٢) الغد هنا كناية عن يوم القيامة لقربه.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾^(٣) نسيانهم الله كناية عن الترك والإعراض عن عمد لما أمر الله به من الطاعات والعبادات، ونسيان النفس هنا كناية عن تسافلهم في الحياة وابتعادهم عن معالم الانسانية و الشرف.

- قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾^(٤) نفي الاستواء كناية عن وعد المتقين بالجنة ووعد الفاسقين بالنار، وعن المفاضلة بين الفريقين.

- قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا﴾^(٥) خشوع الجبل كناية عن عظمة القرآن وجلالة قدره.

سورة الممتحنة

- قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾^(٦) الإخراج هنا كناية عن الطرد.

- قوله تعالى: ﴿وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ﴾^(٧) بسط الأيدي كناية

(١) سورة الحشر: ١٦.

(٢) سورة الحشر: ١٨.

(٣) سورة الحشر: ١٩.

(٤) سورة الحشر: ٢٠.

(٥) سورة الحشر: ٢١.

(٦) سورة الممتحنة: ١.

(٧) سورة الممتحنة: ٢.

عن البطش في مدها للضرب والسلب، وبسط الألسن كناية عن عدم إمساكها عن القول البذيء، من الشتم والسب والتهكم.

- قوله تعالى: ﴿لَمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾^(١) رجاء الله كناية عن الايمان به، واليوم الآخر كناية عن يوم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَّهُنَّ﴾^(٢) فيه كناية عن انقطاع العلاقة الزوجية المحللة لما يكون بين الأزواج من تواصل.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ بِهِمَا مَن يَفْتَرِيَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ﴾^(٣) فيه كناية عن اللقيط، ونسبة الامهات الاطفال الى غير آبائهم، أي: لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهن.

- قوله تعالى: ﴿قَدْ يَسْأَلُونَ مِنَ الْآخِرَةِ﴾^(٤) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال، واليأس من الآخرة كناية عن انكار البعث والحساب.

سورة الصف

- قوله تعالى: ﴿لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٥) الاستفهام إنكاري كناية عن اللوم والتحذير من ذلك.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾^(٦) محبة الله كناية عن

(١) سورة الممتحنة: ٦.

(٢) سورة الممتحنة: ١٠.

(٣) سورة الممتحنة: ١٢.

(٤) سورة الممتحنة: ١٣.

(٥) سورة الصف: ٢.

(٦) سورة الصف: ٤.

رضاه وتأكيده على فريضة الجهاد، ودعوته الى الجهاد في سبيله بقلوب مؤمنة متوحدة، والصف هنا كناية عن الانتظام والمقاتلة عن تدبر ودراية.

- قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ﴾^(١) فيه كناية عن قلة حيلتهم وضعفها، وعن سعيهم لتزييف الحقائق ومحاربة دين الله بألسنتهم، زعماً منهم أنه دين ضعيف يسهل اطفاء نوره بأفواههم.

سورة الجمعة

- قوله تعالى: ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٢) الأمر بالتمني مستعمل في التعجيز كناية عن تكذيبهم لما يدعون.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ﴾^(٣) تقديم الأيدي هنا كناية عن الأعمال التي اقترفها في حياته الدنيا.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾^(٤) علم الله بأحوال الظالمين هنا كناية عن عدم انفلاتهم من الجزاء والعقاب.

- قوله تعالى: ﴿فَيَسْئَلُكُمْ فِيهَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٥) الإنباء هنا كناية عن الحساب على أعمالهم.

سورة المنافقون

- قوله تعالى: ﴿آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^(٦) فيه كناية عن فقدان نفوس

(١) سورة الصف: ٨.

(٢) سورة الجمعة: ٦.

(٣) سورة الجمعة: ٧.

(٤) سورة الجمعة: ٧.

(٥) سورة الجمعة: ٨.

(٦) سورة المنافقون: ٣.

المنافقين وقلوبهم الاستعداد للإيمان والهدى، فهم متحIRON مترددون بين الكفر والإيمان.

- قوله تعالى: ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾^(١) كناية عن اللعنة، أي: إِنَّ اللَّهَ أَبْعَدَهُمْ عَنْ رَحْمَتِهِ، وهو دعاء عليهم بالإهلاك والاستئصال.

- قوله تعالى: ﴿لَوْ وَرَأَوْهُمْ﴾^(٢) لِيَّ الرَّأْس كناية عن الإعراض والاستكبار.

- قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾^(٣) فيه كناية عن عدم أداء الاستغفار غرضه المطلوب في غفران الذنوب، وبالتالي فهم في مرحلة من الكفر والعصيان امتنع فيها قبول استغفار النبي ﷺ لهم.

- قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَا تَنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ... وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٤) ذكر الخزائن فيه كناية عن أَنَّ اللَّهَ تعالى سيجعل انفاق الرسول ﷺ يسيراً بما يفتح عليه من موارد وخيرات.

- قوله تعالى: ﴿لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾^(٥) الأعزّ هنا كناية عن فريق المنافقين، والأذلّ هنا كناية عن فريق المؤمنين.

سورة التغابن

- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ﴾^(٦) فيه كناية عن وعيد الكافر بالنار، ووعد المؤمن بالجنة.

(١) سورة المنافقون: ٤.

(٢) سورة المنافقون: ٥.

(٣) سورة المنافقون: ٦.

(٤) سورة المنافقون: ٧.

(٥) سورة المنافقون: ٨.

(٦) سورة التغابن: ٢.

- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾^(١) الوبال - وهو المطر الغزير - هنا كناية عن سوء العاقبة، عاقبة الشؤم والمرارة.
- قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ﴾^(٢) الإنباء هنا كناية عن محاسبتهم عليه وجزائهم عما عملوه.
- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^(٣) ذكر الأجر هنا كناية عن الجزاء عن تلك الفتنة للصابر المحتسب.

سورة الطلاق

- قوله تعالى: ﴿فَطَلَّوْهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾^(٤) العدة هنا كناية عن الطهر؛ لأن المطلقه تعدد بالأطهار.
- قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾^(٥) الفاحشة هنا كناية عن الزنا.
- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَاسَرْتُم فَسَرِّضُوهُ لِأُخْرَىٰ﴾^(٦) فيه كناية عن أمر الأب بالاسترضاع لولده.
- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُفْسَقْ بِمَا آتَاهُ اللَّهُ﴾^(٧) القدر هنا كناية عن التضييق.
- قوله تعالى: ﴿وَكَايْنُ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا﴾^(٨) (كأين) كناية عن العدد

(١) سورة التغابن: ٥.

(٢) سورة التغابن: ٧.

(٣) سورة التغابن: ١٥.

(٤) سورة الطلاق: ١.

(٥) سورة الطلاق: ١.

(٦) سورة الطلاق: ٦.

(٧) سورة الطلاق: ٧.

(٨) سورة الطلاق: ٨.

الكثير.

- قوله تعالى: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾^(١) الوبال - وهو المطر الغزير - هنا كناية عن سوء العاقبة، عاقبة الشؤم والمرارة.

سورة التحريم

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ﴾^(٢) المولى هنا كناية عن الرؤوف والميسر.
 - قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾^(٣) كون نورهم عن أيمانهم كناية عن صحيفة أعمالهم التي تعطى بأيديهم اليمنى ويخرج النور منها، أو كناية عن النور الذي يصدر عن أعمالهم الصالحة ويضيء جميع أطرافهم.
 - قوله تعالى: ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ﴾^(٤) فيه كناية عن العلاقة الجنسية.
 - قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾^(٥) العندية هنا كناية عن المكانة الشريفة والدرجة العالية.

- قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾^(٦) الفرج هنا كناية عن عورة المرأة، واحصان فرجها هنا كناية عن عفتها الكاملة، ونزاهتها من الرذائل.
 - قوله تعالى: ﴿وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ﴾^(٧) الكلمات هنا قيل: كناية عن عيسى عليه السلام.

(١) سورة الطلاق: ٩.

(٢) سورة التحريم: ٢.

(٣) سورة التحريم: ٨.

(٤) سورة التحريم: ١٠.

(٥) سورة التحريم: ١١.

(٦) سورة التحريم: ١٢.

(٧) سورة التحريم: ١٢.

سورة الملك

- قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾^(١) كون الملك بيده كناية عن الإحاطة والقهر.

- قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيَكُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ﴾^(٢) الغفور كناية عن الجزاء على الطاعات.

- قوله تعالى: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾^(٣) إرجاع البصر النظر ثانياً كناية عن التدقيق في النظر والإمعان فيه.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾^(٤) كناية عن النظر المتكرر والمقرون بالدقة والاهتمام، والتثنية كناية عن مطلق التكرير.

- قوله تعالى: ﴿يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا﴾^(٥) البصر الخاسئ هنا كناية عن الحرمان والفشل.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾^(٦) قيل: يحتمل أن السماء هنا كناية عن سماء الإيمان والمعنويات التي يحاول الشياطين النفوذ إليها، إضافةً إلى الانسلاخ إلى قلوب المؤمنين عن طريق الوسوس التي يثبونها في قلوبهم، إلا أن الأنبياء والصالحين والأئمة المعصومين من أهل البيت والسائرين على خطهم الفكري والعملية يهاجمون الشياطين بالشهاب الثاقب الذي يمتلكونه، ألا وهو

(١) سورة الملك: ١.

(٢) سورة الملك: ٢.

(٣) سورة الملك: ٣.

(٤) سورة الملك: ٤.

(٥) سورة الملك: ٤.

(٦) سورة الملك: ٥.

العلم والتقوى، ويمنعون الشياطين من الاقتراب من هذه السماء.

- قوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾^(١) فيه كناية عن شدة الغضب، وشدة تأججها بالنار، وعظيم عذابها ووطأتها على الكافرين.

- قوله تعالى: ﴿وَالَيْهِ النُّشُورُ﴾^(٢) اختصاص رجوع النشر به كناية عن اختصاص الحكم بالنشور به والإحياء يوم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾^(٣) النكير هنا كناية عن الغضب وتسليط العقاب.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾^(٤) الحشر هنا كناية عن الموت؛ لأنه لا يكون إلا بعد البعث، والبعث بعد الموت.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٥) قصر العلم على الله تعالى كناية عن عدم علمه ﷻ بالأمر، فلا يعلم ما هو.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾^(٦) الماء هنا كناية عن الحياة المعنوية، قيل: والمعنى: إذا زال من بينكم حجة الله، أو الأمام فمن ذا الذي هو منشأ الحياة المعنوية.

(١) سورة الملك: ٨.

(٢) سورة الملك: ١٥.

(٣) سورة الملك: ١٨.

(٤) سورة الملك: ٢٤.

(٥) سورة الملك: ٢٦.

(٦) سورة الملك: ٣٠.

سورة القلم

- قوله تعالى: ﴿فَسْتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾^(١) البصر هنا كناية عن التحقق المفضي الى اليقين.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾^(٢) مجيء الحلف بصيغة المبالغة كناية عن كثرة تعمد حثه لليمن، وعدم المبالاة بالكذب وبالأيمان الفاجرة.

- قوله تعالى: ﴿عُتِلَّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾^(٣) قيل: فيه كناية عن الوليد بن المغيرة.

- قوله تعالى: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾^(٤) وسم الخرطوم - وهو الأنف - هنا كناية عن المهانة والذل والاستخفاف.

- قوله تعالى: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾^(٥) الطائف هنا كناية عن البلاء والمصيبة التي تحل في الليل.

- قوله تعالى: ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾^(٦) عدم دخول المسكين كناية عن منعهم إياه من دخولها، نهي بعضهم بعضاً عن دخول المسكين إلى جنتهم، أي: لا يترك أحد مسكيناً يدخلها.

- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ﴾^(٧) وصفهم أنفسهم بالضلالة كناية عن كون ما أصابهم عقاباً على إهمال الشكر.

(١) سورة القلم: ٥.

(٢) سورة القلم: ١٠.

(٣) سورة القلم: ١٣.

(٤) سورة القلم: ١٦.

(٥) سورة القلم: ١٩.

(٦) سورة القلم: ٢٤.

(٧) سورة القلم: ٢٦.

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ﴾^(١) نداء الويل - وهو الهلاك، وما يوجب التحسر - كناية عن حضوره وحلوله، وهو بالتالي كناية عن كون المصيبة أشد من الهلاك، فيستغاث بالهلاك لينجو من المصيبة.

- قوله تعالى: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾^(٢) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

- قوله تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾^(٣) استفهام انكاري جاء كناية عن جزاء المسلمين بالخير وحرمان المجرمين منه.

- قوله تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالِغَةِ﴾^(٤) قيل: الإيذان هنا كناية بالعهود والمواثيق.

- قوله تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ﴾^(٥) الأمر بالإتيان هنا كناية عن انتفاء الشركاء.

- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾^(٦) كشف الساق هنا كناية عن شدة الأمر وفضاعة الموقف، فإن الإنسان إذا وقع في مشكلة وأراد أن يُنجي نفسه كشف ثوبه عن ساقه لئلا يعرقل حركته ثوبه.

- قوله تعالى: ﴿وَيُذْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾^(٧) عدم استطاعة السجود كناية عن حتمية مصيرهم الى النار، وفوات أوان السجود بفوات الوقت المناسب له، وقد أمر بهم الى ما يستحقونه من العذاب الأليم.

(١) سورة القلم: ٣١.

(٢) سورة القلم: ٣٣.

(٣) سورة القلم: ٣٥.

(٤) سورة القلم: ٣٩.

(٥) سورة القلم: ٤١.

(٦) سورة القلم: ٤٢.

(٧) سورة القلم: ٤٢.

- قوله تعالى: ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾^(١) الأمر هنا فيه كناية عن أنه يكفيهم وحده، وهو غير تاركهم، والحديث هنا كناية عن القرآن الكريم.
- قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾^(٢) حكم الربّ هنا كناية عن حكم الله المقرر الأكيد حول انتصار المسلمين، وقيل: المقصود أن تستقيم وتصبر في طريق إبلاغ أحكام الله تعالى، وصاحب الحوت كناية عن النبي يونس عليه السلام.
- قوله تعالى: ﴿لَوْ لَا أَنْ تَدَارِكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾^(٣) نعمة الربّ هنا كناية عن التوفيق للتوبة وشمول الرحمة الإلهية لحاله عليه السلام، والذم هنا كناية عن كونه مذنباً؛ لأنّ الذنب يقتضي الذم في العاجل والعقاب في الآجل.
- قوله تعالى: ﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٤) الاجتباء هنا كناية عن اختياره للنبوّة وبعثه بالرسالة السماوية.
- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾^(٥) الزلق هنا كناية عن القتل والإهلاك، والسقوط والاندحاض، أي: يسقطونك ويصرعونك، أو كناية عن الإنفاذ، أي: ينفذونك بنظرهم.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾^(٦) كونه ذكراً للعالمين كناية عن أنّه وحي من الله تعالى، وإبطال لدعواهم أنّه عليه السلام مجنون.

(١) سورة القلم: ٤٤.

(٢) سورة القلم: ٤٨.

(٣) سورة القلم: ٤٩.

(٤) سورة القلم: ٥٠.

(٥) سورة القلم: ٥١.

(٦) سورة القلم: ٥٢.

سورة الحاقة

- قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾^(١) فيه كناية عن يوم القيامة، وأنها حقيقة حتمية حاصلة لا محالة.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾^(٢) الاستفهام هنا كناية عن تعذر إحاطة علم الناس بكنهه الحاقة؛ قيل: لأنَّ الشيء الخارج عن الحد المألوف لا يتصور بسهولة فمن شأنه أن يتساءل عن فهمه.

- قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾^(٣) القارعة كناية عن يوم القيامة، والتكذيب به كناية عن انكار البعث والحساب.

- قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾^(٤) الطاغية هنا كناية عن الصاعقة أو صيحة العذاب، فهي تتجاوز الحد في الشدة، فشبّه فعلها بفعل الطاغية المتجاوز الحد في العدوان والبطش.

- قوله تعالى: ﴿كَانَتْهُمْ أَعْجَازٌ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾^(٥) الخاوية - أي: خالية - هنا كناية عن الخراب والدمار.

- قوله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾^(٦) فيه كناية عن استيعاب الهلاك لهم جميعاً.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾^(٧) طغيان الماء كناية عن ارتفاعه وفيضانه، والحمل هنا كناية عن إنقاذ الأسلاف والأجداد من الغرق، والجارية

(١) سورة الحاقة: ١، ٢.

(٢) سورة الحاقة: ٣.

(٣) سورة الحاقة: ٤.

(٤) سورة الحاقة: ٥.

(٥) سورة الحاقة: ٧.

(٦) سورة الحاقة: ٨.

(٧) سورة الحاقة: ١١.

كناية عن السفينة.

- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾^(١) النفخ في الصُّور كناية عن البعث والإحضار، وكونها واحدة كناية عن سرعة وقوع الواقعة.

- قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾^(٢) الواقعة هنا كناية عن يوم القيامة، وحتمية حدوث ذلك اليوم.

- قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾^(٣) العرض هنا كناية عن المحاسبة.

- قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾^(٤) الكتاب هنا كناية عن صحيفة أعماله، وإيتاؤه باليمين كناية عن الكرامة والبشارة، والاهتمام بالمأخوذ، والاعتزاز به.

- قوله تعالى: ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهٗ﴾^(٥) الكتاب هنا كناية عن صحيفة أعماله، وطلب قراءته كناية عن الغبطة والسرور، والحبور والنعيم الذي يعيشه، لهذا هو يفتخر ويرغب في اطلاع الآخرين على صحيفته.

- قوله تعالى: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهٗ﴾^(٦) فيه كناية عن استعداده للحساب، وثقته بالفوز والسعادة.

- قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهٖ﴾^(٧) الكتاب هنا كناية عن صحيفة أعماله، وإيتاؤه بالشمال كناية عن الخسران والخذلان، والمصير الى النار.

(١) سورة الحاقة: ١٣.

(٢) سورة الحاقة: ١٥.

(٣) سورة الحاقة: ١٨.

(٤) سورة الحاقة: ١٩.

(٥) سورة الحاقة: ١٩.

(٦) سورة الحاقة: ٢٠.

(٧) سورة الحاقة: ٢٥.

- قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهٗ﴾^(١) فيه كناية عن تمني عدم البعث.
- قوله تعالى: ﴿وَلَا يُخْضُّ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾^(٢) نفي الحِصِّ عنه كناية عن بخله ومنعه لما في أمواله من حقوق للفقراء والمساكين.
- قوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ﴾^(٣) الحميم هنا كناية عن النصير.
- قوله تعالى: ﴿لَا خِذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾^(٤) الأخذ باليمين كناية عن القوة والقدرة الكاملة لله تعالى، أو كناية عن الاهتمام بالتمكن من المأخوذ؛ لأنَّ اليمين أقوى عملاً من الشمال لكثرة استخدامها، وقيل: اليمين هنا كناية عن العدل.

سورة المعارج

- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾^(٥) الرؤية هنا كناية عن الاعتقاد، والبعد كناية عن استحالة وقوعه، والقرب كناية عن حتمية الوقوع.
- قوله تعالى: ﴿تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾^(٦) دعوة النار لهم كناية عن احضارهم للعذاب.
- قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾^(٧) فيه كناية عن المنى، مع نزاهة التعبير، وحسن التذكير.
- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾^(٨) الإخراج هنا كناية عن

(١) سورة الحاقة: ٢٥.

(٢) سورة الحاقة: ٣٤، الماعون: ٣.

(٣) سورة الحاقة: ٣٥.

(٤) سورة الحاقة: ٤٥.

(٥) سورة المعارج: ٦، ٧.

(٦) سورة المعارج: ١٧.

(٧) سورة المعارج: ٣٩.

(٨) سورة المعارج: ٤٣.

الإحياء، والبعث بعد الموت.

سورة نوح

- قوله تعالى: ﴿إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾^(١) الدعاء ليلاً ونهاراً كناية عن دوامه من غير فتور ولا توائ.

- قوله تعالى: ﴿جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾^(٢) جعل الأصابع في الآذان كناية عن اعراضهم واستنكافهم عن الاستماع إلى دعوته.

- قوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾^(٣) استغشاء الثياب هنا كناية عن عدم النظر إليه، لتنفّرهم من قبول الحق، وإصرارهم الشديد على الباطل وإعراضهم عما دعاهم إليه.

- قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾^(٤) نفى الرجاء هنا كناية عن اليأس.

- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾^(٥) الاستفهام التقريري هنا كناية عن الإنكار عن عدم العلم بدلائل ما يرونه.

- قوله تعالى: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾^(٦) الديار - وهو من يحلّ بدار القوم - هنا كناية عن انسان.

(١) سورة نوح: ٥.

(٢) سورة نوح: ٧.

(٣) سورة نوح: ٧.

(٤) سورة نوح: ١٣.

(٥) سورة نوح: ١٥.

(٦) سورة نوح: ٢٦.

سورة الجن

- قوله تعالى: ﴿وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾^(١) فيه كناية عن أنهم يملكون الاختيار والحرية، ففيهم الصالح والطالح، ودفع أن الجن متطبع على الشر والفساد والشيطنة.

- قوله تعالى: ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾^(٢) القدد - وهي المتقطعة من الجلد - هنا كناية عن اختلاف مذاهبهم وأهوائهم.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا﴾^(٣) الإعجاز هنا كناية عن الإفلات والنجاة.

- قوله تعالى: ﴿وَالْوِاسْطَقُمُومَا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾^(٤) الطريقة هنا كناية عن دين الله الحق الاسلام، وسقيهم الماء وعد منه سبحانه بالجزاء الوفير في الدنيا قبل الآخرة، والغدق كناية عن توسعة الرزق.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾^(٥) عبد الله هنا كناية عن الرسول الأكرم محمد ﷺ، وكونهم لبداً كناية عن غضبهم وغضبهم وشدة حرصهم على أذاه ومنعه من تبليغ ما يدعو إليه.

- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾^(٦) فيه كناية عن جميع الجهات، وعن السلامة من التغير والتحريف.

(١) سورة الجن: ١١.

(٢) سورة الجن: ١١.

(٣) سورة الجن: ١٢.

(٤) سورة الجن: ١٦.

(٥) سورة الجن: ١٩.

(٦) سورة الجن: ٢٧.

سورة المزمل

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾^(١) قيل: إنَّ ثقل القول هنا كناية عن بقاءه على طول الزمان.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً﴾^(٢) فيه كناية عن كونها أثبت قدماً؛ لصفاء النفس، وعدم تكررها بالشواغل النهارية.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾^(٣) السبح الطويل في النهار كناية عن الغور في مهمات المعاش وأنواع التقلب في قضاء حوائج الحياة.
- قوله تعالى: ﴿وَدَرَنِي وَالْمُكَذِّبِينَ﴾^(٤) فيه كناية عن عدم الاحتياج إلى الإعانة أو عن عدم قبول الوساطة.
- قوله تعالى: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾^(٥) فيه كناية عن شدة أهوال ذلك اليوم، لتفاقم الهموم والأحزان عليه مما يؤدي إلى إسراع الشيب فيه.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ﴾^(٦) علم الله سبحانه هنا كناية عن الرضا بفعله.

سورة المدثر

- قوله تعالى: ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾^(٧) الأمر بالقيام كناية عن المبادرة والإقبال والتهمم

(١) سورة المزمل: ٥.

(٢) سورة المزمل: ٦.

(٣) سورة المزمل: ٧.

(٤) سورة المزمل: ١١.

(٥) سورة المزمل: ١٧.

(٦) سورة المزمل: ٢٠.

(٧) سورة المدثر: ٢.

بالإنذار.

- قوله تعالى: ﴿وَيَا بَاكَ فَطَهِّرْ﴾^(١) تطهير الثياب كناية عن اصلاح العمل، وقيل:

كناية عن تزكية النفس وتنزيهاها عن الذنوب والمعاصي.

- قوله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾^(٢) الهجر هنا كناية عن هجر ما يؤدي إليه من

الشرك والمعاصي، ترك التلبس بالأحوال الخاصة بأنواع الرجز.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾^(٣) فيه كناية عن الاكثار من الصدقة والعطية.

- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾^(٤) فيه كناية عن بعث الموتى وإحضارهم

لفصل القضاء يوم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾^(٥) كناية عن عدم الاحتياج إلى الإعانة

أو عن عدم قبول الوساطة.

- قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينٌ ۖ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾^(٦) أصحاب

اليمين هنا كناية عن أهل الجنة.

- قوله تعالى: ﴿فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ۖ عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾^(٧) المجرمون هنا كناية عن

أهل النار.

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾^(٨) عدم صلاتهم هنا كناية عن عدم

(١) سورة المدثر: ٤.

(٢) سورة المدثر: ٥.

(٣) سورة المدثر: ٦.

(٤) سورة المدثر: ٨.

(٥) سورة المدثر: ١١.

(٦) سورة المدثر: ٣٨، ٣٩.

(٧) سورة المدثر: ٤٠، ٤١.

(٨) سورة المدثر: ٤٣.

إيمانهم.

- قوله تعالى: ﴿وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُ الْمَسْكِينِ﴾^(١) عدم اطعام المسكين كناية عن ترك أداء الحقوق الشرعية من الزكاة المفروضة، والذي يعدّ المسكين من أهم مصارفها.
- قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا نَحْوُصُّ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾^(٢) فيه كناية عن حياة اللهو واللعب الترف التي يعيشونها في الحياة الدنيا، وقد أفضت بهم الى الخوض بالباطل، وارتكاب المحارم والمعاصي.
- قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾^(٣) يوم الدين كناية عن يوم القيامة، والتكذيب به كناية عن انكار البعث والحساب.
- قوله تعالى: ﴿حَتَّى آتَانَا الْيَقِينَ﴾^(٤) اليقين هنا كناية عن الموت.
- قوله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾^(٥) قيل: فيه كناية عن استكبارهم على الله سبحانه أنهم إنما يقبلون دعوته ولا يردونها لو دعا كل واحد منهم بإنزال كتاب سماوي إليه مستقلاً، وأمّا الدعوة من طريق الرسالة فليسوا يستجيبونها، وإن كانت حقة مؤيدة بالآيات البينة.
- قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾^(٦) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال، وعدم الخوف من الآخرة كناية عن عدم الإيمان بها، لأنهم لو آمنوا بها لخافوا من عقابها وعذابها.

(١) سورة المدثر: ٤٤.

(٢) سورة المدثر: ٤٥.

(٣) سورة المدثر: ٤٦.

(٤) سورة المدثر: ٤٧.

(٥) سورة المدثر: ٥٢.

(٦) سورة المدثر: ٥٣.

سورة القيامة

- قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾^(١) العظام هنا كناية عن الجسد كله، وجمعها كناية عن البعث بعد الموت.

- قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾^(٢) تسوية البنان هنا كناية عن الخلق بتسوية جميع الجسد.

- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾^(٣) بروق البصر هنا كناية عن الفزع والرعب.

- قوله تعالى: ﴿يُنَبِّئُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾^(٤) الإنباء هنا كناية عن مجازاته على ما فعله، والتقديم والتأخير كناية عن كل ما فعله من صغيرة وكبيرة.

- قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۖ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾^(٥) العاجلة كناية عن الحياة الدنيا، الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال، وحبّ العاجلة كناية عن رغبتهم في شهوات الدنيا ونبذهم للآخرة.

- قوله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾^(٦) النضارة هنا كناية عن البهجة والسرور الذي يعيشه المؤمن متنعماً برحمة الله ورضوانه.

- قوله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾^(٧) البسر كناية عن المكابدة وشدة الألم الذي

يقاسونه.

(١) سورة القيامة: ٣.

(٢) سورة القيامة: ٤.

(٣) سورة القيامة: ٧.

(٤) سورة القيامة: ١٦.

(٥) سورة القيامة: ٢٠، ٢١.

(٦) سورة القيامة: ٢٢.

(٧) سورة القيامة: ٢٤.

- قوله تعالى: ﴿تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾^(١) الفاقرة - وهي حلقة الظهر - هنا كناية للعبوبات الثقيلة التي لشدتها تقصم الظهر.
- قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الرَّاقِي﴾^(٢) فيه كناية عن المشارفة على الموت.
- قوله تعالى: ﴿وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾^(٣) التفاف الساق هنا كناية عن شدة الموت للفراق أو لألم النزاع.
- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾^(٤) التمثط هنا كناية عن العجب والغرور بنفسه.
- قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾^(٥) الترك سدى كناية عن عدم الجزاء.

سورة الإنسان

- قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾^(٦) كونه مذكوراً كناية عن كونه موجوداً بالفعل.
- قوله تعالى: ﴿نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^(٧) كونه سميعاً بصيراً كناية عن التمييز والفهم.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ﴾^(٨) الابتلاء هنا كناية عن

(١) سورة القيامة: ٢٥.

(٢) سورة القيامة: ٢٦.

(٣) سورة القيامة: ٢٩.

(٤) سورة القيامة: ٣٣.

(٥) سورة القيامة: ٣٦.

(٦) سورة الإنسان: ١.

(٧) سورة الإنسان: ٢.

(٨) سورة الإنسان: ٢.

التكليف بأمر عظيم.

- قوله تعالى: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا﴾^(١) الشمس هنا كناية عن حرّها.

- قوله تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾^(٢) الظلال هنا كناية عن الأشجار.

- قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾^(٣) طوافهم عليهم كناية عن

خدمتهم لهم.

- قوله تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾^(٤) الأسر - وهو الربط بالقيود

- هنا كناية عن القوة والقدرة، أي: استحكم خلقه الإنسان بحيث يقدر على مزاوله مختلف النشاطات والفعاليات المهمة.

- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾^(٥) المهين كناية عن عظيم قدرة الله تعالى

إذ خلق من هذا الماء الضعيف إنساناً شديداً القوة عقلاً وجسماً.

- قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾^(٦) المكين هنا كناية عن رحم الأمّ.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾^(٧) الظلال هنا كناية عن تكاثف

أشجار الجنة.

سورة المرسلات

- قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا﴾^(٨) فيه كناية عن مطلق التنعم بنعم الجنة

(١) سورة الإنسان: ١٣.

(٢) سورة الإنسان: ١٤.

(٣) سورة الإنسان: ١٩.

(٤) سورة الإنسان: ٢٨.

(٥) سورة المرسلات: ٢٠.

(٦) سورة المرسلات: ٢١.

(٧) سورة المرسلات: ٤١.

(٨) سورة المرسلات: ٤٣.

والتصرف فيها.

- قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا﴾^(١) التمتع القليل هنا كناية عن ترقب سوء عاقبة لهم.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾^(٢) نفي الركوع عنهم كناية عن عدم الإيمان.

سورة النبأ

- قوله تعالى: ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾^(٣) الأزواج هنا كناية عن الأصناف.

- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾^(٤) فيه كناية عن النجوم المتلألئ المضئية.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾^(٥) الميقات هنا كناية عن حتمية وقوع يوم الفصل.

- قوله تعالى: ﴿لَا بَيْنَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾^(٦) الأحقاب هنا يصح أن تكون كناية عن الدوام دون انتهاء.

- قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾^(٧) الإحصاء هنا كناية عن شدة الضبط؛ لأنَّ الأمور المكتوبة مصونة عن النسيان والإغفال، والكتاب هنا كناية عن صحيفة الأعمال التي تسجل فيها الصغيرة والكبيرة من الأعمال.

(١) سورة المرسلات: ٤٦.

(٢) سورة المرسلات: ٤٨.

(٣) سورة النبأ: ٨.

(٤) سورة النبأ: ١٣.

(٥) سورة النبأ: ١٧.

(٦) سورة النبأ: ٢٣.

(٧) سورة النبأ: ٢٩.

- قوله تعالى: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾^(١) فيه كناية عن جمال نساء أهل الجنة، وتمتعهن بالحيوية والشباب، وعدم طرو الشيخوخة عليهن.
- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾^(٢) تقديم الأيدي هنا كناية عن الأعمال التي اقترفها في حياته الدنيا.
- قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾^(٣) القول هنا كناية عن الاعتقاد، وتمني كونه تراباً كناية عن الموت بمعنى بطلان الوجود.

سورة النازعات

- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾^(٤) الراجفة كناية عن يوم القيامة، عن النفخة الأولى التي ترجف لها الأرض والجبال.
- قوله تعالى: ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾^(٥) الرادفة كناية عن يوم القيامة، عن النفخة الثانية، فهي تالية واقعة بما فيها من أهوال وأحداث البعث والحساب.
- قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾^(٦) الحافرة هنا كناية لمن يُردّ من حيث جاء، أي: الرجوع إلى الحالة الأولى، وهي الحياة.
- قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾^(٧) الاستفهام هنا كناية عن أهمية الخبر بحيث إنه مما يتساءل الناس عن علمه.

(١) سورة النبأ: ٣٣.

(٢) سورة النبأ: ٤٠.

(٣) سورة النبأ: ٤٠.

(٤) سورة النازعات: ٦.

(٥) سورة النازعات: ٧.

(٦) سورة النازعات: ١٠.

(٧) سورة النازعات: ١٥.

- قوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾^(١) قيل: ﴿طُوًى﴾ هنا كناية عن أن البركات المعنوية التي أحاطت هذه الأرض من كل جانب.
- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى﴾^(٢) الإدبار هنا كناية عن إعراضه عن الإيمان.
- قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾^(٣) الآخرة الحياة ما بعد الموت من البعث والحساب، والأولى الحياة الدنيا، فالنكال في الأولى هو الغرق، والنكال في الآخرة هو عذاب جهنم، وأخذ الله له هنا كناية عن المجازاة والعقاب.
- قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾^(٤) الإخراج هنا كناية عن الإظهار والإبراز.
- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾^(٥) الطامة هنا كناية عن يوم القيامة، فأحداثها فظيعة هائلة تعم وتشمل كل شيء.
- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾^(٦) التذكر هنا كناية عن الجزاء، أي: يعرض عليه عمله فيعترف به.
- قوله تعالى: ﴿وَأَثَرُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٧) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.
- قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾^(٨) المقام هنا كناية للجلال والمهابة والمنزلة

(١) سورة النازعات: ١٦.

(٢) سورة النازعات: ٢٢.

(٣) سورة النازعات: ٢٥.

(٤) سورة النازعات: ٣١.

(٥) سورة النازعات: ٣٤.

(٦) سورة النازعات: ٣٥.

(٧) سورة النازعات: ٣٨.

(٨) سورة النازعات: ٤٠.

العظيمة.

- قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾^(١) السؤال هنا كناية عن الاستبعاد والاستحالة، والساعة كناية عن يوم القيامة.

سورة عبس

- قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾^(٢) السعي - وهو شدة المشي - هنا كناية عن الحرص على اللقاء.

- قوله تعالى: ﴿مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾^(٣) رفعة الصحف كناية عن عظيم ما فيها، وتطهير الصحف كناية عن كونها ليس فيها باطل.

- قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾^(٤) فيه كناية عن شدة غضب الله وانكاره على الكافرين لجحودهم آياته الباهرات.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ﴾^(٥) السبيل هنا كناية عن خروجه من فرج الأم.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقَاقًا﴾^(٦) الشق هنا قيل: البحر كناية عن شق الفلاح بما جرت العادة أن يشق به.

- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ﴾^(٧) فيه كناية عن يوم القيامة، فهي شديدة تصم الأسماع لهولها.

(١) سورة النازعات: ٤٢.

(٢) سورة عبس: ٨.

(٣) سورة عبس: ١٤.

(٤) سورة عبس: ١٧.

(٥) سورة عبس: ٢٠.

(٦) سورة عبس: ٢٦.

(٧) سورة عبس: ٣٣.

- قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾^(١) مجيء الفعل ﴿يُغْنِيهِ﴾ كناية عن شدة انشغال الإنسان بنفسه في ذلك اليوم، ولما ستمر عليه من أحداث مهولة.
- قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾^(٢) الإسفار كناية عن البهجة والسرور.
- قوله تعالى: ﴿صَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾^(٣) الضحك هنا كناية عن السرور.
- قوله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾^(٤) الغبرة والقتر كناية عن الهم والغم والحزن الكمد الذي يكابدونه.

سورة التكوير

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾^(٥) التعطيل هنا كناية عن شدة وهول ذلك اليوم بحيث يترك الناس أعمالهم لشدة الهول، والعِشَار قيل: كناية عن نفائس الأموال التي يتنافس فيها الإنسان، حيث تبقى اليوم ولا صاحب لها يملكها ويتصرف فيها؛ لأنهم مشغولون بأنفسهم عن كل شيء.
- قوله تعالى: ﴿الْجَوَارِ الْكُنُسِ﴾^(٦) الكنوس - وهو دخول الوحش كالظبي والطير بيته - كناية عن الاختفاء.
- قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾^(٧) العسوسة هنا كناية عن إقبال الليل.
- قوله تعالى: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾^(٨) التنفس هنا كناية عن الإضاءة.

(١) سورة عبس: ٣٨.

(٢) سورة عبس: ٣٨.

(٣) سورة عبس: ٣٩.

(٤) سورة عبس: ٤٠، ٤١.

(٥) سورة التكوير: ٤.

(٦) سورة التكوير: ١٦.

(٧) سورة التكوير: ١٧.

(٨) سورة التكوير: ١٨.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾^(١) الرسول هنا كناية عن جبريل عليه السلام .
 - قوله تعالى: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾^(٢) إجراء أو صاف
 الثناء على ﴿رَسُولٍ﴾ كناية على أن ما نزل به صدق؛ لأن كمال القائل يدل على صدق
 القول.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾^(٣) الصاحب هنا كناية عن رسول الله
 محمد ﷺ .

- قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾^(٤) نفى صفة الضنين عن الرسول ﷺ
 كناية عن نفى أن يكون كاهناً أو عرافاً يتلقى الأخبار عن الجن إذ كان المشركون يترددون
 على الكهان ويزعمون أنهم يخبرون بالمغيبات.

سورة الانفطار

- قوله تعالى: ﴿عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾^(٥) العلم هنا كناية عن الحساب،
 وذكر ما قدّم وأخّر كناية عن استقصاء العمر كله من أوله الى آخره.
 - قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾^(٦) الاستفهام كناية عن تعظيم أمر اليوم
 وتهويله.

(١) سورة التكوير: ١٩ .

(٢) سورة التكوير: ٢٠، ٢١ .

(٣) سورة التكوير: ٢٢ .

(٤) سورة التكوير: ٢٤ .

(٥) سورة الانفطار: ٥ .

(٦) سورة الانفطار: ١٧ .

سورة المطففين

- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١) قيام الناس هنا كناية عن تلبسهم بالحياة بعد الممات.

- قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينَ﴾^(٢) الكتاب هنا كناية عن صحيفة الأعمال، وسجّين كناية عن الكتاب الجامع لأعمال السيئين الفجار. وقيل: كتاب الأعمال هو كناية عن نفس الانسان التي رسخت فيها آثار أعماله.

- قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾^(٣) الكتاب هنا كناية عن صحيفة الأعمال، وعليين كناية عن الكتاب الجامع لأعمال الصالحين الأبرار.

- قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾^(٤) نضارة الوجوه هنا كناية عن وفرة نعيمهم وفرط مسرتهم به.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾^(٥) التغامز - وهو الاشارة بالجفن أو اليد - كناية عن السخرية والاستهزاء.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾^(٦) التفكه - وهو أهل الفاكهة - هنا كناية عن الاستمتاع بغيبة المؤمنين والاستخفاف بهم.

(١) سورة المطففين: ٦.

(٢) سورة المطففين: ٧.

(٣) سورة المطففين: ١٨.

(٤) سورة المطففين: ٢٤.

(٥) سورة المطففين: ٣٠.

(٦) سورة المطففين: ٣١.

سورة الانشقاق

- قوله تعالى: ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾^(١) فيه كناية عن طاعة أمر الأمر والتسليم له.

- قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾^(٢) الكتاب هنا كناية عن صحيفة الأعمال، وابتاؤها باليمين كناية عن أنه من أهل الجنة، والفوز والفلاح، حيث تعطى للدلالة على صحة إيمانهم وقبول أعمالهم ونجاتهم من النار.

- قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾^(٣) الحساب اليسير كناية عن عدم المؤاخذه.

- قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾^(٤) الكتاب هنا كناية عن صحيفة الأعمال، وابتاؤها وراء الظهر كناية عن أنه من أهل النار، واذلالاً لهم، فهم مغلولون غير قادرين على مدّ أيديهم لأخذ الكتاب.

- قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾^(٥) فيه كناية عن الشدة والأهوال التي يتعرض لها الإنسان في حياته الدنيا وما بعدها.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾^(٦) فيه كناية عن الإنذار والتهديد بأن الله يجازيهم بسوء ما تنطوي عليه أنفسهم.

(١) سورة الانشقاق: ٣، ٥.

(٢) سورة الانشقاق: ٧.

(٣) سورة الانشقاق: ٨.

(٤) سورة الانشقاق: ١٠.

(٥) سورة الانشقاق: ١٩.

(٦) سورة الانشقاق: ٢٣.

سورة البروج

- قوله تعالى: ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾^(١) القعود - وهو الجلوس - كناية عن الملازمة للأخدود؛ لئلا يتهاون الذين يحشون النار بتسكيرها.
- قوله تعالى: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾^(٢) العرش هنا كناية عن قدرته وحاكميته ومالكيته سبحانه وتعالى.
- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾^(٣) الإحاطة هنا كناية عن كونه تعالى لا يفوتونه، كما لا يفوت المحاط المحيط به.
- قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾^(٤) اللوح المحفوظ هنا قيل: كناية عن علم الله الذي يملأ الشرق والغرب، ومصان من أي اختلاق أو تحريف، أو هو كناية عن الصفحة التي كتب فيها القرآن.

سورة الطارق

- قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾^(٥) الأمر بالنظر في الخلقة الأولى كناية عن إثبات البعث الذي أنكروه.
- قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾^(٦) فيه كناية، حيث كنى بالصلب عن الرجل، وبالترائب عن المرأة.

(١) سورة البروج: ٥، ٦.

(٢) سورة البروج: ١٥.

(٣) سورة البروج: ٢٠.

(٤) سورة البروج: ٢١، ٢٢.

(٥) سورة الطارق: ٥.

(٦) سورة الطارق: ٧.

- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾^(١) ابتلاء السرائر - وهو اختبارها وتمييز الصالح منها عن الفاسد - كناية عن الحساب عليها والجزاء.
- قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾^(٢) الرجوع هنا كناية عن المطر.
- قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾^(٣) الصدع هنا كناية عن النبات الذي يخرج من الأرض.
- قوله تعالى: ﴿فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا﴾^(٤) فيه كناية عن تحقق ما يحل بهم من العقاب؛ لأنَّ المطمئن لحصول شيء لا يستعجل به.

سورة الأعلى

- قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾^(٥) الاسم هنا كناية عن الذات الالهية المقدسة، أي: سبح ذات ربك.
- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾^(٦) الإخراج هنا كناية عن الإظهار والإبراز.
- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾^(٧) نفي الموت والحياة فيه كناية عن نفي الخلاص منها.
- قوله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾^(٨) الدنيا كناية عن الحياة الحاضرة، حياة ما قبل الموت.

(١) سورة الطارق: ٩.

(٢) سورة الطارق: ١١.

(٣) سورة الطارق: ١٢.

(٤) سورة الطارق: ١٧.

(٥) سورة الأعلى: ١.

(٦) سورة الأعلى: ٤.

(٧) سورة الأعلى: ١٣.

(٨) سورة الأعلى: ١٦.

- قوله تعالى: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾^(١) الآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، وهي الحاصلة بعد البعث لإجراء الجزاء على الأعمال.

سورة الغاشية

- قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾^(٢) الغاشية هنا كناية عن يوم القيامة، فهي تغشى المخلوقات، وتعمهم بأهوالها وشدائدها.

- قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾^(٣) الوجوه هنا كناية عن أصحابها، إذ يكتنى بالوجه عن الذات.

- قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾^(٤) قيل: في الكلام كناية، أريد به طعام مكروه للابل وغيرها من الحيوانات التي تلتذ رعي الشوك، فلا ينافي كونه زقوماً أو غسلينا. وقيل: إنه أريد أن لا طعام لهم أصلاً؛ لأنّ الضريع ليس بطعام للبهائم، فضلاً عن الناس، كما يقال: ليس لفلان ظل إلا الشمس، أي لا ظل له.

- قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾^(٥) فيه كناية عن البهجة والسرور الظاهر على البشرية.

- قوله تعالى: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾^(٦) نفي سماع لاغية كناية عن انتفاء اللغو في الجنة.

(١) سورة الأعلى: ١٧.

(٢) سورة الغاشية: ١.

(٣) سورة الغاشية: ٢.

(٤) سورة الغاشية: ٦.

(٥) سورة الغاشية: ٨.

(٦) سورة الغاشية: ١١.

- قوله تعالى: ﴿وَزَرَأِيْ مَبْثُوْنَةٌ﴾^(١). البث هنا كناية عن الكثرة.
- قوله تعالى: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾^(٢) نفي السيطرة عليهم كناية عن التطمين برفع التبعة عنه من جراء استمرار أكثرهم على الكفر.

سورة الفجر

- قوله تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾^(٣) فيه كناية عن قدرة وقوة قوم عاد، أو طول أبدانهم، فهي تشير إلى ضخامة أجسادهم كأعمدة البناء، أو تشير إلى عظمة أبنيتهم وعلو قصورهم وما فيها من أعمدة كبيرة.
- قوله تعالى: ﴿وَتَمُودَ الَّذِيْنَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾^(٤) فيه كناية عن تطور حضارتهم ورقيعها، فهم يمتلكون من القوة ما يمكنهم من تقطيع الحجارة الضخمة وتحويلها إلى قصور فارهة.
- قوله تعالى: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾^(٥) فيه كناية عن قوّة حكم فرعون وثباته.
- قوله تعالى: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾^(٦) الصب هنا كناية عن شدّة واستمرار نزول العذاب، والسوط - وهو الجلد المصفور الذي يُضرب به - هنا كناية عن العذاب، العذاب الذي يخلط لحم الإنسان بدمه فيؤذيه أشد الإيذاء.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَازِلٌ صَادٍ﴾^(٧) الرصد هنا كناية عن إحاطة القدرة الإلهية

(١) سورة الغاشية: ١٦.

(٢) سورة الغاشية: ٢٢.

(٣) سورة الفجر: ٧.

(٤) سورة الفجر: ٩.

(٥) سورة الفجر: ١٠.

(٦) سورة الفجر: ١٣.

(٧) سورة الفجر: ١٤.

بكلّ الجبارين والطغاة والمجرمين، تسليط العذاب عليهم، وقيل: كونه بالمرصاد كناية من أنّه تعالى يريد من العباد الطاعة والسمع لأجل الآخرة، فيترصد أعمالهم، ويحيط علمه بها بحيث لا يفوته شيء منها.

- قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾^(١) الدك هنا كناية عن التسوية.

- قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^(٢) مجيء الرب هنا كناية عن حضور الأمر الإلهي لمحاسبة الخلائق، أو ظهور آيات عظمة الله سبحانه وتعالى، أو ظهور معرفة الله (عز وجل) في ذلك اليوم، بشكل بحيث لا يمكن لأيّ كان إنكاره، وكأنّ الجميع ينظرون إليه بأمّ أعينهم.

- قوله تعالى: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾^(٣) مجيء جهنم قيل: كناية عن ظهور النار أمام أعين المسيئين.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾^(٤) الاستفهام هنا كناية عن عدم انتفاعه بالذكرى.

سورة البلد

- قوله تعالى: ﴿لَا أَقْسَمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾^(٥) القسم بالبلد كناية عن تعظيمه وتفضيله وتشريفه.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾^(٦) القسم بالنبي الأكرم محمد ﷺ كناية عن

(١) سورة الفجر: ٢١.

(٢) سورة الفجر: ٢١.

(٣) سورة الفجر: ٢٣.

(٤) سورة الفجر: ٢٣.

(٥) سورة البلد: ١.

(٦) سورة البلد: ٢.

عظيم شرفه ومنزلته، فبلد الله تشرف وتعظم بحلولة به ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾^(١) الكبد - وهو التعب - كناية عن مراحل حياة الانسان التي يمر بها، وما فيها من المعاناة والمشقة.

- قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾^(٢) النجد - وهو المكان المرتفع - هنا كناية عن الخير والشر، وعوامل السعادة والشقاء.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾^(٣) الاستفهام هنا كناية عن أهمية المستفهم عنه، وضرورة معرفته.

- قوله تعالى: ﴿فَكُ رَقِيبٌ﴾^(٤) الرقبة هنا كناية عن الانسان، وفكها كناية عن العتق من الرق والعبودية.

- قوله تعالى: ﴿أَوْ مُسْكِينًا ذَا مِرْبَةٍ﴾^(٥) المتربة كناية عن الفقر المدقع الذي لا يملك معه المسكين أبسط مقومات الحياة.

- قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾^(٦) التواصي هنا كناية عن اتصافهم بالصبر والرحمة؛ لأن من يوصي بها هو الذي عرف قدرها وفضلها.

- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾^(٧) أصحاب الميمنة هنا كناية عن أهل الجنة، والميمنة هنا كناية عن المقام الرفيع والعظيم الذي يتمتع به هؤلاء بما لهم من الشأن

الكبير عند الله تعالى.

(١) سورة البلد: ٤.

(٢) سورة البلد: ١٠.

(٣) سورة البلد: ١٢.

(٤) سورة البلد: ١٣.

(٥) سورة البلد: ١٦.

(٦) سورة البلد: ١٧.

(٧) سورة البلد: ١٨.

- قوله تعالى: ﴿هُم أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾^(١) أصحاب المشأمة هنا كناية عن أهل النار، والمشأمة هنا كناية عن شدة الانحطاط والتدني الذي يتصفون به، أو كناية عن التحقير.
- قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ﴾^(٢) ايصاد النار عليهم كناية عن خلودهم فيها، وانتفاء الخلاص منها، فلا مهرب لهم ولا منجى.

سورة الشمس

- قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾^(٣) قيل: فيه كناية عن الفسق والذنوب، فأهل التقوى والصلاح يظهرون أنفسهم، بينما المذنبون يخفونها.
- قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾^(٤) العقر هنا كناية عن النحر، أي: نحروها.
- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾^(٥) كناية عن تمكّن الله سبحانه من عقاب المشركين، وأن تأخير العذاب عنهم إمهال لهم، أو كناية عن هلاكهم عن بكرة أبيهم لم يبقَ منهم أحد.

سورة الليل

- قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾^(٦) (مَا) الموصولية هنا كناية عن الخالق سبحانه، وعظمة الذات الإلهية.
- قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾^(٧) الأولى كناية عن الحياة الدنيا، حياة ما

(١) سورة البلد: ١٩.

(٢) سورة البلد: ٢٠.

(٣) سورة الشمس: ١٠.

(٤) سورة الشمس: ١٤.

(٥) سورة الشمس: ١٥.

(٦) سورة الليل: ٣.

(٧) سورة الليل: ١٣.

قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، يوم القيامة.

سورة الضحى

- قوله تعالى: ﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾^(١) الأولى كناية عن الحياة الدنيا، حياة ما قبل الموت، والآخرة كناية عن الحياة الحاصلة بعد الموت، يوم القيامة.
- قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(٢) التحديث بالنعمة كناية عن البذل وإطعام الفقراء وإعانة المحتاجين.

سورة الشرح

- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾^(٣) شرح صدره هنا كناية عن الإنعام عليه بكل ما تطمح إليه نفسه الزكية من الكمالات وإعلامه برضى الله عنه وبيشارته بما سيحصل للدين الذي جاء به من النصر، أو هو كناية عن التوسعة في فكر النبي ﷺ وروحه، المشتمل على السعة العلمية للنبي عن طريق الوحي والرسالة، وتشمل أيضاً توسعة قدرة النبي في تحمله واستقامته أمام تعنت الأعداء والمعارضين.
- قوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾^(٤) وضع الوزر هنا كناية عن عصمته وطهارته ﷺ من دنس الأوزار.
- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(٥) فيه كناية عن إدراك العناية الإلهية له في كل مراحل الدعوة.

(١) سورة الضحى: ٤.

(٢) سورة الضحى: ١١.

(٣) سورة الشرح: ١.

(٤) سورة الشرح: ٢.

(٥) سورة الشرح: ٥.

سورة العلق

- قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾^(١) فيه كناية، حيث كنى بالعبد عن رسول الله ﷺ، ولم يقل: ينهاك تفخيماً لشأنه وتعظيماً لقدره.
- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾^(٢) الاستفهام انكاري كناية عن توعده بالعقاب.

- قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(٣) السفع - وهو القبض على الشيء وجذبه بشدة - هنا كناية عن أخذه إلى العذاب، فضلاً عن الإهانة والتحقير والسخرية.

سورة القدر

- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾^(٤) الاستفهام هنا كناية عن جلاله قدر هذه الليلة وعظم منزلتها.

سورة البينة

- قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ﴾^(٥) أهل الكتاب هنا كناية عن اليهود والنصارى.
- قوله تعالى: ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾^(٦) تطهير الصحف هنا كناية عن كونها ليس فيها باطل.

(١) سورة العلق: ٩ - ١٠.

(٢) سورة العلق: ١٤.

(٣) سورة العلق: ١٥.

(٤) سورة القدر: ٢.

(٥) سورة البينة: ١.

(٦) سورة البينة: ٢.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾^(١) الذين أوتوا الكتاب هنا كناية عن اليهود، والتفرق هنا كناية عن إنكار البينة؛ لأن تفرقهم كان اختلافاً في تصديق بينة عيسى عليه السلام.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾^(٢) أهل الكتاب هنا كناية عن اليهود والنصارى.
- قوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾^(٣) رضاهم عن الله سبحانه كناية عن كونهم نالهم من إحسان الله ما لا مطلب لهم فوقه.

سورة الزلزلة

- قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾^(٤) الإخراج هنا كناية عن الإبراز والإظهار.
- قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾^(٥) الصدور - وهو خروج الإبل من بركة الماء مجتمعة هائجة - هنا كناية عن خروج الأقوام من القبور وورودهم على المحشر للحساب.

سورة العاديات

- قوله تعالى: ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾^(٦) القدح هنا كناية عن الإمعان في العدو وشدة السرعة في السير، وقيل: هو كناية عن الذين يضرمون نيران الحرب والجهاد.

(١) سورة البينة: ٤.

(٢) سورة البينة: ٦.

(٣) سورة البينة: ٨.

(٤) سورة الزلزلة: ٢.

(٥) سورة الزلزلة: ٦.

(٦) سورة العاديات: ٢.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾^(١) الخبير هنا كناية عن المجازي بالعقاب والثواب.

سورة القارعة

- قوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ ۚ مَا الْقَارِعَةُ﴾^(٢) فيه كناية عن يوم القيامة، وشدة ذلك اليوم وقهره، فهو يقرع القلوب، ويدخل الرعب والفرع فيها.

- قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾^(٣) ثقل الموازين هنا كناية عن كثرة أعماله الصالحة المقبولة.

- قوله تعالى: ﴿أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾^(٤) خفة الموازين هنا كناية عن قلة أعماله الصالحة.

سورة التكاثر

- قوله تعالى: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۚ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾^(٥) زيارة القبور هنا كناية عن الموت، أي: حتى تتم.

- قوله تعالى: ﴿لَتَرْوُنَّ الْجَحِيمَ﴾^(٦) الإخبار عن رؤيتهم الجحيم كناية عن الوقوع فيها، فإن الوقوع في الشيء يستلزم رؤيته.

(١) سورة العاديات: ١١.

(٢) سورة القارعة: ١، ٢.

(٣) سورة القارعة: ٦.

(٤) سورة القارعة: ٨.

(٥) سورة التكاثر: ١ - ٢.

(٦) سورة التكاثر: ٦.

سورة الهمزة

- قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾^(١) تعداد المال هنا كناية عن تكلف جمعه، قيل: لأنه لا يكرر عدده إلا ليزيد جمعه.
- قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾^(٢) فيه كناية عن طول أمله، وغفلته عن الموت، وحبّه للمال.

سورة الماعون

- قوله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾^(٣) الماعون هنا كناية عن الزكاة أو الصدقة، منع الماعون كناية عن البخل، وعدم أداء الحقوق الشرعية.

سورة الكوثر

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^(٤) مجيء العطاء بصيغة الجمع كناية عن القدرة والعظمة، والتفخيم والتكريم للمعطى.

سورة المسد

- قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾^(٥) ذكره بكنيته هنا كناية عن أن مصيره النار لما فيها من إشعار بذلك.
- قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾^(٦) حمل الحطب هنا كناية عن المشي بالنميمة

(١) سورة الهمزة: ٢.

(٢) سورة الهمزة: ٣.

(٣) سورة الماعون: ٧.

(٤) سورة الكوثر: ١.

(٥) سورة المسد: ١.

(٦) سورة المسد: ٤.

لتأجيج العداوة والتحريض على الإيذاء، وقيل: كناية عن البخل الشديد.
- قوله تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾^(١) قيل: هو كناية عن صفة الانتقاد
الاعمى الى الأذى والانتقام من الرسول ﷺ والمسلمين.

(١) سورة المسد: ٥.

توابع الكناية

باب الإيماء

باب الإيماء

التعريف:

هو أن يريد المتكلم إخفاء أمر ما في كلامه، فيرمز في ضمنه رمزاً، إمّا تعمية للمخاطب، وتبرئة لنفسه، وتنصلاً من التبعة، وإمّا ليهتدي بواسطته إلى طريق استخراج ما أخفاه في كلامه.

وهي كناية قليلة الوسائط، واضحة اللزوم، بلا تعريض، تدل على المعنى المراد دلالة مباشرة، كأنها تومئ إليه وتشير^(١).

الآيات:

سورة الفاتحة

- قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٢) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾، حيث أومأ إلى أن الإسلام واضح الحجة قويم المحجة لا يهوي من التزمه وأخذ بتعاليمه إلى هوة الضلالة.

(١) أساليب البيان في القرآن لجعفر الحسيني: ٧٨٦.

(٢) سورة الفاتحة: ٦.

سورة البقرة

- قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾^(١) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿مِمَّا﴾، حيث أتى بـ (مِنْ) التي تفيد التبعية إيحاء إلى كون الإنفاق المطلوب شرعاً هو إنفاق بعض المال، كلٌّ بحسب مقدرته، فالشريعة لم تكلف الناس ما لا يطيقون.

- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿يَقُولُ﴾، إيحاء إلى أن ذلك قول غير مطابق للواقع؛ لأنّ الخبر المحكي عن الغير إذا لم يتعلق الغرض بذكر نصه وحكي بلفظ (يقول) أوماً ذلك إلى أنه غير مطابق لاعتقاده أو أن المتكلم يكذبه في ذلك، ودليله هنا ذيل الآية الكريمة ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾.

- قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، حيث أوماً إلى شدة عنادهم وانحرافهم عن الحق، فهم يعلمون بعدم وجود نَدٍّ لله تعالى ولكنهم تعاملوا وتناسوا.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ * الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿عَهْدَ﴾، إيحاء إلى أن الفاسقين لا عهد لهم، وأنّ نقض العهد ديدنهم لذي هم عليه.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾^(٥) فيه إيحاء إلى حاجة البشر إلى إقامة خليفة لتنفيذ

(١) سورة البقرة: ٣.

(٢) سورة البقرة: ٨.

(٣) سورة البقرة: ٢٢.

(٤) سورة البقرة: ٢٦ - ٢٧.

(٥) سورة البقرة: ٣٠.

الفصل بين الناس في منازعاتهم إذ لا يستقيم نظام يجمع البشر بدون ذلك.

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾^(١) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿سُبْحَانَكَ﴾، حيث أوماً إلى الاعتذار عن مراجعتهم بقولهم: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾^(٢).

- قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾^(٣) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾، فالإنباء إخبارهم بالأسماء، وفيه إيماء بأن المخبر به شيء مهم.

- قوله تعالى: ﴿وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾^(٤) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿بِمَا أَنْزَلْتُ﴾، حيث علّق فعل الأمر بالاسم الموصول وصلته ﴿أَنْزَلْتُ﴾، إيماء إلى أنه منزل من الله تعالى، فينبغي الايمان به.

- قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^(٥) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾، حيث أوماً إلى وجوب مماثلة المسلمين في أداء شعائر الإسلام المفروضة، فالمراد بـ الراكعين ﴿الرَّاكِعِينَ﴾ المسلمون، وفيه إشارة إلى الإتيان بالصلاة بأركانها وشرائطها.

- قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾^(٦) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿الْخَاشِعِينَ﴾، حيث استثناهم إيماء الى تيسير الدين وعبادته على المؤمنين الخاشعين لربهم المنقادين اليه، فهو بشارة لمن يتصف بهذه الصفة.

(١) سورة البقرة: ٣٢.

(٢) سورة البقرة: ٣٠.

(٣) سورة البقرة: ٣٣.

(٤) سورة البقرة: ٤١.

(٥) سورة البقرة: ٤٣.

(٦) سورة البقرة: ٤٥.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(١) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾، حيث عدل عن لام التعليل الى حرف الترجي، إيحاء إلى أن شكرهم أمر يتطرقه احتمال التخلف.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾، حيث عدل عن لام التعليل الى حرف الترجي، إيحاء إلى أن شكرهم أمر يتطرقه احتمال التخلف.

- قوله تعالى: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿يُخْرِجْ لَنَا﴾، فمقتضى الظاهر أن يقال: (أن يخرج لنا)؛ فعدل عن ذلك إلى الإتيان بفعل مجزوم في صورة جواب طلبهم، إيحاء إلى أنهم واثقون بأنه إن دعا ربه أجابه، حتى كأن إخراج ما تنبت الأرض يحصل بمجرد دعاء موسى ﷺ ربه.

- قوله تعالى: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، حيث أوماً بالعندية إلى العناية الخاصة والحظوة والمنزلة، وزاد بأن اضاف لها صفة الربوبية لما فيه من إجزال الجزاء بما يناسب عظم المضاف إليه.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾^(٥) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾، حيث أوماً الى أن مجيء الرسل بعد موسى ﷺ ليس ببدع، فهو متواصل مستمر يقتضي بعضهم اثر بعض.

(١) سورة البقرة: ٥٢.

(٢) سورة البقرة: ٥٦.

(٣) سورة البقرة: ٦١.

(٤) سورة البقرة: ٦٢.

(٥) سورة البقرة: ٨٧.

- قوله تعالى: ﴿قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(١) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿لِقَوْمٍ﴾، حيث أوماً الى أن الإيقان متمكن من نفوسهم كأنه من مقومات قوميتهم التي تميزهم عن أقوام آخرين.

- قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ﴾، إيحاء الى تعنت اليهود والنصارى وعنادهم للحق، فيكون إيحاء مهّد الى نسخ استقبال بيت المقدس في الصلاة.

- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿يَتْلُو﴾، حيث أوماً الى أنه يأتيهم بكتاب فيه شرع، فالتلاوة عليهم هي قراءة تذكير.

- قوله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾، حيث أوماً الى أن ما فعلوه من أمور هي خلاف لما يرتضيه سبحانه، فينبغي لهم التوبة والموت على ملة جددهم ابراهيم عليه السلام.

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾^(٥) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿آبَائِكَ﴾، حيث أوماً الى أنهم مقتدون بسلفهم، وأنهم تابوا عما بدر منهم من زلل بحق ابيهم واخيهم.

(١) سورة البقرة: ١١٨.

(٢) سورة البقرة: ١٢٠.

(٣) سورة البقرة: ١٢٩.

(٤) سورة البقرة: ١٣٢.

(٥) سورة البقرة: ١٣٣.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، حيث أوماً إلى قبلة الإسلام.

- قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٢) فيه إيحاء إلى استقلال ديننا الاسلامي عن دين أهل الكتاب.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿مَعَ الصَّابِرِينَ﴾، حيث أوماً إلى أن المسلمين قد يسر لهم ما يصعب على غيرهم، وفيه بشارة لمن يتصف بهذه الصفة.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿حَلَالًا طَيِّبًا﴾ حيث أوماً إلى علة إباحته في الإسلام.

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾^(٥) فيه إيحاء إلى علة الرخصة، وهي رفع البغي والعدوان بين الأمة، وإيحاء إلى حد الضرورة.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾^(٦) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾، حيث أوماً إلى أن تشريع الصيام - وإن كان فيه ما يورد على الصائم التعب والمشقة - إلا أن فيه من المصالح التي هي من تيسير الله تعالى على عباده.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾^(٧)

(١) سورة البقرة: ١٤٢.

(٢) سورة البقرة: ١٤٤.

(٣) سورة البقرة: ١٥٣.

(٤) سورة البقرة: ١٦٨.

(٥) سورة البقرة: ١٧٣.

(٦) سورة البقرة: ١٨٥.

(٧) سورة البقرة: ١٨٦.

فيه إيحاء إلى أن الصائم مرجو الإجابة، وإلى أن شهر رمضان مرجو دعواته، وإلى مشروعية الدعاء عند انتهاء كل يوم من رمضان.

- قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾^(١) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾، حيث أوماً إلى أن الله تعالى بعث بالإسلام لإرجاع الناس إلى الحق وإلى التوحيد الذي كانوا عليه، بعد ان اختلف اتباع الديانات السابقة، فحصل بمجيء الإسلام إتمام مراده سبحانه مما أنزل من الشرائع السالفة.

- قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء، حيث افتتح الكلام بأداة التنبيه ﴿أَلَا﴾ إيحاء إلى أهمية شأنه، ولذلك أكدت الجملة بـ ﴿إِنَّ﴾ بعد أداة التنبيه.

- قوله تعالى: ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجِ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿أَهْلِهِ﴾، حيث أوماً إلى أنهم أحق بالمسجد الحرام، لأنهم الذين اتبعوا ملة من بنى المسجد الحرام إبراهيم عليه السلام.

- قوله تعالى: ﴿وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾، حيث أوماً إلى نفي الإضرار، وحفظ مقاصد الشريعة.

- قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾^(٥) فيه فن الإيحاء، حيث قدّم الإمساك على التسريح إيحاء إلى أنه الأهم، لما فيه من ترغيب الشرعية على تماسك الأسرة ونبد الفرقة.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ

(١) سورة البقرة: ٢١٣.

(٢) سورة البقرة: ٢١٤.

(٣) سورة البقرة: ٢١٧.

(٤) سورة البقرة: ٢٢٨.

(٥) سورة البقرة: ٢٢٩.

أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ^(١) فيه فن الإياء في قوله: ﴿إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾، حيث أوماً في هذا الشرط إلى علة النهي: وهي أن الولي لا يحق له منع الزوجة إذا تراضى الزوجان على العودة.

- قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾^(٢) فيه فن الإياء في قوله: ﴿أَوْلَادَهُنَّ﴾، حيث صرح بالمفعول مع كونه معلوماً، إياء إلى أحقية الوالدات بذلك، وترغيباً للأمهات في أولادهن.

- قوله تعالى: ﴿لَا تَضَارَّ وَالِدَةُ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ﴾^(٣) فيه فن الإياء، حيث عبّر عن الوالد بالمولود له، إياء إلى أنه الحقيق بهذا الحكم؛ لأن منافع الولد منجرة إليه، فهو الأجدر برعايته وكفالتة مادياً ومعنوياً.

- قوله تعالى: ﴿وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾^(٤) فيه فن الإياء في قوله: ﴿حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾، حيث أوماً إلى أن ذلك من الإحسان لا من الحقوق.

- قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾^(٥) البقرة: ٢٣٨ - ٢٣٩. فيه فن الإياء في قوله: ﴿كَمَا عَلَّمَكُم﴾، حيث أوماً إلى أن العناية بالصلوات أداء حق الشكر لله تعالى.

(١) سورة البقرة: ٢٣٢.

(٢) سورة البقرة: ٢٣٣.

(٣) سورة البقرة: ٢٣٣.

(٤) سورة البقرة: ٢٣٦.

(٥) سورة البقرة: ٢٦٢.

- قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، حيث أوماً بالعندية إلى العناية الخاصة والخطوة والمنزلة، وزاد بأن اضاف لها صفة الربوبية لما فيه من إجزال الجزاء بما يناسب عظم المضاف إليه.

- قوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٢) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿تُخْفُوهَا﴾، حيث أوماً إلى العلة، وهي الإبقاء على ماء وجه الفقير، فضلاً عن تجنب شبهة الرياء.

سورة آل عمران

- قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَ اللَّهُ﴾^(٣) فيه فن الإيماء، حيث عطف العلم على التقوى، إيماء إلى أن التقوى سبب إفاضة العلوم.

- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^(٤) فيه إيماء، حيث أتبع اللفظ المختص بصف الألوهية بالوصفين ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ للإيماء إلى وجه انفراده بالإلهية، فالحياة والقيومية الدائماتان مختصتان به سبحانه.

- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾^(٥) فيه فن الإيماء، حيث أوماً الى شبهة النصارى الذين ادعوا أن عيسى عليه السلام ليس من البشر بل من الالهة، كونه خلق من غير أب، فأومأت الآية الكريمة أن ذلك كان من جهلهم بما يتم تصويره في الأرحام، فاختلف الكيفيات لا يخرج عن كونه خلقاً.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ

(١) سورة البقرة: ٢٧١.

(٢) سورة البقرة: ٢٨٢.

(٣) سورة آل عمران: ٢.

(٤) سورة آل عمران: ٦.

(٥) سورة آل عمران: ١٠.

شَيْئًا^(١) فيه فن الإيباء، حيث ذكر حال الكافرين بعد ذكر دعاء المؤمنين ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾، إيباء إلى أن دعوتهم استجيب.

- قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٢) فيه فن الإيباء في قوله: ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، حيث أوماً بالعندية إلى العناية الخاصة والخطوة والمنزلة، وزاد بأن اضاف لها صفة الربوبية لما فيه من إجزال الجزاء بما يناسب عظم المضاف إليه.

- قوله تعالى: ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٣) فيه فن الإيباء في قوله: ﴿وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، حيث ذكر تغير الاحوال وتحولها، إيباء الى تبشير المسلمين بالسعة والرزق الكثير مستقبلاً.

- قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكْرُ كَالْأُنْثَى﴾^(٤) فيه إيباء الى قدر المرأة ومنزلتها أكبر، حيث جعل الذكر متفرع عنها، فلم يقل: الانثى ليست كالذكر، بل عكس للإيباء الى ذلك.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ مَرِيْمٌ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾^(٥) فيه فن الإيباء في قوله: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ﴾، حيث أوماً الى خلو كتبهم من هذه التفاصيل، وإلا لقال: وما كنت تتلو كتبهم، ويدل عليه صدر الآية: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾^(٦).

(١) سورة آل عمران: ٨.

(٢) سورة آل عمران: ١٥.

(٣) سورة آل عمران: ٢٧.

(٤) سورة آل عمران: ٣٦.

(٥) سورة آل عمران: ٤٤.

(٦) سورة آل عمران: ٤٤.

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ﴾^(١) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿حَاجَّكَ﴾، حيث عطف الشرط على قوله تعالى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾^(٢) إيماء إلى أن وفد نجران ممترون يجادلون بغير حق مكابرة.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٣) فيه فن الإيماء، حيث عطف النبي ﷺ على الذين اتبعوا إبراهيم عليه السلام، إيماء إلى أن متابعتهم إبراهيم عليه السلام ليست متابعة عامة في كل شيء، فكون الإسلام من الحنيفية أنه موافق لها في أصولها.

- قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٤) فيه إيماء إلى أنهم واثقون بنصر الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ﴾^(٥) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾، حيث عدل عن لام التعليل إلى حرف الترجي، إيماء إلى أن شكرهم أمر يتطرقه احتمال التخلف.

- قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٦) فيه إيماء إلى أنهم واثقون بنصر الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٧) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، حيث أوماً بالعندية إلى العناية الخاصة والحظوة والمنزلة، وزاد بأن اضاف لها صفة

(١) سورة آل عمران: ٦٠.

(٢) سورة آل عمران: ٦٠.

(٣) سورة آل عمران: ٦٨.

(٤) سورة آل عمران: ١٢٢.

(٥) سورة آل عمران: ١٢٣.

(٦) سورة آل عمران: ١٦٠.

(٧) سورة آل عمران: ١٦٩.

الربوبية لما فيه من إجمال الجزاء بما يناسب عظم المضاف إليه.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(١) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾، حيث أوماً الى أنّ الليل والنهار مخلوقان، فهما من الاعراض وليس من الذوات، رداً على معتقدات بعض الشعوب القديمة.

- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، حيث أوماً بالعندية إلى العناية الخاصة والحظوة والمنزلة، وزاد بأن اضاف لها صفة الربوبية لما فيه من إجمال الجزاء بما يناسب عظم المضاف إليه.

سورة النساء

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿خَلَقَكُمْ﴾، حيث أوماً الى السبب الذي ينبغي من اجله تقوى الله تعالى، وهو خلق الانسان.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾^(٤) فيه فن الإيحاء، حيث جاء في الصفة بموصول ﴿الَّتِي جَعَلَ﴾ إيحاء إلى تعليل النهي الوارد بحق السفهاء.

- قوله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾^(٥) فيه فن الإيحاء في قوله:

(١) سورة آل عمران: ١٩٠.

(٢) سورة آل عمران: ١٩٩.

(٣) سورة النساء: ١.

(٤) سورة النساء: ٥.

(٥) سورة النساء: ٧.

﴿نَصِيبٌ﴾، حيث أوماً إلى أنّ حكمة الميراث صرف المال إلى القرابة بالولادة وما دونها.
 - قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ﴾^(١) فيه إيحاء في قوله: ﴿مِثْلُ حَظِّ﴾، حيث أوماً إلى أنّ حظ الأنثى صار في اعتبار الشرع أهم من حظ الذكر، فجعل نصيب الذكر فرع منه.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾^(٢) فيه فن الإيحاء، حيث جاء بالموصول ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ﴾، إيحاء إلى تعليل الخبر، أي بيان سببه وعلته.

- قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِأَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿أَنفَقُوا﴾، حيث جاء بصيغة الماضي للإيحاء إلى أنّ ذلك أمر ينبغي أن يكون مألوفاً ومتعارفاً عليه عند الرجال، وليس فيه تكلف.

- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾^(٤) فيه فن الإيحاء، حيث جاء بالموصول ﴿الَّذِينَ لَعَنَهُمُ﴾، إيحاء إلى تعليل الإخبار الضمني عنهم: بأنهم لا نصير لهم؛ لأنهم لعنهم الله، والذي يلعبه لا نصير له.

- قوله تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾^(٥) فيه فن الإيحاء، حيث جاء بالموصول ﴿الَّذِينَ يَشْرُونَ﴾، إيحاء إلى علة الخبر، أي سبب القتال وعلته طلبهم للحياة الأبدية، فباعوا دنياهم بآخرتهم.

(١) سورة النساء: ١١.

(٢) سورة النساء: ٢٧.

(٣) سورة النساء: ٣٤.

(٤) سورة النساء: ٥٢.

(٥) سورة النساء: ٧٤.

- قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾^(١) فيه فن الإيحاء، حيث لم يأت بكلمة (عند) مع ﴿اللَّهُ﴾ و﴿نَفْسِكَ﴾ للإيحاء إلى أن ابتداء مجيء الحسنة من الله تعالى ومجيء السيئة من نفس المخاطب، ابتداء المتسبب لسبب الفعل.

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِيتُّهُنَّ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾^(٢) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿أَبِيتُّهُنَّ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ﴾، فجاء بالعندية إيحاء إلى أن المنافقين لم تكن موالاتهم للمشركين لأجل المماثلة في الدين والعقيدة، بل اتخذوهم ليعتزوا بهم على المؤمنين، وفيه إيحاء إلى أن المنافقين شعروا بالضعف فطلبوا الاعتزاز، فجاء الاستفهام الاستنكاري تجهيلاً لهم وذماً عليهم.

- قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾، حيث أسند الفعلين إلى المجهول ليصح إسناد الفعلين إلى الكافرين والمنافقين، وفيه إيحاء إلى أن المنافقين يركنون إلى المشركين واليهود؛ لأنهم يكفرون بالآيات ويستهزئون بها.

- قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في لفظ ﴿مَعَ﴾، حيث أوماً إلى فضيلة من آمن من أول الأمر ولم يصم نفسه بالنفاق.

(١) سورة النساء: ٧٩.

(٢) سورة النساء: ١٣٩.

(٣) سورة النساء: ١٤٠.

(٤) سورة النساء: ١٤٦.

- قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾^(١) فيه فن الإيحاء، حيث لم يعطف اسم داود عليه على بقية الأسماء المذكورة قبله للإيحاء إلى أن الزبور موحى من الله تعالى.

سورة المائدة

- قوله تعالى: ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾^(٢) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿يَبْتَغُونَ﴾، حيث أوماً سبب حرمة آمي البيت الحرام، وهو قصد تحصيل الفضل والرضوان من الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿وَلِيَتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾، حيث عدل عن لام التعليل إلى حرف الترجي، إيحاء إلى أن شكرهم أمر يتطرقه احتمال التخلف.

- قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٤) فيه إيحاء إلى أنهم واثقون بنصر الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٥) فيه فن الإيحاء في صلة الموصول ﴿أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ إذا أريد بلفظ ﴿مَنْ﴾ الجنس، فتكون الصلة إيحاء إلى تعليل كونهم كافرين، والمعنى: كل من لا يحكم بما أنزل الله كافر.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(٦) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿لِقَوْمٍ﴾، حيث أوماً إلى أن الإيقان متمكن من نفوسهم كأنه من مقومات قوميتهم

(١) سورة النساء: ١٦٣.

(٢) سورة المائدة: ٢.

(٣) سورة المائدة: ٦.

(٤) سورة المائدة: ١١.

(٥) سورة المائدة: ٤٤.

(٦) سورة المائدة: ٥٠.

التي تميزهم عن أقوام آخرين.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(١) فيه فن الإيلاء في شبه الجملة ﴿مِنْكُمْ﴾ إيلاء إلى وقوع الردة عند المؤمنين وتركهم لما أمر الله به، وفيه إيلاء آخر في قوله: ﴿أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ إيلاء إلى عقوبتهم النيرة واخلاقهم العالية، فلا يقتصرون على سجية واحدة، بل خلقهم في كل حال بما يلائم ذلك الحال.

- قوله تعالى: ﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ * لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾^(٢) فيه فن الإيلاء، حيث لم يذكر (العدوان) حين توبيخ الربانيين بل اقتصر على ترك نهيبهم عن قول الإثم وأكل السحت، وفي ذلك إيلاء إلى أن العدوان يزجرهم عنه غيرهم وهم المسلمون.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٣) فيه فن الإيلاء في قوله: ﴿إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾، حيث أتى بضمير المخاطب في موضعين إيلاء الى عظيم منزلة النبي ﷺ، وعظيم ما أنزل إليه، فجعل الإنزال إليه، ولم يقل: إليكم أو إليهم، وزاد في أهمية الخبر المنزل وعظمه تصدر الآية الكريمة بالنداء واقترانها مع صفة الرسالة، وهو إيلاء آخر الى أن الموحى به هو أمر في صميم الرسالة وبقائها وديمومتها.

- قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾^(٤) فيه فن الإيلاء، حيث كرر العمى والصم

(١) سورة المائدة: ٥٤.

(٢) سورة المائدة: ٦٢ - ٦٣.

(٣) سورة المائدة: ٦٧.

(٤) سورة المائدة: ٧١.

مرتين، إيحاء إلى سوء اعتقادهم في جزاء الآخرة، وأنهم ضالوا مضالون لا يتوانون في ارتكاب السيئات.

- قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾^(١) فيه إيحاء، حيث جاء بالموصول ﴿الَّذِي﴾ للإيحاء إلى علة الأمر بالتقوى، وهو الايمان فهو المتسبب عن التقوى.
- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾، حيث عدل عن لام التعليل الى حرف الترجي، إيحاء إلى أن شكرهم أمر يتطرقه احتمال التخلف.

- قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾^(٣) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿مَا دُمْتُمْ﴾، حيث أوما إلى قلة مدة التحريم استئناساً لهم وانعاماً عليهم.
- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾^(٤) فيه إيحاء إلى حكمة مشروعية الإعذار في الشهادة بالظعن أو المعارضة، فإن في ذلك ما يحمل شهود الشهادة على التثبت في مطابقة شهادتهم، للواقع؛ لأن المعارضة والإعذار يكشفان عن الحق.

سورة الأنعام

- قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾^(٥) فيه فن الإيحاء، حيث عطف ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ على ﴿الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ﴾ إيحاء بحال المخاطبين بالآية، ففريق منهم كافر وفريق مؤمن، فشبه

(١) سورة المائدة: ٨٨.

(٢) سورة المائدة: ٨٩.

(٣) سورة المائدة: ٩٦.

(٤) سورة المائدة: ١٠٧.

(٥) سورة الأنعام: ١.

الكفر بالظلمة؛ لأنه انغماس في جهالة وحيرة، والإيمان شبهه بالنور؛ لأنه استبانة الهدى والحق.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(١) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾، حيث أوماً إلى أن الله تعالى قد نجى هذه الامة من العذاب الدنيوي عذاب الاستئصال ببركة النبي محمد ﷺ، فهو الرحمة المرسلة للعالمين.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿رَبِّي﴾، حيث عدل من لفظ الجلالة ﴿الله﴾ إليه، إيحاء إلى أن عصيانه أمر قبيح، فهو خلاف ما للمربوب من واجب اتجاه ربه، من حيث الطاعة والالتزام بالأوامر والنواهي.

- قوله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾، حيث عدل عن الإضمار إلى الموصولية، للإيحاء إلى أن سبب خسرانهم هو تكذيبهم بقاء الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿ذُكِّرُوا بِهِ﴾، حيث أوماً إلى ضرورة الاعتاظ بما حصل لمن قبلهم، وفي ذلك تشديد على الكافرين وتسلية للمؤمنين.

(١) سورة الأنعام: ١٢.

(٢) سورة الأنعام: ١٥.

(٣) سورة الأنعام: ٣١.

(٤) سورة الأنعام: ٤٤.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿مَا يُشْعِرُكُمْ﴾، حيث أوتر جانب النفي للإيحاء إلى أنه الطرف الراجح الذي ينبغي اعتياده في هذا الظن.

- قوله تعالى: ﴿وَلَتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، حيث أوما إلى بعض آثار وحي الشياطين لهم.

- قوله تعالى: ﴿هُم دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، حيث أوما بالعندية إلى العناية الخاصة والحظوة والمنزلة، وزاد بأن اضاف لها صفة الربوبية لما فيه من إجمال الجزاء بما يناسب عظم المضاف إليه.

- قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿دَرَجَاتٍ﴾، حيث أوما إلى تغليب حال المؤمنين لتطمئن نفوس المسلمين من أهل مكة بأنهم لا بأس عليهم من عذاب مشركيها، ففيه إيحاء إلى أن الله منجيهم من العذاب في الدنيا بالهجرة، وفي الآخرة بحشرهم على أعمالهم ونياتهم لأنهم لم يقصروا في الإنكار على المشركين.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتُ حِجْرًا لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ﴾^(٥) فيه فن الإيحاء، حيث عطف الآية الكريمة على سابقتها ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾^(٦) إيحاء إلى أن ما قالوه هو من تلقين شركائهم.

(١) سورة الأنعام: ١٠٩.

(٢) سورة الأنعام: ١١٣.

(٣) سورة الأنعام: ١٢٧.

(٤) سورة الأنعام: ١٣٢.

(٥) سورة الأنعام: ١٣٨.

(٦) سورة الأنعام: ١٣٧.

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١) فيه إيحاء إلى علة الرخصة، وهي رفع البغي والعدوان بين الأمة، وإيحاء إلى حد الضرورة.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطْنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿ذَلِكَُمْ وَصَاكُمْ بِهِ﴾، حيث أوماً إلى أن الأمور المنهي عنها تدرج ضمن الوصايا التي ينبغي الأخذ بها لتعلقها بالإصلاح الاجتماعية للأمة الذي يترتب عليه حفظ نظام العائلة والانكفاف عن المفاسد، وحفظ النوع بترك التقاتل.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ﴾^(٣) فيه إيحاء في قوله: ﴿صِرَاطِي﴾ حيث اضاف الياء التي تعود الى الله الى الصراط للإيحاء إلى عصمة هذا الصراط من الزلل، لأن كونه صراط الله يكفي في إفادة أنه موصل إلى النجاح.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله ﴿مُسْتَقِيمٍ﴾، حيث أوماً إلى أن الإسلام واضح الحجة قويم المحجة لا يهوي من التزمه وأخذ بتعاليمه إلى هوة الضلالة.

سورة الأعراف

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا

(١) سورة الأنعام: ١٤٥.

(٢) سورة الأنعام: ١٥١.

(٣) سورة الأنعام: ١٥٣.

(٤) سورة الأنعام: ١٦١.

تَشْكُرُونَ ﴿١﴾ فيه فن الإيماء، حيث جاءت الآية الكريمة تعقيباً على قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ الأعراف: ٤. إيماء إلى أنَّ إهمال شكر النعمة يعرض صاحبها لزوالها.

- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢﴾ فيه فن الإيماء، حيث ذكر لفظ قوم اجري الصفة عليه للإيماء إلى أنَّ هذه الآيات لا ينتفع بها إلا من كان العلم من مقومات قوميته.

- قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٣﴾ فيه فن الإيماء، حيث عدل عن جعل الجواب اتباع الرسل إلى جعله التقوى والصلاح، إيماء إلى الحكمة التي من أجلها أرسل الله تعالى رسله، وفي ذلك الإيماء حثٌ وتحريض على اتباع الرسل، فهم دعاة تقوى واصلاح.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ ﴿٤﴾ فيه فن الإيماء؛ فقد جيء بالاسم الموصول للإيماء إلى انفراد الله تعالى بالربوبية والخالقية لجميع الخلائق في السماوات والأرض وما بينهما.

- قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ ﴿٥﴾ فيه فن الإيماء في قوله: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾، حيث أوماً بطريق الموصولية إلى سبب تعذيبهم بالغرق، وهو التكذيب بآيات الله تعالى.

(١) سورة الأعراف: ١٠.

(٢) سورة الأعراف: ٣٢.

(٣) سورة الأعراف: ٣٥.

(٤) سورة الأعراف: ٥٤.

(٥) سورة الأعراف: ٦٤.

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾^(١) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾، حيث عبر عن معتقداتهم بالموصول وصلته، إيحاء إلى وجه الإنكار عليهم، وانهم كانوا على دين آبائهم قولاً وفعلاً.

- قوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿فَانْظُرْ﴾، حيث أوماً إلى أن المقصود من ذكر القصة هو العبرة الاعتبار بعاقبتهم وما آلا اليه.

- قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾، حيث أوماً إلى الله تعالى ناصر رسوله ﷺ والمؤمنين على الذين كذبوا وعاندوا.

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾، حيث أوماً إلى أن اضمحلهم وانقطاع دابرهم كان جزاء لهم على تكذيبهم شعبياً ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٥) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿فَانْظُرْ﴾، حيث أوماً إلى أن المقصود من ذكر القصة هو العبرة الاعتبار بعاقبتهم وما آلا اليه.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ

(١) سورة الأعراف: ٧٠.

(٢) سورة الأعراف: ٨٤.

(٣) سورة الأعراف: ٨٧.

(٤) سورة الأعراف: ٩٢.

(٥) سورة الأعراف: ١٠٣. النمل: ١٤.

يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ^(١) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿يُورِثُهَا﴾، حيث أوماً إلى خرجوهم من مصر، وأنهم سيملكون أرضاً أخرى.

- قوله تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء، حيث وصف النبي الأمي بالذي يؤمن بالله وكلماته، بطريق الموصولية للإيحاء إلى سبب الامر بالإيمان بالرسول، فلا معذرة لمن لا يؤمن به من أهل الكتاب.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، حيث أوماً إلى الرحمة الالهية التي تسع كل شيء، فرغم سوء العذاب وسرعة العقاب لكن تبقى رحمة الله هي المهيمنة على مشهد الاحداث.

- قوله تعالى: ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿هَذَا﴾ حيث أوماً إلى حقارة العرض الذي رغبوا في أخذه.

- قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾^(٥) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿رَبِّي﴾، حيث وصف الرب وأضافه إلى ضمير المتكلم، إيحاء إلى الاستدلال على استئثار الله تعالى بعلم وقت الساعة.

- قوله تعالى: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقَّتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضُ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا

(١) سورة الأعراف: ١٢٨.

(٢) سورة الأعراف: ١٥٨.

(٣) سورة الأعراف: ١٦٧.

(٤) سورة الأعراف: ١٦٩.

(٥) سورة الأعراف: ١٨٧.

بَعْتَهُ ﴿١﴾ فيه إيماء في قوله: ﴿ثُقُلْتُ﴾، حيث أوماً إلى حكمة إخفائها.

- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾ ﴿٢﴾ فيه فن الإيماء في قوله: ﴿تَغَشَّاهَا﴾، حيث أوماً إلى أن تكثير النوع علة المؤانسة، كما أن الوحدة علة الوحشة.

سورة الانفال

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ ﴿٣﴾ فيه فن الإيماء في قوله: ﴿مِمَّا﴾، حيث أتى بـ (من) التي تفيد التبويض إيماء إلى كون الإنفاق المطلوب شرعاً هو إنفاق بعض المال، كلٌ بحسب مقدرته، فالشريعة لم تكلف الناس ما لا يطيقون.

- قوله تعالى: ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ ﴿٤﴾ فيه فن الإيماء في قوله: ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، حيث أوماً بالعندية إلى العناية الخاصة والحظوة والمنزلة، وزاد بأن اضاف لها صفة الربوبية لما فيه من إجزال الجزاء بما يناسب عظم المضاف إليه.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥﴾ فيه فن الإيماء، حيث أظهر في مقام الإضمار، فمقتضى الظاهر أن يقال: (وإن الله معكم)، فعدل إلى الاسم الظاهر للإيماء إلى أن سبب عناية الله تعالى بهم هو إيمانهم.

- قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ نَخَاؤُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٦﴾ فيه فن الإيماء،

(١) سورة الأعراف: ١٨٧.

(٢) سورة الأعراف: ١٨٩.

(٣) سورة الأنفال: ٣.

(٤) سورة الأنفال: ٤.

(٥) سورة الأنفال: ١٩.

(٦) سورة الأنفال: ٢٦.

فمجيء هذه الخطابات بعد وصفهم بـ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١) إيحاء إلى أن الإيمان هو الذي ساق لهم هذه الخيرات كلها.

- قوله تعالى: ﴿وَرَزَقْنَاكَ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾، حيث عدل عن لام التعليل إلى حرف الترجي، إيحاء إلى أن شكرهم أمر يتطرقه احتمال التخلف.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء، حيث عرفوا بالموصولية ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، إيحاء إلى أن علة استحقاقهم الأمرين في الدنيا والآخرة هو وصف الكفر.

- قوله تعالى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾، حيث أوماً إلى منفعة الصبر، وهي إعانة الله تعالى لمن صبر امتثالاً لأمره.

- قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٥) فيه فن الإيحاء، حيث ذكر في جانب جيش المسلمين في المرتين عدد العشرين وعدد المائة، إيحاء إلى أن ثباتهم لا يختلف باختلاف حالة عددهم في أنفسهم، فجعل الله تعالى الإيمان قوة لنفوس المسلمين تدفع عنهم وهن استشعار قلة عدد جيشهم في ذاته.

(١) سورة الأنفال: ٢٤.

(٢) سورة الأنفال: ٢٦.

(٣) سورة الأنفال: ٣٦.

(٤) سورة الأنفال: ٤٦.

(٥) سورة الأنفال: ٦٥.

سورة التوبة

- قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ﴾^(١) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿لِلْمُشْرِكِينَ﴾، حيث أوماً إلى علة الإنكار على دوام العهد معهم.
- قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿لِلْمُشْرِكِينَ﴾، حيث أوماً إلى أن الشرك موجب لحرمانهم من عمارة مساجد الله.
- قوله تعالى: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء، حيث أوماً إلى أنه لولا الجهاد لما كان أهل السقاية وعمارة المسجد الحرام مؤمنين، فالجهاد أثر الإيحاء، وهو ملازم للإيحاء.
- قوله تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿رَبُّهُمْ﴾، حيث أوماً إلى الرحمة بهم والعناية؛ فالربوبية ترجع إلى تدبير المربوب والرفق به واللفظ به.
- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥) فيه فن الإيحاء، حيث كرر حرف الجر ﴿عَلَى﴾ للإيحاء إلى التفاوت بين السكيتين.
- قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٦) فيه إيحاء إلى أنهم واثقون بنصر الله تعالى.

(١) سورة التوبة: ٧.

(٢) سورة التوبة: ١٧.

(٣) سورة التوبة: ١٩.

(٤) سورة التوبة: ٢١.

(٥) سورة التوبة: ٢٦.

(٦) سورة التوبة: ٥١.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾، حيث اوماً بذكر النبي ﷺ بوصف رسول الله إلى استحقاق مؤذيه العذاب الأليم.

- قوله تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿الْمُخَلَّفُونَ﴾، حيث وصف المخلفين بصيغة اسم المفعول، إيحاء إلى أنه ما أذن لهم في التخلف إلا لعلمه بفساد قلوبهم، وأنهم لا يغنون عن المسلمين شيئاً، ويؤيده قوله تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ﴾^(٣).
- قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿عَلِيمٌ﴾، حيث اوماً إلى أنه ما أمره بالدعاء لهم إلا لأن في دعائه لهم خيراً عظيماً وصلاًحاً في الأمور.

- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾^(٥) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾، حيث اوماً إلى صلة الموصول في كونها سبباً في التوبة.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾^(٦) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾، حيث وجه الخطاب للذين آمنوا دون النبي ﷺ قيل: لأنه لا يغزو بعد ذلك، وأن أجله الشريف قد

(١) سورة التوبة: ٦١.

(٢) سورة التوبة: ٨١.

(٣) سورة التوبة: ٤٧.

(٤) سورة التوبة: ١٠٣.

(٥) سورة التوبة: ١١٧.

(٦) سورة التوبة: ١٢٣.

اقترب، وفيه إيحاء آخر في قوله: ﴿أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ تسليية على فقد نبينهم ﷺ.
 - قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾^(١) فيه فن الإيحاء في قوله:
 ﴿جَاءَكُمْ﴾، حيث أوماً عظمة منزلة النبي ﷺ وعلو شأنه، كما أوماً إلى اقتراب أجله ﷺ؛
 لأن المجيء الذي مضى عليه زمن طويل يوشك أن ينتضي.

سورة يونس

- قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء في
 قوله: ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، حيث أوماً بالعندية إلى العناية الخاصة والحظوة والمنزلة، وزاد بأن
 اضاف لها صفة الربوبية لما فيه من إجزال الجزاء بما يناسب عظم المضاف إليه.
 - قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾^(٣) فيه فن
 الإيحاء؛ فقد جيء بالاسم الموصول للإيحاء إلى انفراد الله تعالى بالربوبية والخالقية لجميع
 الخلائق في السماوات والأرض وما بينهما.
 - قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
 لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿لِقَوْمٍ﴾، حيث أوماً إلى أنهم رسخ فيهم
 وصف العلم، فكان من مقومات قوميتهم.
 - قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾^(٥) فيه فن
 الإيحاء في قوله: ﴿الْإِنْسَانَ﴾، حيث أوماً إلى التذكير بنعمة الله عليهم إذ جعلهم من
 أشرف الأنواع الموجودة على الأرض.

(١) سورة التوبة: ١٢٨.

(٢) سورة يونس: ٢.

(٣) سورة يونس: ٣.

(٤) سورة يونس: ٦.

(٥) سورة يونس: ١٢.

- قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾^(١) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿رَبِّهِ﴾، حيث أوماً إلى الربوبية الخاصة المتعلقة بالرسول ﷺ ولطفه سبحانه وتوفيقه.
- قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾، حيث أوماً إلى أن مجيء العاصفة حدث فجأة دون توقع، كما فيه إيحاء إلى أن ذلك بتقدير الله تعالى ليخوفهم ويذكرهم بوحدانيته.
- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء، حيث ذكر لفظ قوم أجرى الصفة عليه للإيحاء إلى أن هذه الآيات لا ينتفع بها إلا من كان التفكر من مقومات قوميته.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا﴾^(٤) فيه إيحاء إلى وجود فئة قليلة منهم عقلاء لا يتبعون الظن بل يحكموا العقل ويجعلونه دليلاً على تصرفاتهم.
- قوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾^(٥) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿فَانْظُرْ﴾، حيث أوماً إلى أن المقصود من ذكر القصة هو العبرة الاعتبار بعاقبتهم وما آلا اليه.
- قوله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾^(٦) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا﴾، حيث عدل عن الإضمار إلى الموصولية، للإيحاء إلى أن سبب خسرانهم هو تكذيبهم بلقاء الله تعالى.

(١) سورة يونس: ٢٠.

(٢) سورة يونس: ٢٢.

(٣) سورة يونس: ٢٤.

(٤) سورة يونس: ٣٦.

(٥) سورة يونس: ٣٩. القصص: ٤٠.

(٦) سورة يونس: ٤٥.

- قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١) فيه فن الإيحاء، حيث افتتح الكلام بأداة التنبيه ﴿أَلَا﴾ إيحاء إلى أهمية شأنه، ولذلك أكدت الجملة بـ ﴿إِنَّ﴾ بعد أداة التنبيه.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿شِفَاءٌ﴾؛ فقد أوماً بالشفاء إلى تمثيل حال النفوس بالنسبة إلى القرآن، وإلى ما جاء به بحال المعتل السقيم الذي يترقب الطبيب الذي يدبر له بالشفاء.

- قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء، حيث افتتح الكلام بأداة التنبيه ﴿أَلَا﴾ إيحاء إلى أهمية شأنه، ولذلك أكدت الجملة بـ ﴿إِنَّ﴾ بعد أداة التنبيه.

- قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء، حيث افتتح الكلام بأداة التنبيه ﴿أَلَا﴾ إيحاء إلى أهمية شأنه، ولذلك أكدت الجملة بـ ﴿إِنَّ﴾ بعد أداة التنبيه.

- قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾^(٥) فيه فن الإيحاء، حيث قيد النبأ بـ ﴿إِذْ﴾، إيحاء إلى أن محل الخلاف المؤدي الى هذه المحاوره هو إصرارهم على الإعراض وصم آذانهم عن دعوة رسولهم.

- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ خُلَافَةً وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾^(٦) فيه فن الإيحاء

(١) سورة يونس: ٥٥.

(٢) سورة يونس: ٥٧.

(٣) سورة يونس: ٦٢.

(٤) سورة يونس: ٦٦.

(٥) سورة يونس: ٧١.

(٦) سورة يونس: ٧٣.

في قوله: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾، حيث أوماً بطريق الموصولية إلى سبب تعذيبهم بالغرق، وهو التكذيب بآيات الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ﴾^(١) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿فَانظُرْ﴾، حيث أوماً إلى أن المقصود من ذكر القصة هو العبرة الاعتبار بعاقبتهم وما آلا اليه.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٢) فيه فن الإيماء، حيث أوماً إلى أن على الحاضرين اليوم أن يفكروا في وسائل الخلاص من الضلال والوقوع في المؤاخذه يوم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾^(٣) فيه إيماء إلى أن أهل مكة يعاملهم الله تعالى معاملة قوم يونس إذ آمنوا عند رؤية العذاب.

- قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾^(٤) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾، حيث أوماً إلى الله تعالى ناصر رسوله ﷺ والمؤمنين على الذين كذبوا وعاندوا.

سورة هود

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَيْنَ أَخْرَنَّا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾^(٥) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿عَنْهُمْ﴾، حيث قدّم شبه الجملة للإيماء بأن إتيان العذاب لا شك

(١) سورة يونس: ٧٣. الصافات: ٧٣.

(٢) سورة يونس: ٩٣.

(٣) سورة يونس: ٩٨.

(٤) سورة يونس: ١٠٩.

(٥) سورة هود: ٨.

فيه حتى أنه يوقت بوقت، كما أوماً في قوله: ﴿مَعْدُودَةٍ﴾، حيث أوماً إلى أن مدة التأخير ليست مديدة.

- قوله تعالى: ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(١) فيه إيحاء، حيث أتى بالموصل ﴿مَا﴾ في موضع الضمير للإيحاء إلى أن استهزاءهم كان من أسباب غضب الله عليهم.

- قوله تعالى: ﴿وَلَيْزِنُ أَذْقَنَ الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَكَفُورٌ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿الْإِنْسَانَ﴾، حيث عدل عن التعبير بالناس إلى التعبير بالإنسان للإيحاء إلى أن هذه الصفة هي في نوع البشر لا في فئة من الناس.

- قوله تعالى: ﴿وَلَيْزِنُ أَذْقَنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي﴾^(٣) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿مَسَّتْهُ﴾، حيث أوماً إلى أن إصابة الضراء أخف من إصابة النعماء، وأن لطف الله تعالى شامل لعباده في كل حال.

- قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿ضَائِقٌ﴾، حيث أوماً إلى عدم تمكن وصف الضيق من صدره بخلاف ضيق، فأقصى ما يتوهم توقعه في جانبه ﷺ هو ضيق قليل يعرض له.

- قوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾^(٥) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿كِتَابُ مُوسَى﴾، حيث أوماً إلى أن كتاب موسى ﷺ شاهد على صدق ما جاء به محمد ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَىٰ

(١) سورة هود: ٨.

(٢) سورة هود: ٩.

(٣) سورة هود: ١٠.

(٤) سورة هود: ١٢.

(٥) سورة هود: ١٧.

الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾، حيث أتى بالموصول في الإخبار عنهم، إيحاء إلى سببية ذلك الوصف الذي في الصلة فيما يرد عليهم من الحكم وهو ألا لعنة الله على الظالمين.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ ﴿٢﴾ فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾، فعبر عنهم بالموصول وصلته، إيحاء إلى شهرة أتباع نوح ﷺ بهذا الوصف، فهم مستضعفون ضعفاء، ولكنهم من أذكى النفوس ممن سبق لهم الهدى.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ ﴿٣﴾ فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿فَعُمِّيَتْ﴾، حيث عطف بفاء التعقيب، إيحاء إلى عدم الفترة بين إتيائه البينة والرحمة وبين خفائها عليهم.

- قوله تعالى: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ ﴿٤﴾ فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿بِسَلَامٍ﴾، حيث أوماً إلى أنه كان في ضيافة الله تعالى؛ لأنه كان كافلاً له النجاة، وفيه إيحاء آخر في قوله: ﴿مَعَكَ﴾، فأوماً إلى أن اختصاصهم بالكرامة لأجل كونهم فئة مصاحبة لنوح ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ ﴿٥﴾ فيه فن الإيحاء، حيث افتتح الكلام بأداة التنبيه ﴿أَلَا﴾ إيحاء إلى أهمية شأنه، ولذلك أكدت الجملة بـ ﴿إِنَّ﴾ بعد أداة التنبيه.

(١) سورة هود: ١٨.

(٢) سورة هود: ٢٧.

(٣) سورة هود: ٢٨.

(٤) سورة هود: ٤٨.

(٥) سورة هود: ٦٠.

- قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ تُمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِتُمُودَ﴾^(١) فيه فن الإيحاء، حيث افتتح الكلام بأداة التنبيه ﴿أَلَا﴾ إيحاء إلى أهمية شأنه، ولذلك أكدت الجملة بـ ﴿إِنَّ﴾ بعد أداة التنبيه.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء، حيث علق وصف الغافل بالعمل ولم يعلق بالذوات، إيحاء إلى أن على العمل جزاء.

سورة يوسف

- قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء، حيث ذكر المحسنين إيحاء إلى أن إحسانه هو سبب جزائه بتلك النعمة.

سورة الرعد

- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رَوْحَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾، حيث اوماً الى أن ما فكروا فيه بخصوص خلق الاشياء ما هو الا تفكير قاصر مخلوط بالأوهام.

- قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾^(٥) فيه إيحاء، حيث عبر عن الماء بـ ﴿مَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ للإيحاء إلى سبب النفع، وهو البقاء في الأرض.

- قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ هُمْ

(١) سورة هود: ٦٨.

(٢) سورة هود: ١٢٣.

(٣) سورة يوسف: ٢٢.

(٤) سورة الرعد: ٣.

(٥) سورة الرعد: ١٧.

مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَا فِتْنَدُوا بِهِ^(١) فيه فن الإيحاء، حيث جاء الموصولين وصلتيهما ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا﴾ و﴿الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا﴾، إيحاء إلى أن الصلتين سببان لما حصل للفريقين.

- قوله تعالى: ﴿وَيَذَرُوهٗنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء، حيث جاء بالفعل ﴿يَذَرُوهٗنَ﴾ بصيغة المضارع، إيحاء إلى أن تجدد هذا الدرء هو مما يُجرص عليه.

- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء، حيث عبر عنهم بالأحزاب إيحاء إلى شدة عصبيتهم وتصلبهم في عنادهم.

سورة إبراهيم

- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿لِيُبَيِّنَ﴾، حيث اوماً إلى ضرورة نشر الرسالة بين الأمم.

- قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾^(٥) فيه إيحاء، حيث ذكر صفة (الرب) هنا للإيحاء إلى أنه أراد به صلاح مستقبلهم وتنبيههم لاجتناب عبادة الأوثان وتحريف الدين، وذلك لتعلق هذه الصفة بالعناية والتربية وتدبير الامور.

- قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٦) فيه إيحاء إلى أنهم واثقون بنصر الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ يَاسُوءُ يُذْهِبُكُمْ وَيَأْتِ

(١) سورة الرعد: ١٨.

(٢) سورة الرعد: ٢٢.

(٣) سورة الرعد: ٣٦.

(٤) سورة إبراهيم: ٤.

(٥) سورة إبراهيم: ٦.

(٦) سورة إبراهيم: ١١.

بِخَلْقٍ جَدِيدٍ^(١) فيه إيماء إلى أنه يذهب الجبارة المعاندين ويأتي في مكانهم في سيادة الأرض بالمؤمنين ليتمكنهم من الأرض.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٢) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾، فمقتضى الظاهر أن يقال: (أن يقيموا الصلاة)؛ فعدل عن ذلك إلى الإتيان بفعل مجزوم في صورة جواب طلبه تعالى، إيماء إلى أن المؤمنين بمجرد القول لهم سوف يمثلون لما أمرهم به سبحانه، وهو اقامة الصلاة، فهم مطيعون مسرعون الى الاستجابة لما يأمرهم به الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾^(٣) فيه فن الإيماء؛ فقد جيء بالاسم الموصول للإيماء إلى انفراد الله تعالى بالربوبية والخالقية لجميع الخلائق في السماوات والأرض وما بينهما.

سورة الحجر

- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾^(٤) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿رُوحِي﴾، حيث أوماً الى أن أهمية وتميز هذا المخلوق الانسان تكمن في جانبه الروحي، وانه لتفرده بخصائص معينة اسند سبحانه الى نفسه النفخ ونسب الروح اليها، فأوماً الى أشرفية الروح على الجسد، وأن شرف الموجودات بمزاياها لا بمادة تركيبها.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾^(٥) فيه إيماء إلى سبب طرده من رحمة

(١) سورة إبراهيم: ١٩.

(٢) سورة إبراهيم: ٣١.

(٣) سورة إبراهيم: ٣٢.

(٤) سورة الحجر: ٢٩. ص: ٧٢.

(٥) سورة الحجر: ٣٤. ص: ٧٧.

الله وانزاله من مرتبته التي كان فيها، فالرجم لا يقع الا على من فسدت سريرته فلم يعد مؤهلاً ليقى في عالم الطهر والقداسة.

- قوله تعالى: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ۖ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾^(١) فيه إيماء - باستعمال صفة الخلق والعلم - إلى بشارة النبي ﷺ بأنه سبحانه سوف يخلق من أولئك المعاندين والمنحرفين اناساً مؤمنين بالله ورسوله.

سورة النحل

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾^(٢) فيه إيماء إلى ضرورة الاستكثار من شكر الله تعالى على مجمل النعم وان لم تكن عارفين بها بشكل تفصيلي.

- قوله تعالى: ﴿إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾^(٣) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾، حيث اوماً الى استمرارهم على العناد، وشدة مخالفتهم للحق، فمن أنكر الآخرة تجرأ على فعل القبائح.

- قوله تعالى: ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٤) فيه إيماء، حيث أتى بالموصول ﴿مَا﴾ في موضع الضمير للإيماء إلى أن استهزاءهم كان من أسباب غضب الله عليهم.

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾^(٥) فيه فن الإيماء، حيث جاء بصيغة المضي مع الصبر وصيغة المضارع مع التوكل، للإيماء إلى أن صبرهم ينبغي أن يكون ثابتاً وأن توكلهم يكون متجدداً.

(١) سورة الحجر: ٨٥ - ٨٦.

(٢) سورة النحل: ١٨.

(٣) سورة النحل: ٢٢.

(٤) سورة النحل: ٣٤.

(٥) سورة النحل: ٤٢. العنكبوت: ٥٩.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾^(١) فيه فن الإيحاء، حيث كرر فعل الانزال مرتين بصيغتين ﴿أَنْزَلَ﴾ و﴿نُزِّلَ﴾ للإيحاء إلى التفاوت بين الإنزالين.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿الَّذِي اخْتَلَفُوا﴾، حيث أوماً إلى أن سبب الضلال هو اختلافهم على أنبيائهم، وفيه إيحاء آخر في قوله: ﴿لِقَوْمٍ﴾، حيث أوماً إلى أن صفة الايمان متمكنة منهم حتى صارت في قوميتهم.

- قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾^(٣) فيه إيحاء في قوله: ﴿أَوْحَىٰ﴾، حيث أوماً إلى عظيم خلقها وعجيب صنعها رغم صغر حجمها، وفي ذلك دليل على عظيم الصانع وقدرته.

- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾، حيث عدل عن لام التعليل إلى حرف الترجي، إيحاء إلى أن شكرهم أمر يتطرقه احتمال التخلف.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٥) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿يَعِظُكُمْ﴾، حيث أوماً إلى أن أمر الله تعالى للمؤمنين جاء جلباً للمصالح ودفعاً للمفاسد.

(١) سورة النحل: ٤٤.

(٢) سورة النحل: ٦٤.

(٣) سورة النحل: ٦٨.

(٤) سورة النحل: ٧٨.

(٥) سورة النحل: ٩٠.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾^(١) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ﴾، حيث أوماً إلى حظهم من الفضل، فسمي عملهم هجرة.
- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) فيه إيحاء إلى علة الرخصة، وهي رفع البغي والعدوان بين الأمة، وإيحاء إلى حد الضرورة.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(٣) فيه إيحاء في قوله: ﴿أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾، حيث أوماً إلى ضرورة وجوب طلب العلم بالهدى، وتجنب التسرع في الحكم.
- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾^(٤) فيه إيحاء إلى أن الله تعالى سيمكن المسلمين ويظهرهم على أعدائهم، فينبغي لهم أن لا يسرفوا في المعاقبة.

سورة الأسراء

- قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾^(٥) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿سُبْحَانَ﴾، حيث أوماً إلى عظيم المعجزة التي وقعت، وأنه إسرائ خارق للعادة.
- قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾^(٦) فيه إيحاء إلى شمولية الدين الاسلامي وكونه المهيمن على جميع الاديان السماوية الاخرى، وأن دين الله له مبدأ وله خاتمة.

(١) سورة النحل: ١١٠.

(٢) سورة النحل: ١١٥.

(٣) سورة النحل: ١٢٥.

(٤) سورة النحل: ١٢٦.

(٥) سورة الإسراء: ١.

(٦) سورة الإسراء: ١.

- قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا﴾^(١) فيه فن الإياء في قوله: ﴿يُرِيدُ﴾، حيث جاء بالفعل بصيغة المضارع للإياء إلى أن إرادة الناس العاجلة متكررة متجددة.

- قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾^(٢) فيه إياء، حيث قرن الدعاء بفعل الامر ﴿قُلْ﴾ للإياء إلى أن الدعاء مستجاب؛ لأن الله تعالى أمر به وأذن فيه.

- قوله تعالى: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾^(٣) فيه إياء إلى أن نصر الله تعالى للمظلوم مقترن بعدم الاسراف في القتل.

- قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٤) فيه فن الإياء في قوله: ﴿يَقُولُوا﴾، فمقتضى الظاهر أن يقال: (أن يقولوا)؛ فعدل عن ذلك إلى الإتيان بفعل مجزوم في صورة جواب طلبه تعالى، إياء إلى أن المؤمنين بمجرد القول لهم سوف يمتثلون لما أمرهم به سبحانه، وهو قول التي هي أحسن.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾^(٥) فيه فن الإياء في قوله: ﴿رَبَّكَ﴾، حيث أوماً بجعل المسند إليه لفظ (الرب) مضافاً إلى ضمير الرسول، اكراماً للنبي ﷺ، وتنبيهاً إلى أنه محل العناية الالهية واللفظ الرباني.

- قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾^(٦) فيه إياء، حيث قرن الدعاء بفعل الامر ﴿قُلْ﴾ للإياء إلى أن الدعاء مستجاب؛ لأن الله

(١) سورة الإسراء: ١٨.

(٢) سورة الإسراء: ٢٤.

(٣) سورة الإسراء: ٣٣.

(٤) سورة الإسراء: ٥٣.

(٥) سورة الإسراء: ٦٠.

(٦) سورة الإسراء: ٨٠.

تعالى أمر به وأذن فيه.

- قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(١) فيه فن الإيحاء؛ فقد جيء بالاسم الموصول للإيحاء إلى انفراد الله تعالى بالربوبية والخالقية لجميع الخلائق في السماوات والأرض وما بينهما.

سورة الكهف

- قوله تعالى: ﴿قِيمًا لِّيُنذَرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ﴾^(٢) فيه إيحاء بالتهديد والتخويف للمشركين بما سيلقونه من القتل والأسر بأيدي المسلمين.

- قوله تعالى: ﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾^(٣) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿قَالُوا﴾، حيث أوماً إلى أن مثل ذلك الكلام ليس له مصدر غير الأفواه، فهو محال غير ممكن. وفي التعبير عنهم بالموصول وصلته إيحاء إلى أنهم استحقوا ما أنذروا به.

- قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿الْفِتْيَةُ﴾، حيث أوماً إلى صفة الرجولية الجامعة لمعنى سداد الرأي، وثبات الجأش، والدفاع عن الحق.

- قوله تعالى: ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾^(٥) فيه إيحاء، حيث جمع ﴿جَنَّاتُ﴾ للإيحاء إلى سعة نعيمهم، وأنها جنات كثيرة.

(١) سورة الإسراء: ٩٩.

(٢) سورة الكهف: ٢.

(٣) سورة الكهف: ٤.

(٤) سورة الكهف: ١٠.

(٥) سورة الكهف: ١٠٧.

سورة مريم

- قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(١) فيه إيماء، حيث ذكر صفة الكفر للإيماء إلى أنهم لم يشكروا نعمة خالقهم.
- قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾^(٢) فيه إيماء حيث توجه بخطاب الأبوة للإيماء إلى أنه مخلص له النصيحة.
- قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَزِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٣) فيه فن الإيماء، حيث عبر عن الأصنام بطريق الموصولية ﴿مَا﴾ إيماء انهم يعبدون ما لا يعقل ولا يدرك.

سورة طه

- قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾^(٤) فيه إيماء الى ما سيكون من شأن هذه العصا من أمور غريبة وعجيبة، وقد تنبه موسى ﷺ لذلك فاخذ ببيان بعض منافعها.
- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا﴾^(٥) فيه إيماء في قوله: ﴿بِعِبَادِي﴾، حيث اوماً الى أنهم احرار وليسوا عبيداً لفرعون، وعبوديتهم لله تعالى.
- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا﴾^(٦) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿لَدُنَّا﴾، حيث اوماً الى أن ما يقص من أخبار الأمم ليس للایناس والاستمتاع بل هو للعبرة والتذكرة وإيقاظ البصائر.

(١) سورة مريم: ٣٧.

(٢) سورة مريم: ٤٢.

(٣) سورة مريم: ٤٨.

(٤) سورة طه: ١٧.

(٥) سورة طه: ٧٧.

(٦) سورة طه: ٩٩.

- قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^(١) فيه إيماء، حيث قرن الدعاء بفعل الامر ﴿قُلْ﴾ للإيماء إلى أن الدعاء مستجاب؛ لأن الله تعالى أمر به وأذن فيه.

سورة الأنبياء

- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٢) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿كِتَابًا﴾، حيث أوماً بتنكيره إلى أنه جمع خصلتين عظيمتين: كونه كتاب هدى، وكونه آية ومعجزة للرسول ﷺ لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله.

- قوله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾^(٣) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿نَقْذِفُ﴾، حيث أوماً إلى علو الحق وتسافل الباطل، وأن جانب الأول باقٍ والثاني فانٍ.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾^(٤) فيه إيماء إلى أن الكافرين المحاربين لرسوله ﷺ سينالهم الموت قريباً وإن الله تعالى سوف يهلكهم.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٥) فيه إيماء في قوله: ﴿كُنْتُمْ﴾، حيث أوماً بهذه الصيغة إلى تمكنهم من الضلال وانغماسهم فيه.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٦) فيه فن الإيماء، حيث جاء بأسلوب القصر للإيماء أن رسول الله ﷺ ليس فقط رحمة مهداة بل هو الرحمة نفسها.

(١) سورة طه: ١١٤.

(٢) سورة الأنبياء: ١٠.

(٣) سورة الأنبياء: ١٨.

(٤) سورة الأنبياء: ٣٤.

(٥) سورة الأنبياء: ٥٤.

(٦) سورة الأنبياء: ١٠٧.

سورة الحج

- قوله تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾^(١) فيه فن الإيحاء، حيث جعل بلوغ الأشد علة؛ لأنه أقوى أطوار الإنسان وأجلى مظاهر مواهبه في الجسم والعقل وهو الجانب الأهم.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء، حيث وصف المسجد بقوله: ﴿الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ﴾ إيحاء إلى علة مؤاخذه المشركين بصددهم عنه لأجل أنهم خالفوا ما أراد الله تعالى منه.

- قوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿مِمَّا﴾، حيث أتى بـ (مِنْ) التي تفيد التبعية إيحاء إلى كون الإنفاق المطلوب شرعاً هو إنفاق بعض المال، كلٌ بحسب قدرته، فالشريعة لم تكلف الناس ما لا يطيقون.

- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ سَخَرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾، حيث عدل عن لام التعليل إلى حرف الترجي، إيحاء إلى أن شكرهم أمر يتطرقه احتمال التخلف.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُدْعِي إِلَى اللَّهِ فَاسْمِعُوا لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ فَاعْتَبِرُوا﴾^(٥) فيه فن الإيحاء، حيث جاء بصيغة ﴿قُلْ﴾، وتقديم المجرور ﴿لَكُمْ﴾ المؤذن بالاهتمام بنذارتهم للإيحاء إلى أنهم مشرفون على شرٍ عظيم.

(١) سورة الحج: ٥.

(٢) سورة الحج: ٢٥.

(٣) سورة الحج: ٣٥.

(٤) سورة الحج: ٣٦.

(٥) سورة الحج: ٤٩.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١) فيه فن الإيماء، حيث أظهر لفظ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في مقام الإضمار للإيماء إلى أن إيمانهم هو سبب هديهم.

- قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾^(٢) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿يُولِجُ﴾، حيث اوماً إلى تقلب الأحوال وتغيرها، وفيه إيماء إلى أن الإيلاج المقصود هو ظهور النهار بعد ظلمة الليل، أي ظهور الدين الحق بعد ظلمة الإشراك، ولذلك ابتدئ في الآية بإيلاج الليل في النهار، أي دخول ظلمة الليل تحت ضوء النهار.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾^(٣) فيه فن الإيماء، حيث أظهر في مقام الإضمار، للإيماء إلى أن سبب انتفاء النصير لهم هو ظلمهم.

- قوله تعالى: ﴿ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ﴾^(٤) فيه إيماء بتقديم الأفعال العبادية على غيرها الى ضرورة اصلاح المعتقد قبل اصلاح العمل.

سورة المؤمنون

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾^(٥) فيه فن الإيماء، حيث أجرى الصفات على المؤمنين بالتعريف بطريق الموصول وبتكريره للإيماء إلى وجه فلاحهم وعلته، أي: أن كل خصلة من هاته الخصال هي من أسباب فلاحهم.

(١) سورة الحج: ٥٤.

(٢) سورة الحج: ٦١.

(٣) سورة الحج: ٧١.

(٤) سورة الحج: ٧٧.

(٥) سورة المؤمنون: ٢-٤.

- قوله تعالى: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾^(١) فيه فن الإيباء، حيث وصف الملأ بأنهم الذين كفروا للإيباء إلى أن كفرهم هو الذي أنطقهم بهذا الرد على نوح عليه السلام.

- قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا﴾^(٢) فيه إيباء، حيث قرن الدعاء بفعل الامر ﴿قُلْ﴾ للإيباء إلى أن الدعاء مستجاب؛ لأن الله تعالى أمر به وأذن فيه.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ﴾^(٣) فيه إيباء في قوله: ﴿نُرِيكَ﴾، حيث اوماً إلى أنه في منجاة من أن يلحقه ما يوعدون به، وأنه سيراه دون كون فيه.

- قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾^(٤) فيه إيباء، حيث قرن الدعاء بفعل الامر ﴿قُلْ﴾ للإيباء إلى أن الدعاء مستجاب؛ لأن الله تعالى أمر به وأذن فيه.

- قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾^(٥) فيه إيباء، حيث قرن الدعاء بفعل الامر ﴿قُلْ﴾ للإيباء إلى أن الدعاء مستجاب؛ لأن الله تعالى أمر به وأذن فيه.

سورة النور

- قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾^(٦) فيه فن

(١) سورة المؤمنون: ٢٤.

(٢) سورة المؤمنون: ٢٩.

(٣) سورة المؤمنون: ٩٥.

(٤) سورة المؤمنون: ٩٧.

(٥) سورة المؤمنون: ١١٨.

(٦) سورة النور: ٣٠.

الإيماء، حيث جاء بحرف الجر ﴿مِنْ﴾ للتبويض، للإيماء الى أنَّ النهي لا يشمل كل النظر بل بعضه، وهو ما لا يليق تحديق النظر إليه.

- قوله تعالى: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾^(١) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿مَالِ اللَّهِ﴾، حيث اوماً إلى أن الإعطاء من ذلك المال شكر والإمساك جحد للنعمة، فكما أنه آتاه يمكن أن يسلبه.

- قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا﴾^(٢) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿يَقُولُونَ﴾، حيث اوماً إلى أن حظهم من الإيمان مجرد القول دون الاعتقاد.

- قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٣) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿فِي الْأَرْضِ﴾، حيث اوماً الى حصول الاستخلاف في معظم الأرض.

- قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٤) فيه فن الإيماء، حيث افتتح الكلام بأداة التنبيه ﴿أَلَا﴾ إيماء إلى أهمية شأنه، ولذلك أكدت الجملة بـ ﴿إِنَّ﴾ بعد أداة التنبيه.

سورة الفرقان

- قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾^(٥) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿الْفُرْقَانَ﴾، حيث اوماً إلى أنَّ ما سيذكر من الدلائل على الوحدانية وإنزال القرآن دلائل قيمة تفرق بين الحق والباطل.

(١) سورة النور: ٣٣.

(٢) سورة النور: ٤٧.

(٣) سورة النور: ٥٥.

(٤) سورة النور: ٦٤.

(٥) سورة الفرقان: ١.

- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾^(١) فيه إيحاء إلى نور الاسلام في هداية الناس واخراجهم من الظلمات الى النور، وكيف ان فترة الظل امتدت ثم اشرقت عليها شمس الاسلام.
- قوله تعالى: ﴿وَنُسْقِيهِ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْآسِي كَثِيرًا﴾^(٢) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿مِمَّا خَلَقْنَا﴾، حيث أوماً الى رحمة الله تعالى، فالموصول للإيحاء إلى علة الخبر، أي نسقيهم لأنهم مخلوقات.
- قوله تعالى: ﴿لِنُخَبِّئَ بِهِ بَلَدَةً مَّيْتًا﴾^(٣) فيه إيحاء إلى تقريب إمكان البعث، ويؤيده قوله تعالى: ﴿فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾^(٤).

سورة الشعراء

- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾^(٥) فيه إيحاء في قوله: ﴿الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾، حيث أوماً الى أن في إمهالهم رحمة بهم لعلهم يشكرون.
- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٦) فيه إيحاء، حيث وصف قوم فرعون بـ ﴿الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ للإيحاء إلى أنهم اشتبهوا بالظلم.
- قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾^(٧) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿بِعِبَادِي﴾، حيث أوماً الى أنهم احرار وليسوا عبيداً لفرعون، وعبوديتهم لله تعالى.

(١) سورة الفرقان: ٤٥.

(٢) سورة الفرقان: ٤٩.

(٣) سورة الفرقان: ٤٩.

(٤) سورة الزخرف: ١١.

(٥) سورة الشعراء: ٨ - ٩.

(٦) سورة الشعراء: ١٠.

(٧) سورة الشعراء: ٥٢.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءَ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾^(١) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿هَؤُلَاءَ﴾، حيث أوماً إلى تحقير شأنهم، وقد أكدّه التصريح بأنهم شرذمة قليلون.
- قوله تعالى: ﴿وَاعْفِرْ لِأَيِّ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿مِنَ الضَّالِّينَ﴾، حيث أوماً إلى أنه سأل له مغفرة خاصة وهي مغفرة الإشراف بالله.

سورة النمل

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، حيث أوماً جعل صلة الموصول مضارعاً إلى أنّ الحكم منوط بالاستمرار على عدم الإيمان، كما أوماً في قوله: ﴿زَيَّنَّا﴾ في جعل الخبر ماضياً إلى أنّ هذا التزيين حكم ثابت في سلوكياتهم وأخلاقهم، فهو للإيحاء إلى ترسخ عدم الإيمان في قلوبهم مما جعل التزيين كأنه حكم سبق وتقرر من قبل.
- قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٤) فيه إيحاء في قوله: ﴿وَرِثَ﴾، حيث أوماً إلى بشارته سبحانه لرسوله الخاتم محمد ﷺ أنه سيورثه وذريته ويؤتاه من كل شيء.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٥) فيه فن الإيحاء، حيث كرر حرف (إن) بعد واو العطف للإيحاء إلى اختلاف المعطوف والمعطوف عليه بأن المراد بالمعطوف عليه ذات الكتاب، والمراد بالمعطوف معناه وما اشتمل عليه.

(١) سورة الشعراء: ٥٤.

(٢) سورة الشعراء: ٨٦.

(٣) سورة النمل: ٤.

(٤) سورة النمل: ١٦.

(٥) سورة النمل: ٣٠.

- قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾^(١) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿فَانظُرْ﴾، حيث أوماً إلى أن المقصود من ذكر القصة هو العبرة الاعتبار بعاقبتهم وما آلا اليه.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء، حيث أوماً إلى أن على الحاضرين اليوم أن يفكروا في وسائل الخلاص من الضلال والوقوع في المؤاخذه يوم القيامة.

سورة القصص

- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُشْقَّ عَلَيْكَ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿أَشَقُّ﴾، حيث أوماً إلى أولئك الذين يكلفون عمالهم أعمالاً شاقة تتجاوز حدود قدرتهم، وإلى ما ينبغي أن يتعامل به ربّ العمل مع عماله واجرائه.

- قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿مِمَّا﴾، حيث أتى بـ (مِنْ) التي تفيد التبعض إيحاء إلى كون الإنفاق المطلوب شرعاً هو إنفاق بعض المال، كلٌ بحسب قدرته، فالشريعة لم تكلف الناس ما لا يطيقون.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا﴾^(٥) فيه فن الإيحاء، حيث أسند الخبر إلى الله تعالى بعنوان ربوبيته للنبي ﷺ للإيحاء إلى أن المقصود بهذا الإنذار هم أمة محمد الذين كذبوا.

(١) سورة النمل: ٥١.

(٢) سورة النمل: ٧٨.

(٣) سورة القصص: ٢٧.

(٤) سورة القصص: ٥٤.

(٥) سورة القصص: ٥٩.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى﴾^(١) فيه إيحاء، حيث أوماً الى صلة القرابة من سبب أو نسب بين موسى ﷺ وقارون.

سورة العنكبوت

- قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿يَسْبِقُونَا﴾، حيث أوماً الى الوعد بنصر المؤمنين على عدوهم.

- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿يَقُولُ﴾، إيحاء الى أنَّ ذلك قول غير مطابق للواقع؛ لأنَّ الخبر المحكي عن الغير إذا لم يتعلق الغرض بذكر نصه وحكي بلفظ (يقول) أوماً ذلك إلى أنه غير مطابق لاعتقاده أو أن المتكلم يكذبه في ذلك، ودليله هنا ذيل الآية الكريمة ﴿جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿فَاسْتَكْبَرُوا﴾، حيث أوماً الى طغيانهم وتكبرهم كان عن عناد وكبرياء لا عن جهل وضلال.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(٥) فيه إيحاء في قوله: ﴿لِقَوْمٍ﴾، حيث أوماً الى أن صفة الايمان متمكنة منهم حتى صارت في قوميتهم، أي لقوم شعارهم أن يؤمنوا.

(١) سورة القصص: ٧٦.

(٢) سورة العنكبوت: ٤.

(٣) سورة العنكبوت: ١٠.

(٤) سورة العنكبوت: ٣٩.

(٥) سورة العنكبوت: ٥١.

- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يُسِطُّ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾^(١) فيه إيماء في قوله: ﴿عِبَادِهِ﴾، حيث أوماً الى أنه سبحانه متصرف تصرف المالك في ملكه فهو سيدهم وهم عبيده.
- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾^(٢) فيه فن الإيماء، حيث جاء بالحكم بصيغة الاستفهام للإيماء إلى أن السامع لا يسعه إلا الجواب بأنهم أظلم.

سورة الروم

- قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾^(٣) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(٤) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾، حيث أوماً الى أن غلبهم السابق كان أيضاً بنصر الله إياهم لحكمة اقتضت هذا التعاقب، وهي تهيئة أسباب انتصار المسلمين على الفريقين إذا حاربوهم بعد ذلك لنشر دين الله في بلادهم.
- قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾^(٥) فيه إيماء إلى أن الله تعالى يخرج من غلاة المشركين أفاضل من المؤمنين
- قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾^(٦) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿لِقَوْمٍ﴾، حيث أوماً إلى أن السمع متمكن منهم حتى كأنه من مقومات قوميتهم.
- قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

(١) سورة العنكبوت: ٦٢.

(٢) سورة العنكبوت: ٦٨.

(٣) سورة الروم: ٢-٤.

(٤) سورة الروم: ١٩.

(٥) سورة الروم: ٢٣.

لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»^(١) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿لِقَوْمٍ﴾، حيث أوماً إلى أن السمع متمكن منهم حتى كأنه من مقومات قوميتهم.

- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٢) فيه فن الإيماء، حيث ذكر لفظ قوم أجرى الصفة عليه للإيماء إلى أن هذه الآيات لا ينتفع بها إلا من كان العقل من مقومات قوميته.

- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾^(٣) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿شَيْبَةً﴾، حيث أوماً إلى أن هذا الضعف لا قوة بعده، وأن بعده العدم.

سورة لقمان

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾^(٤) فيه إيماء في قوله: ﴿يَشْكُرْ﴾، حيث جيء بالفعل بصيغة المضارع، للإيماء إلى ضرورة تجديد الشكر في كل وقت وعلى كل حال.

سورة السجدة

- قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، حيث أوماً إلى شمولية الكتاب وكونه للناس كافة، ويؤيده قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾^(٦).

(١) سورة الروم: ٢٤.

(٢) سورة الروم: ٢٨.

(٣) سورة الروم: ٥٤.

(٤) سورة لقمان: ١٢.

(٥) سورة السجدة: ٢.

(٦) سورة المائدة: ٤٨.

- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾^(١) فيه فن الإيحاء؛ فقد جيء بالاسم الموصول للإيحاء إلى انفراد الله تعالى بالربوبية والخالقية لجميع الخلائق في السماوات والأرض وما بينهما.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾^(٢) قيل: في الآية إيحاء علمي لم يدركه الناس إلا في هذا العصر، وهو أن النطفة يتوقف تكون الجنين عليها؛ لأنه يتكون من ذرات فيها تختلط مع سلالة من المرأة، وما زاد على ذلك يذهب فضله، فالسلالة التي تنفرز من الماء المهين هي النسل لا جميع الماء المهين، فتكون ﴿مِنْ﴾ في الآية للتبعيض أو للابتداء.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، حيث أوما بالعندية إلى تهويل وتفخيم ما هم فيه، وزاد في التشديد عليهم بأن اضاف لها صفة الربوبية فكان فيه من التخويف والترهيب ما تفزع منه النفوس.

- قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿مِمَّا﴾، حيث أتى بـ (مِنْ) التي تفيد التبعض إيحاء إلى كون الإنفاق المطلوب شرعاً هو إنفاق بعض المال، كلٌ بحسب قدرته، فالشرعة لم تكلف الناس ما لا يطيقون.

سورة الأحزاب

- قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ﴾^(٥) فيه فن الإيحاء في قوله:

(١) سورة السجدة: ٤.

(٢) سورة السجدة: ٨.

(٣) سورة السجدة: ١٢.

(٤) سورة السجدة: ١٦.

(٥) سورة الأحزاب: ٤.

﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ﴾، حيث أوماً إلى أن قولهم ذلك قول كاذب.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾^(١) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿مِنْكَ﴾، حيث ذكر ضمير الراجع الى محمد ﷺ قبلهم للإيحاء إلى تفضيله على جميع الانبياء والمرسلين.

- قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ﴾^(٢) فيه إيحاء، حيث أوماً بالفعل المضارع من قوله: ﴿يَسْتَأْذِنُ﴾ إلى أنه لم يأذن لهم.

- قوله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ﴾^(٣) فيه إيحاء، حيث عبر عن الأحزاب بـ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ للإيحاء إلى أن كفرهم هو سبب خيبتهم العجيبة الشأن.

- قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾^(٤) فيه إيحاء، حيث جاء بالفعل بصيغة الامر للإيحاء إلى أن منهن من سوف تخالف ذلك وتخرج، فالقرار في البيوت سمة النساء في ذلك العصر، فما الداعي لمجيئه بهذه الصيغة إلا للإيحاء إلى ذلك.

- قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾^(٥) فيه فن الإيحاء، حيث نفى ابوته لاحد من الرجال للإيحاء إلى أن ذريته ستكون من انثى، وهي سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، وان ذلك لحكمة قدرها الله تعالى لها علاقة باتصافه بالرسالة والخاتمية.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^(٦) فيه إيحاء في

(١) سورة الأحزاب: ٧.

(٢) سورة الأحزاب: ١٣.

(٣) سورة الأحزاب: ٢٥.

(٤) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٥) سورة الأحزاب: ٤٠.

(٦) سورة الأحزاب: ٧٠.

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، حيث أوماً بندائهم بصفة الايمان إلى أن ذلك يقتضي ما سيؤمرون به.

سورة سبأ

- قوله تعالى: ﴿وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾^(١) فيه فن الإياء، حيث خص الصراط بوصفه بصفتين لله تعالى دون غيرهما للإياء أن المؤمن السائر والمتمسك بهذا الصراط سيعيش العزة مما يستوجب الحمد.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا﴾^(٢) فيه إياء إلى بشارة النبي ﷺ بأنه بعد تكذيب قومه له وضيق حاله منهم سيؤول شأنه إلى عزة عظيمة وتأسيس ملك أمة عظيمة كما آلت حال داود.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾^(٣) فيه إياء، حيث جاء بحرف الجر ﴿عَلَى﴾ للإياء إلى أن عمل إبليس كان من جنس التغلب والاستعلاء عليهم.

- قوله تعالى: ﴿إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٤) فيه فن الإياء في قوله: ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، حيث أوماً بالعندية إلى تهويل وتفخيم ما هم فيه، وزاد في التشديد عليهم بأن اضاف لها صفة الربوبية فكان فيه من التخويف والترهيب ما تفزع منه النفوس.

سورة فاطر

- قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(٥) فيه إياء في

(١) سورة سبأ: ٦.

(٢) سورة سبأ: ١٠.

(٣) سورة سبأ: ٢٠.

(٤) سورة سبأ: ٣١.

(٥) سورة فاطر: ١٠.

قوله: ﴿يَرْفَعُهُ﴾، حيث لم يعطفه على ﴿الْكَلِمِ الطَّيِّبِ﴾ في حكم الصعود إلى الله تعالى للإيماء إلى أن نوع العمل الصالح أهم من نوع الكلم الطيب وأوسع نفعاً؛ فلذلك أسند إلى الله رفعه بنفسه.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾^(١) فيه إيماء في قوله: ﴿رَزَقْنَاهُمْ﴾، حيث أوماً إلى أنه إنفاق شكر على نعمة الله عليهم بالرزق.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا﴾^(٢) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، حيث أوماً بالعندية إلى تهويل وتفخيم ما هم فيه، وزاد في التشديد عليهم بأن اضاف لها صفة الربوبية فكان فيه من التخويف والترهيب ما تفرع منه النفوس.

سورة يس

- قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾^(٣) فيه إيماء في قوله: ﴿يَا قَوْمِ﴾، حيث افتتح خطابه بإيهم بندائهم بوصف القومية للإيماء إلى أن ما سيخاطبهم به هو محض نصيحة؛ لأنه يحب لقومه ما يحب لنفسه.

سورة الصافات

- قوله تعالى: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾^(٤) فيه فن الإيماء، حيث قيد النظرة بصيغة المرة للإيماء إلى أن الله تعالى ألهمه المكيدة وأرشده إلى الحجة.

(١) سورة فاطر: ٢٩.

(٢) سورة فاطر: ٣٩.

(٣) سورة يس: ٢٠.

(٤) سورة الصافات: ٨٨.

سورة ص

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾^(١) فيه فن الإيحاء؛ فقد جيء بالموصول ﴿الَّذِينَ﴾ للإيحاء إلى أن الصلة علة لاستحقاق العذاب، فالضلال انساهم يم الحساب فاستحقوا العذاب الشديد.
- قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾^(٢) فيه إيحاء، حيث ذكر صفة الكفر للإيحاء إلى أنهم لم يشكروا نعمة خالقهم.
- قوله تعالى: ﴿رُكُضٌ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾^(٣) فيه إيحاء، حيث وصف الماء بـ ﴿بَارِدٌ﴾ للإيحاء إلى أن به زوال ما اصاب ايوب عليه السلام من الحمى من القروح.

سورة الزمر

- قوله تعالى: ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿شِئْتُمْ﴾، حيث أوما إلى أن الاهواء والرغبات النفسية هي المرشد لهم في عباداتهم فهم بعيدون عن الحق، فمشيئة الكفار والمشركين لا يمكن ان تتوافق مع مشيئته سبحانه.
- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾^(٥) فيه إيحاء إلى أن اتباع أحسن القول سبب في حصول هداية الله إياهم.
- قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾^(٦) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿لِلظَّالِمِينَ﴾؛ فقد أظهر في مقام الإضمار، للإيحاء إلى أن ما يلاقونه من العذاب بسبب

(١) سورة ص: ٢٦.

(٢) سورة ص: ٢٧.

(٣) سورة ص: ٤٢.

(٤) سورة الزمر: ١٥.

(٥) سورة الزمر: ١٨.

(٦) سورة الزمر: ٢٤.

ظلمهم.

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾^(١) فيه فن الإيماء، حيث جاء بالحكم بصيغة الاستفهام للإيماء إلى أن السامع لا يسعه إلا الجواب بأنهم أظلم.

- قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٢) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، حيث أوماً بالعندية إلى العناية الخاصة والخطوة والمنزلة، وزاد بأن اضاف لها صفة الربوبية لما فيه من إجمال الجزاء بما يناسب عظم المضاف إليه.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾^(٣) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾، حيث جاء بالموصول وصلته دون لفظ: (شركائهم) أو (شفعائهم)، للإيماء إلى أن علة استبشارهم بذلك الذكر هو أنه ذكر من هم دون الله تعالى، أي ذكر خالٍ عن اسم الله سبحانه، فالمعنى: وإذا ذكر شركاؤهم دون ذكر الله إذا هم يستبشرون.

- قوله تعالى: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٤) فيه إيماء، حيث أتى بالموصول ﴿مَا﴾ في موضع الضمير للإيماء إلى أن استهزاءهم كان من أسباب غضب الله عليهم.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾^(٥) فيه إيماء، حيث نسب العباد إليه سبحانه بياء المتكلم للإيماء إلى أن شأن الرب الرحمة بعباده.

(١) سورة الزمر: ٣٢.

(٢) سورة الزمر: ٣٤.

(٣) سورة الزمر: ٤٥.

(٤) سورة الزمر: ٤٨.

(٥) سورة الزمر: ٥٣.

سورة غافر

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿لَآتِيَةٌ﴾، حيث جاء به بصيغة اسم الفاعل الدالة على الحال، للإيحاء إلى أنها صارت كالشيء الحاضر المشاهد.

- قوله تعالى: ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٢) فيه إيحاء، حيث أتى بالموصول ﴿مَا﴾ في موضع الضمير للإيحاء إلى أن استهزاءهم كان من أسباب غضب الله عليهم.

سورة فصلت

- قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ أَذْقَنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾^(٣) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿مَسَّتْهُ﴾، حيث أوماً إلى أن إصابة الضراء أخف من إصابة الرحمة، وأن لطف الله تعالى شامل لعباده في كل حال.

سورة الشورى

- قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء، حيث افتتح الكلام بأداة التنبيه ﴿أَلَا﴾ إيحاء إلى أهمية شأنه، ولذلك أكدت الجملة بـ ﴿إِنَّ﴾ بعد أداة التنبيه.

- قوله تعالى: ﴿حُبَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٥) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، حيث أوماً بالعندية إلى تهويل وتفخيم ما هم فيه، وزاد في التشديد عليهم بأن اضاف لها صفة الربوبية فكان فيه من التخويف والترهيب ما تفرع منه النفوس.

(١) سورة غافر: ٥٩.

(٢) سورة غافر: ٨٣.

(٣) سورة فصلت: ٥٠.

(٤) سورة الشورى: ٥.

(٥) سورة الشورى: ١٦.

- قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُبَارِزُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾^(١) فيه فن الإيماء، حيث افتتح الكلام بأداة التنبيه ﴿أَلَا﴾ إيماء إلى أهمية شأنه، ولذلك أكدت الجملة بـ ﴿إِنَّ﴾ بعد أداة التنبيه.

- قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾^(٢) فيه إيماء، حيث عدل عن (الفلك) إلى ﴿الْجَوَارِ﴾ للإيماء إلى محل العبرة؛ لأن العبرة في تسخير البحر لجريها وتفكير الإنسان في صنعها.

- قوله تعالى: ﴿أَمَرَهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾^(٣) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿مِمَّا﴾، حيث أتى بـ (من) التي تفيد التبعية إيماء إلى كون الإنفاق المطلوب شرعاً هو إنفاق بعض المال، كلٌ بحسب مقدرته، فالشريعة لم تكلف الناس ما لا يطيقون.

- قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾^(٤) فيه فن الإيماء، حيث افتتح الكلام بأداة التنبيه ﴿أَلَا﴾ إيماء إلى أهمية شأنه، ولذلك أكدت الجملة بـ ﴿إِنَّ﴾ بعد أداة التنبيه.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَفَرِحَ بِهَا﴾^(٥) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿الْإِنْسَانَ﴾، حيث عدل عن التعبير بالناس إلى التعبير بالإنسان للإيماء إلى أن هذه الصفة هي في نوع البشر لا في فئة من الناس.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي

(١) سورة الشورى: ١٨.

(٢) سورة الشورى: ٣٢.

(٣) سورة الشورى: ٣٨.

(٤) سورة الشورى: ٤٥.

(٥) سورة الشورى: ٤٨.

السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ^(١) فيه فن الإيلاء، حيث أجرى وصف لفظ الجلالة بالاسم الموصل وصلته للإيلاء إلى أن سبب استقامة الصراط هو كونه صراط الذي يملك ما في السماوات وما في الأرض.

سورة الزخرف

- قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾^(٢) فيه فن الإيلاء في قوله: ﴿فَانظُرْ﴾، حيث أوماً إلى أن المقصود من ذكر القصة هو العبرة الاعتبار بعاقبتهم وما آلا اليه.

سورة الجاثية

- قوله تعالى: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(٣) فيه فن الإيلاء في قوله: ﴿لِقَوْمٍ﴾، حيث أوماً إلى أن الإيقان متمكن من نفوسهم كأنه من مقومات قوميتهم التي تميزهم عن أقوام آخرين.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^(٤) فيه فن الإيلاء، حيث أوماً إلى أن على الحاضرين اليوم أن يفكروا في وسائل الخلاص من الضلال والوقوع في المؤاخذه يوم القيامة.

- قوله تعالى: ﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(٥) فيه فن الإيلاء في قوله: ﴿لِقَوْمٍ﴾، حيث أوماً إلى أن الإيقان متمكن من نفوسهم كأنه من مقومات

(١) سورة الشورى: ٥٢-٥٣.

(٢) سورة الزخرف: ٢٥.

(٣) سورة الجاثية: ٤.

(٤) سورة الجاثية: ١٧.

(٥) سورة الجاثية: ٢٠.

قوميتهم التي تميزهم عن أقوام آخرين.

- قوله تعالى: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(١) فيه إيحاء، حيث أتى بالموصول ﴿مَا﴾ في موضع الضمير للإيحاء إلى أن استهزاءهم كان من أسباب غضب الله عليهم.

سورة الأحقاف

- قوله تعالى: ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٢) فيه إيحاء، حيث أتى بالموصول ﴿مَا﴾ في موضع الضمير للإيحاء إلى أن استهزاءهم كان من أسباب غضب الله عليهم.

- قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْصِي بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّجَ الْمُوتَى﴾^(٣) فيه فن الإيحاء؛ فقد جيء بالاسم الموصول للإيحاء إلى انفراد الله تعالى بالربوبية والخالقية لجميع الخلائق في السماوات والأرض وما بينهما.

- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، حيث أظهر في مقام الإضمار للإيحاء بالموصول إلى سبب القول، وهو كونهم كافرين.

سورة محمد

- قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَشْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٥) فيه فن الإيحاء، حيث

(١) سورة الجاثية: ٣٣.

(٢) سورة الأحقاف: ٢٦.

(٣) سورة الأحقاف: ٣٣.

(٤) سورة الأحقاف: ٣٤.

(٥) سورة محمد: ٢٧ - ٢٨.

جمع بين الإخبار عنهم باتباعهم ما أسخط الله وكراحتهم رضوانه مع إمكان الاجتزاء بأحدهما عن الآخر، للإيحاء إلى أن ضرب الملائكة وجوه هؤلاء مناسب لإقبالهم على ما أسخط الله، وأن ضربهم أديبارهم مناسب لكراحتهم رضوانه؛ لأن الكراهة تستلزم الإعراض والإدبار.

سورة الفتح

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۖ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^(١) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾، حيث أسند المغفرة إليه تعالى بالاسم الأعظم بعد إسناد الفتح إليه، إيحاء إلى أن المغفرة مما يتولاها سبحانه بذاته، وأن الفتح مما يتولاها تعالى بالوسائط.

- قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾، حيث أوما إلى تعذيب خاص زائد على تعذيبهم الذي استحقوه بسبب الكفر والنفاق.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء، حيث جعل بيعة المسلمين للرسول ﷺ بيعة لله تعالى، إيحاء إلى عظمتها وعلو شأنها وشأن المبايع فيها.

- قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾^(٤) فيه إيحاء في قوله: ﴿مَغَانِمَ﴾، حيث أوما إلى أن النصر سيكون حليفهم في غزوتهم.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَذْوَارَ﴾^(٥) فيه إيحاء، حيث عدل

(١) سورة الفتح: ١ - ٢.

(٢) سورة الفتح: ٦.

(٣) سورة الفتح: ١٠.

(٤) سورة الفتح: ١٥.

(٥) سورة الفتح: ٢٢.

عنه إلى الاسم الظاهر لما في الصلة من الإيحاء إلى أن الكفر هو سبب تولية الأدبار في قتالهم للمسلمين.

- قوله تعالى: ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾^(١) فيه فن الإيحاء، حيث كرر حرف الجر ﴿عَلَى﴾ للإيحاء إلى التفاوت بين السكيتين.

- قوله تعالى: ﴿أَشَدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء، حيث جمع للمؤمنين بين صفتين متضادتين الشدة والرحمة للإيحاء إلى أصالة آرائهم وحكمة عقولهم، وأنهم يتصرفون في أخلاقهم وأعمالهم تصرف الحكمة والرشد.

سورة الحجرات

- قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء، حيث عدّى الفعل ﴿زَيَّنَهُ﴾ بخلاف الفعلين ﴿حَبَّبَ﴾ و﴿كَرَّهَ﴾، للإيحاء إلى أنه لما رغبهم في الإيمان وكرههم الكفر امتثلوا فأحبوا الإيمان وزان في قلوبهم.

سورة ق

- قوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾^(٤) فيه إيحاء في قوله: ﴿بَاسِقَاتٍ﴾، حيث أوماً إلى بديع خلقته وجمال طلعتة استدلالاً وامتناناً.

(١) سورة الفتح: ٢٦.

(٢) سورة الفتح: ٢٩.

(٣) سورة الحجرات: ٧.

(٤) سورة ق: ١٠.

سورة الذاريات

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ﴾^(١) فيه فن الإياء في قوله: ﴿رَبُّهُمْ﴾، حيث أوماً إلى أن سبب ما آتاهم هو إيمانهم بربوبيته المختصة بهم.

- قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾^(٢) فيه إياء، حيث ذكر صفة الكفر للإياء إلى أنهم لم يشكروا نعمة خالقهم.

سورة القمر

- قوله تعالى: ﴿اقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^(٣) فيه فن الإياء في قوله: ﴿انْشَقَّ﴾، حيث جاء بفعل الانشقاق بصيغة الماضي للإياء على حتمية حصول هذه المعجزة قبل يوم القيامة، وأنه سيكون معجزة لما يسأله المشركون.

- قوله تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ﴾^(٤) فيه فن الإياء في قوله: ﴿حَمَلْنَاهُ﴾، حيث أوماً إلى أنه كان في رعاية الله تعالى وعنايته؛ لأنه كان كافلاً له النجاة.

- قوله تعالى: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَابِ الْأَشْرُ﴾^(٥) فيه فن الإياء في قوله: ﴿غَدًا﴾، حيث أورد الآية مورد الإيهام، إياء إلى أنه مما لا يكاد يخفي.

سورة الحديد

- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٦) فيه فن الإياء في

(١) سورة الذاريات: ١٥ - ١٦.

(٢) سورة الذاريات: ٦٠.

(٣) سورة القمر: ١.

(٤) سورة القمر: ١٣.

(٥) سورة القمر: ٢٦.

(٦) سورة الحديد: ١٩.

قوله: ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، حيث أوماً بالعندية إلى العناية الخاصة والخطوة والمنزلة، وزاد بأن اضاف لها صفة الربوبية لما فيه من إجزال الجزاء بما يناسب عظم المضاف إليه.

سورة المجادلة

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾^(١) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾، إيماء إلى أن مراد الله تعالى من هذا الحكم التوسعة على الناس لا التشدد عليهم، فمدار الشريعة المحمدية التيسير لا التعسير.

- قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٢) فيه إيماء إلى أنهم واثقون بنصر الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٣) فيه فن الإيماء، حيث افتتح الكلام بأداة التنبيه ﴿أَلَا﴾ إيماء إلى أهمية شأنه، ولذلك أكدت الجملة بـ ﴿إِنَّ﴾ بعد أداة التنبيه.

- قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٤) فيه فن الإيماء، حيث افتتح الكلام بأداة التنبيه ﴿أَلَا﴾ إيماء إلى أهمية شأنه، ولذلك أكدت الجملة بـ ﴿إِنَّ﴾ بعد أداة التنبيه.

(١) سورة المجادلة: ٢.

(٢) سورة المجادلة: ١٠.

(٣) سورة المجادلة: ١٩.

(٤) سورة المجادلة: ٢٢.

سورة الحشر

- قوله تعالى: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(١) فيه إيحاء، حيث جاء بلفظ ﴿قَوْمٌ﴾ للإيحاء إلى أن ذلك من آثار ضعف عقولهم حتى صارت عقولهم كالمعدومة.

سورة الصف

- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿الْقَوْمَ﴾، حيث أوماً إلى أن صفة الفسوق قد تمكنت منهم فصارت في مقومات قوميتهم.

سورة التغابن

- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ﴾^(٣) فيه إيحاء إلى وعيد لعذاب دنيوي وآخروي معاً.
- قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٤) فيه إيحاء إلى أنهم واثقون بنصر الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿إِنْ تَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾^(٥) فيه فن الإيحاء، حيث أتبع صفة ﴿شَكُورٌ﴾ بصفة ﴿حَلِيمٌ﴾ إيحاء إلى أن ما لهم من أجر هو من حلمه سبحانه لا باستحقاق منهم إليه.

(١) سورة الحشر: ١٤.

(٢) سورة الصف: ٥.

(٣) سورة التغابن: ٥.

(٤) سورة التغابن: ١٣.

(٥) سورة التغابن: ١٧.

سورة الطلاق

- قوله تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾^(١) فيه إيحاء، حيث أضاف البيوت إلى ضمير النساء إيحاء إلى أنهم مستحققات المكث في البيوت مدة العدة بمنزلة مالك الشيء.

- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾، حيث أوماً إلى أن المطلقة الرجعية لها حكم الزوجة.

- قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٣) فيه إيحاء، ففي نداء المؤمنين بوصف أولي الأبواب أوماً إلى أن العقول الراجحة تدعو إلى تقوى الله؛ لأنها كمال نفساني، ولأن فوائدها حقيقية دائمة.

سورة التحريم

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿لَكَ﴾، حيث أوماً إلى اختصاص رسول الله ﷺ بأمور أحلها الله تعالى له دون غيره، تكريماً وتعظيماً لشأنه.

- قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾^(٥) فيه إيحاء إلى أن فيما فعلتاه انحرافاً عن أدب المعاشرة الذي أمر الله به وأن عليهما أن تتوبا مما صنعتاه ليقع بذلك صلاح ما فسد من قلوبهما.

(١) سورة الطلاق: ١.

(٢) سورة الطلاق: ٢.

(٣) سورة الطلاق: ١٠.

(٤) سورة التحريم: ١.

(٥) سورة التحريم: ٤.

- قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنِ طَلَّكَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا﴾^(١) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿خَيْرًا﴾، حيث أوماً الى قلة الخير او انعدامه في تلك الزوجات، فضلاً عن التحذير من عقوبة دنيوية تطالها لشدة ما تسبباً به من أذى لرسول الله ﷺ.

سورة الملك

- قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ﴾^(٢) فيه نسبة الخلق الى الرحمن دون صفة الألوهية للإيحاء إلى أن هذا النظام مما اقتضته رحمته سبحانه بالناس لتجري أمورهم على حالة ثلاث نظام عيشهم.

سورة القلم

- قوله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء، حيث أوماً بذكر القلم والكتابة الى أن المعركة القائمة بين المؤمنين والمشركون هي معركة بين العلم والجهل.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ﴾^(٤) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، حيث أوماً بالعندية إلى العناية الخاصة والحظوة والمنزلة، وزاد بأن اضاف لها صفة الربوبية لما فيه من إجزال الجزاء بما يناسب عظم المضاف إليه.

سورة الحاقة

- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾^(٥) فيه إيحاء، فقد وصف الله بالعظيم هنا إيحاء إلى مناسبة عظم العذاب للذنوب.

(١) سورة التحريم: ٥.

(٢) سورة الملك: ٣.

(٣) سورة القلم: ١.

(٤) سورة القلم: ٣٤.

(٥) سورة الحاقة: ٣٣.

سورة نوح

- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا﴾^(١) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿نُورًا﴾، حيث أوماً إلى أنّ ضوء القمر ليس من ذاته؛ فإنّ القمر مظلم وإنما يستضيء بانعكاس أشعة الشمس عليه.

سورة الجن

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾^(٢) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ﴾، حيث عدل عن الإضمار إلى الإظهار فلم يقل: (عن ذكرنا)، أو (عن ذكرنا)، للإيماء إلى أن المعرض عن ربه الذي خلقه وأنشأه ودبره مستحق لينال عذاباً صعداً.

سورة المزمل

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمُلُ ۖ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۖ نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۖ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾^(٣) فيه فن الإيماء، حيث أوماً إلى أنّ الأولى أن يكون القيام أكثر من مدة نصف الليل، وأن جعله نصف الليل هو رحمة ورخصة للنبي ﷺ.

سورة المدثر

- قوله تعالى: ﴿وَلَرَبَّكَ فَاصْبِرْ﴾^(٤) فيه إيماء بذكر صفة الربوبية، فأوماً إلى أن هذا الصبر برّ به سبحانه وطاعة له.

(١) سورة نوح: ١٦.

(٢) سورة الجن: ١٧.

(٣) سورة المزمل: ١ - ٤.

(٤) سورة المدثر: ٧.

سورة الإنسان

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾^(١) فيه فن الإياء في قوله: ﴿نَزَّلْنَا﴾، حيث أوماً إلى أن انزال القران مفراً حسب المناسبات والاسباب من حكمة الله تعالى.

سورة النبأ

- قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾^(٢) فيه إياء إلى دليل تقريب البعث ليحصل إقرارهم بالبعث وشكر الصانع.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾^(٣) فيه فن الإياء في قوله: ﴿لِّنُخْرِجَ بِهِ﴾، حيث أوماً إلى تصوير كيفية بعث الناس من الأرض، واستحقاقه للشكر لعظيم نعمه سبحانه.

- قوله تعالى: ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾^(٤) فيه إياء في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ﴾، حيث أوماً في إطلاق صفة الرحمن على مقام الجلالة إلى أن إذن الله لمن يتكلم في الكلام أثر من آثار رحمته.

سورة التكويد

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾^(٥) فيه إياء، حيث أوماً بذكر الوحوش إلى شدة الاهوال والخوف والرعب في يوم القيامة.

(١) سورة الإنسان: ٢٣.

(٢) سورة النبأ: ١٤ - ١٥.

(٣) سورة النبأ: ١٤ - ١٦.

(٤) سورة النبأ: ٣٨.

(٥) سورة التكويد: ٥.

سورة المطففين

- قوله تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(١) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿لِيَوْمٍ﴾، حيث أوماً أنّ للبعث وقتاً معيناً يقع عنده لا قبله.

سورة الانشقاق

- قوله تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ﴾^(٢) فيه فن الإيماء، حيث عدل إلى الموصل والصلة للإيماء إلى علة الخبر، أي: أنهم استمروا على التكذيب لتأصل الكفر فيهم.

- قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ * وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ * وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾^(٣) فيه إيماء، حيث أوماً بذكر الشفق إلى أنه يشبه حالة انتهاء الدنيا؛ لأن غروب الشمس مثل حالة الموت، وفي ذكر الليل إيماء إلى شدة الهول يوم الحساب، وذكر القمر إيماء إلى حصول الرحمة للمؤمنين.

سورة الطارق

- قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ * وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾^(٤) فيه إيماء إلى دليل من دلائل إحياء الناس للبعث.

سورة الأعلى

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى * وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى * فَجَعَلَ ثَغَاءً أَحْوَى﴾^(٥)

(١) سورة المطففين: ٤ - ٥.

(٢) سورة الانشقاق: ٢٢.

(٣) سورة الانشقاق: ١٦ - ١٨.

(٤) سورة الطارق: ١١ - ١٢.

(٥) سورة الأعلى: ٣ - ٥.

فيه إيماء، حيث أوماً بوصف إخراج المرعى وجعله غشاء أحوى إلى حال القرآن وهداياته وما اشتمل عليه من الشريعة التي تنفع الناس، فهو كالغيث الذي ينبت به المرعى فتنتفع به الدواب والأنعام.

سورة البلد

- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾^(١) فيه فن الإيماء، حيث ورد في ثلاثة مواضع، الأول: قوله: ﴿عَيْنَيْنِ﴾ إيماء إلى طريق المعارف وأصلها المحسوسات وأعلاها المبصرات، والثاني: قوله: ﴿لِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ إيماء إلى النطق والبيان للتعليم، والثالث: قوله: ﴿النَّجْدَيْنِ﴾ إيماء إلى الشرائع.

سورة الشمس

- قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾^(٢) فيه إيماء، حيث ابتداءً بالشمس لمناسبة المقام إيماء للتنويه بالإسلام؛ لأنّ هديه كنور الشمس لا يترك للضلال مسلكاً.

- قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاها * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾^(٣) فيه إيماء، حيث أقسم بالشمس والقمر وما يتبعهما من ظاهرة الليل والنهار، للإيماء إلى أنها مثلٌ لظهور الإيمان بعد الكفر؛ فإن الكفر يمثل بالظلمة والإيمان يمثل بالضياء.

سورة الضحى

- قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾^(٤) فيه فن الإيماء، فمناسبة القسم بـ

(١) سورة البلد: ٨ - ١٠.

(٢) سورة الشمس: ١.

(٣) سورة الشمس: ١ - ٤.

(٤) سورة الضحى: ١ - ٢.

﴿وَالضُّحَى﴾ للتمثيل نزول الوحي وحصول الاهتداء به، فالضحى وقت انبثاق نور الشمس.

سورة التين

- قوله تعالى: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾^(١) قيل: في ﴿التَّيْنِ﴾ إيماء إلى رسالة نوح عليه السلام، وهي أول شريعة لرسول، و﴿الزَّيْتُونِ﴾ إيماء إلى شريعة إبراهيم عليه السلام، و﴿طُورِ سِينِينَ﴾ إيماء إلى شريعة التوراة، و﴿الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ إيماء إلى مهبط شريعة الإسلام، ولم يقع إيماء إلى شريعة عيسى عليه السلام؛ لأنها تكملة لشريعة التوراة. وقيل: قد يكون ﴿الزَّيْتُونِ﴾ إيماء إلى مكان ظهور شريعة عيسى عليه السلام؛ لأن المسجد الأقصى بناه سليمان عليه السلام فلم تنزل فيه شريعة قبل شريعة عيسى عليه السلام، فيكون ﴿الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ إيماء إلى شريعة إبراهيم عليه السلام وشريعة الإسلام فإن الإسلام جاء على أصول الحنيفية.

سورة القدر

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(٢) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾، حيث أتى بضمير القرآن دون الاسم الظاهر للإيماء إلى أنه حاضر في أذهان المسلمين لشدة إقبالهم عليه.

سورة البينة

- قوله تعالى: ﴿جَزَّأُوهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَآتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٣) فيه فن الإيماء في قوله: ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، حيث أوماً بالعندية إلى العناية الخاصة والخطوة والمنزلة،

(١) سورة التين: ١ - ٣.

(٢) سورة القدر: ١.

(٣) سورة البينة: ٨.

وزاد بأن أضاف لها صفة الربوبية لما فيه من إجمال الجزاء بما يناسب عظم المضاف إليه.

سورة العصر

- قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾^(١) فيه إيحاء بالتذكير بمثل الحياة حين تدنو آجال الناس بعد مضي أطوار الحياة الطفولة والشباب والهرم.

سورة قريش

- قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾^(٢) فيه فن الإيحاء، حيث أضاف (الرب) الى (البيت)، للإيحاء إلى أن البيت هو أصل نعمة الإيلاف.

سورة الكوثر

- قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾^(٣) فيه فن الإيحاء في قوله: ﴿لِرَبِّكَ﴾، حيث عدل عن الضمير إلى الاسم الظاهر، فلم يقل: فصل لنا، للإيحاء إلى استحقاقه العبادة لأجل ربوبيته وإنعامه سبحانه.

(١) سورة العصر: ١ - ٢.

(٢) سورة قريش: ٣.

(٣) سورة الكوثر: ٢.

باب التعريض

باب التعريض

التعريف:

هو طريقة من الكلام أخفى من الكناية، فلا يشترط في التعريض لزوم ذهني ولا مصاحبة ولا ملائمة بين معنى الكلام وما يُراد الدلالة به عليه، إنما قد تكفي فيه قرائن الحال، وما يُفهم ذهنًا بها من توجيه الكلام، كأن يقول الراغب بخطبة امرأة معينة، كُلُّ رَجُلٍ رَاغِبٍ فِي الزَّوْجِ يَحِبُّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ زَوْجَةً لَهُ، تَعْرِضُ بَأَنَّهُ يَرِغِبُ فِي الزَّوْجِ مِنْهَا. وبمعنى آخر: أن يكون غرض الحكم المشار إليه به غير غرض الحكم المصرح به، أو أن يكون المحكوم له به غير المحكوم له بالصريح.

والتعريض قد يكون كناية، وبينه وبين الكناية عمومًا وخصوصاً من وجه؛ لأنَّ التعريض كلام أريد به لازم مدلوله، وأمَّا الكناية فهي لفظ مفرد يراد به لازم معناه أما الحقيقي كقوله تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١)، وأمَّا المجازي نحو قولهم للجواد: (جبان الكلب) إذا لم يكن له كلب، فأما التعريض فليس إرادة لازم معنى لفظ مفرد، ولا لازم معنى تركيب، وإنما هو إرادة لنطق المتكلم بكلامه^(٢).

(١) سورة الزمر: ١٢.

(٢) المثل السائر لابن الأثير ٢: ١٨٦، البلاغة العربية للدمشقي ٢: ١٢٧.

الآيات:

سورة البقرة

- قوله تعالى: ﴿الْم﴾^(١) مجيء الحروف المقطعة فيه تعريض بعجز المشركين عن الإتيان بمثل بعض القرآن، أي: أن ذلك المعنى الحاصل من التهجي، أي: تلك الحروف باعتبارها من جنس حروفكم هي الكتاب، أي: منها تراكيبه، فما أعجزكم عن معارضته !!.

- قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٢) فيه تعريض بأهل الكتاب الذين آزرُوا المشركين وشجعوهم على التكذيب به بأن القرآن لعلو شأنه بين نظرائه من الكتب ليس فيه ما يدعو إلى الارتياح في كونه منزلاً من الله إثارة للتدبر فيه، وما بين يدي أهل الكتاب يومئذ من الكتب قد اضطربت أقوالها وتخالفت لما اعترها من التحريف، وإن كان الوقف على قوله: ﴿لَا رَيْبَ﴾ فهو تعريض بكل المرتابين فيه من المشركين وأهل الكتاب.

- قوله تعالى: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٣) فيه تعريض بالذم للمشركين لعدم الاهتداء بالكتاب، والذم للمنافقين الذين يؤمنون بالظاهر، وهم مبطنون الكفر.

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^(٤) فيه تعريض بالمنافقين، أو تعريض بالمشركين الذين أنكروا البعث.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٥) فيه تعريض

(١) سورة البقرة: ١.

(٢) سورة البقرة: ٢.

(٣) سورة البقرة: ٢.

(٤) سورة البقرة: ٣.

(٥) سورة البقرة: ٤.

بغلاة اليهود والنصارى الذين صدّهم غلوهم في دينهم وقولهم على الله غير الحق عن اتباع النبي ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾^(١) التقديم هنا فيه تعريض بالمشركين الدهريين، ونداء على انحطاط عقيدتهم.

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَنْتُمْ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾^(٢) فيه تعريض بالمسلمين بأنهم حملهم على الإيثار سفاهة عقولهم.

- قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾^(٣) تسمية الاصنام بالأنداد فيه تعريض بما يزعمون؛ لأنّ حال العرب في عبادتهم لها كحال من يسوي بين الله وبينها.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾^(٤) فيه تعريض بالمشركين، ورميهم باضطراب الحال ومناقضة الأقوال للأفعال.

- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾^(٥) فيه تعريض بتهديد المخاطبين بأن يحذروا أن يكون هم وما يعبدون وقوداً للنار، وقرينة التعريض قوله: ﴿فَاتَّقُوا﴾ وقوله: ﴿وَالْحِجَارَةُ﴾؛ لأنهم لما أمروا باتقائها أمر تحذير علموا أنهم هم الناس، ولما ذكرت الحجارة علموا أنّها أصنامهم، فلزم أن يكون الناس هم عباد تلك الأصنام.

- قوله تعالى: ﴿أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾^(٦) فيه تعريض بأنّها - أي النار - أعدت لهم

(١) سورة البقرة: ٤.

(٢) سورة البقرة: ١٣.

(٣) سورة البقرة: ٢٢.

(٤) سورة البقرة: ٢٣.

(٥) سورة البقرة: ٢٤.

(٦) سورة البقرة: ٢٤.

ابتداء؛ لأنَّ المحاورَة معهم.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾^(١) فيه تعريض في قوله: ﴿فَيَعْلَمُونَ﴾ بأنَّ الكافرين إنَّما قالوا ما قالوا عناداً ومكابرةً، وأنَّهم يعلمون ما ار يد هذا المثل.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٢) فيه تعريض في قوله: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، وذلك بالإنكار على كفرهم والتعجيب منه فإنَّ العليم بكل شيء يقبح الكفر به.

- قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾^(٣) فيه تعريض بأنَّهم - أي الملائكة - أحقُّ بالاستخلاف من آدم ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْهُ هُدًى﴾^(٤) الإتيان بحرف الشرط الدال على عدم الجزم بوقوع الشرط فيه تعريض بأنَّ محاولة هديهم في المستقبل لا جدوى لها.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾^(٥) فيه تعريض بالمشر كين من ذرية آدم وهو يعم من كذب بالمعجزات كلها ومن جملتها القرآن.

- قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾^(٦) فيه تعريض في قوله: ﴿أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾، بأنَّهم حاسدون للعرب فيما أوتوا من الكتاب والحكمة ببعثة محمد ﷺ وانتقال النبوة من بني إسرائيل إلى العرب.

(١) سورة البقرة: ٢٦.

(٢) سورة البقرة: ٢٩.

(٣) سورة البقرة: ٣٠.

(٤) سورة البقرة: ٣٨.

(٥) سورة البقرة: ٣٩.

(٦) سورة البقرة: ٤٠.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾^(١) قيل: فيه تعريض بالمشركين، وأنهم أشد من اليهود كفراً، أي: لا تكونوا في عدادهم.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾^(٢) فيه تعريض باليهود بوصف الثمن بالقليل في أنهم مغبونو الصفقة إذ قد بذلوا أنفس شيء وأخذوا حظاً ما قليلاً.

- قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^(٣) فيه تعريض باليهود أنهم تركوا ما أمروا به من العبادات الحقة التي تقرهم إلى الله تعالى، فالإيمان لا يقتصر على اللفظ اللساني بل لابد أن يترجم بشكل عملي من خلال أهم عبادتين في جانبيها الروحي والمادي، وهما الصلاة والزكاة.

- قوله تعالى: ﴿اتَّامُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنَسُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾^(٤) فيه تعريض بأنهم - أي اليهود - يعلمون أن ما جاء به رسول الإسلام ﷺ هو الحق، فهم يأمرُونَ أتباعهم بالمواعظ ولا يطلبون نجاة أنفسهم.

- قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾^(٥) فيه تعريض بالثناء على المسلمين، وتحريض بني إسرائيل على الاقتداء بالمؤمنين، وفيه تعريض في قوله: ﴿لَكَبِيرَةٌ﴾ بغير المؤمنين من اليهود والمنافقين.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(٦) فيه تعريض ببني إسرائيل في قوله: ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ بقلة وفائهم في حفظ عهد موسى عليه السلام.

(١) سورة البقرة: ٤١.

(٢) سورة البقرة: ٤١.

(٣) سورة البقرة: ٤٣.

(٤) سورة البقرة: ٤٤.

(٥) سورة البقرة: ٤٥.

(٦) سورة البقرة: ٥١.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(١) فيه تعريض ببني إسرائيل بمذمتهم إذ قابلوا الإحسان بالكفران، وتعريض بغباوتهم إذ صدفوا عن الشكر كأنهم ينكون بالمنعم، وهم إنما يوقعون النكاية بأنفسهم.
- قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾^(٢) انتقل من خطاب بني إسرائيل إلى الحديث عنهم بضمير الغيبة تعريضاً بأنهم متعادون على غيهم، وليسوا مستفيقيين من ضلالهم، فهم بحيث لا يقرّون بأنهم ظلموا أنفسهم.
- قوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾^(٣) فيه تعريض بالمشرّكين واليهود في لزوم توارث الأبناء أخلاق الآباء وشئائهم.
- قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾^(٤) أطنب في جوابهم في قوله: ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ تعريضاً بغباوتهم واحتياجهم إلى تكثير التوصيف حتى لا يترك لهم مجالاً لإعادة السؤال.
- قوله تعالى: ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٥) فيه تعريض ببني إسرائيل بذكر حالهم من سوء تلقيهم الشريعة، تارة بالإعراض والتفريط، وتارة بكثرة التوقف والإفراط.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٦) فيه تعريض بالتهديد والوعيد للمنافقين أن يكون حالهم كحال اليهود الذين قست قلوبهم.

(١) سورة البقرة: ٥٧.

(٢) سورة البقرة: ٥٩.

(٣) سورة البقرة: ٦١.

(٤) سورة البقرة: ٦٨.

(٥) سورة البقرة: ٧١.

(٦) سورة البقرة: ٧٤.

- قوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾^(١) فيه تعريض باليهود بأنهم لم يؤمنوا بالحق الذي جاءهم على السنة أنبيائهم، وهم أخصّ الناس بهم، أفطمعون أن يعترفوا به لأجلكم؟!.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا﴾^(٢) فيه تعريض باليهود في نفاقهم وأذاهم والإشعار لهم بأن كيدهم قد أطلع الله عليه نبيه ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٣) فيه تعريض باليهود وما يزعمونه بحق الله سبحانه.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٤) فيه تعريض باليهود بأنهم لا يقدرّون قدر عفوك وصفحك، ولكنه لا يضيع عند الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾^(٥) فيه تعريض بالاستهزاء بهم، بأن كلامهم لا يلتئم؛ لأنهم أثبتوا ولداً لله سبحانه، ويقولون اتخذه الله.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى﴾^(٦) فيه تعريض بأن ما هم عليه - أي اليهود والنصارى - يومئذ شيء حرفوه ووضعوه من عند انفسهم بحسب ما يتناسب وأهواءهم.

- قوله تعالى: ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾^(٧) نفى الولاية هنا فيه تعريض باليهود في اعتقادهم أنهم أبناء الله

(١) سورة البقرة: ٧٥.

(٢) سورة البقرة: ١٠٧.

(٣) سورة البقرة: ١٠٧.

(٤) سورة البقرة: ١١٠.

(٥) سورة البقرة: ١١٦.

(٦) سورة البقرة: ١٢٠.

(٧) سورة البقرة: ١٢٠.

وأحباؤه، فنفى ذلك عنهم حيث لم يتبعوا دعوة الإسلام.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(١) فيه تعريض باليهود ومشركو العرب في ذكر لفظ (العهد) لأنهم زعموا أن الله تعالى عهد لإبراهيم عليه السلام عهداً بأنه مع ذريته، كونهم أولى الناس بإبراهيم عليه السلام.

- قوله تعالى: ﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾^(٢) فيه تعريض في قوله: ﴿طَهَّرَا بَيْتِي﴾، بأن المشركين ليسوا أهلاً لعمارة المسجد الحرام؛ لأنهم لم يطهروه مما يجب تطهيره منه.

- قوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(٣) فيه تعريض بالمشركين بأن ما يدلون به من النسب لإبراهيم عليه السلام، ومن عمارة المسجد الحرام، ومن شعائر الحج، لا يغني عنهم من الإشراك بالله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾^(٤) فيه تعريض بمشركي قريش.

- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَكَ﴾^(٥) فيه تعريض بالمشركين الذين أعرضوا عن التوحيد واتبعوا الشرك.

- قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾^(٦) فيه تعريض بالذين أعرضوا عن متابعة القرآن، وأبوا إلا البقاء على الشرك.

(١) سورة البقرة: ١٢٤.

(٢) سورة البقرة: ١٢٥.

(٣) سورة البقرة: ١٢٦.

(٤) سورة البقرة: ١٢٧.

(٥) سورة البقرة: ١٢٨.

(٦) سورة البقرة: ١٢٩.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^(١) فيه تعريض بالذين حادوا عن دين الحنيفية من اليهود والنصارى ومشركي العرب وغيرهم.
- قوله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٢) فيه تعريض بمن لم يقتف آثارهم من ذريتهم.
- قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾^(٣) فيه تعريض في قوله: ﴿مَا وَلَّاهُمْ﴾ بالتخطئة واضطراب العقل.
- قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٤) فيه تعريض في قوله: ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ بأن الذي أمر الله به المسلمين هو الهدى دون قبله اليهود.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ﴾^(٥) نفي اتباع النبي ﷺ لقبلة اليهود تعريض لهم باليأس من رجوع المؤمنين إلى استقبال بيت المقدس.
- قوله تعالى: ﴿وَالِهَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(٦) فيه تعريض بالمشركين في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ فإتهم أبوا وصف الله بالرحمن كما حكى عنهم الله تعالى في كتابه المجيد: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾^(٧).
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ... لَآيَاتٍ

(١) سورة البقرة: ١٣٠.

(٢) سورة البقرة: ١٣٢.

(٣) سورة البقرة: ١٤٢.

(٤) سورة البقرة: ١٤٢.

(٥) سورة البقرة: ١٤٥.

(٦) سورة البقرة: ١٦٣.

(٧) سورة الفرقان: ٦٠.

لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»^(١) فيه تعريض بأن الذين لم ينتفعوا بالآيات التي أتت الآية على ذكرها ليست عقولهم براسخة ولا هي ملكات لهم.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾^(٢) فيه تعريض بالمشركون ونحوهم من اليهود والنصارى في قوله: ﴿حَلَالًا طَيِّبًا﴾ بتحقيقهم فيما أعتوا به أنفسهم، فحرموها من نعم طيبة افتراء على الله سبحانه.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾^(٣) فيه تعريض بالمشركون الذين حرموا على أنفسهم كثيراً من الطيبات، وأحلوا الميتة والدم.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَكْلَمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾^(٤) فيه تعريض في عدم تكليم الله تعالى إياهم بحرمانهم حال أهل الجنة وتركيتهم بكلامه تعالى.

- قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾^(٥) فيه تعريض باليهود والنصارى الذين كانوا يرون أن اتباع المسلمين - مدة من الزمن - لقبلتهم كان من عمل البر، فجاءت الآية الكريمة لتدحض ذلك.

- قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾^(٦) فيه تعريض بأن أهل الكتاب لم يتحقق فيهم ذلك؛ لأنهم لم يؤمنوا ببعض الملائكة وبعض النبيين، ولأنهم حرموا كثيراً من الناس حقوقهم، ولم

(١) سورة البقرة: ١٦٤.

(٢) سورة البقرة: ١٦٨.

(٣) سورة البقرة: ١٧٣.

(٤) سورة البقرة: ١٧٤.

(٥) سورة البقرة: ١٧٧.

(٦) سورة البقرة: ١٧٧.

يفوا بالعهد، ولم يصبروا، وفيه تعريض بالمشركون إذ لم يؤمنوا باليوم الآخر، والنيين، والكتب، وسلبوا اليتامى أموالهم، ولم يقيموا الصلاة، ولم يؤتوا الزكاة.

- قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا﴾^(١) قيل: فيه تعريض بقوم من أهل اليمن كانوا يجيئون إلى الحج دون أي زاد، ويقولون: نحن متوكلون على الله.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾^(٢) فيه تعريض بقريش فيما كانوا عليه من ترك الوقوف بعرفة.

- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾^(٣) فيه تعريض في قوله: ﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ بإبطال ذكر الآباء بالتفاخر، تعريضاً بأنهم يشتغلون في ذلك المناسك بذكر لا ينفع، وأن الأجدد بهم أن يعوضوه بذكر الله.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾^(٤) فيه تعريض بدم حالة المشركين، فإنهم لا يؤمنون بالحياة الآخرة.

- قوله تعالى: ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾^(٥) فيه تعريض بمشركي العرب لتماذيههم في الكفر والعصيان، وقلة انتفاعهم بالآيات البينات.

- قوله تعالى: ﴿زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٦) فيه تعريض بمشركي العرب.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٧) فيه تعريض بأن غير المتقين لا

(١) سورة البقرة: ١٩٧.

(٢) سورة البقرة: ١٩٩.

(٣) سورة البقرة: ٢٠٠.

(٤) سورة البقرة: ٢٠٠.

(٥) سورة البقرة: ٢١١.

(٦) سورة البقرة: ٢١٢.

(٧) سورة البقرة: ٢١٢.

تظهر مزيته يوم القيامة، وإنما تظهر بعد انقضاء ما قُدِّرَ لهم من العذاب على الذنوب.
- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرْزِقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١) فيه تعريض بتهديد المشركين بقطع الرزق عنهم وزوال حظوتهم.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾^(٢) فيه تعريض بأهل الكتاب من اليهود والنصارى، فيما صنعوا بكتبهم من الاختلاف فيها.
- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾^(٣) فيه تعريض في قوله: ﴿إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ بأنهم لا يستطيعون رد المسلمين عن دينهم.

- قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ﴾^(٤) فيه تعريض في قوله: ﴿إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ﴾ بأن ما كانوا عليه في معاملتهم ليس بخير بل هو شر.
- قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾^(٥) في مجيء قيد ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ تعريض بالمطلقات، بأن لا يستعجلن في مدة العدة، ويمسكن أنفسهن، ولا يرسلن إلى الرجال.

- قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٦) فيه تعريض في قوله: ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ بالمشركين الذين يعرضون عن اتباع الإسلام، فالجاهلية قد أطبقت على عقولهم.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ

(١) سورة البقرة: ٢١٢.

(٢) سورة البقرة: ٢١٣.

(٣) سورة البقرة: ٢١٧.

(٤) سورة البقرة: ٢٢٠.

(٥) سورة البقرة: ٢٢٨.

(٦) سورة البقرة: ٢٣٠.

بَصِيرٌ^(١) فيه تعريض في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ بأن في العفو مرضاة الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٢) فيه تعريض - بالمجيء بصفتي السمع والعلم - بالوعد والوعيد، وعد للمؤمنين بالتأييد والنصر، ووعد للمتخاذلين المنهزمين بالعقاب.

- قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾^(٣) فيه تعريض في قوله: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ بالوعد والوعيد، وعد بالتوسعة على المنفق في سبيل الله، ووعد بالتقتير على البخيل.

- قوله تعالى: ﴿وَالَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٤) فيه تعريض بأن الممسك البخيل عن الإنفاق في سبيل الله محروم من خير كثير.

- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى﴾^(٥) فيه تعريض بالتوبيخ والتحذير لبعض المأمورين بالجهاد أن يكون حالهم كحال من في هذه القصة من بني اسرائيل، بأن يتقاعسوا عن الجهاد حباً بالحياة الدنيا ورغبة في البقاء فيها.

- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾^(٦) فيه تعريض بتحذير المسلمين من الاختلاف على رسولهم ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٧) فيه تعريض بالمنكرين رسالة النبي

(١) سورة البقرة: ٢٣٧.

(٢) سورة البقرة: ٢٤٤.

(٣) سورة البقرة: ٢٤٥.

(٤) سورة البقرة: ٢٤٥.

(٥) سورة البقرة: ٢٤٦.

(٦) سورة البقرة: ٢٤٦.

(٧) سورة البقرة: ٢٥٢.

محمد ﷺ

- قوله تعالى: ﴿أَنْفِقُوا بِمَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٍ وَلَا شَفَاعَةٍ﴾^(١) فيه تعريض بالتهديد والوعيد لمشركي العرب.

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٢) فيه تعريض في قوله: ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ بالوعد والثواب الجزيل للمؤمنين.

- قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى﴾^(٣) فيه تعريض بأن الأذى يوشك أن يطل ثواب الصدقة.

- قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا﴾^(٤) فيه تعريض بالملحقين بالسؤال.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾^(٥) فيه تعريض بتخويف المسلمين، ليكره إياهم لأحوال أهل الكفر.

- قوله تعالى: ﴿يَمَحَقُ اللَّهُ الرَّبَّا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾^(٦) فيه تعريض في قوله: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ بأن المرابي متسم بخلال أهل الشرك والضلال.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ هُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٧) فيه تعريض بأن الصفات

(١) سورة البقرة: ٢٥٤.

(٢) سورة البقرة: ٢٥٦.

(٣) سورة البقرة: ٢٦٣.

(٤) سورة البقرة: ٢٧٣.

(٥) سورة البقرة: ٢٧٥.

(٦) سورة البقرة: ٢٧٦.

(٧) سورة البقرة: ٢٧٧.

المقابلة لهذه الصفات هي صفات غير المؤمنين.

- قوله تعالى: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾^(١) فيه تعريض بالوعد للمؤمنين والوعيد للكافرين.

سورة آل عمران

- قوله تعالى: ﴿زَلَّ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾^(٢) فيه تعريض ونكاية بأهل الكتاب الذين أنكروا ذلك.

- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾^(٣) فيه تعريض بالرد على النصارى في اعتقادهم إلهية عيسى عليه السلام كونه سبحانه قد صوره بكيفية غير معتادة، فبين لهم أن الكيفيات العارضة للموجودات كلها من صنع الله وتصويره: سواء المعتاد، وغير المعتاد.

- قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾^(٤) قيل: فيه تعريض بنصارى نجران، إذ ألزموا المسلمين بأن القرآن يشهد لكون الله ثالث ثلاثة بما يقع في القرآن من ضمير المتكلم ومعه غيره من نحو: خلقنا وأمرنا وقضينا، وزعموا أن ذلك الضمير له وعيسى ومريم.

- قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾^(٥) فيه تعريض بالمشركين وبالنصارى واليهود الذين كذبوا بالقرآن.

(١) سورة البقرة: ٢٨٤.

(٢) سورة آل عمران: ٣.

(٣) سورة آل عمران: ٦.

(٤) سورة آل عمران: ٧.

(٥) سورة آل عمران: ١٨.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾^(١) فيه تعريض بأنهم أساءوا فهم الدين.
- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(٢) فيه تعريض بذكر صفة: ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ بالتهديد والوعيد للمشركين.
- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ﴾^(٣) في مجيء (من) للتبعيض تعريض بأنهم لا يعلمون من كتابهم إلا اليسير القليل.
- قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾^(٤) فيه تعريض بأهل الكتاب بأن إعراضهم إنما هو حسد على زوال النبوة منهم، وانقراض الملك منهم، بتهديدهم وبإقامة الحجة عليهم.
- قوله تعالى: ﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾^(٥) انتهاء المصير الى الله تعالى فيه تعريض بالتهديد والوعيد للمخالفين لطاعته.
- قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾^(٦) فيه تعريض بأن يكون الولد من زوجه العاقر دون أن يؤمر بتزوج امرأة أخرى.
- قوله تعالى: ﴿أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾^(٧) ذكر هذه المعجزات تعريض بالنصارى الذين جعلوا منها دليلاً على ألوهية

(١) سورة آل عمران: ١٩.

(٢) سورة آل عمران: ١٩.

(٣) سورة آل عمران: ٢٣.

(٤) سورة آل عمران: ٢٦.

(٥) سورة آل عمران: ٢٨.

(٦) سورة آل عمران: ٤٠.

(٧) سورة آل عمران: ٤٩.

عيسى، بعلّة أنّ هذه الأعمال لا تدخل تحت مقدرة البشر، فمن قدر عليها فهو الإله.

- قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(١) فيه تعريض بالمشرّكين في ظلمهم للنبي محمد ﷺ عن مكابرة منهم وحسد.

- قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾^(٢) فيه تعريض بالمنافقين الذين امتروا في ما انزل الله على نبيه، وكذلك النصارى الذين امتروا في الإلاهية بسبب تحقق أنّ لا أب لعيسى.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾^(٣) فيه تعريض في قوله: ﴿أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾ بالذين عبدوا المسيح، وجعلوه الهاً.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤) فيه تعريض في قوله: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بأنّ الذين لم يكن إبراهيم ﷺ منهم ليسوا بمؤمنين.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾^(٥) فيه تعريض في قوله: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ باليهود والنصارى الذين عادوا بعض الانبياء وانكروا آخرين.

- قوله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٦) فيه تعريض بغاوة اليهود

(١) سورة آل عمران: ٥٦.

(٢) سورة آل عمران: ٦٠.

(٣) سورة آل عمران: ٦٤.

(٤) سورة آل عمران: ٦٨.

(٥) سورة آل عمران: ٨٤.

(٦) سورة آل عمران: ٩٣.

إِذْ حَرَّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بَعْضَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾^(١) فيه تعريض بكذب اليهود وافتراءهم على الله تعالى وعلى أنبيائه ورسله.

- قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) فيه تعريض بالمشركين من أهل مكة بأنه لا اعتداد بحجهم عند الله، وإنما يريد الله أن يحج المؤمنون به والموحدون له.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾^(٣) فيه تعريض بهم بأنهم مترددون في اتباع الإسلام.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾^(٤) فيه تعريض بأن انهزام يوم أحد لا يفل حدة المسلمين لأنهم صاروا أعزة.

- قوله تعالى: ﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ^(٥) فيه تعريض في قوله: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ بالوعيد على أخذ الربا.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٦) فيه تعريض بالمشركين الذين اتخذوا أصنامهم شفعاء لهم عند الله تعالى، وبالنصارى في زعمهم أن عيسى عليه السلام رفع الخطايا عن بني آدم ببليّة صلبه.

(١) سورة آل عمران: ٩٥.

(٢) سورة آل عمران: ٩٧.

(٣) سورة آل عمران: ١١٠.

(٤) سورة آل عمران: ١٢٣.

(٥) سورة آل عمران: ١٣٠، ١٣١.

(٦) سورة آل عمران: ١٣٥.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾^(١) تمني الموت هنا فيه تعريض ببعض المسلمين بأنهم ليسوا بمقام من يتمنى الشهادة.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾^(٢) فيه تعريض في قوله: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾ بأنهم تمنوا أمراً مع الإغضاء عن شدته عليهم، فتمنيهم إياه كتمني شيء قد جهلوا ما فيه من المصائب.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾^(٣) فيه تعريض بالإنكار على من جحد رسالة المصطفى ﷺ من اليهود والنصارى ومشركي العرب.

- قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيِّ قَاتَل مَعَهُ رِيبُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾^(٤) فيه تعريض بتشبيه حال أصحاب أحد بحال أصحاب الأنبياء السالفين.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾^(٥) فيه تعريض بالذين جزعوا من ضعفاء المسلمين أو المنافقين فقالوا ما لا يرضي الله تعالى من القول الدال على انهزامهم وارتدادهم عن الحق الى الباطل.

- قوله تعالى: ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾^(٦) فيه تعريض بأنهم لم يزالوا على جاهليتهم لم يخلصوا الدين لله سبحانه، وتعريض بما ظنوه من أن الخروج للقتال

(١) سورة آل عمران: ١٤٣.

(٢) سورة آل عمران: ١٤٣.

(٣) سورة آل عمران: ١٤٤.

(٤) سورة آل عمران: ١٤٦.

(٥) سورة آل عمران: ١٤٧.

(٦) سورة آل عمران: ١٥٤.

يوم أحد خطأ.

- قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١) فيه تعريض من المنافقين بالنبي ﷺ ومن أشار بالخروج من المؤمنين الذين رغبوا في إحدى الحسينين.
- قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾^(٢) فيه تعريض بأن أحوالهم كانت مستوجبة الغلط عليهم، ولكن الله ألان خلق رسوله رحمة بهم، لحكمة علمها الله في سياسة هذه الأمة.

- قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٣) فيه تعريض في قوله: ﴿تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ﴾ بأنهم قد حصلت لهم أجور عظيمة في الدنيا على تأييدهم للدين: منها النصر يوم بدر، ومنها كف أيدي المشركين عنهم في أيام مقامهم بمكة إلى أن تمكنوا من الهجرة.

سورة النساء

- قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾^(٤) فيه تعريض بالمشركون بأن أولى الناس بأن يتبعوه هو محمد ﷺ؛ لأنه من ذوي رحمهم.
- قوله تعالى: ﴿وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾^(٥) فيه تعريض بالتهديد بأن نصيب أبناءهم مثل ما فعلوه بأبناء غيرهم.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾^(٦)

(١) سورة آل عمران: ١٥٤.

(٢) سورة آل عمران: ١٥٩.

(٣) سورة آل عمران: ١٨٥.

(٤) سورة النساء: ١.

(٥) سورة النساء: ٩.

(٦) سورة النساء: ١٠.

فيه تعريض بالظالمين بذكر البطون لحستهم وأتضاع أمرهم، والعرب تتذمم من ذلك.
 - قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾^(١) فيه تعريض بدم الكبر المؤدي إلى احتقار الناس، وتعريض بأخلاق أهل الشرك، لما عرفوا به من الغلطة والجفاء.

- قوله تعالى: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾^(٢) فيه تعريض في قوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾ بالتهديد والجزاء على سوء أفعالهم.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾^(٣) فيه تعريض بالكافرين بأن ما استحقوه إنما هو بكفرهم ليس فيه أدنى ظلم.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ﴾^(٤) فيه تعريض بأهل الكتاب لإرادتهم الضلالة للمؤمنين عن عداوة وحسد.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾^(٥) فيه تعريض في قوله: ﴿مَعَكُمْ﴾ باليهود في أن التوراة كتاب مستصحب عندهم، لا يعلمون منه حق علمه، ولا يعملون بما فيه.

- قوله تعالى: ﴿لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾^(٦) فيه تعريض بشدة بخلهم.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَسْطَنُّ﴾^(٧) فيه تعريض بالمنافقين والمتخاذلين عن

(١) سورة النساء: ٣٦.

(٢) سورة النساء: ٣٩.

(٣) سورة النساء: ٤٠.

(٤) سورة النساء: ٤٥.

(٥) سورة النساء: ٤٧.

(٦) سورة النساء: ٥٣.

(٧) سورة النساء: ٧٢.

الجهاد في سبيل الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾^(١) فيه تعريض بالمنافقين وتهديد لهم بأن صرفه عن الاشتغال بهم، فيعلم أن الله سيتولى عقابهم.

- قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾^(٢) فيه تعريض بالتشجيع على القاعدين.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾^(٣) فيه تعريض بما كانت تفعله أهل الجاهلية من تغيير خلق الله لدواع سخيفة.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾^(٤) فيه تعريض بالذين يزعمون أنهم يؤمنون بالله ورسوله ثم ينكرون نبوة محمد ﷺ، وينكرون القرآن، حسداً من عند أنفسهم، ويكرهون بعض الملائكة لذلك.

- قوله تعالى: ﴿أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾^(٥) فيه تعريض بالمنافقين بتهديدهم بالعقوبة والجزاء.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٦) فيه تعريض بالمخاطبين، أي: لا يمكن أن تفلتوا من عقاب الله تعالى، فله ما في السموات وما في الأرض.

(١) سورة النساء: ٨٠.

(٢) سورة النساء: ٩٥.

(٣) سورة النساء: ١١٩.

(٤) سورة النساء: ١٣٦.

(٥) سورة النساء: ١٤٤.

(٦) سورة النساء: ١٧٠.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾^(١) فيه خطاب النصارى بـ (أهل الكتاب) تعريضاً بأنهم خالفوا الكتاب المنزل عليهم الانجيل، وافتروا على الله الكذب.

سورة المائدة

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾^(٢) فيه تعريض بمشركي العرب من قريش الذين كانوا يتلاعبون بشعائر البيت الحرم وفق أهوائهم ومصالحهم.

- قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٣) فيه تعريض بالتهديد والوعيد لمشركين العرب.

- قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾^(٤) فيه تعريض بعرب الجاهلية الذين كانوا يحلون هذه الاصناف التي حرمها الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾^(٥) فيه تعريض بالحث على الوفاء بالعقود التي ذكرت في صدر السورة.

- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى﴾^(٦) مجيء لفظ ﴿قَالُوا﴾ فيه تعريض أن هذا القول غير موفى به، وأنه يجب أن يوفى به.

(١) سورة النساء: ١٧١.

(٢) سورة المائدة: ٢.

(٣) سورة المائدة: ٢.

(٤) سورة المائدة: ٣.

(٥) سورة المائدة: ٧.

(٦) سورة المائدة: ١٤.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ﴾^(١) فيه تعريض في قوله: ﴿بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ﴾ بأن المسيح بشر؛ لأنه ناله ما ينال البشر من الأعراض.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾^(٢) فيه تعريض بأن الذين عصوهما لا يخافون الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾^(٣) فيه تعريض بأن المخاطب لم يكن من المتقين.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ﴾^(٤) فيه تعريض بالمشركون والمنافقين بأنهم لا يتصفون بتلك الصفات التي أتت الآية الكريمة على ذكرها، فهم بعيدون كل البعد عن التقوى، وابتغاء الوسيلة، والجهاد في سبيل الله.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾^(٥) فيه تعريض بالذين اتخذوا دينهم لعباً وهزوا.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾^(٦) فيه تعريض بدعوة اليهود الى الخير بانتهاج منهج الايمان الحقيقي من الصلاح والطاعة والتقوى.

(١) سورة المائدة: ١٨.

(٢) سورة المائدة: ٢٣.

(٣) سورة المائدة: ٢٧.

(٤) سورة المائدة: ٣٥.

(٥) سورة المائدة: ٦٠.

(٦) سورة المائدة: ٦٥.

- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾^(١) فيه تعريض في قوله: ﴿فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ باليهود باليأس من هديهم بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وبأن ما قبلوا به دعوته ليس بدعا منهم بل ذلك دأبهم جيلا بعد جيل.

- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾^(٢) فيه تعريض بأن قولهم ذلك قد أوقعهم في الشرك، وأنهم قد أشركوا بالله من حيث أرادوا التوحيد.

- قوله تعالى: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾^(٣) فيه تعريض بالوعيد للمخالفين والوعد للمطيعين، تعريض بإعذار الناس؛ لأن الرسول ﷺ قد بلغ إليهم ما أراد الله منهم فلا عذر لهم في التقصير، والمنة لله ولرسوله فيما أرشدهم إليه من خير.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُعَلِّمُ مَا تُبْذُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾^(٤) فيه تعريض بالوعيد للكافرين والوعد للمؤمنين، تذكيراً بأنه لا يخفى عليه شيء من أعمالهم ظاهرها وباطنها.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي﴾^(٥) تقييد الخلق والإبراء والإخراج بـ (الإذن) فيه تعريض بإبطال دعوى أنه ابن الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾^(٦) فيه تعريض بالشك في صدقهما.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي

(١) سورة المائدة: ٧٠.

(٢) سورة المائدة: ٧٢.

(٣) سورة المائدة: ٩٩.

(٤) سورة المائدة: ٩٩.

(٥) سورة المائدة: ١١٠.

(٦) سورة المائدة: ١٠٦.

إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ^(١) الاستفهام من عيسى ﷺ في كونه صاحب هذا الادعاء فيه تعريض بالترهيب والوعيد بتوجه عقوبة ذلك إلى من قال هذا القول.

سورة الأنعام

- قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾^(٢) في ذكر هذه المخلوقات الاربعة فيه تعريض بإبطال عقائد كفار العرب، قيل: لأنهم بين مشركين وصابئة ومجوس ونصارى، وكلهم قد أثبتوا آلهة غير الله، فالمشركون أثبتوا آلهة من الأرض، والصابئة أثبتوا آلهة من الكواكب السماوية، والنصارى أثبتوا إلهية عيسى أو عيسى ومريم وهما من الموجودات الأرضية، والمجوس وهم المانوية ألهوا النور والظلمة، فالنور إله الخير والظلمة إله الشر عندهم. فأخبرهم الله تعالى أنه خالق السماوات والأرض، أي: بما فيهم، وخالق الظلمات والنور.

- قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾^(٣) فيه تعريض بالوعد للمؤمنين والوعيد للكافرين.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾^(٤) فيه تعريض بالمشركين بأن الله سبحانه مهلكهم، ومنشئ من بعدهم قرن المسلمين في ديارهم.

- قوله تعالى: ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾^(٥) في ذكر رحمة الله هنا تعريض ببشارة المؤمنين وبتهديد المشركين.

(١) سورة المائدة: ١١٦.

(٢) سورة الأنعام: ١.

(٣) سورة الأنعام: ٣.

(٤) سورة الأنعام: ٦.

(٥) سورة الأنعام: ١٢.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ اتَّخَذُ وَلِيًّا﴾^(١) فيه تعريض بالمشركين الذين اتخذوا من دون الله اولياء، وبوجوب إفراده سبحانه بالعبادة.

- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾^(٢) فيه تعريض بالمشركين فيما يقدمونه إلى أصنامهم من القرابين وما يهرقون عليها من الدماء، إذ لا يخلو فعلهم من اعتقاد أن الأصنام تنعم بذلك.

- قوله تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾^(٣) فيه تعريض بالمشركين بأنهم صائرون إلى الآخرة لكنها ليست لهم بخير مما كانوا في الدنيا.

- قوله تعالى: ﴿وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾^(٤) فيه تعريض بالمشركين بأنهم كالأموات لا ترجى منهم استجابة.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾^(٥)

فيه تعريض بالحث على خلع الشرك إذ ليس لشركائهم نفع بأيديهم، فذكروا بأحوال قد تعرض لهم يلجأون فيها إلى الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾^(٦) فيه تعريض بالإنذار والوعيد للمشركين بأن يصيبهم ما أصاب الأمم السابقة.

- قوله تعالى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٧) مجيء

(١) سورة الأنعام: ١٤.

(٢) سورة الأنعام: ١٤.

(٣) سورة الأنعام: ٣٢.

(٤) سورة الأنعام: ٣٦.

(٥) سورة الأنعام: ٤٠.

(٦) سورة الأنعام: ٤٢.

(٧) سورة الأنعام: ٤٥.

الحمد هنا فيه تعريض بالامتنان على الرسول ﷺ والمسلمين.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾^(١) فيه تعريض

بضلال المشركين بتعطيل عقولهم عن التفكير والتدبر الموصل الى الحق تعالى.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾^(٢) فيه تعريض بأن

المشركين لا ينفع معهم الإنذار؛ لأنهم لا يؤمنون بالحشر، فكيف يخافونه؟!.

- قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾^(٣) فيه تعريض بالمشركين الذين

اتخذوا شفعاء وأولياء غير الله سبحانه.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾^(٤)

فيه تعريض برؤساء قريش الذين سألوا إبعاد الفقراء عن مجلس الرسول ﷺ حين ما يحضرون، وأوهما أن ذلك هو الحائل لهم دون حضور مجلسه ﷺ والإيمان به والكون من أصحابه، وأنهم أرادوا بطرد ضعفاء المؤمنين النصح له ليكتسب إقبال المشركين عليه والإطماع بأنهم يؤمنون به، فيكثر متبعوه.

- قوله تعالى: ﴿فَتَطْرُدْهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٥) فيه تعريض بالذين سألوا

طردهم لإرضاء كبريائهم بأنهم ظالمون.

- قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا

أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾^(٦) فيه تعريض في قوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾

(١) سورة الأنعام: ٥٠.

(٢) سورة الأنعام: ٥١.

(٣) سورة الأنعام: ٥١.

(٤) سورة الأنعام: ٥٢.

(٥) سورة الأنعام: ٥٢.

(٦) سورة الأنعام: ٥٣.

بالمشركين الجاحدين المعاندين للحق.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾^(١) فيه تعريض بالمشركين في أنهم على اضطراب من أمر آلهتهم وعلى غير بصيرة.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا﴾^(٢) فيه تعريض بالتهديد بتذكيرهم بأن القادر من شأنه أن يخاف بأسه.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾^(٣) فيه تعريض بالوعيد للمكذبين.

- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾^(٤) فيه تعريض بالمشركين بأن آلهتهم لا تغني عنهم شيئاً.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً﴾^(٥) الاستفهام هنا فيه تعريض بسخافة عقله أن يجعل إلهه شيئاً هو صنعه.

- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَفْلَحَ قَالَ لَنْ تُبَدِّلَنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾^(٦) فيه تعريض بأن له رباً يهديه، وهم لا ينكرون عليه ذلك؛ لأنهم قائلون بعدة أرباب.

- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٧) فيه تعريض بالمشركين الذين خالفوا معتقدهم.

- قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ﴾^(٨) فيه تعريض بما عليه المشركون مما يزعمونه

(١) سورة الأنعام: ٥٧.

(٢) سورة الأنعام: ٦٥.

(٣) سورة الأنعام: ٦٦.

(٤) سورة الأنعام: ٧٢.

(٥) سورة الأنعام: ٧٤.

(٦) سورة الأنعام: ٧٧.

(٧) سورة الأنعام: ٨٧.

(٨) سورة الأنعام: ٨٨.

هدى، وهو ضلال يتلقونه من كبرائهم.

- قوله تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾^(١) فيه تعريض بالمشركين الذين أنكروا نبوة محمد ﷺ حسداً وبغياً.

- قوله تعالى: ﴿فَبِهْدَاهُمْ افْتَدَاهُ﴾^(٢) فيه تعريض للمشركين بأن محمداً ﷺ ما جاء إلا على سنة الرسل كلهم، وأنه ما كان بدعا من الرسل.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ﴾^(٣) كون التوراة هدى للناس فيه تعريض باليهود الذي هم أحق الناس بالهداية.

- قوله تعالى: ﴿وَلَنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾^(٤) الايمان بالقران فيه تعريض بأنهم غير مقصودين بالإنذار، بل الضد منه، وهو البشارة.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾^(٥) الاستفهام إنكاري في معنى النفي، وفيه تعريض بأنهم الكاذبون إبطالاً لتكذيبهم إنزال الكتاب.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ﴾^(٦) فيه تعريض في اسم الإشارة ﴿ذَلِكَمُ﴾ بغباوة المخاطبين المشركين لغفلتهم عن هذه الدلالة على أنه المنفرد بالإلهية، أي: ذلكم الفاعل الأفعال العظيمة من الفلق وإخراج الحي من الميت والميت من الحي، هو الذي يعرفه الخلق باسمه العظيم،

(١) سورة الأنعام: ٨٨.

(٢) سورة الأنعام: ٩٠.

(٣) سورة الأنعام: ٩١.

(٤) سورة الأنعام: ٩٢.

(٥) سورة الأنعام: ٩٣.

(٦) سورة الأنعام: ٩٥.

الدال على أنه الإله الواحد، المقصور عليه وصف الإلهية، فلا تعدلوا به في الإلهية غيره.
- قوله تعالى: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(١) فيه تعريض بمن لم ينتفعوا من هذا التفصيل بأنهم قوم لا يعلمون.

- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾^(٢) فيه تعريض بالمشركون، إذ أشركوا في عبادتهم مع خالقهم غير من خلقهم.

- قوله تعالى: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾^(٣) فيه تعريض بالمشركون بأنهم لا يعلمون ولا يفقهون، وتعريض بجهل الإنسان بنفسه وبأحواله وعدم النظر فيها والتفكر في تطوراتها، وهو أبشع من جهله الأمور الخارجة عنه، كالنجوم والأفلاك ومقادير سيرها.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(٤) فيه تعريض بأن غير العالمين وغير المتفقهين هم غير المؤمنين، أي: مشركين.

- قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾^(٥) فيه تعريض بانتفاء الإلهية عن الأصنام التي هي أجسام محدودة محصورة متحيزة، فكونها مدركة بالآبصار من سمات المحدثات لا يليق بالإلهية، ولو كانت آلهة لكانت محتجة عن الآبصار، وكذلك الكواكب التي عبدها بعض العرب.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(٦)

(١) سورة الأنعام: ٩٧.

(٢) سورة الأنعام: ٩٨.

(٣) سورة الأنعام: ٩٨.

(٤) سورة الأنعام: ٩٩.

(٥) سورة الأنعام: ١٠٣.

(٦) سورة الأنعام: ١٠٨.

فيه تعريض في قوله: ﴿عَدُوًّا﴾ بَأَنَّ سَبَّ الْمُسْلِمِينَ أَصْنَامَ الْمُشْرِكِينَ لَيْسَ مِنَ الْإِعْتِدَاءِ.
- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ زَيْنًا لِّكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ﴾^(١) فيه تعريض بالوعيد بعذاب الأمم.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٢) فيه تعريض بالوعيد بَأَنَّ سَيَحْلُ بِمُشْرِكِي الْعَرَبِ مِنَ الْعَذَابِ مِثْلَ مَا حَلَّ بِأُولَئِكَ فِي الدُّنْيَا.
- قوله تعالى: ﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(٣) فيه تعريض في قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ بوعد المسلمين بذلك.

- قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾^(٤) فيه تعريض بالمشركين المشككين.
- قوله تعالى: ﴿وَمَتَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٥) فيه تعريض في قوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ بالوعيد لمن يسعى لتبديل كلماته.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾^(٦) فيه تعريض بمشركي العرب الذين حرموا بعض ما أحلَّ الله تعالى.
- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لِّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾^(٧) فيه تعريض بالخذر من أن يكونوا من جملة من يضلُّهم أهل الأهواء بغير علم.

(١) سورة الأنعام: ١٠٨.

(٢) سورة الأنعام: ١٠٨.

(٣) سورة الأنعام: ١١١.

(٤) سورة الأنعام: ١١٤.

(٥) سورة الأنعام: ١١٥.

(٦) سورة الأنعام: ١١٩.

(٧) سورة الأنعام: ١١٩.

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى تُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ أَغَلَمْ حَيْثُ يُجْعَلُ رِسَالَتُهُ﴾^(١) فيه تعريض في قوله: ﴿اللَّهُ أَغَلَمْ حَيْثُ يُجْعَلُ رِسَالَتُهُ﴾ بأن أمثالهم ليسوا بأهل لها.

- قوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾^(٢) فيه تعريض بتوبيخ الإنس الذين اتبعوهم، وأطاعوهم، وأفرطوا في مرضاتهم، ولم يسمعوهم من يدعوهم إلى نبد متابعتهم.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾^(٣) فيه تعريض بالوعيد للمشركين، ووعد بالجزاء على صالح أعمال المؤمنين.

- قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ﴾^(٤) فيه تعريض بالتهديد باستئصالهم وتعويضهم بأمة أخرى.

- قوله تعالى: ﴿كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ﴾^(٥) فيه تعريض بإهلاك المشركين ونجاة المؤمنين من العذاب.

- قوله تعالى: ﴿كُلُّوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾^(٦) فيه تعريض بتسفيه أحلام المشركين لتحريمهم على أنفسهم ما من الله به عليهم.

- قوله تعالى: ﴿قُلِ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ﴾^(٧) في تكرير الاستفهام مرتين تعريض بالتخطئة، إبطال تحريم ما حرم المشركون أكله،

(١) سورة الأنعام: ١٢٤.

(٢) سورة الأنعام: ١٢٨.

(٣) سورة الأنعام: ١٣٢.

(٤) سورة الأنعام: ١٣٣.

(٥) سورة الأنعام: ١٣٣.

(٦) سورة الأنعام: ١٤١.

(٧) سورة الأنعام: ١٤٣، ١٤٤.

ونفي نسبة ذلك التحريم إلى الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾^(١) فيه تعريض بصرف

المشركين همتهم إلى بيان الأطعمة وتضييعهم تركية نفوسهم وكفّ المفاسد عن الناس.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ

وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَلَّاهُمْ بَلِقَاءَ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾^(٢) فيه تعريض في قوله: ﴿لَعَلَّاهُمْ بَلِقَاءَ رَبِّهِمْ

يُؤْمِنُونَ﴾ بأهل مكة ومن إليهم من العرب، فكذا كان سلفهم على هدى وصلاح،

فدخل فيهم من أضلهم ولقنهم الشرك وإنكار البعث، فأرسل الله إليهم محمداً ﴿صلى

الله عليه واله﴾ ليردهم إلى الهدى ويؤمنوا بقاء ربهم.

- قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(٣) فيه

تعريض في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ بالوعيد بعذاب الدنيا والآخرة إن لم يتبعوه.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي﴾^(٤) فيه تعريض بالمشركين الذين أضلهم

أربابهم، ولو وحدوا الرب الحقيقي بالعبادة لهداهم.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥) في جعل

صلاته لله دون غيره فيه تعريض بالمشركين إذ كانوا يسجدون للأصنام.

سورة الأعراف

- قوله تعالى: ﴿المص﴾^(٦) فيه تعريض بتعجيز الذين أنكروا نزول القرآن من عند

(١) سورة الأنعام: ١٥١.

(٢) سورة الأنعام: ١٥٤.

(٣) سورة الأنعام: ١٥٥.

(٤) سورة الأنعام: ١٦١.

(٥) سورة الأنعام: ١٦٢.

(٦) سورة الأعراف: ١.

الله تعالى، أي: تعجيز بلغائهم عن معارضته بمثله.

- قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾^(١) فيه تعريض بتغليب المشركين والمكابرين والقاصدين إغاطة الرسول ﷺ بالإعراض، أو تعريض بالامتنان والتذكير بالنعمة.

- قوله تعالى: ﴿لَتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) فيه تعريض بتحقيق الكافرين تجاه ذكر المؤمنين.

- قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٣) فيه تعريض بالمشركين بأنهم كفروا بنعمة ربهم.

- قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾^(٤) فيه تعريض بالتهديد والوعيد لمشركين مكة.

- قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ﴾^(٥) فيه تعريض بالمشركين إذ جعلوا من قرباتهم نزع لباسهم بأن يحجوا عراة فخالفوا الفطرة.

- قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾^(٦) فيه تعريض بمن لم يتذكر من بني آدم فكأنه غائب عن حضرة الخطاب.

- قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾^(٧) النداء بعنوان (بني آدم) فيه تعريض بحماقة الذين يحججون عراة.

(١) سورة الأعراف: ٢.

(٢) سورة الأعراف: ٢.

(٣) سورة الأعراف: ٣.

(٤) سورة الأعراف: ٤.

(٥) سورة الأعراف: ٢٦.

(٦) سورة الأعراف: ٢٦.

(٧) سورة الأعراف: ٢٧.

- قوله تعالى: ﴿نُفِصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(١) فيه تعريض بجهل وضلال عقول المشركين الذين استمروا على عنادهم وضلالهم، رغم ما فُصِّلَ لهم من الآيات.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٢) فيه تعريض أن ما عدّه الله تعالى من المحرمات الثابت تحريمها قد مارسوها وتلبسوا بها.

- قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي﴾^(٣) فيه تعريض في قوله: ﴿مِنْكُمْ﴾ بالجهلة من الأمم الذين أنكروا رسالة الرسل؛ لأنهم من جنسهم، مثل قوم نوح، وهو تعريض بالمشركين من العرب، الذين أنكروا رسالة محمد ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^(٤) فيه تعريض بالوعيد للمشركين بأن يحلّ بهم مثل ذلك.

- قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾^(٥) طلب الافاضة فيه تعريض بأن أصحاب الجنة أهل سخاء وكرم.

- قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(٦) فيه تعريض في قوله: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ بالوعد بإجابة دعاء المؤمنين، وأنه لا يستجيب دعاء الكافرين.

(١) سورة الأعراف: ٣٢.

(٢) سورة الأعراف: ٣٣.

(٣) سورة الأعراف: ٣٥.

(٤) سورة الأعراف: ٣٨.

(٥) سورة الأعراف: ٥٠.

(٦) سورة الأعراف: ٥٥.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾^(١) فيه تعريض بأن المعتدين، وهم المشركون، مفسدون في الأرض.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢) فيه تعريض بأنهم لا يظن بهم أن يسيئوا فتبعد الرحمة عنهم.
- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾^(٣) فيه تعريض ببشارة المؤمنين بإغداق الغيث عليهم، ونذارة المشركين بالقحط والجوع.
- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾^(٤) فيه تعريض بمشركي العرب بالاعتبار والموعظة بما حلّ بالأمم الماضية.
- قوله تعالى: ﴿وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥) فيه تعريض من نوح ﷺ بقومه إذ عصوه.
- قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾^(٦) فيه تعريض بالإنذار لمشركي العرب.
- قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾^(٧) فيه تعريض في قوله: ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ بوعيدهم إن استمروا على شركهم.
- قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾^(٨) فيه تعريض

(١) سورة الأعراف: ٥٦.

(٢) سورة الأعراف: ٥٦.

(٣) سورة الأعراف: ٥٧.

(٤) سورة الأعراف: ٥٩.

(٥) سورة الأعراف: ٦١.

(٦) سورة الأعراف: ٦٤.

(٧) سورة الأعراف: ٦٥.

(٨) سورة الأعراف: ٦٩.

بالنذارة والوعيد بأن قوم نوح إنما استأصلهم وأبادهم عذاب من الله تعالى على شركهم، فمن اتبعهم في صنعهم يوشك أن يحلّ به عذاب أيضاً.

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾^(١) ذكر عبادة الآباء فيه تعريض بأنه ﷺ سقّه آباءهم.

- قوله تعالى: ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ﴾^(٢) فيه تعريض بأن ما توعدهم به هود ﷺ هو شيء من مخرقاته، وليس من قبل الله تعالى، لأنهم يزعمون أن الله لا يحب منهم الإقلاع عن عبادة آلهتهم. وقيل: الوعيد هنا تعريض بأن الله استأصل قوم نوح وأخلفهم بعاد، فيوشك أن يستأصل عاداً ويخلفهم بغيرهم.

- قوله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا﴾^(٣) فيه تعريض بمشركي قريش.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾^(٤) فيه تعريض بما يوهم الدم.

- قوله تعالى: ﴿وَالِىَ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ... وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٥) في ذكر صفة الفساد هنا تعريض بالوعد للمسلمين وبالتسلية لهم على ما يلاقونه من مفسدي أهل الشرك لانطباق حال الفريقين على حال الفريقين من قوم شعيب ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي

مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾^(٦) فيه تعريض في قوله: ﴿قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾ بحماقة

(١) سورة الأعراف: ٧٠.

(٢) سورة الأعراف: ٧٠.

(٣) سورة الأعراف: ٧٢.

(٤) سورة الأعراف: ٨٢. النمل: ٥٦.

(٥) سورة الأعراف: ٨٥.

(٦) سورة الأعراف: ٨٨.

خصوصه إذ يحاولون حمله على ملتهم بالإكراه.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾^(١) الإتيان بوصف

(الرب) فيه تعريض بأن الله سبحانه هو الذي يتولى الذين آمنوا بالعناية والحفظ.

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَانُوا هُمْ

الْخَاسِرِينَ﴾^(٢) التكرير هنا فيه تعريض بأمثالهم في الشرك والتكذيب.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ﴾^(٣) فيه

تعريض بإنذار الذين كذبوا نبي الاسلام ﷺ من أهل مكة، وتعريض ببشارة أهل القرى الذين يؤمنون كأهل المدينة.

- قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾^(٤) مجيء

الاستفهام التعجيبى فيه تعريض بالمشركين المكذبين للنبي ﷺ أن يحل بهم ما حل بالأمم الماضية.

- قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾^(٥) فيه تعريض بالسامعين من المشركين أن يحسبوا

الإمهال إغراضاً عنهم، وليحذروا أن يكون ذلك كفعل الماكر بعده.

- قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا﴾^(٦) فيه تعريض بالمعرضين

عن الاتعاظ بأخبارها.

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَوْزَيْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾^(٧) فيه تعريض

(١) سورة الأعراف: ٨٩.

(٢) سورة الأعراف: ٩٢.

(٣) سورة الأعراف: ٩٦.

(٤) سورة الأعراف: ٩٧.

(٥) سورة الأعراف: ٩٩.

(٦) سورة الأعراف: ١٠١.

(٧) سورة الأعراف: ١٢٩.

بنفاد صبرهم، وأن الأذى الذي مسهم بعد بعثة موسى ﷺ لم يكن بداية الأذى، بل جاء بعد طول مدة في الأذى، فلذلك جمعوا في كلامهم ما لحقهم قبل بعثة موسى ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾^(١) فيه تعريض بأن نعم الله كانت متكاثرة لديهم، وأنهم كانوا معرضين عن الشكر.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾^(٢) فيه تعريض بأن إصابتهم بالسيئات نادرة، وهم يعدون السيئات من جراء موسى ﷺ ومن آمن معه.

- قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائَرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٣) فيه تعريض بمشركي العرب.
- قوله تعالى: ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾^(٤) فيه تعريض في قوله: ﴿وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ بمشركي العرب في إعراضهم عن التفكير في صدق الرسول ﷺ، ودلالة معجزة القرآن.

- قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا﴾^(٥) فيه تعريض ببشارة المؤمنين بمحمد ﷺ بأنهم ستكون لهم عاقبة السلطان كما كانت لبني إسرائيل، جزاء على صبرهم على الأذى في الله، ونذارة المشركين بزوال سلطان دينهم.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْنِيَكُمْ إِلَهَا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٦) فيه تعريض بتذكير المشركين من العرب بما حباهم الله به بأن جعلهم من ذرية إبراهيم ﷺ، وجعل

(١) سورة الأعراف: ١٣٠.

(٢) سورة الأعراف: ١٣١.

(٣) سورة الأعراف: ١٣١.

(٤) سورة الأعراف: ١٣٦.

(٥) سورة الأعراف: ١٣٧.

(٦) سورة الأعراف: ١٤٠.

لهم البيت الحرام مثابة للناس وقبله للعالمين.

- قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾^(١) فيه تعريض في قوله: ﴿رَبِّهِ﴾، بإضافته الضمير العائد على موسى إلى لفظ (الرب) فيه تعريض بتحقيق بعض قومه حين تأخر مغيب موسى ﷺ عنهم في المناجاة بعد الثلاثين، فرعموا أنه هلك في الجبل.

- قوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾^(٢) فيه تعريض بكفار العرب بأن الله دافعهم عن تعطيل آياته بسبب تكبرهم وفسادهم واعراضهم عن آياته، وأن حالهم كحال الفاسقين المشار إليهم في الآية السابقة.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣) فيه تعريض في قوله: ﴿مِنْ بَعْدِهَا﴾ للمشركين بأنهم إن آمنوا يغفر لهم ولو طال أمد الشرك عليهم.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ﴾^(٤) فيه تعريض بطلب موسى ﷺ العفو عن قومه الآن.

- قوله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾^(٥) فيه تعريض بطلب موسى ﷺ استبقاء قومه وهدايتهم.

- قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٦) فيه تعريض بوعد موسى ﷺ في

(١) سورة الأعراف: ١٤٢.

(٢) سورة الأعراف: ١٤٧.

(٣) سورة الأعراف: ١٥٣.

(٤) سورة الأعراف: ١٥٥.

(٥) سورة الأعراف: ١٥٥.

(٦) سورة الأعراف: ١٥٦.

قصة الميقات بحصول الرحمة المسؤولة له ولمن معه من المختارين.

- قوله تعالى: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ﴾^(١) إضافة لفظ (سبت) إلى ضميرهم

فيه تعريض بهم - أي اليهود - لاستحلالهم حرمة السبت.

- قوله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا

بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ؟ وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٢) فيه تعريض في قوله:

﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ بالعرب؛ لأنهم المشركون من عقب إبراهيم عليه السلام.

- قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾^(٣) وصف

النذير ب (المبين) فيه تعريض بالذين لم ينصاعوا لنذارته، ولم يأخذوا حذرهم من شر ما حذرهم منه، وذلك يقطع عذرهم.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكُنْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾^(٤)

فيه تعريض في قوله: ﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ بالمشركين إذ كانوا يتعرضون للنبي ﷺ بالسوء.

- قوله تعالى: ﴿أَيَسِّرْ كُونَا مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ﴾^(٥) فيه تعريض بالرد

عليهم بالعجيب من حالهم، واقامة الحجة عليهم.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ﴾^(٦) فيه تعريض

بالبشارة بأن المشركين سيغلبون.

(١) سورة الأعراف: ١٦٣.

(٢) سورة الأعراف: ١٧٣، ١٧٤.

(٣) سورة الأعراف: ١٨٤.

(٤) سورة الأعراف: ١٨٨.

(٥) سورة الأعراف: ١٩١.

(٦) سورة الأعراف: ١٩٢.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنْظَرُونَ﴾^(١) في هذا التحدي تعريض بأنه سيبلغهم، وينتصر عليهم، ويستأصل آلهتهم.
- قوله تعالى: ﴿هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(٢) فيه تعريض بأن غير المؤمنين ليسوا أهلاً للانتفاع به.
- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾^(٣) فيه تعريض بأن يتأملوا القرآن ويتدبروا فيه ليعلموا أنه آية عظيمة.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾^(٤) فيه تعريض بالمشركون المستكبرين عن عبادة الله تعالى بأنهم منحطون عن تلك الدرجات، وفيه تعريض بالمشركون الذين يسجدون لغيره.

سورة الأنفال

- قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾^(٥) فيه تعريض بدم المشركون؛ لأنهم يتوكلون على إعانة الأصنام.
- قوله تعالى: ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ﴾^(٦) فيه تعريض بما اعتراهم من الخوف والوجل من الطائفة ذات الشوكة.
- قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٧) فيه تعريض للمؤمنين ليستزيدوا

(١) سورة الأعراف: ١٩٥.

(٢) سورة الأعراف: ٢٠٣.

(٣) سورة الأعراف: ٢٠٤.

(٤) سورة الأعراف: ٢٠٦.

(٥) سورة الأنفال: ٢.

(٦) سورة الأنفال: ١٠.

(٧) سورة الأنفال: ١٣.

من طاعة الله ورسوله، ووجوب التبرؤ مما فيه شائبة عصيان الرسول ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾^(١) الأنفال: ١٧. فيه تعريض بضمان تأييد الله إياهم إن امتثلوا.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾^(٢) فيه تعريض بالمنافقين والكافرين.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(٣) فيه تعريض بالذين ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ بأنهم يشبهون دواب صماء بكماء، تعريض بانتفاء الادراك عنهم.

- قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾^(٤) الافتتاح بـ ﴿اعْلَمُوا﴾ فيه تعريض غالباً بغفلة المخاطب عن أمر مهم.

- قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾^(٥) فيه تعريض بالتحذير من التفريط في التقوى، فلا يحصل التكفير ولا المغفرة بأي احتمال.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(٦) فيه تعريض بأنه يوشك أن يعذبهم إن لم يستغفروا.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٧) فيه تعريض بالوعيد والتهديد بأنهم سيلقون ما لقيه الأولون.

(١) سورة الأنفال: ٢١.

(٢) سورة الأنفال: ٢٢.

(٣) سورة الأنفال: ٢١.

(٤) سورة الأنفال: ٢٤.

(٥) سورة الأنفال: ٢٩.

(٦) سورة الأنفال: ٣٣.

(٧) سورة الأنفال: ٣٨.

- قوله تعالى: ﴿كَذَّابٍ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾^(١) فيه تعريض بمشركي العرب بأن يحلّ بهم ما حلّ بفرعون ومن قبله.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٢) فيه تعريض بالمشرّكين، إذ كانوا ينكرون قوة الله عليهم، بمعنى عدم إنزال الضّرّ بهم، وينكرون أنّه شديد العقاب لهم.
- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ﴾^(٣) فيه تعريض بالتأيس من وفائهم بعهدهم.
- قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾^(٤) فيه تعريض في قوله: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ بالتهديد لهؤلاء الآخرين، وتعريض بالامتنان على المسلمين بأنّهم بمحلّ عناية الله سبحانه.
- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾^(٥) فيه تعريض بالتعظيم لشأنهم.

سورة التوبة

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٦) فيه تعريض بهم بأنّهم من الفاسقين.
- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾^(٧) فيه تعريض بأنّ ما هم عليه ليس بهدًى ولا حقّ.

(١) سورة الأنفال: ٥٢.

(٢) سورة الأنفال: ٥٢.

(٣) سورة الأنفال: ٥٦.

(٤) سورة الأنفال: ٦٠.

(٥) سورة الأنفال: ٧٢.

(٦) سورة التوبة: ٢٤.

(٧) سورة التوبة: ٣٣.

- قوله تعالى: ﴿وَيَحَرِّمُونَهُ عَامًّا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾^(١) فيه تعريض في قوله: ﴿عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ بالتهكم بهم.
- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾^(٢) فيه تعريض في قوله: ﴿اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ بأن تأخرهم عن النفير والجهد في سبيل الله ليس عن عجز، ولكنه عن تعلق بالإقامة في بلادهم وأموالهم.
- قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾^(٣) اظهر لفظ ﴿النَّبِيِّ﴾ فيه تعريض بشناعة جرمهم الذي اقترفوه بحقه ﷺ فيما قالوه.
- قوله تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾^(٤) فيه تعريض في قوله: ﴿بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ بأن إيمانهم كان إيماناً صورياً ليس بحق.
- قوله تعالى: ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثَرُوا أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا﴾^(٥) فيه تعريض بالإنذار والوعيد للمشركين.
- قوله تعالى: ﴿وَخَضَعْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾^(٦) فيه تعريض بأن الذين شابهوهم في أحوالهم أحرى بأن يحلّ بهم ما حلّ بأولئك.
- قوله تعالى: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾^(٧) فيه تعريض بأنهم أهلها، وصائرون إليها.

(١) سورة التوبة: ٣٧.

(٢) سورة التوبة: ٣٨.

(٣) سورة التوبة: ٦١.

(٤) سورة التوبة: ٦٦.

(٥) سورة التوبة: ٦٩.

(٦) سورة التوبة: ٦٩.

(٧) سورة التوبة: ٨١.

- قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾^(١) فيه تعريض بتجهيلهم؛ لأنهم حذروا من حرّ قليل، وأفحموا أنفسهم فيما يصير بهم إلى حرّ أشدّ.

- قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾^(٢) فيه تعريض في قوله: ﴿آمَنُوا مَعَهُ﴾ بأنّ الذين لم يجاهدوا دون عذر ليسوا بمؤمنين.

- قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾^(٣) فيه تعريض في قوله: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ بأنّ أهل مسجد ضرار ليسوا كذلك.

- قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ﴾^(٤) فيه تعريض بالذين تخلّفوا من أهل المدينة ومن الأعراب.

- قوله تعالى: ﴿وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾^(٥) فيه تعريض بالتهديد والتخويف للمنافقين.

- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾^(٦) فيه تعريض بتحريض العرب وقريش على اتباعه ﷺ وترك مناوئته، وأنّ الأجدر بهم الافتخار به والالتفاف حوله.

سورة يونس

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى

(١) سورة التوبة: ٨١.

(٢) سورة التوبة: ٨٨.

(٣) سورة التوبة: ١٠٨.

(٤) سورة التوبة: ١٢٠.

(٥) سورة التوبة: ١٢٣.

(٦) سورة التوبة: ١٢٨.

عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ^(١) في إجراء هذه الصفات على الله تعالى تعريض بالرد على المشركين إذ جعلوا لأنفسهم آلهة لا تخلق ولا تعلم.

- قوله تعالى: ﴿يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٢) فيه تعريض بأن الذين لم ينتفعوا بتفصيل الآيات ليسوا من الذين يعلمون، ولا ممن رسخ فيهم العلم.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقُونَ﴾^(٣) فيه تعريض في قوله: ﴿لِقَوْمٍ يَعْقُونَ﴾ بالمشركين الذين لم يهتدوا بالآيات ليعلموا أن بعدهم عن التقوى هو سبب حرمانهم من الانتفاع بالآيات، وأن نفعها حاصل للذين يتقون

- قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾^(٤) فيه تعريض في قوله: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ بالتهديد لهم.

- قوله تعالى: ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾^(٥) فيه تعريض بالتهديد لهم أن ما يأتي به الله لا يترقبون منه إلا شرًا لهم.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾^(٦) فيه تعريض بتذكير الكفار بحال حلول المصائب بهم لعلهم يرتدعون عن غيهم.

- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾^(٧) فيه تعريض بإخلاهم بواجب

الشكر.

(١) سورة يونس: ٣.

(٢) سورة يونس: ٥.

(٣) سورة يونس: ٦.

(٤) سورة يونس: ٢٠.

(٥) سورة يونس: ٢٠.

(٦) سورة يونس: ٢١.

(٧) سورة يونس: ٢٢.

- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(١) فيه تعريض بأن الذين لم ينتفعوا بالآيات ليسوا من أهل التفكير، ولا كان تفصيل الآيات لأجلهم.

- قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾^(٢) فيه تعريض بالذين لم يهتدوا إلى صراط الحق المستقيم، وهم الذين كسبوا السيئات ولم يتوبوا.

- قوله تعالى: ﴿فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ﴾^(٣) فيه تعريض بقوة خطأ الكافرين وضلالهم في الإلهية.

- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾^(٤) فيه تعريض بالإنذار للمشركين بحلول العذاب بهم كما حلّ بأولئك الأمم التي عرف السامعون مصيرها وشاهدوا ديارها.

- قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾^(٥) فيه تعريض بالوعيد والإنذار للمشركين، وبأثمهم من المفسدين.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(٦) فيه تعريض بالوعيد بأن سينا لهم ما نال جميع الذين ظلموا أنفسهم بتكذيب رسل الله.

- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ﴾^(٧) فيه تعريض بإبطال دعوى المشركين إحالتهم البعث بشبهة أن طول اللبث وتغير الأجساد ينافي

(١) سورة يونس: ٢٤.

(٢) سورة يونس: ٢٦.

(٣) سورة يونس: ٣٢.

(٤) سورة يونس: ٣٩.

(٥) سورة يونس: ٤٠.

(٦) سورة يونس: ٤٤.

(٧) سورة يونس: ٤٥.

إحياءها.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾^(١) فيه تعريض بالمشركون بالجزاء على سوء أفعالهم.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٢) فيه تعريض بالمشركون ليستفيقوا من غفلتهم ويحاسبوا أنفسهم.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾^(٣) فيه تعريض في قوله: ﴿كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾ بحصول رضى الله تعالى عنهم؛ لأنهم يعلمون أن عملهم وعمل النبي ﷺ ما كان إلا في مرضاة الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾^(٤) فيه تعريض باقتراب حلول الغلبة على المشركين.

- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾^(٥) فيه تعريض بأن الذين جعلوا لله شركاء جمعوا أمرين: مخالفة الحق، وكفران النعمة.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾^(٦) الوصف بالسمع تعريض بأن الذين لم يهتدوا بها ولا تفطنوا لدلالاتها بمنزلة الصم.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾^(٧) في ذكر عاقبة قوم نوح ﷺ تعريض للمشركين بذكر ما حل بالأمم المماثلة أحوالها لأحوالهم، بأن عاقبتهم كعاقبة أولئك،

(١) سورة يونس: ٤٦.

(٢) سورة يونس: ٦٠.

(٣) سورة يونس: ٦١.

(٤) سورة يونس: ٦٥.

(٥) سورة يونس: ٦٧.

(٦) سورة يونس: ٦٧.

(٧) سورة يونس: ٧١.

أو أنهم إنَّما يمتعون قليلاً ثم يؤخذون بالعقاب.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا﴾^(١) مجيء اسم الإشارة هنا فيه تعريض بجهل فرعون وقومه وفساد قولهم.

- قوله تعالى: ﴿وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾^(٢) ذكر صفة الاجرام هنا فيه تعريض بفرعون وقومه.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءاً صَدَقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾^(٣) في ذكر حال بني اسرائيل واختلافهم تعريض بالتحذير للمشركين من أن يحل بهم ما حلَّ بالأمم المماثلة لهم.

- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾^(٤) فيه تعريض قصد منه علم السامعين من المشركين والمنافقين المشككين بالوحي المنزل على محمد ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿فَأَسْأَلِ الَّذِينَ يَقرءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٥) فيه تعريض قصد منه علم السامعين من المشركين بشهادة أهل الكتاب على تلك الحوادث، وما في الكتب السابقة من الإنباء برسالة محمد ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَرَيْنِ﴾^(٦) فيه تعريض بالمشركين المجادلين والمشككين في الحق.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٧) فيه تعريض

(١) سورة يونس: ٧٧.

(٢) سورة يونس: ٨٢.

(٣) سورة يونس: ٩٣.

(٤) سورة يونس: ٩٤.

(٥) سورة يونس: ٩٤.

(٦) سورة يونس: ٩٤.

(٧) سورة يونس: ٩٦.

بالمشركين بالتحذير والموعظة.

- قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا﴾^(١) فيه تعريض بتحريض أهل مكة على الإيمان قبل نزول العذاب.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾^(٢) فيه تعريض بالثناء على النبي ﷺ، ومعذرة له على عدم استجابتهم إياه.

- قوله تعالى: ﴿فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ﴾^(٣) في ذكر صفة التوفي هنا تعريض بتذكيرهم بأنهم معرضون للموت فيقصرون من طغيانهم.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾^(٤) فيه تعريض بإبطال عقيدة المشركين أن الأصنام شفعاء عند الله تعالى.

سورة هود

- قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾^(٥) فيه تعريض في قوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾ بالمشركين برد اعتقادهم أن الرسول ﷺ يأتي بما يسأل عنه من الخوارق، فإذا لم يأتهم به جعلوا ذلك سنداً لتكذيبهم إياه.

- قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٦) فيه تعريض بأن ما فيه

(١) سورة يونس: ٩٨.

(٢) سورة يونس: ٩٩.

(٣) سورة يونس: ١٠٤.

(٤) سورة يونس: ١٠٧.

(٥) سورة هود: ١٢.

(٦) سورة هود: ١٧.

المشركون من اليقين بكذب القرآن أشد ذمًا وشناعة.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾^(١) ذكر الأمم البائدة من قوم نوح - وبعد ذلك - عاد وثمود، وإبراهيم، وقوم لوط، ومدّين، ورسالة موسى، فيه تعريض بما في جميع ذلك من العبر وما ينبغي منه الحذر؛ فإن أولئك لم تنفعهم آلهتهم التي يدعونها.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّئِ الرَّأْيِ﴾^(٢) فيه تعريض بأنهم لا يماثلونهم في متابعتهم، وأنهم لا يتبعونه؛ لأنهم يترفعون عن مخالطة أمثالهم، وأنه لو أبعدهم عنه لا تبعوه.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي﴾^(٣) فيه تعريض بأنهم لو تأملوا تأملاً خالياً مجرداً من الكراهية والعداوة لعلموا صدق دعوة نوح ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي رَحْمَةٌ مِنْ عِنْدِي﴾^(٤) فيه تعريض في قوله: ﴿فَعَمَّيْتُ عَلَيْكُمُ﴾ بقوم نوح بأنهم بادروا بالإنكار قبل التأمل.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ﴾^(٥) جيء في النفي بحرف (لن) - الدال على تأكيد نفي الفعل في المستقبل - تعريضاً بقوم نوح؛ لأنهم جعلوا ضعف أتباعه ﷺ وفقرهم دليلاً على انتفاء الخير عنهم.

(١) سورة هود: ٢٥.

(٢) سورة هود: ٢٧.

(٣) سورة هود: ٢٨.

(٤) سورة هود: ٢٨.

(٥) سورة هود: ٣١.

- قوله تعالى: ﴿إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(١) فيه تعريض بقومه بأنهم ظالمون.
- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾^(٢) فيه تعريض بتحقيقهم وتسفيه آرائهم حيث كرهوا ما هو نفع لهم.
- قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾^(٣) فيه تعريض بالتنبيه لسالكي مسلكهم والجانحين جنوحهم في تكذيب الرسل الى أن ما حل بهم من إغراق شمل العالم بأسره لم يكن إلا لظلمهم وإمعانهم في اللجاج والتنادي في الإنكار.
- قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٤) فيه تعريض بالتهديد والوعيد بمشركي العرب لسلوكهم مسلك السابقين في تكذيبهم للمرسلين.
- قوله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾^(٥) ذكر هذه الامور الثلاثة في مقام الدعاء فيه تعريض بالمطلوب؛ لأنه لم يذكره، وهو طلب الشفاعة له بالمغفرة.
- قوله تعالى: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٦) فيه تعريض بالمشركين من العرب؛ فإنهم من ذرية نوح ﷺ، ولم يتبعوا سبيله، فأشعروا بأنهم من الأمم التي أنبأ الله نوحاً ﷺ بأنه سيمتعههم ثم يمسهم عذاب أليم.
- قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾^(٧) فيه تعريض بالمشركين ليعتبروا بما

(١) سورة هود: ٣١.

(٢) سورة هود: ٣٤.

(٣) سورة هود: ٤٤.

(٤) سورة هود: ٤٤.

(٥) سورة هود: ٤٥.

(٦) سورة هود: ٤٨.

(٧) سورة هود: ٦٠.

أصاب عاداً.

- قوله تعالى: ﴿أَلَا بُعْدًا لِعَادِ قَوْمِ هُودٍ﴾^(١) فيه تعريض بالمشركون من العرب.
- قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا﴾^(٢) فيه تعريض بتعنيفه بخيبة رجائهم فيه.

- قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾^(٣) التعبير عن ثمود بالذين فيه تعريض بمشركي أهل مكة بالتحذير من أن يصيبهم مثل ما أصاب أولئك؛ لأنهم ظالمون أيضاً.

- قوله تعالى: ﴿بَقِيتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٤) فيه تعريض بوعيد الاستئصال الذي توعدهم الله تعالى به على لسان شعيب عليه السلام.

- قوله تعالى: ﴿وَأِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾^(٥) قيل: فيه تعريض قوم شعيب بسذاجته.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾^(٦) فيه تعريض بالتهديد، وأن الله يوشك أن يعاقبهم على ما علمه من أعمالهم.

- قوله تعالى: ﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٧) فيه تعريض بتحذير المشركون من العرب من الاعتماد على نفع الأصنام التي كانت سبباً في هلاك تلك الأمم.

(١) سورة هود: ٦٠.

(٢) سورة هود: ٦٢.

(٣) سورة هود: ٦٧.

(٤) سورة هود: ٨٦.

(٥) سورة هود: ٩١.

(٦) سورة هود: ٩٢.

(٧) سورة هود: ١٠١.

- قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾^(١) فيه تعريض بتهديد مشركي العرب من أهل مكة وغيرها.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ﴾^(٢) فيه تعريض بمدح المؤمنين بأن مثلهم من ينتفع بالآيات، ويعتبر بالعبر.
- قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهُ﴾^(٣) فيه تعريض بفساد آراء الذين عبدوا غيره؛ لأن من لم يكن كذلك لا يستحق أن يعبد، ومن كان كذلك كان حقيقاً بأن يفرد بالعبادة.
- قوله تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾^(٤) فيه تعريض بالتخطئة للذين عبدوا غيره، وتوكلوا على شفاعاة الآلهة ونفعها.

سورة يوسف

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ﴾^(٥) فيه تعريض بالمشركون المعرضين عن هدى القرآن.
- قوله تعالى: ﴿وَيَمِيزُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾^(٦) فيه تعريض بالثناء على يوسف ﷺ وتأهله لمثل تلك الفضائل.
- قوله تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهَا

(١) سورة هود: ١٠٢.

(٢) سورة هود: ١٠٣.

(٣) سورة هود: ١٢٣.

(٤) سورة هود: ١٢٣.

(٥) سورة يوسف: ٣.

(٦) سورة يوسف: ٦.

بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١﴾ فيه تعريض في قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ بزيادة التريث فيما أضمره لعلهم يرون الرجوع عنه أولى من تنفيذه.

- قوله تعالى: ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّبُّ﴾ ﴿٢﴾ فيه تعريض بإشعارهم بما يدبرونه ليوسف ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ ﴿٣﴾ فيه تعريض بأنهم صادقون فيما ادعوه؛ لأنهم يعلمون أباهم لا يصدقهم فيه، فلم يكونوا طامعين بتصديقه إياهم.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ ﴿٤﴾ فيه تعريض بامرأة العزيز في خيانة عهدها لزوجها.

- قوله تعالى: ﴿إِنْ رَبِّي بِكَيْدِهِمْ عَلِيمٌ﴾ ﴿٥﴾ فيه تعريض بأن الكشف المطلوب سينجلي عن براءته وظهور كيد الكائدات له، ثقة بالله ربّه أنه ناصره.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ ﴿٦﴾ تنويه الملك بشأن يوسف ﷺ والثناء عليه تعريض بأنه يريد الاستعانة به في أمور مملكته، وبأن يقترح عليه ما يرجو من خير.

- قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ ﴿٧﴾ فيه تعريض في قوله: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ بالسؤال أن يقدر له ما فيه رأفة في ردّ غربته.

(١) سورة يوسف: ١٠.

(٢) سورة يوسف: ١٣.

(٣) سورة يوسف: ١٧.

(٤) سورة يوسف: ٢٣.

(٥) سورة يوسف: ٥٠.

(٦) سورة يوسف: ٥٤.

(٧) سورة يوسف: ٨٠.

- قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾^(١) فيه تعريض بدعاء الله أن يزيل أسفه برد يوسف ﷺ إليه.

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُونُسَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾^(٢) في ذكرهم الحرص أو الهلاك تعريض بأنه يذكر أمراً لا طمع في تداركه.

- قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٣) فيه تعريض برد اعتراضهم بأنه يطمع في المحال بأن ما يحسبونه محالاً شاء الله أن يقع.

- قوله تعالى: ﴿فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾^(٤) قيل: طلب التصديق من يوسف ﷺ فيه تعريض بإطلاق أخيه؛ لأن ذلك فضل منه إذ صار مملوكاً له.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾^(٥) قيل: فيه تعريض في قوله: ﴿إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ بأنهم قد صلح حالهم من بعد.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٦) الحث على التقوى والتخلق بالصبر هنا فيه تعريض بأن أخوة يوسف لم يتقوا الله فيه وفي أخيه، ولم يصبروا على إثارة أبيهم إياهما عليهم.

- قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾^(٧) فيه تعريض للمشركين بتنبئهم لإعجاز القرآن من الجانب العلمي، فإن صدور ذلك - أي قصة يوسف - من النبي الأمي ﷺ هو آية كبرى على أنه وحي من الله تعالى.

(١) سورة يوسف: ٨٤.

(٢) سورة يوسف: ٨٥.

(٣) سورة يوسف: ٨٦.

(٤) سورة يوسف: ٨٨.

(٥) سورة يوسف: ٨٩.

(٦) سورة يوسف: ٩٠.

(٧) سورة يوسف: ١٠٢.

- قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾^(١) فيه تعريض في قوله: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ بسلامة عاقبة المتقين في الدنيا، وتعريض بأن دار الآخرة أشد على الذين من قبلهم من العاقبة التي كانت في الدنيا.

- قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾^(٢) فيه تعريض بالمنافقين والمشركين المشككين في قصة يوسف عليه السلام.

سورة الرعد

- قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَبَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ ... إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٣) وصف الآيات بأنها من اختصاص الذين يعقلون فيه تعريض بأن من لم تقنعهم تلك الآيات منزلون منزلة من لا يعقل.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٤) فيه تعريض بأن العقاب حال بهم من بعد.

- قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾^(٥) فيه تعريض بالتهديد للمشركين المتأمرين على النبي صلوات الله عليه وآله.

- قوله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾^(٦) فيه تعريض بالتبكي والتقرير على المشركين الذين اعرضوا عن تنزيه الحق تعالى.

(١) سورة يوسف: ١٠٩.

(٢) سورة يوسف: ١١١.

(٣) سورة الرعد: ٤.

(٤) سورة الرعد: ٦.

(٥) سورة الرعد: ١٠.

(٦) سورة الرعد: ١٣.

- قوله تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾^(١) فيه تعريض بالإنذار للمشركين والبشارة للمؤمنين.

- قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾^(٢) فيه تعريض للمشركين بأن يراجعوا أحوالهم ليعلموا أنهم ليسوا ما ينفع الناس.

- قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٣) فيه تعريض في قوله: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ بالمشركين بأنهم لا عقول لهم إذ انتفت عنهم فائدة عقولهم.

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾^(٤) فيه تعريض بالمشركين لاتصافهم بخلاف ذلك من الغدر ونقض المواثيق.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾^(٥) فيه تعريض بأن واصلها آت بما يرضي الله، وتعريض بالمشركين الذين قطعوا أواصر القرابة بينهم وبين رسول الله ﷺ ومن معه من المؤمنين، وأساءوا إليهم في كل حال.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ اللَّهُ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنْابَ﴾^(٦) فيه تعريض بأنهم ممن شاء الله أن يكونوا ضالين، وبأن حالهم مثار تعجب.

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٧) فيه تعريض بالمنافقين والذين في قلوبهم مرض وشك.

(١) سورة الرعد: ١٧.

(٢) سورة الرعد: ١٧.

(٣) سورة الرعد: ١٩.

(٤) سورة الرعد: ٢٠.

(٥) سورة الرعد: ٢١.

(٦) سورة الرعد: ٢٧.

(٧) سورة الرعد: ٢٨.

- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ﴾^(١) فيه تعريض بالوعيد بمثل مصير الأمم الخالية التي كذبت رسلها.

- قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾^(٢) فيه تعريض بالتبشير للمؤمنين والتهديد للكافرين.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ﴾^(٣) فيه تعريض في قوله: ﴿لَا أُشْرِكَ بِهِ﴾ بإبطال إلهية عيسى عليه السلام؛ لأن ادعاء بنوته من الله تعالى يؤول إلى الإشراك.

- قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾^(٤) فيه تعريض بالمشركين من العرب بسوء تلقي مشركيه لوحى السماء القرآن مع أنهم أولى الناس بحسن تلقيه إذ نزل بلسانهم، مشتملاً على ما فيه صلاحهم وتنوير عقولهم، وفي كون القرآن عربياً تعريض بسوء رأي الكافرين من العرب فيه إذ لم يشكروا هذه النعمة التي من بها الله تعالى عليهم.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾^(٥) فيه تعريض في قوله: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ بالتهديد والوعيد للمشركين من أهل مكة.

- قوله تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(٦) فيه تعريض بمشركي العرب بتصميمهم على تكذيب دعوة النبي محمد ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقِبِيَ الدَّارِ﴾^(٧) فيه تعريض بالتهديد والوعيد

(١) سورة الرعد: ٣٠.

(٢) سورة الرعد: ٣٣.

(٣) سورة الرعد: ٣٦.

(٤) سورة الرعد: ٣٧.

(٥) سورة الرعد: ٣٨.

(٦) سورة الرعد: ٤٢.

(٧) سورة الرعد: ٤٢.

للكافرين.

سورة إبراهيم

- قوله تعالى: ﴿يَا ذِينَ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾^(١) فيه تعريض بالمشركون الذين اتبعوا صراط غير الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾^(٢) فيه تعريض بأن صراط غير الله من طرق أهتهم ليس بواصل إلى المقصود لتقصان ذويه، وتعريض بالمشركون الذين عبدوا ما ليس له السماوات والأرض.

- قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^(٣) فيه تعريض بالإنذار والوعيد للمشركون.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا﴾^(٤) فيه تعريض بالكافرين بأنهم لا يخافون وعيد الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾^(٥) فيه تعريض بالإنذار والوعيد للمشركون.

- قوله تعالى: ﴿مَا أَنَا بِمُضِرِّخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُضِرِّخِي﴾^(٦) فيه تعريض بأنهم يتطلبون منه حيلة لنجاتهم.

(١) سورة إبراهيم: ١.

(٢) سورة إبراهيم: ٢.

(٣) سورة إبراهيم: ٧.

(٤) سورة إبراهيم: ١٣.

(٥) سورة إبراهيم: ٢٠.

(٦) سورة إبراهيم: ٢٢.

- قوله تعالى: ﴿وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾^(١) فيه تعريض بذريته - أي إبراهيم - من المشركين الذين عكفوا على عبادة الأوثان، وتركوا عبادة الواحد الديان.
- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) سوق هذه الدعوة هنا فيه تعريض بالمشركين من العرب بأنهم لم يبروا بأيهم إبراهيم عليه السلام.
- قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾^(٣) فيه تعريض بأن الرسول ﷺ والمسلمين الذين يريد المشركون المكر بهم لا يزعزعهم مكرهم.

سورة الحجر

- قوله تعالى: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾^(٤) افتتحت بالحروف المقطعة التي فيها تعريض بالتحدي بإعجاز القرآن.
- قوله تعالى: ﴿ذَرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ﴾^(٥) فيه تعريض بالوعيد بعدم الاكتراث بهم، فيكون مصيرهم الخسران.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾^(٦) فيه تعريض بالتهديد والوعيد بتشبيههم بحال المكذبين السالفين.
- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِعَابِ الْأَوَّلِينَ﴾^(٧) فيه أيضا تعريض بوعيد أمثالهم من المشركين.

(١) سورة إبراهيم: ٣٥.

(٢) سورة إبراهيم: ٣٦.

(٣) سورة إبراهيم: ٤٦.

(٤) سورة الحجر: ١.

(٥) سورة الحجر: ٣.

(٦) سورة الحجر: ٤.

(٧) سورة الحجر: ١٠.

- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾^(١) فيه تعريض بأن ذلك إعدار لهم ليحلّ بهم العذاب كما حلّ بمن قبلهم.

- قوله تعالى: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٢) فيه تعريض في قوله: ﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ بالتهديد بأن يحلّ بهم ما حلّ بالأمم الماضية معاملة للنظير بنظيره.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾^(٣) قيل: فيه تعريض بأن من لم يؤمنوا بذلك اليوم من الناس لا يعبأ بهم فهم كالعدم.

- قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٤) فيه تعريض بالمشركين إذ لم يقتفوا آثاره في التوحيد.

- قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^(٥) فيه تعريض في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ بالمشركين الذين لم تردعهم، ولم يتعظوا بأن يحلّ بهم ما حلّ بالأمم من قبلهم التي عرفوا أخبارها، ورأوا آثارها.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾^(٦) فيه تعريض بالرد على المكذبين.

(١) سورة الحجر: ١٢.

(٢) سورة الحجر: ١٣.

(٣) سورة الحجر: ٣٧، ٣٨.

(٤) سورة الحجر: ٤٩.

(٥) سورة الحجر: ٧٤، ٧٥.

(٦) سورة الحجر: ٨٧.

سورة النحل

- قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١) فيه تعريض بأن المنعم عليهم الذين عبدوا غيره قد كفروا نعمته عليهم إذ شكروا ما لم ينعم عليهم ونسوا من انفراد بالإنعام.

- قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ﴾^(٢) فيه تعريض بهم، فإنهم كفروا نعمة الله بخلقها فجعلوا من نتاجها لشركائهم وجعلوا الله نصيباً.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٣) فيه تعريض بالمشركين الذين لم ييتدوا بما في ذلك من دلالة على تفرد الله بالإلهية بأنهم قوم لا يتفكرون.

- قوله تعالى: ﴿وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٤) فيه تعريض بالمشركين الجاحدين لفضل الله ونعمه عليهم.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾^(٥) فيه تعريض بفضاعة كفر من كفروا بهذا المنعم، وتغليظ التهديد لهم.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾^(٦) فيه تعريض بالتهديد والوعيد بأن الله محاسبهم على كفرهم.

- قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾^(٧) فيه تعريض بالمشركين بالتحذير من اغترارهم بتأخر الوعيد، وحثاً لهم على المبادرة بالإيمان.

(١) سورة النحل: ٣.

(٢) سورة النحل: ٥.

(٣) سورة النحل: ١١.

(٤) سورة النحل: ١٤.

(٥) سورة النحل: ١٨.

(٦) سورة النحل: ١٩.

(٧) سورة النحل: ٣٣.

- قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾^(١) فيه تعريض بإبلاغ المشركين، وتسلية للنبي محمد ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾^(٢) فيه تعريض بالوعيد والتهديد للمشركين الذين دأبهم التكذيب.

- قوله تعالى: ﴿إِنْ تَحْرِضْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾^(٣) فيه تعريض بالثناء على النبي ﷺ في حرصه على خيرهم مع ما لقيه منهم من الأذى الذي شأنه أن يثير الحنق في نفس من يلحقه الأذى.

- قوله تعالى: ﴿وَلْيَعْلَمْ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ﴾^(٤) فيه تعريض بعقاب الكافرين.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾^(٥) فيه تعريض بتكذيب مشركين العرب لرسالة النبي ﷺ كديدن الامم السابقة المكذبة لأنبيائها.

- قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٦) فيه تعريض بالمشركين إذ يسجدون للأصنام.

- قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾^(٧) في ذكر أشرف المخلوقات وأقلها تعريض بدم من نزل من البشر عن مرتبة الدواب في كفران الخالق، وبمدح من شابه من البشر حال الملائكة، وفي وصف

(١) سورة النحل: ٣٥.

(٢) سورة النحل: ٣٦.

(٣) سورة النحل: ٣٧.

(٤) سورة النحل: ٣٩.

(٥) سورة النحل: ٤٣.

(٦) سورة النحل: ٤٩.

(٧) سورة النحل: ٤٩.

- الملائكة بأنهم لا يستكبرون تعريض ببعدها المشركين عن أوج تلك المرتبة الملكية.
- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾^(١) التعبير بالبشارة فيه تعريض بالتهكم بهم إذ يعدون البشارة مصيبة، وذلك من تحريفهم الحقائق.
- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾^(٢) فيه تعريض في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ بالمشركين الذين لم يفهموا دلالة ذلك على الوحدانية.
- قوله تعالى: ﴿أَفَبِعِزَّةِ اللَّهِ يَتَّخِذُونَ﴾^(٣) فيه تعريض بالتوبيخ والتفريع للمنكرين الجاحدين لنعم الله تعالى.
- قوله تعالى: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٤) فيه تعريض بالذم للمشركين بوصمة المكابرة والعناد.
- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٥) فيه تعريض بالتحذير من الوقوع في شرك الكافرين.
- قوله تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ﴾^(٦) فيه تعريض بالتحذير من صد الكافرين عن سبيل الله، وتذكير المسلمين بنعمة الله عليهم إذ بعث فيهم شهيداً يشهد لهم بما ينفعهم وبما يضر أعداءهم.
- قوله تعالى: ﴿نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾^(٧) فيه تعريض بأن غير المؤمنين

(١) سورة النحل: ٥٨.

(٢) سورة النحل: ٦٥.

(٣) سورة النحل: ٧١.

(٤) سورة النحل: ٧٥.

(٥) سورة النحل: ٨٨.

(٦) سورة النحل: ٨٩.

(٧) سورة النحل: ١٠٢.

تقصر مداركهم عن إدراك ذلك الحق، فيختلط عليهم الفهم، ويزدادون كفرًا، ويضلون عن السبيل.

- قوله تعالى: ﴿لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾^(١) فيه تعريض أنّ الثبوت حصل بسبب إيمانهم واتباعهم الهدى.

- قوله تعالى: ﴿وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قُرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾^(٢) فيه تعريض بالإندثار والوعيد لمشركي مكة.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾^(٣) قيل: فيه تعريض بتحذير المسلمين؛ لأنهم كانوا قريبي عهد بجاهلية، فربما بقيت في نفوس بعضهم كراهية أكل ما كانوا يتعففون عن أكله في الجاهلية.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ﴾^(٤) فيه تعريض في قوله: ﴿شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ﴾ فيه تعريض بذرية إبراهيم عليه السلام الذين أشركوا وكفروا بنعمة الله.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٥) فيه تعريض بأن الذين زعموا اتباعهم ملة إبراهيم من العرب من قبل قد أخطأوا بها أدخلوه من بدع وخرافات.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(٦) فيه

(١) سورة النحل: ١٠٢.

(٢) سورة النحل: ١١٢.

(٣) سورة النحل: ١١٦.

(٤) سورة النحل: ١٢٠، ١٢١.

(٥) سورة النحل: ١٢٣.

(٦) سورة النحل: ١٢٥.

تعريض بالوعيد للضالين، والوعد للمهتدين.

سورة الأسراء

- قوله تعالى: ﴿أَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ﴾^(١) فيه تعريض في قوله: ﴿ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ﴾ بأنهم إن أشركوا ليوشكن أن ينزل بهم عذاب إهلاك واستئصال، وتعريض بالمشركين من العرب بأنهم غير مقتدين بنوح عليه السلام.

- قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾^(٢) فيه تعريض بالتهديد والوعيد للمشركين.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً﴾^(٣) فيه تعريض بتهديد أهل مكة بأنهم معرضون لمثل ما حل بأهل القرى التي كذبت رسل الله.

- قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ﴾^(٤) فيه تعريض بالتهديد والوعيد للمشركين.

- قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبٍ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾^(٥) فيه تعريض بأنه سبحانه مجازيهم بذنوبهم بما يناسب فظاعتها، وفي خطاب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك تعريض بالوعيد لسامعيه من الكفار.

- قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولاً﴾^(٦) فيه تعريض

(١) سورة الإسراء: ٢، ٣.

(٢) سورة الإسراء: ١٢.

(٣) سورة الإسراء: ١٦.

(٤) سورة الإسراء: ١٧.

(٥) سورة الإسراء: ١٧.

(٦) سورة الإسراء: ٢٢.

بالمشركين؛ لأنهم متلبسون بالدم والخذلان.

- قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(١) فيه تعريض

بالمشركين الذين كانوا بعيدين كل البعد عما قضى الله تعالى به كالتوحيد وبرّ الوالدين.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^(٢) تقييد القتل بـ (الحق)

فيه تعريض بأهل الجاهلية الذين كانوا يستخفون بقتل النفس بأنهم جهلوا ما كان عليهم أن يعلموه.

- قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كُنْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾^(٣) فيه تعريض

بالمشركين في سوء شرائعهم، كالبخس في الميزان.

- قوله تعالى: ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾^(٤) فيه تعريض بأن فاعله

مكروه عند الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾^(٥) فيه تعريض بأن مقاتلتهم - أي اصطفاء

الملائكة من الاناث - تقتضي تعجيل العقاب لهم في الدنيا لولا أن الله عاملهم بالحلم والإمهال، وفي ذلك تعريض بالحث على الإقلاع عن مقاتلتهم ليغفر الله لهم.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾^(٦) فيه

تعريض بإنكار آهتهم، فخلو آيات القرآن عن ذكر آهتهم مع ذكر اسم الله فيه تعريض بأنهم ليست بأهنة، فمهم يغضبون كلما ورد ذكر الله ولم تذكر آهتهم.

(١) سورة الإسراء: ٢٣.

(٢) سورة الإسراء: ٣٣.

(٣) سورة الإسراء: ٣٥.

(٤) سورة الإسراء: ٣٨.

(٥) سورة الإسراء: ٤٤.

(٦) سورة الإسراء: ٤٦.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّنَ عَلَى بَعْضٍ﴾^(١) فيه تعريض بأشرفية الرسول محمد ﷺ وتقدّم منزلته على الأنبياء والمرسلين.

- قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾^(٢) قيل: ذكر إيتائه الزبور فيه تعريض للمشركين بأنّ المسلمين سيرثون أرضهم، ويتصرفون عليهم؛ لأنّ ذلك مكتوب في الزبور.

- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾^(٣) فيه تعريض في قوله: ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ بالمشركين الذين ركبوا رؤوسهم وتوغلوا في الغرور فزعموا أنّ شركاءهم شفعاؤهم عند الله سبحانه.

- قوله تعالى: ﴿وَلَيْنُ شِئْنَا لَنَدْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾^(٤) فيه تعريض بتحذير أهل العلم من الاغترار بعلمهم والتقصير في اداء حقّه.

- قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾^(٥) فيه تعريض بالمنة بنعمة الإمهال.

- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٦) فيه تعريض بالتذكير بإفاضة الأرزاق عليهم.

- قوله تعالى: ﴿فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا﴾^(٧) فيه تعريض بالوعيد والتهديد للمشركين.

(١) سورة الإسراء: ٥٥.

(٢) سورة الإسراء: ٥٥.

(٣) سورة الإسراء: ٥٧.

(٤) سورة الإسراء: ٨٦.

(٥) سورة الإسراء: ٩٩.

(٦) سورة الإسراء: ٩٩.

(٧) سورة الإسراء: ٩٩.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَأَسَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(١) فيه تعريض باليهود بأنهم ساووا المشركين في إنكار نبوة محمد ﷺ، ومظاهرتهم المشركين بالدس وتلقين الشبه.

- قوله تعالى: ﴿فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَعْرَفْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا﴾^(٢) فيه تعريض إنذار للمشركين بأن عاقبة مكرهم وكيدهم ومحاولاتهم صائرة إلى ما صار إليه مكر فرعون وكيده.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾^(٣) فيه تعريض بأن الذين أعرضوا عن الإيمان بالقرآن جهلة وأهل جاهلية.

سورة الكهف

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾^(٤) قيل: فيه تعريض بأنه سيحل بالمشركين قحط السنين السبع التي سأل رسول الله ﷺ ربه أن يجعلها على المشركين كسنين يوسف عليه السلام.

- قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾^(٥) فيه تعريض بغفلة الذين طلبوا من النبي ﷺ بيان قصة أهل الكهف لاستعلام ما فيها من العجب، بأنهم سألوا عن عجيب، وكفروا بما هو أعجب، وهو انقراض العالم وزواله.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾^(٦) فيه تعريض بالحث بأن

(١) سورة الإسراء: ١٠١.

(٢) سورة الإسراء: ١٠٣.

(٣) سورة الإسراء: ١٠٧.

(٤) سورة الكهف: ٨.

(٥) سورة الكهف: ٩.

(٦) سورة الكهف: ١٣.

حق السامعين أن يقتدوا بهداهم.

- قوله تعالى: ﴿هُؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾^(١) فيه تعريض بالتعجب من حالهم وتفضيح فعلهم.

- قوله تعالى: ﴿لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾^(٢) فيه تعريض لقومه بالموعظة.
- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٣) فيه تعريض في قوله: ﴿تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بحماقة سادة المشركين الذين جعلوا همهم وعنايتهم بالأموال الظاهرة، وأهملوا الاعتبار بالحقائق والمكارم النفسية، فاستكبروا عن مجالسة أهل الفضل والعقول الراجحة والقلوب النيرة، وجعلوا همهم الصور الظاهرة.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾^(٤) فيه تعريض بالتأيس من حالهم وما هم عليه من الغفلة واتباع الهوى.
- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾^(٥) فيه تعريض بإغابة المشركين لتقرر بشارة المؤمنين.

- قوله تعالى: ﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ﴾^(٦) الاستفهام الانكاري هنا فيه تعريض بجهل المخاطب.

- قوله تعالى: ﴿وَعَرِّضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا﴾^(٧) فيه تعريض بالتغليط والتهديد

للمشركين.

(١) سورة الكهف: ١٥.

(٢) سورة الكهف: ١٥.

(٣) سورة الكهف: ٢٨.

(٤) سورة الكهف: ٢٨.

(٥) سورة الكهف: ٣١.

(٦) سورة الكهف: ٣٧.

(٧) سورة الكهف: ٤٨.

- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾^(١) فيه تعريض بخطئهم في إنكارهم البعث.

﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾^(٢) فيه تعريض بالتهديد بحلول العذاب بالمشركون، أي: لا يؤمنون إلا عند نزول عذاب الاستئصال.

- قوله تعالى: ﴿وَرُبُّكَ الْعَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾^(٣) فيه تعريض بالتذكير بالمغفرة وترغيب في الاستغفار لعلهم يتفكرون في مرضاته.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾^(٤) ذكر هذه القصة فيه تعريض بأهل الكتاب بأن الأولى لهم أن يدلوا الناس على أخبار أنبياء إسرائيل التي فيها تحصيل العلم والحكمة لا التي فيها بسط الملك والسلطان.

- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾^(٥) فيه تعريض باللوم على عدم الوفاء بما التزم.

- قوله تعالى: ﴿سَأُنَبِّتُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾^(٦) فيه تعريض باللوم على الاستعجال وعدم الصبر إلى أن يأتيه إحداث الذكر حسبما وعده.

(١) سورة الكهف: ٤٨.

(٢) سورة الكهف: ٥٥.

(٣) سورة الكهف: ٥٨.

(٤) سورة الكهف: ٦٠.

(٥) سورة الكهف: ٧٢.

(٦) سورة الكهف: ٧٨.

سورة مريم

- قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾^(١) فيه تعريض بطلب المبادرة به، أي: الإسراع في تحقيق البشارة.

- قوله تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾^(٢) فيه تعريض باليهود إذ طعنوا في عيسى عليه السلام وشتموه في الأحوال الثلاثة التي سلّم فيها على نفسه، فقالوا: ولد من زنى، وقالوا: مات مصلوباً، وقالوا: يحشر مع الملاحدة والكفرة؛ لأنهم يزعمون أنه كفر بأحكام من التوراة.

- قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ﴾^(٣) فيه تعريض بالرد على اليهود والنصارى جميعاً، الذين وقعوا بين الإفراط والتفريط، إذ أنزله اليهود إلى حضيض الجناة، ورفعوا النصارى إلى مقام الإلهية.

- قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾^(٤) فيه تعريض بأنهم أشقياء بدعاء آلهتهم.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾^(٥) فيه تعريض بالنصارى الذين شابهوا المشركين في نسبة الولد إلى الله سبحانه.

- قوله تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾^(٦) فيه تعريض بأنهم آتون لما يكرهون من العذاب والإهانة إتيان الأعزل إلى من يتمكن من الانتقام منه.

(١) سورة مريم: ١٠.

(٢) سورة مريم: ٣٣.

(٣) سورة مريم: ٣٤.

(٤) سورة مريم: ٤٨.

(٥) سورة مريم: ٨٨.

(٦) سورة مريم: ٩٥.

- قوله تعالى: ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا﴾^(١) فيه تعريض بأن كفرهم عن عناد، وهم يعلمون أن ما جاء به محمد ﷺ هو الحق.
- قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ﴾^(٢) فيه تعريض بتهديد مشركي العرب بالإهلاك والاستئصال بتذكيرهم بالأُمم التي استأصلها الله لجبروتها وتعنّتها لتكون لهم مثلاً وعبرة، وفيه تعريض بأن مآل بعثة محمد ﷺ صائر إلى ما صارت إليه بعثة موسى عليه السلام من النصر على معانديه.
- قوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾^(٣) فيه تعريض بالوعيد لهم، نذارة لهم وقيل: وبشارة للمؤمنين باقتراب إراحتهم من ضرّهم.

سورة طه

- قوله تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾^(٤) فيه تعريض بأن يطلب فرعون الهدى الذي جاء به موسى عليه السلام.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا﴾^(٥) فيه تعريض لإنذار فرعون على التكذيب قبل حصوله منه ليلبغ الرسالة على أتم وجه قبل ظهور رأي فرعون في ذلك حتى لا يجابهه بعد ظهور رأيه بتصريح توجيه الإنذار إليه.
- قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾^(٦) فيه تعريض بأن غير الله سبحانه ليس حقيقاً بالإلهية.

(١) سورة مريم: ٩٧.

(٢) سورة مريم: ٩٨.

(٣) سورة مريم: ٩٨.

(٤) سورة طه: ٤٧.

(٥) سورة طه: ٤٨.

(٦) سورة طه: ٥٣.

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾^(١) فيه تعريض بدعوة فرعون للإيمان بالله تعالى.
- قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾^(٢) فيه تعريض بالمشركين الذين نسبوا إلى الرسول ﷺ العوج، أي: الباطل.
- قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾^(٣) كون القرآن عربياً فيه تعريض بالامتنان على العرب، وتحميق للمشركين منهم حيث أعرضوا عنه وكذبوا به.
- قوله تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾^(٤) فيه تعريض بأن ملك غيره زائف.
- قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ﴾^(٥) فيه تعريض بالتحذير والإنذار لمشركي العرب.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾^(٦) فيه تعريض بالذين لم يهتدوا بتلك الآيات بأنهم عديمو العقول.
- قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ﴾^(٧) فيه تعريض بأن المؤمنين هم أصحاب الصراط المستقيم المهتدون.

سورة الأنبياء

- قوله تعالى: ﴿اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون﴾^(٨) فيه تعريض

(١) سورة طه: ٧٢.

(٢) سورة طه: ١٠٨.

(٣) سورة طه: ١١٣.

(٤) سورة طه: ١١٤.

(٥) سورة طه: ١٢٨.

(٦) سورة طه: ١٢٨.

(٧) سورة طه: ١٣٥.

(٨) سورة الأنبياء: ١.

بالتهديد بقرب هلاك المشركين، قيل: وذلك بفنائهم يوم بدر.

- قوله تعالى: ﴿مَا آمَنْتَ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾^(١) فيه تعريض في قوله: ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ بالوعيد بأن المشركين أيضاً يترقبون الإهلاك.

- قوله تعالى: ﴿وَأَهْلَكْنَا الْمُشْرِكِينَ﴾^(٢) فيه تعريض بالتهديد والوعيد لمن تحدّى رسوله ﷺ أن يصيبهم مثل ما أصاب أولئك.

- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٣) فيه تعريض بتحقيق وتجهيل المشركين لاعراضهم عما فيه ذكرهم.

- قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾^(٤) فيه تعريض بالتهديد والوعيد لمشركي العرب.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾^(٥) فيه تعريض انذار للمشركين وبشارة للنبي محمد ﷺ والمؤمنين بالنصر.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾^(٦) فيه تعريض بالذين يستكبرون عن عبادة الله، ويعبدون الأصنام، وهم المشركون.

- قوله تعالى: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ﴾^(٧) فيه تعريض بأن ما كان مثل ذلك لا يستحق أن يكون معبوداً.

(١) سورة الأنبياء: ٦.

(٢) سورة الأنبياء: ٩.

(٣) سورة الأنبياء: ١٠.

(٤) سورة الأنبياء: ١١.

(٥) سورة الأنبياء: ١١.

(٦) سورة الأنبياء: ١٩.

(٧) سورة الأنبياء: ٢١.

- قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾^(١) الوصف هنا بـ ﴿رَبِّ الْعَرْشِ﴾ فيه تعريض بالمشرّكين بالزامهم لازم قولهم بانفراده بالخلق أن يلزم انتفاء الشركاء له فيما دون ذلك.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾^(٢) فيه تعريض بالذين ادعوا لهم الإلهية بأنهم ادعوا لهم ما لا يرضونه ولا يقولونه، وأنهم ادعوا ما يوجب لقائهم نار جهنم.

- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾^(٣) فيه تعريض بالإنذار والوعيد لمشرّكين العرب.

- قوله تعالى: ﴿أَفَأَنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾^(٤) الاستفهام الإنكار هنا فيه تعريض بتنزيل الكافرين منزلة من يزعم أنهم خالدون.

- قوله تعالى: ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾^(٥) فيه تعريض في قوله: ﴿طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ بأن أعمار هؤلاء لا تبلغ أعمار آبائهم.

- قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾^(٦) فيه تعريض بالإنذار والوعيد للمشرّكين، وأن الله تعالى مهلكهم.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٧) فيه تعريض باليهود الذين لم يهتدوا بهدي الكتاب المنزل على موسى ﷺ.

(١) سورة الأنبياء: ٢٢.

(٢) سورة الأنبياء: ٢٩.

(٣) سورة الأنبياء: ٢٩.

(٤) سورة الأنبياء: ٣٤.

(٥) سورة الأنبياء: ٤٤.

(٦) سورة الأنبياء: ٤٤.

(٧) سورة الأنبياء: ٤٨.

- قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾^(١) فيه تعريض بأن ما لا ينطق ولا يعرب عن نفسه غير أهل ليكون إلهاً، فهو يوقعهم في الاعتراف بأن الجهادات التي عبدوها ليست بآلهة؛ لأنهم إذا قالوا: لا ينطقون، قال لهم: فكيف تعبدون من يعجز عن النطق.

- قوله تعالى: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ﴾^(٢) في بناء ﴿قَبْلُ﴾ على الضم تنبيه على أن نصر الله أولياءه سنة من سننه، وفيه تعريض بالتهديد للمشركين المعاندين ليتذكروا أنه لم تشذ عن نصر الله رسله شاذة.

- قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾^(٣) فيه تعريض بالدعاء بالحث والتحضيض عليه.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(٤) فيه تعريض بطلب أيوب ﷺ كشف الضر عنه بدون سؤال.

- قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥) فيه تعريض في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالمشركين بأن الله سبحانه منجي المؤمنين من الغم والنكد الذي يلاقونه من سوء معاملة المشركين إياهم في بلادهم.

- قوله تعالى: ﴿وَنَقَطْهُمَا أَمْرُهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾^(٦) فيه تعريض بالتهديد والوعيد للمشركين.

(١) سورة الأنبياء: ٦٣.

(٢) سورة الأنبياء: ٧٦.

(٣) سورة الأنبياء: ٨٣.

(٤) سورة الأنبياء: ٨٣.

(٥) سورة الأنبياء: ٨٨.

(٦) سورة الأنبياء: ٩٣.

- قوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(١) فيه تعريض بتأيس فريق من المشركين من المصير إلى الإيمان وتهديدهم بالهلاك، وقيل: هم الذين قدر الله تعالى هلاكهم يوم بدر بسيف المؤمنين.
- قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٢) الاستفهام عن كونهم مسلمين فيه تعريض بهم بأنهم في ريب يترددون.
- قوله تعالى: ﴿وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾^(٣) فيه تعريض بالمشركين بأنهم ليسوا من مربية الله في شيء حسب إعراضهم عن عبادته إلى عبادة الأصنام.

سورة الحج

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾^(٤) قيل: في مجيء وصف (كتاب) بصفة (منير) تعريض بالنضر بن الحارث إذ كان يجادل في شأن الإسلام بالموازنة بين كتاب الله المنير وبين كتاب أخبار رستم، وكتاب أخبار أسفنديار المظلمة الباطلة.
- قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَن لَّنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾^(٥) فيه تعريض بالتنبيه للمؤمنين أن لا يياسوا من نصر الله في الدنيا والآخرة.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾^(٦) فيه تعريض في قوله: ﴿الْعَاكِفُ﴾ بأنهم لا

(١) سورة الأنبياء: ٩٥.

(٢) سورة الأنبياء: ١٠٨.

(٣) سورة الأنبياء: ١١٢.

(٤) سورة الحج: ٨.

(٥) سورة الحج: ١٥.

(٦) سورة الحج: ٢٥.

يستحقون بسكنى مكة مزية على غيرهم، وبأنهم حين يمنعون الخارجين عن مكة من الدخول للكعبة قد ظلموهم باستثارتهم بمكة.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾^(١) فيه تعريض بالمشركون بتكبرهم عن سنة إبراهيم عليه السلام الذي ينتمون إليه، ويحسبون أنهم حماة دينه وأمناء بيته، وهم يخالفونه في أصل الدين.

- قوله تعالى: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾^(٢) فيه تعريض بطلب الشكر على هذا الرزق بالإخلاص لله في العبادة وإطعام المحتاجين من عباد الله من لحومها.

- قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾^(٣) فيه تعريض بالرد على أهل الجاهلية إذ كانوا يمنعون الأكل من الهدايا.

- قوله تعالى: ﴿وَأَطِعمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾^(٤) فيه تعريض بالمشركون الذين كانوا يحرمون الفقراء والمعدمين من الأكل من تلك الهدايا.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾^(٥) فيه تعريض بالمشركون إذ كانوا لا يزيلون أوساخهم بعد اتمامهم لمناسك الحج.

- قوله تعالى: ﴿وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^(٦) فيه تعريض بالمشركون إذ كانوا يمنعون منه من يشاءون حتى جعلوا بابه مرتفعا بدون درج لئلا يدخله إلا من شاءوا.

(١) سورة الحج: ٢٦.

(٢) سورة الحج: ٢٨.

(٣) سورة الحج: ٢٨.

(٤) سورة الحج: ٢٨.

(٥) سورة الحج: ٢٩.

(٦) سورة الحج: ٢٩.

- قوله تعالى: ﴿فَالْهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾^(١) فيه تعريض بالرد على المشركين.
- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ سَخَرْنَاها لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٢) فيه تعريض بالمشركين الذين قابلوا تلك النعم بالجحود.
- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾^(٣) قيل: فيه تعريض بتنزيلهم منزلة المتردد في ذلك، لأنهم استبطأوا النصر.
- قوله تعالى: ﴿فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾^(٤) فيه تعريض بالندارة لمشركي قريش.
- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^(٥) فيه تعريض بالقوم المتحدث عنهم بأنهم لم ينتفعوا بأفئدتهم مع شدة اتصالها بهم.
- قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾^(٦) فيه تعريض منهم بأنهم موقنون بأنه غير واقع، وأنهم آيسون منه لتأخر وقوعه.
- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾^(٧) فيه تعريض بالوعيد والتهديد بيوم القيامة.
- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^(٨) فيه تعريض بأن الرزق الذي يرزقهم الله هو خير الأرزاق؛ لصدوره من خير الرازقين.

(١) سورة الحج: ٣٤.

(٢) سورة الحج: ٣٦.

(٣) سورة الحج: ٣٩.

(٤) سورة الحج: ٤٤.

(٥) سورة الحج: ٤٦.

(٦) سورة الحج: ٤٧.

(٧) سورة الحج: ٤٧.

(٨) سورة الحج: ٥٨.

- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾^(١) فيه تعريض بشكر الله تعالى على نعمه، وأن لا يعبدوا غيره.
- قوله تعالى: ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^(٢) فيه تعريض الانكار والانذار على المشركين.

- قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾^(٣) فيه تعريض بوجوب مراقبتهم ربهم في السر والعلانية؛ لأنه لا تخفى عليه خافية.

سورة المؤمنون

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾^(٤) فيه تعريض بالمشركين المنزلين منزلة من ينكر هذا الخبر لعدم جريمهم على موجب العلم، وتعريض بإبطال انكارهم لإمكانية البعث.
- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾^(٥) فيه تعريض بالتخويف والتهديد.
- قوله تعالى: ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾^(٦) فيه تعريض بأن مثل ذلك الرد لا نهوض لهو ولكنهم روجوا به كفرهم خشية على زوال سيادتهم.
- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾^(٧) فيه تعريض بتهديد المشركين بأن ما يواجهون به الرسول ﷺ لا بقاء له، فما هو الا امتحان مصيره الى الزوال.

(١) سورة الحج: ٦٣.

(٢) سورة الحج: ٧٤.

(٣) سورة الحج: ٧٦.

(٤) سورة المؤمنون: ١٢.

(٥) سورة المؤمنون: ١٦.

(٦) سورة المؤمنون: ٢٤.

(٧) سورة المؤمنون: ٣٠.

- قوله تعالى: ﴿فَبَعْدًا لِّقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١) فيه تعريض بالدعاء بمشركي العرب.
- قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ﴾^(٢) فيه تعريض بتهديد قريش على تكذيبهم رسولهم ﷺ، فالإهلاك سنة الله تعالى في الذين يكذبون رسله.
- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٣) فيه تعريض بالمنكرين على ما دعاهم إليه النبي ﷺ.
- قوله تعالى: ﴿فَلْيَلَّا مَا تَشْكُرُونَ﴾^(٤) فيه تعريض بالمشركين الجاحدين لأنعم الله تعالى، وتحريض على الاستزادة منه ونبذ الشرك.
- قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾^(٥) فيه تعريض بالتهديد بأنهم محشورون إلى الله فهو يجازيهم.
- قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾^(٦) جوابهم بقولهم: ﴿لِلَّهِ﴾ فيه تعريض بأنهم يحترزون عن أن يقولوا: (رب السماوات السبع الله)؛ لأنهم أثبتوا مع الله أرباباً في السماوات إذ عبدوا الملائكة، فهم عدلوا عما فيه نفى الربوبية عن معبوداتهم واقتصروا على الإقرار بأن السماوات ملك لله؛ لأن ذلك لا ييطل أوهام شركهم من أصلها.
- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ﴾^(٧) فيه تعريض بأن الله منجيهم من العذاب بحكمته.

(١) سورة المؤمنون: ٤٤.

(٢) سورة المؤمنون: ٤٨.

(٣) سورة المؤمنون: ٧٣.

(٤) سورة المؤمنون: ٧٨.

(٥) سورة المؤمنون: ٧٩.

(٦) سورة المؤمنون: ٨٦، ٨٧.

(٧) سورة المؤمنون: ٩٥.

سورة النور

- قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾^(١) فيه تعريض بالامتنان على الناس بهديه وإرشاده إلى اتقاء المهالك.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾^(٢) تعليق الرأفة بـ (دين الله) فيه تعريض بأن الله الذي شرع الحد هو أرف بعباده من بعضهم ببعض.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾^(٣) في ذكر قيد ﴿مِنْكُمْ﴾ فيه تعريض بهم بأنهم حادوا عن خلق الإسلام حيث تصدوا لأذى المسلمين.

- قوله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾^(٤) فيه تعريض بأن ظن السوء الذي وقع هو من خصال النفاق التي سرت لبعض المؤمنين عن غرور وغفلة.

- قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾^(٥) فيه تعريض بالتوبيخ لحرصهم على تلقي هذا الخبر فهم حين يتلقونه يبادرون بالإخبار به بلا ترو ولا تريث.

- قوله تعالى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾^(٦) فيه تعريض بالمنافقين المختلفين للإفك بأن ما أفكوه لا يليق مثله إلا بأزواجهم.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

(١) سورة النور: ١.

(٢) سورة النور: ٢.

(٣) سورة النور: ١١.

(٤) سورة النور: ١٢.

(٥) سورة النور: ١٥.

(٦) سورة النور: ٢٦.

عَلِيمٌ^(١) فيه تعريض في قوله: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ بالوعيد؛ لأنَّ في ذلك عصيانا لما أمر الله به.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُكْرِهْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) فيه تعريض بالوعيد للذين يكرهون الإمام على البغاء.

- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ... وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٣) فيه تعريض في قوله: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ بالوعد للأولين والوعيد للآخرين.

- قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٤) فيه تعريض بالمنافقين المشغولين عن ذكر الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾^(٥) فيه تعريض بالمنافقين إذ يقولون كلمة الطاعة ثم ينقضونها بضدها من كلمات الإعراض والارتباب.

- قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^(٦) فيه تعريض بالذين أعرضوا إذا دعوا إلى الله ورسوله.

- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾^(٧) فيه تعريض بتهديد ووعيد للمنافقين.

(١) سورة النور: ٢٨.

(٢) سورة النور: ٣٣.

(٣) سورة النور: ٣٥.

(٤) سورة النور: ٣٧.

(٥) سورة النور: ٥١.

(٦) سورة النور: ٥٢.

(٧) سورة النور: ٥٤.

- قوله تعالى: ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^(١) فيه تعريض بالمنافقين إذ كانوا متذبذبين يؤمنون ثم ينقلبون.

- قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾^(٢) قيل: فيه تعريض بالمنافقين الذين تمالؤوا بينهم على التخلف عن رسول الله ﷺ إذا دعاهم كلما وجدوا لذلك سبيلاً، فالمعنى: لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كما جعل المنافقون بينهم وتواطأوا على ذلك.

سورة الفرقان

- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(٣) فيه تعريض في قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ بأنهم إن لم يقلعوا ويتوبوا، فحق عليهم العقاب.

- قوله تعالى: ﴿أَلَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ﴾^(٤) ذكر لفظ (العباد) هنا تعريض بالمشركين الذين كفروا بحق العبودية لله سبحانه.

- قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ﴾^(٥) فيه تعريض بشناعة الإشراك ولو قبل مجيء الرسول ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾^(٦) فيه تعريض بأن يفوض الأمر إليه؛ فإنه كافٍ في الهداية والنصر.

(١) سورة النور: ٥٥.

(٢) سورة النور: ٦٣.

(٣) سورة الفرقان: ٦.

(٤) سورة الفرقان: ١٧.

(٥) سورة الفرقان: ١٨.

(٦) سورة الفرقان: ٣١.

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُخَشِّرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(١) فيه تعريض أن الذين يحشرون على وجوههم هم الذين يأتون بالأمثال تكذيباً للنبي محمد ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾^(٢) في وصف الوحي بالكتاب تعريض بجهالة المشركين الذين اعترضوا على نزول القرآن الكريم منجماً، أي: مفزقاً، والأتیان تعريض بوعد النبي ﷺ بالانتصار له.

- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾^(٣) ذكر تأييد موسى ﷺ بهارون ﷺ فيه تعريض بالرد على المشركين والمنافقين بأن الله سبحانه سينصره وينصره دينه بأخيه ووصيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾^(٤) فيه تعريض بالمشركين في تكذيبهم محمداً ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾^(٥) فيه تعريض بأنهم ليسوا مثل المؤمنين يرجون رحمة الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾^(٦) فيه تعريض بالمنكرين للبعث والنشور.
- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾^(٧) قيل: فيه تعريض في قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا

(١) سورة الفرقان: ٣٤.

(٢) سورة الفرقان: ٣٥.

(٣) سورة الفرقان: ٣٥.

(٤) سورة الفرقان: ٣٦.

(٥) سورة الفرقان: ٤٠.

(٦) سورة الفرقان: ٤٧.

(٧) سورة الفرقان: ٥٣.

وَجَبْرًا مَحْجُورًا ﴿بأن الله تعالى ناصر لهذا الدين من أن يكدره الشرك.

- قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾^(١) في ذكر الربّ تعريض بأن الكافر عاق لمولاه.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾^(٢) فيه تعريض بأن لا يحزن ﷺ لتكذيبهم إياه.

- قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾^(٣) في ذكر الوصفين - أي: التوكل والتسبيح - تعريض بالمشرّكين إذ ناطوا آمالهم بالأصنام، وهي أموات غير أحياء.

- قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِهِ بَذْنُوبٍ عِبَادِهِ خَيْرًا﴾^(٤) فيه تعريض بتسليّة الرسول ﷺ على ما يلاقيه من أذاهم.

- قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^(٥) في الإطناب بصفاتهم الطيبة تعريض بأن الذين أبوا السجود للرحمان وزادهم نفورا هم على الضد من تلك المحامد.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾^(٦) فيه تعريض بتفطّيع حال المشرّكين عند تذكيرهم بآيات الله، وقيل: هو تعريض بالمنافقين في أنّهم يصمون ويعمون

(١) سورة الفرقان: ٥٥.

(٢) سورة الفرقان: ٥٦.

(٣) سورة الفرقان: ٥٨.

(٤) سورة الفرقان: ٥٨.

(٥) سورة الفرقان: ٦٣.

(٦) سورة الفرقان: ٧٣.

عن الآيات ومع ذلك يخرجون على تلقيها تظاهراً منهم بالحرص على ذلك.

سورة الشعراء

- قوله تعالى: ﴿طَسْمًا تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾^(١) فيه تعريض بعجز المشركين عن معارضة كتاب الله المجيد، فهو تعريض بإلهاب نفوس المنكرين لمعارضة بعض سور القرآن بالإتيان بمثله في بلاغته وفصاحته، وتحديهم بذلك، وإظهار عجزهم عن ذلك.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾^(٢) فيه تعريض بغاوة المشركين وحقاقتهم لأعراضهم المستمر عما هو رحمة لهم.
- قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾^(٣) فيه تعريض بالدعاء بسؤال النصر والتأييد، وأن يكفيه شرّ عدوه حتى يؤدي ما عهد الله إليه على أكمل وجه.
- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤) فيه تعريض إبراهيم عليه السلام بقومه ومعتقداتهم الباطلة القائمة على الضلال والخرافة.
- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾^(٥) فيه تعريض بالدعاء والحث والتحضيض عليه.
- قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾^(٦) فيه تعريض بقوم نوح إذ كذبه بعد أن كانوا يدعونه الأمين.

(١) سورة الشعراء: ١، ٢.

(٢) سورة الشعراء: ٥.

(٣) سورة الشعراء: ١٤.

(٤) سورة الشعراء: ٧٧.

(٥) سورة الشعراء: ٨٢.

(٦) سورة الشعراء: ١٠٧.

- قوله تعالى: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾^(١) فيه تعريض بأنه ﷺ كان يرجو ارتداعهم عن الباطل.
- قوله تعالى: ﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾^(٢) فيه تعريض بعذاب سيحل بهم.
- قوله تعالى: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ﴾^(٣) فيه تعريض بالمشركين أنهم سيعذبون.
- قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٤) فيه تعريض بقله رعي كثير منهم حق القرابة إذ آذاه كثير منهم وعصوه مثل أبي لهب.
- قوله تعالى: ﴿هَلْ أَنْبِئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينُ﴾^(٥) فيه تعريض بأن المستفهم عنه مما يسوءهم لذلك، ويحتاج فيه إلى إذهابهم بكشفه.

سورة النمل

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَلْقَىٰ الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾^(٦) فيه تعريض بالسامعين من الكفار.
- قوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٧) فيه تعريض بتهديد مشركين العرب بمثل تلك العاقبة.
- قوله تعالى: ﴿وَرَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾^(٨)

(١) سورة الشعراء: ١٦٦.

(٢) سورة الشعراء: ١٦٩.

(٣) سورة الشعراء: ٢١٣.

(٤) سورة الشعراء: ٢١٤.

(٥) سورة الشعراء: ٢٢١.

(٦) سورة النمل: ٦.

(٧) سورة النمل: ١٤.

(٨) سورة النمل: ٢٤.

فيه تعريض بمشركي العرب.

- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾^(١) ذكر الآية بعد قصة بلقيس فيه تعريض بأن عظمة ملك بلقيس وعظم عرشها ما كان حقيقاً بأن يغرّها بالإعراض عن عبادة الله تعالى؛ لأن الله هو رب الملك الأعظم.

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾^(٢) فيه تعريض بأنهم يميلون إلى الدفع بالقوة إن أراد أن يكرههم سليمان ﷺ على الدخول تحت طاعته.

- قوله تعالى: ﴿وَمَكْرَنَا مَكَرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٣) فيه تعريض بأن عاقبة أمره مع قريش أن يكف عنه كيدهم وينصره عليهم.

- قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٤) فيه تعريض بالتهديد والوعيد لمشركي العرب أن يصيبهم مثل ما أصاب ثمود.

- قوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِبَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٥) فيه تعريض في قوله: ﴿لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ بأن المشركين الذين سبقت إليهم هذه الموعظة إن لم يتعظوا بها فهم قوم لا يعلمون.

- قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾^(٦) فيه تعريض في قوله: ﴿لَكُمْ﴾ بالمشركين بأنهم ما شكروا نعمة الله.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾^(٧) فيه

(١) سورة النمل: ٢٦.

(٢) سورة النمل: ٣٣.

(٣) سورة النمل: ٥٠.

(٤) سورة النمل: ٥١.

(٥) سورة النمل: ٥٢.

(٦) سورة النمل: ٦٠.

(٧) سورة النمل: ٧٣.

تعريض بالامتنان على الناس، وبالإلنكار على جحود أكثرهم، أمثال المشركين واليهود والمنافقين.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾^(١) فيه تعريض بمشركي قريش بكفرهم بالله الذي أسكنهم مكة، وجعلها حراماً آمناً، فانتفعوا بتحريمها، وبضلالهم إذ عبدوا أصناماً لا تملك من البلدة شيئاً، ولا أكسبتها فضلاً ومزية.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٢) فيه تعريض بالمشركين بأنه منهم بالمرصاد، لا يغادر لهم من عملهم شيئاً.

سورة القصص

- قوله تعالى: ﴿طَسْمَ ۖ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾^(٣) فيه تعريض بأنّ بلغاء المشركين عاجزون عن الإتيان بسورة مثله.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾^(٤) فيه تعريض بالدعاء، ليمهد لطلب التأييد والنصرة.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾^(٥) فيه تعريض في قوله: ﴿وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ بالوعيد بسوء عاقبتهم.

(١) سورة النمل: ٩١.

(٢) سورة النمل: ٩٣.

(٣) سورة القصص: ١، ٢.

(٤) سورة القصص: ٣٠.

(٥) سورة القصص: ٣٧.

- قوله تعالى: ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُم إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾^(١) فيه تعريض بالتهديد للمشركين.

- قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٢)

فيه تعريض بكفران مشركي العرب وقريش نعمة ارسال النذير.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ

إِلَهَ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيَكُمُ بَضِيَاءٌ أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا

إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهَ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيَكُمُ بَلِيلٌ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾^(٣) الاستفهام

التقريبي هنا فيه تعريض بكفر المشركين بعظيم نعم الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ

وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٤) فيه تعريض في قوله: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ بأنهم كفروا فلم

يشكروا.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٥) فيه

تعريض بتعظيم شأن النبي ﷺ وتفخيمه، فهو من جاء بالهدى، وبالمشركين أنهم

الضالون.

سورة العنكبوت

- قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾^(٦) فيه تعريض بمشركي العرب

بأنهم سيأخذهم عذاب.

(١) سورة القصص: ٣٩.

(٢) سورة القصص: ٤٦.

(٣) سورة القصص: ٧١، ٧٢.

(٤) سورة القصص: ٧٣.

(٥) سورة القصص: ٨٥.

(٦) سورة العنكبوت: ١٤.

- قوله تعالى: ﴿وَالَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾^(١) تعريض بالوعيد والتهديد للمشركين.
- قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(٢) فيه تعريض في قوله: ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ بأن تلك الآيات لم يصدق بها قوم إبراهيم لشدة مكابرتهم، وكون الإيذان لا يخالط عقولهم.
- قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا﴾^(٣) فيه تعريض للملائكة بتخصيص لوط عليه السلام ممن شملتهم القرية في حكم الإهلاك، أي: الخشية عليه من أن يشمله الإهلاك.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٤) فيه تعريض بقصور علم المشركين وضحاياه.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾^(٥) فيه تعريض بأن الذين لم ينتفعوا بها جهلاء العقول.
- قوله تعالى: ﴿وَالِهْنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾^(٦) فيه تعريض بالمشركين الذين لم يفرّدوا الله بالالهية.
- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾^(٧) وصف النذير فيه تعريض بالمشركين بأنّ حالهم يقتضي الإنذار، وهو توقع الشرّ.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(٨) فيه تعريض في قوله:

(١) سورة العنكبوت: ٢١.

(٢) سورة العنكبوت: ٢٤.

(٣) سورة العنكبوت: ٣٢.

(٤) سورة العنكبوت: ٤٢.

(٥) سورة العنكبوت: ٤٣.

(٦) سورة العنكبوت: ٤٦.

(٧) سورة العنكبوت: ٥٠.

(٨) سورة العنكبوت: ٥١.

﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ بالذين لم يكتفوا بمعجزته واقترحوا آيات أخرى لا نسبة بينه وبينها.
 - قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾^(١) فيه تعريض في قوله: ﴿يَقْدِرُ﴾ بتبصير المؤمنين الذين ابتلوا في أموالهم من اعتداء المشركين عليها، بأن ذلك القدر في الرزق هو لهم لا عليهم؛ لما ينجر لهم منه من الثواب ورفع الدرجات.

سورة الروم

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَصَاءُوا السُّوْأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾^(٢) فيه تعريض بالتهديد لمشركي العرب، أو انذاراً لهم.
 - قوله تعالى: ﴿وَيُنْجِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾^(٣) فيه تعريض في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ بالرد على المشركين المنكرين والمشككين في البعث.
 - قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تُخْرَجُونَ﴾^(٤) فيه تعريض بخطئهم إذ أحوالوا أن يكون لهم خروج من الأرض من بعد صيرورتهم فيها.
 - قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٥) فيه تعريض بالمتصلين في شركهم بأنهم ليسوا من أهل العقول، وليسوا ممن ينتفعون بها.
 - قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ﴾^(٦) فيه تعريض بالإرشاد إلى الخلاص من الشرك باتباع الدين القيم، أي: الحق، وتعريض بأنهم حرموا أنفسهم من اتباع هذا الدين العظيم الذي فيه نجاتهم وخلصهم.

(١) سورة العنكبوت: ٦٢.

(٢) سورة الروم: ١٠.

(٣) سورة الروم: ١٩.

(٤) سورة الروم: ٢٥.

(٥) سورة الروم: ٢٨.

(٦) سورة الروم: ٤٣.

سورة لقمان

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ﴾^(١) فيه تعريض بالتبكيث بهم بقلّة الاكتراث بهم.
- قوله تعالى: ﴿إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا﴾^(٢) فيه تعريض لهم بالوعيد، فمرجعهم إلى الله تعالى، فيريهم الجزاء المناسب لكفرهم.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾^(٣) فيه تعريض بالمشركين الذين لم يتنفعوا بدلالة تلك الآيات.

سورة السجدة

- قوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾^(٤) فيه تعريض بالتوبيخ والتقريع للمعرضين عن شكر الله تعالى، والجاحدين لفضله ونعمه.
- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾^(٥) فيه تعريض بالوعيد والتهديد للمشركين.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا﴾^(٦) فيه تعريض بهم بأنهم لا ينفعون المسلمين بإيمانهم، ولا يغيظونهم بالتصلب في الكفر.
- قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾^(٧) في وصف المؤمنين بهذا الوصف

(١) سورة لقمان: ٢٣.

(٢) سورة لقمان: ٢٣.

(٣) سورة لقمان: ٣١.

(٤) سورة السجدة: ٩.

(٥) سورة السجدة: ١١.

(٦) سورة السجدة: ١٥.

(٧) سورة السجدة: ١٦.

- تعريض بالمنافقين والمشركين الذين يمضون ليلهم بالنوم لا يصرفه عنهم تفكر.
- قوله تعالى: ﴿وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾^(١) فيه تعريض بالتهديد والوعيد لمن يسمع هذا المقال من المشركين.
- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾^(٢) فيه تعريض بالمشركين إذ لم يشكروا نعمة الله على أن أرسل إليهم محمد ﷺ بالقرآن ليهتدوا، فأعرضوا وكانوا أحق بأن يحرسوا على الاهتداء بالقرآن ويهدي محمد ﷺ.
- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾^(٣) فيه تعريض بالبشارة للمؤمنين الصابرين الموقنين بأن الله تعالى سيجعل منهم أئمة يهتدي الناس بهديهم.
- قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَظِرُ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴾^(٤) في الأمر بالانتظار تعريض بالبشارة للمؤمنين بالنظر، وتعريض بالوعيد للمشركين بالعذاب في الدارين.

سورة الأحزاب

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾^(٥) فيه تعريض بالمشركين والمنافقين بمحاسبة الله إياهم على ما يبيتونه من الكيد.
- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٦) فيه تعريض بالتوبيخ للذين لم ينتفعوا بالإسوة الحسنة من المنافقين والذين في قلوبهم مرض.

(١) سورة السجدة: ٢١.

(٢) سورة السجدة: ٢٣.

(٣) سورة السجدة: ٢٤.

(٤) سورة السجدة: ٣٠.

(٥) سورة الأحزاب: ٢.

(٦) سورة الأحزاب: ٢١.

- قوله تعالى: ﴿لَمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(١) فيه تعريض بفريق من الذين صدّهم عن التّأسي به ممن كانوا منافقين أو في قلوبهم مرض وشك في الدّين.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا﴾^(٢) فيه تعريض بالمنافقين الذين بدلوا عهد الإيمان لما ظنوا أن الغلبة تكون للمشرّكين، وتعريض بالمنافقين الذين سيبدلون العهد والميثاق بعد وفاة رسول الله ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾^(٣) توجيه النهي لنساء النبي ﷺ فيه تعريض بنهي غيرهنّ من المسلمات عن التبرج.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾^(٤) فيه تعريض بالمنافقين الذين كانوا يسعون جاهدين للحط من منزلة الرسول ﷺ امام المجتمع من خلال تصرفات مسيئة اليه.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾^(٥) فيه تعريض بالتقريع والتشنيع على طلحة بن عبيد الله الذي ادعى أنه ينكح بعض نساء النبي ﷺ بعد وفاته.

- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ﴾^(٦) فيه تعريض بإلقاء تبعة الضلال عليهم، وأنّ العذاب الذي أعدّ لهم يسلط على أولئك الذين أضلّوهم.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^(٧) فيه تعريض بأنّ

(١) سورة الأحزاب: ٢١.

(٢) سورة الأحزاب: ٢٣.

(٣) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٤) سورة الأحزاب: ٥٣.

(٥) سورة الأحزاب: ٥٣.

(٦) سورة الأحزاب: ٦٨.

(٧) سورة الأحزاب: ٧٠.

الذين يصدر منهم ما يؤذي النبي ﷺ قصداً ليسوا من المؤمنين في باطن الأمر، ولكنهم منافقون.

سورة سبأ

- قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(١) ذكر صلة الموصول هنا فيه تعريض بكفران المشركين الذين حمدوا أشياء ليس لها في هذه العوالم أدنى تأثير ولا لها بها تحتوي عليه أدنى شعور، ونسوا حمد مالكها وسائر ما في السماوات والأرض.

- قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾^(٢) فيه تعريض في قوله: ﴿وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾ بالمشركين أن يتوبوا عن الشرك فيغفر لهم ما قدموه.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾^(٣) فيه تعريض بغير المنيبين الذين لم يعتبروا بآيات الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جِئَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾^(٤) فيه تعريض بمشركي قريش بهذه القصة بإنزال السامع منزلة من يتردد في ذلك؛ لعدم اتعاضهم بحال قوم من أهل بلادهم.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٥) فيه تعريض بأن النبي ﷺ والمؤمنين على هدى من ربهم، والمشركين واتباعهم في الضلالة والغواية.

(١) سورة سبأ: ١.

(٢) سورة سبأ: ٢.

(٣) سورة سبأ: ٩.

(٤) سورة سبأ: ١٥.

(٥) سورة سبأ: ٢٤.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(١) قيل: فيه تعريض بأنهم يأتون عملاً غير ما عملوه، أي: يؤمنون بالله بعد كفرهم.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾^(٢) فيه تعريض بإبطال مزاعم المشركين.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾^(٣) فيه تعريض بالتهديد والوعيد للمشركين والمنكرين والمشككين.

- قوله تعالى: ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٤) فيه تعريض بالوعيد والتهديد للمشركين.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾^(٥) فيه تعريض في قوله: ﴿فِي قَرْيَةٍ﴾ بقومه الذين عادوه بتذكيرهم عاقبة أمثالهم من أهل القرى التي كذب أهلها برسلمهم وأغراهم بذلك زعماءهم، وفيه تعريض في قوله: ﴿مُتْرَفُوهَا﴾ بالتذكير بنعمة الله عليهم، لعلهم يشكرونها، ويقلعون عن الإشراك به.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾^(٦) فيه تعريض من الكافرين المترفين بحال المسلمين، من كونهم في حال ضعف وقلة عدد، وشظف عيش، وهو دليل برايتهم على أنهم غير محظوظين عند الله تعالى.

(١) سورة سبأ: ٢٥.

(٢) سورة سبأ: ٢٨.

(٣) سورة سبأ: ٣٠.

(٤) سورة سبأ: ٣٣.

(٥) سورة سبأ: ٣٤.

(٦) سورة سبأ: ٣٥.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْؤُلَاءِ إِنَّا كُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾^(١) فيه تعريض بالتقريع والانكار على المشركين.

- قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾^(٢) فيه تعريض بضلال الذين عبدوا الملائكة والجن.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَآمُ الْغُيُوبِ﴾^(٣) فيه تعريض بالتهديد والتخويف من نصر الله المؤمنين على المشركين.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ فَأَنَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي﴾^(٤) فيه تعريض بالتهديد بالعقاب.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾^(٥) فيه تعريض بالوعيد والتهديد للمشركين.

سورة فاطر

- قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحَةٍ مثنًى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٦) فيه تعريض في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ بتسفيه عقول الذين أنكروا الرسالة المحمدية.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾^(٧) فيه تعريض بالجزاء على سوء العمل.

(١) سورة سبأ: ٤٠.

(٢) سورة سبأ: ٥٠.

(٣) سورة سبأ: ٤٨.

(٤) سورة سبأ: ٥٠.

(٥) سورة سبأ: ٥٠.

(٦) سورة فاطر: ١.

(٧) سورة فاطر: ٨.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورٌ﴾^(١) فيه تعريض بأن الله سبحانه يمكر بهم مكرًا يصيبهم به.
- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^(٢) قيل: فيه تعريض بتأمين المسلمين بما اقتضاه عموم الإنذار والوعيد.
- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ﴾^(٣) فيه تعريض بأن الذين لم يعابوا بنذارته تركوا تزكية أنفسهم بها، فكان تركهم ضرًا على أنفسهم.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أُمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(٤) فيه تعريض بالتهديد بالمشركين، وبأن ما يدعون إليه من الفطاعة من شأنه أن يزلزل الأرضين ويسقط السماء كسفاً لولا أن الله تعالى أراد بقاءهما لحكمة.

سورة يس

- قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٥) فيه تعريض بالمنكرين المكذبين لرسالة النبي محمد ﷺ.
- قوله تعالى: ﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ﴾^(٦) فيه تعريض بأهل الشرك من قريش الذين ضربت القرية مثلاً لهم.
- قوله تعالى: ﴿أَتَأْخُذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾^(٧) فيه تعريض بالمخاطبين أنهم جعلوا الأوثان

(١) سورة فاطر: ١٠.

(٢) سورة فاطر: ١٨.

(٣) سورة فاطر: ١٨.

(٤) سورة فاطر: ٤١.

(٥) سورة يس: ٣.

(٦) سورة يس: ١٩.

(٧) سورة يس: ٢٣.

آلهة، فهو تعريض بإبطال عبادة الآلهة، ونفي وقوع الانتفاع بشفاعتها تلك الآلهة.

- قوله تعالى: ﴿إِنْ يَرِدَْنَّ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ﴾^(١)

فيه تعريض بالمخاطبين في اتحاذهم تلك الآلهة بحجة أنها تشفع لهم عند الله، وتقربهم إليه زلفى، وقد علم من انتفاء دفعهم الضر أنهم عاجزون عن جلب نفع.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾^(٢)

فيه تعريض بالمشركون من أهل مكة الذين طلبوا من النبي ﷺ أن يأتي بالله الذي أرسله، ومعه جنده من الملائكة ليثأر لك ويدافع عنك.

- قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾^(٣) فيه تعريض بالكافرين بأنهم سيلقون

جزاء قاسياً، لكنه عادل لا ظلم فيه.

- قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٤) إن

أصحاب الجنة اليوم في شغلٍ فأكهون... وأمتازوا اليوم أيها المجرمون^(٤) تكرير كلمة (اليوم) ثلاث مرات في هذه الحكاية فيه تعريض بالمخاطبين فيه، وهم الكفار الذين

كانوا يحدثون وقوع ذلك اليوم مع تأكيد ذكره على أسماعهم.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ نَعْمَرُهُ نُكَسِّهِ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾^(٥) فيه تعريض بالسامعين

أنه الأخرى بهم أن يعقلوا مغزى هذا الكلام، ويتفهموا معناها.

- قوله تعالى: ﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾^(٦) فيه تعريض بالمعرضين عن دلائل القرآن

(١) سورة يس: ٢٣.

(٢) سورة يس: ٢٨.

(٣) سورة يس: ٥٤.

(٤) سورة يس: ٥٤ - ٥٩.

(٥) سورة يس: ٦٨.

(٦) سورة يس: ٧٠.

بأنهم كالأموال لا انتفاع لهم بعقولهم.

سورة الصافات

- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾^(١) ذكر النظر دون غيره من الحواس فيه تعريض بما اعتراهم من البهت لمشاهدة الحشر.
- قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾^(٢) فيه تعريض بالتهديد والوعيد للمكذبين بالحق.
- قوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ﴾^(٣) فيه تعريض بالتهديد والوعيد للمشركين الذين أنذروا فلم يرتدعوا.
- قوله تعالى: ﴿اتَّذِعُونْ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾^(٤) فيه تعريض بتسفيه عقول الذين عبدوا بعلًا بأنهم تركوا عبادة الرب المتصف بأحسن الصفات وأكملها وعبدوا صنمًا.

سورة ص

- قوله تعالى: ﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾^(٥) فيه تعريض للمشركين بالوعيد بأن يحل بهم ما حلّ بالأمم السابقة.
- قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ﴾^(٦) فيه تعريض بتخويف مشركي العرب من أن ينزل بهم ما نزل بأولئك، فهو تعريض بوعيد مكذبيه

(١) سورة الصافات: ١٩.

(٢) سورة الصافات: ٢١.

(٣) سورة الصافات: ٧٣.

(٤) سورة الصافات: ١٢٥.

(٥) سورة ص: ١١.

(٦) سورة ص: ١٢.

- بأنهم صاترون إلى ما صارت إليه الأحزاب الذين هؤلاء منهم.
- قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابٌ﴾^(١) فيه تعريض بالتهديد لمشركي قريش بعذاب مثل عذاب أولئك لاتحادهم في موجهه.
- قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٢) فيه تعريض بأن الذين لم يتذكروا بالقرآن ليسوا من أهل العقول، وأن التذكر من شأن المؤمنين الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، فهم ممن تدبروا آياته فعملوا بما فيها من الحكم والمواعظ.
- قوله تعالى: ﴿أَنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانُ يُنْصَبِ وَعَذَابٌ﴾^(٣) فيه تعريض بالدعاء لإزالة النصب والعذاب.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾^(٤) فيه تعريض بوعيد المشركين وإثبات حشرهم وجزائهم بأنه حق، أي: ثابت.
- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾^(٥) في ذكر صفة (القهار) تعريض بتهديد المشركين بأن الله تعالى قادر على قهرهم، أي: غلبهم.

سورة الزمر

- قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾^(٦) فيه تعريض بالذين أنكروا أن يكون منزلاً من الله تعالى.

(١) سورة ص: ١٤.

(٢) سورة ص: ٢٩.

(٣) سورة ص: ٤١.

(٤) سورة ص: ٦٤.

(٥) سورة ص: ٦٥.

(٦) سورة الزمر: ١.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾^(١) فيه تعريض للمنكرين الوحي والنبوة بحق رسول الله ﷺ.
- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^(٢) فيه تعريض بالمشاركة وقطع اللجاج مع المشركين، وأن على المؤمنين أن يرشدوا أهل الضلال لا أن يلجئوهم إلى الإيوان.
- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٣) فيه تعريض بالوعد للمؤمنين والوعيد للكافرين.
- قوله تعالى: ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾^(٤) فيه تعريض بالحث على الهجرة في الأرض فراراً بدينهم من الفتن.
- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٥) فيه تعريض بالموعظة والإنذار.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٦) فيه تعريض بأن الذين لم يستفيدوا من الأدلة والبراهين في وحدانية الله وعظيم قدرته هم بمنزلة من عدموا العقول.
- قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتَّاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٧) فيه تعريض بإنذار المشركين بعذاب يحل بهم في الدنيا.

(١) سورة الزمر: ٢.

(٢) سورة الزمر: ٧.

(٣) سورة الزمر: ٧.

(٤) سورة الزمر: ١٠.

(٥) سورة الزمر: ١٥.

(٦) سورة الزمر: ٢١.

(٧) سورة الزمر: ٢٥.

- قوله تعالى: ﴿فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْحَزْنَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(١) فيه تعريض بالتهديد والوعيد للمشركين أن يصيبهم في وقت ليس ببعيد عذاب يخزيهم.

- قوله تعالى: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^(٢) فيه تعريض بتجهيل المشركين وتحميقهم.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^(٣) فيه تعريض بتسفيه أحلام الذين كذبوا به، وأعرضوا عن الاهتداء بهديه.

- قوله تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾^(٤) فيه تعريض بالامتنان على العرب، وتحميق للمشركين منهم حيث أعرضوا عنه وكذبوا به.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(٥) فيه تعريض بمشركي العرب بأنهم ليسوا بمنأى عن الموت الذي ينتظرون أن يصيب النبي ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾^(٦) فيه تعريض في قوله: ﴿عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ بالمشركين إذ اعتمدوا في أمورهم على أصنامهم.

- قوله تعالى: ﴿أَنْتَ نَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^(٧) في كون خبر كان فعلاً مضارعاً ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ فيه تعريض بأنه اختلاف متجدد، فلا طمع في رجوع المشركين عن باطلهم.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ

(١) سورة الزمر: ٢٦.

(٢) سورة الزمر: ٢٦.

(٣) سورة الزمر: ٢٧.

(٤) سورة الزمر: ٢٨.

(٥) سورة الزمر: ٣٠.

(٦) سورة الزمر: ٣٨.

(٧) سورة الزمر: ٤٦.

عَمَلُكَ^(١) الخطاب في قوله: ﴿أَشْرَكْتَ﴾ تعريض بقوم الذي أوحى إليه، أي: مشركي قريش والعرب؛ لأن فرض إشراك النبي ﷺ أمر محال، فهو تعريض بالمشركين إذ حاولوا النبي ﷺ على الاعتراف بإلهية أصنامهم.

سورة غافر

- قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾^(٢) وصف الله بوصفي (العزيز العليم) هنا تعريض بأن منكري تنزيل الكتاب منه مغلوبون مقهورون، وبأن الله تعالى يعلم ما تكنه نفوسهم، فهو محاسبهم على ذلك.
- قوله تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾^(٣) فيه تعريض بالترغيب بدعوة المشركين إلى الإقلاع عما هم فيه من الغي والضلالة.
- قوله تعالى: ﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ﴾^(٤) فيه تعريض بالترهيب بالتهديد والوعيد إذا لم يترددوا عما هم فيه من الغي والضلالة.
- قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾^(٥) فيه تعريض بتهديد المشركين من قريش بتنبئهم على ما حلّ بالأمم قبلهم؛ لأنهم على شاكلتهم في الشرك بالله تعالى والتكذيب لأنبيائه ورسله.
- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾^(٦) ذكر الايمان بصيغة التجدد والاستمرار فيه تعريض بالمشركين إذ لم يتشبهوا

(١) سورة الزمر: ٦٥.

(٢) سورة غافر: ٢.

(٣) سورة غافر: ٣.

(٤) سورة غافر: ٣.

(٥) سورة غافر: ٥.

(٦) سورة غافر: ٧.

بالملائكة.

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَتُنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا﴾^(١) فيه تعريض بأن إقرارهم صدق لا مواربة فيه ولا تصنع لأنه حاصل عن دليل.

- قوله تعالى: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾^(٢) فيه تعريض بتسفيه المشركين.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٣) فيه تعريض في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ بأن أهتهم لا تسمع ولا تبصر، فكيف ينسبون إليها الإلهية؟!.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾^(٤) فيه تعريض في قوله: ﴿دِينَكُمْ﴾ بأنهم أولى بالذب عن الدين، وإن كان هو دينه أيضاً، قصداً للإلهاب والتحضيض.

- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُولُونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾^(٥) فيه تعريض بتوقع موسى ﷺ بقاء فرعون وقومه على الضلالة.

- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾^(٦) فيه تعريض بمشركي قريش لتماديهم واسرافهم بالظلم والضلال.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾^(٧) في ذكر الذكر

(١) سورة غافر: ١١.

(٢) سورة غافر: ١٥.

(٣) سورة غافر: ٢٠.

(٤) سورة غافر: ٢٦.

(٥) سورة غافر: ٣٣.

(٦) سورة غافر: ٣٤.

(٧) سورة غافر: ٤٠.

والانثى تعريض بفرعون وخاصته أنهم غير مفلتين من الجزاء.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾^(١) فيه تعريض بالذين يخاطبهم إذ هم مسرفون على كل تقدير، فهم مسرفون في إفراط كفرهم بالرب الذي دعا إليه موسى ﷺ، ومسرفون فيما يستتبعه ذلك من المعاصي والجرائم.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ﴾^(٢) فيه تعريض بالتهديد والوعيد للمشركين أن يكون مصيرهم الى النار.

- قوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْكَ﴾^(٣) فيه تعريض بأن أمة النبي محمد ﷺ مطالبون بالاستغفار.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ﴾^(٤) فيه تعريض بتحقيق المجادلين وتجهيلهم لعدم قيام جدالهم واحتجاجهم على دليل وحجة.

- قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾^(٥) مجيء اسم الإشارة هنا قيل: فيه تعريض بغباوة المخاطبين الذين التبت عليهم حقيقة إلهيته.

- قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٦) فيه تعريض بضحالة رأي من يتخذ دون الله تعالى إلهاً، ويتوجه بالعبادة الى غيره.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٧) كون النهي موجهاً إلى الرسول ﷺ فيه تعريض بنهي المشركين.

(١) سورة غافر: ٤٣.

(٢) سورة غافر: ٤٧.

(٣) سورة غافر: ٥٥.

(٤) سورة غافر: ٥٦.

(٥) سورة غافر: ٦٢.

(٦) سورة غافر: ٦٤.

(٧) سورة غافر: ٦٦.

- قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾^(١) فيه تعريض بالانتصار للنبي محمد ﷺ.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٢) فيه تعريض بالرد على المجادلين في آيات الله.
- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ﴾^(٣) في العدول عن: إذن الله، إلى أمر الله تعريض بأن ما سيظهره الله من الإذن لمحمد ﷺ هي آيات عقاب لمعانديه، فهو تعريض بأنه أمر انتصاف من المكذبين.
- قوله تعالى: ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْبَاطِلُونَ﴾^(٤) فيه تعريض بالوعيد والتبكي لأهل الباطل.

سورة فصلت

- قوله تعالى: ﴿فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٥) فيه تعريض بالاعتبار للمشركين الذين كذبوا رسول الله ﷺ بما أصاب الأمم الماضية المشركين المكذبين من عذاب الدنيا وما أعد لهم من عذاب الآخرة.
- قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٦) فيه تعريض بالمشركين بأنهم صائرون إلى النار، وبالمؤمنين بأنهم آمنون من ذلك.
- قوله تعالى: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٧) فيه تعريض للنبي

(١) سورة غافر: ٧٧.

(٢) سورة غافر: ٧٨.

(٣) سورة غافر: ٧٨.

(٤) سورة غافر: ٧٨.

(٥) سورة فصلت: ٢٧.

(٦) سورة فصلت: ٤٠.

(٧) سورة فصلت: ٤٣.

محمد ﷺ بالصبر على ذلك كما صبر من قبله من الرسل.

- قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾^(١) فيه تعريض بالمشركون المنكرين لآيات الله المعاندين له.

- قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِئَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ﴾^(٢) فيه تعريض بهم بأن الأولى بهم أن يكونوا في شك على الأقل.

سورة الشورى

- قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾^(٣) فيه تعريض بالمشركون إذ أعرضوا عن تسبيح ربهم وحمده وشغلوا بتحميد الأصنام التي لا تستحق الشاء والتقدیس، فلا نعمة لها عليهم، ولا تنفعهم ولا تضرهم.

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِیْظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾^(٤) فيه تعريض في قوله: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ بالمشركون بأنهم لا يضرون الرسول ﷺ إذا لم يصدقوه.

- قوله تعالى: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾^(٥) فيه تعريض في قوله: ﴿فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾ بإبلاغه إلى مسامع المشركون.

- قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾^(٦) فيه تعريض بالكفار الذين أعرضوا عن شريعة

(١) سورة فصلت: ٥٣.

(٢) سورة فصلت: ٥٤.

(٣) سورة الشورى: ٥.

(٤) سورة الشورى: ٦.

(٥) سورة الشورى: ٩.

(٦) سورة الشورى: ١٣.

الدين المحمدي التي هي امتداد للديانات السماوية السابقة.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْيًا بَيْنَهُمْ﴾^(١) في ذكر سبب التفرق وهو البغي تعريض بالمشركون في إعراضهم عن دعوة الإسلام لعداوتهم للمؤمنين.

- قوله تعالى: ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾^(٢) فيه تعريض بالتبئيس من حال المشركين بأن الجدال معهم ليس بذي جدوى، أو تعريض بأنهم مكابرون.

- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا﴾^(٣) فيه تعريض بأن القضاء سيكون له على المشركين.

- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾^(٤) فيه تعريض بالتحريض على مبادرة التوبة.

- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾^(٥) فيه تعريض بتسليّة الرسول ﷺ على ما لاقاه من الأذى من المشركين.

- قوله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاءًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾^(٦) تقديم الاناث هنا فيه تعريض بالمشركون الذين يعتقدون أن بعض نعم الله لهم سيئة كولادة البنات لهم.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٧) فيه تعريض بالمشركون المنكرين لهديه إذ لم يهتدوا به، وإذ كبر عليهم ما يدعوهم إليه مع أنه يهديهم إلى صراط مستقيم.

(١) سورة الشورى: ١٤.

(٢) سورة الشورى: ١٥.

(٣) سورة الشورى: ١٥.

(٤) سورة الشورى: ٢٥.

(٥) سورة الشورى: ٤٨.

(٦) سورة الشورى: ٤٩.

(٧) سورة الشورى: ٥٢.

سورة الزخرف

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(١) فيه تعريض بمشركي العرب بأنهم أهملوا التدبر في هذا القرآن الكريم، وأن كماله في البيان والإفصاح تستحق العناية به لا الإعراض عنه، والمعنى: أنا يسرنا فهمه عليكم لعلكم تعقلون، فأعرضتم، ولم تعقلوا معانيه.

- قوله تعالى: ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا﴾^(٢) فيه تعريض بزجرهم عن إسرافهم في الإعراض عن النظر في القرآن.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾^(٣) فيه تعريض بالمشركين إذ تقلبوا في نعم الله وشكروا غيره إذ اتخذوا له شركاء في الإلهية، وهم لم يشاركوه في الأنعام.

- قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾^(٤) فيه تعريض بسؤال إرجاع المسافر إلى أهله فإن الذي يقدر على إرجاع الأموات إلى الحياة بعد الموت يرجي لإرجاع المسافر سالماً إلى أهله.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾^(٥) فيه تعريض بتوبيخ المشركين على كفران نعمة الله بالإشراك وبنسبة العجز عن الإحياء بعد الموت، وتعريض بالمؤمنين بأن يقولوا هذه المقالة كما شكروا الله ما سخر لهم من الفلك والأنعام.

(١) سورة الزخرف: ٣.

(٢) سورة الزخرف: ٨.

(٣) سورة الزخرف: ١٣.

(٤) سورة الزخرف: ١٣.

(٥) سورة الزخرف: ١٤.

- قوله تعالى: ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾^(١) فيه تعريض بالمشركين الذين استهزؤوا بالمؤمنين.
- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾^(٢) فيه تعريض بالمعرضين عن ذكر الله تعالى.
- قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٣) فيه تعريض بأهل مكة إذ أصيبوا بسني القحط.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾^(٤) فيه تعريض بإسماعه المشركين وهم ينكرون.

سورة الدخان

- قوله تعالى: ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٥) في مجيء وصف ﴿السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ تعريض بالتهديد والوعيد للمخالفين.
- قوله تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ﴾^(٦) فيه تعريض بأنهم استوجبوا تسليط العقاب الذي يدعو به الداعي.
- قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ﴾^(٧) قيل: فيه تعريض بالإندار للمشركين بأن المسلمين سيغلبون جمعهم مع قلتهم في بدر وغيرها.

(١) سورة الزخرف: ٣٢.

(٢) سورة الزخرف: ٤٤.

(٣) سورة الزخرف: ٤٨.

(٤) سورة الزخرف: ٧٤.

(٥) سورة الدخان: ٦.

(٦) سورة الدخان: ٢٢.

(٧) سورة الدخان: ٣٣.

سورة الجاثية

- قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾^(١) فيه تعريض بالذين لم ينتفعوا بدلالة آيات الله.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾^(٢) فيه تعريض بأن الله تعالى ينصر الذين يرجون أيام نصره، وهم المؤمنون.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣) فيه تعريض للمسلمين بأن يحذروا من أهواء الذين لا يعلمون.

- قوله تعالى: ﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(٤) فيه تعريض بتحقيق الذين أعرضوا عن القرآن، وعطلوا عقولهم عن ادراك هدايته بأنهم لم يحفظوا بهذه البصائر.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾^(٥) نفي الاستعتاب عن الكافرين فيه تعريض بأن الله تعالى يعتب غيرهم، وهم المؤمنون، أي: يرضي المؤمنين بأن يغفر لهم فيدخلهم فسيح جناته.

سورة الأحقاف

- قوله تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٦) فيه تعريض في قوله: ﴿هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ بطلب الإقلاع عما هم فيه من

(١) سورة الجاثية: ٧.

(٢) سورة الجاثية: ١٤.

(٣) سورة الجاثية: ١٨.

(٤) سورة الجاثية: ٢٠.

(٥) سورة الجاثية: ٣٥.

(٦) سورة الأحقاف: ٨.

الخوض بالباطل.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١) فيه تعريض بالذين ظلموا ولم يستقيموا على صراط الحق المبين.

- قوله تعالى: ﴿وَيْلٌكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾^(٢) فيه تعريض له بالتهديد من أن يحق عليه وعد الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا﴾^(٣) الأنكار هنا فيه تعريض بالكذب لدعوة نبيهم.

- قوله تعالى: ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٤) فيه تعريض بمشركي قريش، فقد حرموا أنفسهم من الانتفاع بسمعهم وأبصارهم وعقولهم للوقوف على دلائل الحق.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٥) فيه تعريض بمشركي أهل مكة، فقد صَّرف لهم الله تعالى الآيات فلم يذعنوا.

- قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾^(٦) فيه تعريض بالسامعين المائلين لهم في عبادة آلهة من دون الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَا يُحِبِّ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ﴾^(٧) فيه تعريض

(١) سورة الأحقاف: ١٣.

(٢) سورة الأحقاف: ١٧.

(٣) سورة الأحقاف: ٢٢.

(٤) سورة الأحقاف: ٢٦.

(٥) سورة الأحقاف: ٢٧.

(٦) سورة الأحقاف: ٢٨.

(٧) سورة الأحقاف: ٣٢.

بالتهديد والوعيد للمشركين من أهل مكة.

سورة محمد

- قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(١) فيه تعريض بالتهديد والوعيد للمشركين من أهل مكة.

- قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾^(٢) فيه تعريض بتأييس المشركين من عون ناصر ينصرهم في حربهم للمسلمين إذ يظنون أن كثرتهم تمنعهم من سطوة الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا﴾^(٣) فيه تعريض في قوله: ﴿مَاذَا قَالَ آنِفًا﴾ فيه تعريض بأنهم سمعوا كلاماً لا يستبين المراد منه لإدخال الشك في نفوس من يحسون منهم الرغبة في حضور مجالس النبي ﷺ تعريضاً لقلّة جدوى حضورها.

- قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^(٤) فيه تعريض بالتوبيخ والتفريع بأن قلوب هؤلاء من هذا النوع من القلوب ذوات الأقفال.

- قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾^(٥) الضرب في أدبارهم فيه تعريض بأنهم لو قاتلوا لفروا، فلا يقع الضرب إلا في أدبارهم.

(١) سورة محمد: ١٠.

(٢) سورة محمد: ١٣.

(٣) سورة محمد: ١٦.

(٤) سورة محمد: ٢٤.

(٥) سورة محمد: ٢٧.

سورة الفتح

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(١) فيه تعريض بالمنافقين المشككين بنصر الله لنبيه ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾^(٢) وذكر صفة الايمان تعريض بالمنافقين الذين بايعوا بأيديهم ولم تدعن قلوبهم الى الحق، ومجيء الظرف ﴿إِذْ﴾ فيه تعريض بأن رضا الله تعالى مشروط بالوفاء بشروط البيعة، فمتى ما نقضت تلك الشروط انتفى رضاه سبحانه.

- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾^(٣) فيه تعريض بالمنافقين الذين أدخلوا الشك والتردد في قلوب المؤمنين.

سورة الحجرات

- قوله تعالى: ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾^(٤) فيه تعريض بأن الذين لا يطيعون الرسول ﷺ فيهم بقية من الكفر والفسوق.

- قوله تعالى: ﴿يُسْأَلُ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾^(٥) فيه تعريض بأن ما نهوا عنه فسوق وظلم، مذموم ومعاقب عليه.

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٦) فيه تعريض بأن ما نهوا عنه ظلم.

(١) سورة الفتح: ١.

(٢) سورة الفتح: ١٨.

(٣) سورة الفتح: ٢٧.

(٤) سورة الحجرات: ٧.

(٥) سورة الحجرات: ١١.

(٦) سورة الحجرات: ١١.

- قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾^(١) فيه تعريض في قوله: ﴿أَسْلَمْنَا﴾ بوجوب الصدق في القول ليطابق الواقع.

سورة ق

- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا﴾^(٢) فيه تعريض بأهل الشرك إذ أضاعوا النظر والاستدلال بما يدل على وحدانية الله تعالى بما تشاهده أبصارهم من نظام الكواكب.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾^(٣) لفظ (كل) أفاد التكثير هنا، وفيه تعريض بالكافرين لقلّة تدبيرهم إذ عموا عن دلائل كثيرة واضحة بين أيديهم.

- قوله تعالى: ﴿تَبَصَّرْهُ وَذَكَرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾^(٤) فيه تعريض بإهمال الكافرين للتبصر والتذكر.

- قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ﴾^(٥) فيه تعريض بالتهديد لمشركي العرب المكذبين أن يحلّ بهم ما حلّ بأولئك.

- قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾^(٦) فيه تعريض بالإنذار والتهديد للكافرين.

- قوله تعالى: ﴿فَبَصَّرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾^(٧) التقييد بـ ﴿الْيَوْمَ﴾ تعريض بالتوبيخ

(١) سورة الحجرات: ١٤.

(٢) سورة ق: ٦.

(٣) سورة ق: ٧.

(٤) سورة ق: ٨.

(٥) سورة ق: ١٢.

(٦) سورة ق: ١٦.

(٧) سورة ق: ٢٢.

والتقريع.

- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِحَنَمَ هَلِ امْتَلَأْتَ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾^(١) فيه تعريض بالتنبيه لأهل العذاب والتقريع عليهم والتبكيت بهم.

- قوله تعالى: ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ﴾^(٢) فيه تعريض بالمشركين الذين أنكروا اسمه الرحمن.

- قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ﴾^(٣) فيه تعريض بالتهديد وتسليّة للنبي ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾^(٤) فيه تعريض بتمثيل المشركين بمن ليس له قلب، وبمن لا يلقي سمعه، وتعريض بأنهم بعداء عن الانتفاع بالآيات.

- قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾^(٥) فيه تعريض بتسليّة النبي ﷺ، بالصبر على ما يقول المشركون من التكذيب بالبعث والرسالة السّاوية.

- قوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾^(٦) فيه تعريض بالوعيد والتهديد للمشركين.

(١) سورة ق: ٣٠.

(٢) سورة ق: ٣٣.

(٣) سورة ق: ٣٦.

(٤) سورة ق: ٣٧.

(٥) سورة ق: ٣٩.

(٦) سورة ق: ٤٥.

سورة الذاريات

- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾^(١) فيه تعريض بالإلذار بما حاق بالأمم التي كذبت رسل الله تعالى.
- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾^(٢) فيه تعريض بالوعيد والتهديد لمنكري البعث.
- قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾^(٣) فيه تعريض بالاعتبار والموعظة للسامعين حين يقرأ عليهم القرآن أو يبلغهم، وتعريض بالمشركين بأنهم صائرون إلى مثل ذلك العذاب الذي أصاب قوم لوط.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٤) فيه تعريض بالمشركين الذين انحرفوا عن الفطرة التي خلقوا عليها، فخالفوا سنتها، اتباعاً لتضليل المضلين.
- قوله تعالى: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا﴾^(٥) فيه تعريض بأهل الشرك إذ يهدون إلى الأصنام الأموال والطعام.

سورة الطور

- قوله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ﴾^(٦) فيه تعريض بأنهم أضاعوا أحلامهم - أي عقولهم - حين قالوا ذلك؛ لأن الأحلام لا تأمر بمثله.

(١) سورة الذاريات: ٥.

(٢) سورة الذاريات: ٦.

(٣) سورة الذاريات: ٢٤.

(٤) سورة الذاريات: ٥٦.

(٥) سورة الذاريات: ٥٧.

(٦) سورة الطور: ٣٢.

سورة النجم

- قوله تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾^(١) فيه تعريض في قوله: ﴿صَاحِبُكُمْ﴾ بأنهم أهل بهتان إذ نسبوا إليه ما ليس منه في شيء مع شدة اطلاعهم على أحواله وشؤونهم إذ هو بينهم في بلد لا تتعذر فيه إحاطة علم أهله بحال واحد معين مقصود من بينهم.
- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾^(٢) فيه تعريض بالتهديد لمكذبيه؛ لأنَّ شأن الربِّ الدفاع عن مربوبه.
- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا﴾^(٣) فيه تعريض بالمنكرين للإحياء بعد الموت بالاستدلال على كيفية البعث وإمكانه.

سورة القمر

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾^(٤) فيه تعريض إلى أنَّ أمر الدعوة المحمدية سير سخ ويستقر بعد تقلقله.
- قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾^(٥) فيه تعريض بتسليية للنبي ﷺ، وتعريض للمشركين بأنَّ هؤلاء معرضون عن الحق.
- قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾^(٦) فيه تعريض بتهديد المشركين أنَّ يصيبهم عذاب جزاء تكذيبهم الرسول ﷺ وإعراضهم وأذاهم كما أصاب قوم نوح.

(١) سورة النجم: ٢.

(٢) سورة النجم: ٤٢.

(٣) سورة النجم: ٤٤.

(٤) سورة القمر: ٢.

(٥) سورة القمر: ٩.

(٦) سورة القمر: ١٦.

- قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾^(١) فيه تعريض بمشركي قريش عسى أن يرفعوا عن صدورهم عن النبي ﷺ.
- قوله تعالى: ﴿أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾^(٢) فيه تعريض بتهديد المشركين بعذاب على تكذيبهم.
- قوله تعالى: ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾^(٣) فيه تعريض بتهديد المشركين بعذاب على تكذيبهم.
- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ﴾^(٤) فيه تعريض بإنذار المشركين وبشارة للمؤمنين.
- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾^(٥) فيه تعريض بالتهديد والوعيد للمعرضين عن القرآن.
- قوله تعالى: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ﴾^(٦) فيه تعريض بالتهديد والوعيد للمشركين.
- قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنتَصِرُونَ﴾^(٧) فيه تعريض بإنذار المشركين.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾^(٨) فيه تعريض بالتهديد والوعيد للمشركين.

(١) سورة القمر: ١٨.

(٢) سورة القمر: ١٩.

(٣) سورة القمر: ٢٠.

(٤) سورة القمر: ٣٥.

(٥) سورة القمر: ٤٠.

(٦) سورة القمر: ٤٢.

(٧) سورة القمر: ٤٤.

(٨) سورة القمر: ٤٧.

- قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾^(١) فيه تعريض بالمخاطبين بأنهم إذا تعرضوا لما يوقع عليهم الهلاك في الدنيا، فليس ذلك أقصى عذابهم، بل بعده حساب عليهم في الآخرة يعذبون به.

سورة الرحمن

- قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾^(٢) قيل: فيه تعريض بالمخاطبين بأنهم أخطأوا في إنكارهم الحقائق.

- قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(٣) تكرير الآية فيه تعريض بتوبيخهم على إشراكهم بالله أصناماً لا نعمة لها على أحد، وتعريض أن كل ما يذكر هو من دلائل التفرد بالإلهية.

- قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ الثَّقَلَانِ﴾^(٤) فيه تعريض بأن فاعل ذلك أهل للتوحيد بالإلهية، ومستحق الأفراد بالعبادة.

- قوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾^(٥) فيه تعريض بالتخويف مما سيظهر في ذلك الموقف من العقاب لأهل التضييل.

سورة الواقعة

- قوله تعالى: ﴿لَا بَارِدَ وَلَا كَرِيمٍ﴾^(٦) فيه تعريض أن الذين يستأهلون الظل الذي

(١) سورة القمر: ٥٢.

(٢) سورة الرحمن: ١، ٢.

(٣) سورة الرحمن: ١٦.

(٤) سورة الرحمن: ٣١.

(٥) سورة الرحمن: ٣٣.

(٦) سورة الواقعة: ٤٤.

- فيه برد وإكرام غير أصحاب الشمال، فيكون أشجى حلوقهم، وأدعى لتحسرهم.
- قوله تعالى: ﴿لَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾^(١) فيه تعريض بالوعيد بما يلقونه في ذلك اليوم الذي جحدوه.
- قوله تعالى: ﴿عَلَى أَنْ تُبَدَّلَ أَمْثَالُكُمْ وَتُتَشَكَّمُ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٢) فيه تعريض بالتهديد باستئصالهم وتعويضهم بأمة أخرى.

سورة الحديد

- قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٣) فيه تعريض بالمشركن الذين أهملوا أهم التسييح، وهو تسييحه - أي تنزيهه - عن الشريك والند.
- قوله تعالى: ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾^(٤) فيه تعريض بإبطال زعم المشركن إلهية أصنامهم.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٥) فيه تعريض بالتحذير من خصال أهل الكفر كالبخل وعدم الانفاق في وجوه الخير.
- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾^(٦) في مجيء لفظ الرسل مجموعاً تعريض بأهل الكتاب الذين آمنوا ببعض الرسل وكفروا ببعض، فاليهود آمنوا بالله وبموسى عليه السلام، وكفروا بعبسى وبمحمد عليه السلام، والنصارى آمنوا بعبسى وكفروا بمحمد عليه السلام.
- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ

(١) سورة الواقعة: ٥٠.

(٢) سورة الواقعة: ٦١.

(٣) سورة الحديد: ١.

(٤) سورة الحديد: ٢.

(٥) سورة الحديد: ١٠.

(٦) سورة الحديد: ١٩.

النَّاسُ بِالْقِسْطِ^(١) فيه تعريض بحمل المعرضين على السيف إن استمروا على عنادهم ومحاربتهم لدين الله.

- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٢) فيه تعريض بالمنافقين ووعد للمؤمنين بحسن العاقبة، وأن الله تعالى فضلهم على الأمم؛ لأن الفضل بيده يؤتاه من يشاء.

سورة المجادلة

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾^(٣) فيه تعريض بالتخطفة لهم بأنهم عادوا إلى ما كانوا يفعلونه في الجاهلية بعد أن انقطع ذلك بالإسلام.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٤) فيه تعريض بالذين يتناجون بما لا يرضي الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾^(٥) فيه تعريض بالمنافقين الذين كان دأبهم ذلك.

سورة الحشر

- قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٦) فيه تعريض بأولئك الذين نزلت السورة فيهم بأنهم أصابهم ما أصابهم لتكبرهم عن تسبيح الله حق تسبيحه بتصديق رسوله ﷺ إذ أعرضوا عن النظر في دلائل رسالته أو كابروا في معرفتها.

(١) سورة الحديد: ٢٥.

(٢) سورة الحديد: ٢٩.

(٣) سورة المجادلة: ٣.

(٤) سورة المجادلة: ٧.

(٥) سورة المجادلة: ٩.

(٦) سورة الحشر: ١.

- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾^(١) فيه تعريض بوجوب شكره على ذلك الإخراج، وتعريض بأهل الكتاب والمنافقين بأنه مصيبهم ما أصاب أولئك القوم.

- قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾^(٢) الإتيان باسم الإشارة القريب فيه تعريض لهم بأن القرآن غير بعيد عنهم، وأنه في متناولهم ولا كلفة عليهم في تدبره، ولكنهم قصدوا الإعراض عنه.

سورة الممتحنة

- قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٣) فيه تعريض بالإنكار على المخاطب ولومه في الإعراض عن العمل.

سورة الصف

- قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٤) فيه تعريض بالذين أخلفوا ما وعدوا بأنهم لم يؤدوا حق تسبيح الله، لأن الله مستحق لأن يوفى بعهده في الحياة الدنيا.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٥) فيه تعريض بالمنافقين إذ يظهرون الإيمان بأقوالهم، وهم لا يعملون أعمال أهل الإيمان بالقلب ولا بالجسد، وتعريض بأن الإيمان من شأنه أن يمنع المؤمن عن أن يخالف فعله قوله في الوعد بالخير.

(١) سورة الحشر: ٢.

(٢) سورة الحشر: ٢١.

(٣) سورة الممتحنة: ٤.

(٤) سورة الصف: ١.

(٥) سورة الصف: ٢.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُوذُّونَنِي﴾^(١) ابتداء كلام موسى ﷺ بـ ﴿يَا قَوْمِ﴾ تعريض بأن شأن قوم الرسول أن يطيعوه ولا يؤذوه.
- قوله تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٢) فيه تعريض بالمنافقين وتحذير من التغافل عن ملازمة الإيمان وشؤونه.
- قوله تعالى: ﴿وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٣) فيه تعريض في قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ لهم بالعتاب والتوبيخ على انهم امهم وتخاذلهم يوم أحد.
- قوله تعالى: ﴿قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾^(٤) فيه تعريض بكفر بقية قومهم من بني إسرائيل.

سورة الجمعة

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٥) الإنباء بما كانوا يعملون فيه تعريض بالوعيد.
- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِلًا﴾^(٦) فيه تعريض بالتوبيخ والتقريع للمتنفذين عن رسول الله ﷺ.

(١) سورة الصف: ٥.

(٢) سورة الصف: ١١.

(٣) سورة الصف: ١١.

(٤) سورة الصف: ١٤.

(٥) سورة الجمعة: ٨.

(٦) سورة الجمعة: ١١.

سورة المنافقون

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾^(١) فيه تعريض ببعض الاشخاص الذين ادعوا الاسلام لأغراض ومصالح معينة، وهم منافقون كاذبون، قد ظهر ذلك جلياً في مواقفهم من الاسلام ونبيه ﷺ. وقيل: هو تعريض بكذب عبد الله بن أبي وبنفاقه.

- قوله تعالى: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾^(٢) إظهار الضمير ﴿هُمُ﴾ فيه تعريض بالتوبيخ والتقريع.

سورة التغابن

- قوله تعالى: ﴿يَسْبَحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٣) فيه تعريض بالمشركين الذين لم ينزهوه ولا وقروه، فنسبوا إليه شركاء.

- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٤) فيه تعريض في قوله: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ فيه تعريض بالوعيد الأخروي.

- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٥) فيه تعريض بالوعيد والتهديد الدنيوي والأخروي.

- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾^(٦) فيه تعريض بوعيد

(١) سورة المنافقون: ١.

(٢) سورة المنافقون: ٧.

(٣) سورة التغابن: ١.

(٤) سورة التغابن: ٢.

(٥) سورة التغابن: ٥.

(٦) سورة التغابن: ٩.

المشركين بالخسارة في ذلك اليوم.

سورة الطلاق

- قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٌ مِّنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ﴾^(١) فيه تعريض بالإندار والوعيد للمشركين من أهل مكة.

سورة التحريم

- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾^(٢) فيه تعريض بلومها على إفشاء سرِّه ﷺ؛ لأنَّ واجب المرأة أن تحفظ سرَّ زوجها إذا أمرها بحفظه أو كان مثله مما يجب حفظه.

- قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾^(٣) فيه تعريض بالسيدة عائشة والسيدة حفصة أنهما ارتكبا معصية بحق الرسول ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤) فيه تعريض بأنهما تكونان من غير الصالحين.

- قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ﴾^(٥) فيه تعريض أنهما لم تكونا تتمتعان بهذه الصفات الايمانية التي ذكرتها الآية الكريمة من الاسلام الحقيقي، والايمان، والقنوت لله، والتوبة، والعبادة، والهجرة في سبيل الله.

(١) سورة الطلاق: ٨.

(٢) سورة التحريم: ٣.

(٣) سورة التحريم: ٤.

(٤) سورة التحريم: ٤.

(٥) سورة التحريم: ٥.

- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾^(١) فيه تعريض بأن الذين لم يؤمنوا معه يخزيهم الله تعالى يوم القيامة.
- قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا﴾^(٢) فيه تعريض بالسيدة عائشة والسيدة حفصة بأن معصية الرسول ﷺ تعدّ خيانة، وفيه حث لهما على طاعته ﷺ، وبأن رضا الله تعالى يتبع رضا رسوله.

سورة الملك

- قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُوتٍ﴾^(٣) فيه تعريض بأهل الشرك إذ أضاعوا النظر والاستدلال بما يدل على وحدانية الله تعالى بما تشاهده أبصارهم من نظام الكواكب.
- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾^(٤) فيه تعريض بالغضب عليهم بما أتوه من كل تكذيب الرسول ﷺ، فكانوا جديرين بالإنكار عليهم.
- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٥) فيه تعريض بهم بأنهم من شدة جحودهم بمنزلة من إذا رأوا الوعد حسبوه شيئاً آخر.
- قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾^(٦) فيه تعريض بمخالفة حال المشركين إذ توكلوا على أصنامهم وأشركوها في التوكل مع الله، أو نسوا التوكل على الله

(١) سورة التحريم: ٨.

(٢) سورة التحريم: ١٠.

(٣) سورة الملك: ٣.

(٤) سورة الملك: ١٨.

(٥) سورة الملك: ٢٧.

(٦) سورة الملك: ٢٩.

باشتغال فكرتهم بالتوجه إلى الأصنام.

سورة القلم

- قوله تعالى: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾^(١) فيه تعريض بإبطال زعم القائلين بجنون النبي ﷺ والرد عليهم، كيف ذلك وهو بعين الله وحفظه ورعايته.
- قوله تعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾^(٢) فيه تعريض بالوعيد لزعماء الكفر والاحاد من قريش مثل أبي جهل وأبي سفيان وأمّية بن خلف وغيرهم، وبأنهم هم المفتونون.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾^(٣) فيه تعريض بالتهديد بأن يلحقهم ما لحق أصحاب البستان من البؤس بعد النعيم والقحط بعد الخصب.
- قوله تعالى: ﴿وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾^(٤) فيه تعريض بأنهم خابوا وفشلوا في تدبيرهم.
- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ﴾^(٥) فيه تعريض للمشركين بأن يكون حالهم في تدارك أمرهم وسرعة إنابتهم كحال أصحاب البستان إذ بادروا بالندم وسألوا الله عوض خير.
- قوله تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾^(٦) فيه تعريض لمشركين العرب بأنهم أميون ليسوا أهل كتاب، وأنهم لما جاءهم كتاب هديهم وإلحاقهم بالأمم ذات الكتاب

(١) سورة القلم: ٢.

(٢) سورة القلم: ٦، ٥.

(٣) سورة القلم: ١٧.

(٤) سورة القلم: ٢٥.

(٥) سورة القلم: ٢٦.

(٦) سورة القلم: ٣٧.

كفروا نعمته وكذبوه.

- قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾^(١) فيه تعريض بإبطال دعوى الشريك مع الله تعالى بنفي حضور ونفع الشركاء المزعومين.
- قوله تعالى: ﴿وَيُذْعِنُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾^(٢) فيه تعريض بالمنافقين بأنهم يحشرون مع المسلمين، ويُمْتَحَنُ الناس بدعائهم إلى السجود ليمتيز المؤمنون عن غيرهم تميز تشریف، فلا يستطيع المنافقون السجود، فيفتضح كفرهم.
- قوله تعالى: ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ هَذَا الْحَدِيثِ﴾^(٣) فيه تعريض بالتهديد للمكذبين.

سورة الحاقة

- قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾^(٤) فيه تعريض بالمشركون من أهل مكة بتهديدهم أن يحق عليهم مثل ما حلّ بثمود وعاد؛ فإنهم سواء في التكذيب بالبعث.
- قوله تعالى: ﴿لَنَجْجِلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أَدْنُ وَأَعِيزٌ﴾^(٥) فيه تعريض بالمشركون إذ لم يتعظوا بخبر الطوفان والسفينة التي نجا بها المؤمنون فتلقوه كما يتلقون القصص الفكاكية.
- قوله تعالى: ﴿هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾^(٦) فيه تعريض بسادة مشركي العرب مثل أبي جهل وأمية بن خلف وغيرهم.

(١) سورة القلم: ٤١.

(٢) سورة القلم: ٤٢.

(٣) سورة القلم: ٤٤.

(٤) سورة الحاقة: ٤.

(٥) سورة الحاقة: ١٢.

(٦) سورة الحاقة: ٢٩.

- قوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ﴾^(١) فيه تعريض بأنّ أحماءهم في الدنيا لا ينفعونهم يوم القيامة.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾^(٢) فيه تعريض للمشرّكين بتكذيب القرآن الذي أخبر الرسول ﷺ بوقوعه، وتكذيبهم له ﷺ القائل إنّّه موحى به إليه من الله تعالى.

سورة المعارج

- قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾^(٣) فيه تعريض بالتكذيب للرسالة المحمدية.
- قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَى﴾^(٤) فيه تعريض بأنها أعدت للمخاطب العاصي، أي: أنها تحرقك وتنزع شواك.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾^(٥) فيه تعريض بالتحذير من الاتصاف بهذه الصفات الرديئة لوجوب الحذر مما يترتب عليها من آثار ونتائج.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾^(٦) فيه تعريض بزعم المشركين الأمن من العذاب، فهو ردّ عليهم بأنّ هذا الهول خاص بهم، بخلاف المسلمين فإنّهم هم وأزواجهم يجبرون؛ لأنّهم اتقوا الله تعالى.
- قوله تعالى: ﴿كَانَتْهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾^(٧) فيه تعريض بسخف عقولهم،

(١) سورة الحاقة: ٣٥.

(٢) سورة الحاقة: ٤٠.

(٣) سورة المعارج: ٥.

(٤) سورة المعارج: ١٥.

(٥) سورة المعارج: ١٩ - ٢١.

(٦) سورة المعارج: ٢٨.

(٧) سورة المعارج: ٤٣.

وتجهيل لهم بعبادة غير الله تعالى.

سورة نوح

- قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾^(١) فيه تعريض بتحقيق قوم نوح، وتعجب من خلقهم إذ يعرضون عن الدعوة لما فيه نفعهم، فكان مقتضى الرشد أن يسمعوها ويتدبروها.
- قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾^(٢) قيل: فيه تعريض بكفر قوم نوح بالنعمة.
- قوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾^(٣) فيه تعريض بالمشركين من العرب الذين كانوا يزعمون أن الأصنام تشفع لهم، وتدفع عنهم الكوارث.

سورة الجن

- قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾^(٤) فيه تعريض بالمشركين إذ فهم الجن ما في القرآن من مبادئ ومفاهيم فأمنوا ولم يؤمن مشركو العرب.
- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾^(٥) فيه تعريض بالمشركين بأن فساد اعتقادهم تجاوز عالم الإنس إلى عالم الجن.
- قوله تعالى: ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾^(٦) فيه تعريض بالاختلاف الذي يجعل من المجتمع الواحد فئات وجهاعات وأحزاب، فهو تعريض بدم الاختلاف بين القوم، وأن

(١) سورة نوح: ٧.

(٢) سورة نوح: ١٤.

(٣) سورة نوح: ٢٥.

(٤) سورة الجن: ١.

(٥) سورة الجن: ٦.

(٦) سورة الجن: ١١.

على القوم أن يتحدوا ويتطلبوا الحق؛ ليكون اتحادهم على الحق.

سورة المزمل

- قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾^(١) فيه تعريض بالمشركين الذين توكلوا على غيره.

- قوله تعالى: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ﴾^(٢) فيه تعريض بالتهكم، لأنهم كانوا يعدون سعة العيش ووفرة المال كملاً.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾^(٣) فيه تعريض بالتهديد أن يصيبهم مثل ما أصاب أمثالهم ممن كذبوا الرسل.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ﴾^(٤) فيه تعريض بالتنويه بآيات القرآن، والتجديد للتحريض على التدبر والتفكير فيه.

سورة المدثر

- قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾^(٥) إضافة (رب) إلى ضمير النبي ﷺ فيه تعريض بأن من شأن تلك الجنود أن بعضها يكون به نصر النبي ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكِّرْهُ﴾^(٦) فيه تعريض بالترغيب في التذكر، أي: التذكر طوع مشيئتهم، فإن شئتم فتذكروا.

(١) سورة المزمل: ٩.

(٢) سورة المزمل: ١١.

(٣) سورة المزمل: ١٥.

(٤) سورة المزمل: ١٩.

(٥) سورة المدثر: ٣١.

(٦) سورة المدثر: ٥٥.

- قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾^(١) فيه تعريض بالترغيب في التذكر المفضي الى التقوى، وبالتحريض للمشركين أن يتقوا، وأن يقلعوا عن كفرهم؛ بأن الله يغفر لهم ما أسلفوه.

سورة القيامة

- قوله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجَرَ أَمَامَهُ ۖ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾^(٢) في ذكر سؤال الانسان عن يوم القيامة تعريض بالتوبيخ على أن فرطوا في التوقي من ذلك اليوم، واشتغلوا بالسؤال عن وقته.

سورة الأنسان

- قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾^(٣) فيه تعريض بالحث والتحضيض للسامع بالاستزادة من هذه الاعمال الصالحة في الدنيا التي توجب رضوان الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾^(٤) فيه تعريض بالمشركين الذين جعلوا تنزيل القران مفرقاً شبهةً في أنه ليس من عند الله تعالى.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾^(٥) فيه تعريض بتحقيقهم إذ رضوا بالقليل الزائل؛ لأنه عاجل، وليس ذلك من سمات أهل التبصر.

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^(٦) فيه تعريض بالمشركين بأنهم أبوا

(١) سورة المدثر: ٥٦.

(٢) سورة القيامة: ٥، ٦.

(٣) سورة الإنسان: ٧.

(٤) سورة الإنسان: ٢٣.

(٥) سورة الإنسان: ٢٧.

(٦) سورة الإنسان: ٢٩.

أن يتذكروا مخالفةً وعصياناً.

سورة المرسلات

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾^(١) فيه تعريض بترغيب من المشركين الموجودين في الإقلاع عن التكذيب لينالوا كرامة المتقين.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢) فيه تعريض بالمسيئين بأن حرمانهم من مثل ذلك النعيم هم الذين قضوا به على أنفسهم إذ أبوا أن يكونوا من المحسنين.

سورة النبأ

- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾^(٣) فيه تعريض بأن إعراضهم عن قبول الدعوة الإسلامية ومكابرتهم فيما بلغهم من ذلك كفران لنعمة واهب النعم.
- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾^(٤) قيل: فيه تعريض بإبطال أصل من أصول الدهريين: أن الليل ربّ الظلمة، وهو معتقد المجوس، وهم الذين يعتقدون أن المخلوقات كلّها مصنوعة من أصليين، أي إلهين: إله النور، وهو صانع الخير، وإله الظلمة، وهو صانع الشر.
- قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾^(٥) في ذكر صفة الرحمة تعريض بالمشركين إذ أنكروا اسم الرحمن الوارد في القرآن.

(١) سورة المرسلات: ٤١.

(٢) سورة المرسلات: ٤٤.

(٣) سورة النبأ: ٦ - ٨.

(٤) سورة النبأ: ١٠.

(٥) سورة النبأ: ٣٧.

سورة النازعات

- قوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۖ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ۖ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ۖ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ۖ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾^(١) قيل: فيه تعريض بتهديد المشركين بعذاب في الدنيا بحرب تشن عليهم.

- قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾^(٢) فيه تعريض بالمشركين بأنهم ليسوا بأهل للانتفاع بمثل هذا كما لم ينتفع بمثله فرعون وقومه، وتعريض بسادة قريش من أهل الكفر مثل أبي جهل وأبي سفيان.

سورة عبس

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكْرًا﴾^(٣) فيه تعريض بأن موعظة القرآن نافعة لكل أحد تجرد عن العناد والمكابرة، فمن لم يتعظ بها فلائنه لم يشأ أن يتعظ.

- قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾^(٤) فيه تعريض بالمنة على الإنسان في هذه الدلائل، من نعمة النبات الذي به بقاء حياة الإنسان وحياة ما ينفعه من الأنعام.

سورة التكوير

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾^(٥) فيه تعريض بالتوبيخ والتخطئة للذي وأدها، وليكون جوابها شهادة على من وأدها، فيكون استحقاقه العقاب أشد وأظهر.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾^(٦) اظهار لفظ ﴿صَاحِبُكُمْ﴾ هنا في مقام

(١) سورة النازعات: ١ - ٥.

(٢) سورة النازعات: ٢٥.

(٣) سورة عبس: ١٢.

(٤) سورة عبس: ٢٤.

(٥) سورة التكوير: ٨.

(٦) سورة التكوير: ٢٢.

الإضرار فيه تعريض بأنه ﷺ معروف عندهم بصحة العقل وأصالة الرأي.

- قوله تعالى: ﴿لَمِنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾^(١) فيه تعريض بأن الذين لم يتذكروا بالقرآن ما حال بينهم وبين التذكر به إلا أنهم لم يشاؤوا أن يستقيموا، بل رضوا لأنفسهم بالاعوجاج، أي: سوء العمل والاعتقاد.

سورة الانفطار

- قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾^(٢) فيه تعريض بالتوبيخ على كفران نعمة الله بعبادة غيره.

سورة المطففين

- قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَجِّينٍ﴾^(٣) فيه تعريض بالتهديد للمطففين بأن يكون عملهم موجبا لكتابته في كتاب الفجار.

سورة البروج

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾^(٤) فيه تعريض في قوله: ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ بالترغيب في التوبة للمشركين بأنهم إن تابوا وآمنوا سلموا من عذاب جهنم.

- قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ۖ فِرْعَوْنٌ وَثَمُودُ﴾^(٥) فيه تعريض للمشركين بأنهم قد يحل بهم ما حل بأولئك.

(١) سورة التكويد: ٢٨.

(٢) سورة الانفطار: ٦.

(٣) سورة المطففين: ٧.

(٤) سورة البروج: ١٠.

(٥) سورة البروج: ١٧، ١٨.

- قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾^(١) فيه تعريض بإبطال ما اختلقه المكذبون من أنه أساطير الأولين، أو قول كاهن، أو نحو ذلك.

سورة الطارق

- قوله تعالى: ﴿فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا﴾^(٢) فيه تعريض بالوعيد والتهديد للكافرين.

سورة الأعلى

- قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾^(٣) فيه تعريض بأنَّ في القوم مَنْ لا تنفعه الذكرى.

- قوله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾^(٤) فيه تعريض بالتوبيخ للذين قصرُوا في طلب الفلاح لأنفسهم ليلتحقوا بالذين يخشون ويتزكون، والمعنى: أنَّهم بعداء عن أن يظن بهم التنافس في طلب الفلاح؛ لأنهم يؤثرون زخارف الحياة الدنيا وزينتها.

سورة الغاشية

- قوله تعالى: ﴿وَجُودُهُ يُومِئِدُ خَاشِعَةً ۖ عَامِلَةً نَّاصِبَةً﴾^(٥) فيه تعريض بأهل الشقاء بتذكيرهم بأنَّهم تركوا الخشوع لله والعمل بما أمر به والنصب في القيام بطاعته، فجزاؤهم خشوع مذلة، وعمل مشقة، ونصب إرهاق.

(١) سورة البروج: ٢١.

(٢) سورة الطارق: ١٧.

(٣) سورة الأعلى: ٩.

(٤) سورة الأعلى: ١٦.

(٥) سورة الغاشية: ٢، ٣.

سورة الفجر

- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾^(١) فيه تعريض للمعاندين بالإندار بمثله.

سورة البلد

- قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حَلُّ هَذَا الْبَلَدِ﴾^(٢) فيه تعريض بالمشركون في عدوانهم وظلمهم لرسول الله ﷺ في بلد لا يظلمون فيه أحداً.

- قوله تعالى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾^(٣) إذا فُسِّرَ الوالد بإبراهيم عليه السلام ففيه تعريض بالتنبيه للمشركون من ذرية إبراهيم عليه السلام بأنهم حادوا عن طريقة أبيهم من التوحيد والصلاح والدعوة إلى الحق وعمارة المسجد الحرام.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقْبَةُ * فَكُ رَقَبَةً * أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبٍ﴾^(٤) فيه تعريض بتعيير المشركون بأنهم إنما يطعمون الناس لغرض التفاخر والسمعة وإرضاء أنفسهم بذلك، أو لمؤانسة الأخلاء فلم يطعموا يتيمًا ولا مسكينًا في يوم مسغبة، وهو طعام يرضاه الله لما فيه من نفع للمحتاجين من عباده.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾^(٥) فيه تعريض بأن أهل الشرك ليسوا من أهل الصبر ولا من أهل الرحمة.

(١) سورة الفجر: ٦.

(٢) سورة البلد: ١، ٢.

(٣) سورة البلد: ٣.

(٤) سورة البلد: ١٢ - ١٦.

(٥) سورة البلد: ١٧.

سورة الشمس

﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ۖ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّاهَا ۖ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا ۖ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ۖ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا ۖ وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا ۖ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۖ﴾^(١) في ذكر عظمة الخالق من خلال الإشارة الى بديع صنعه وحكمته في الشمس، والقمر والسماء والأرض، ونفس الإنسان فيه تعريض بالتهديد والوعيد بالاستئصال للمشركين.

- قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾^(٢) فيه تعريض بتشبيه حال مشركي قريش في تكذيبهم بتمود في أنّ سبب تكذيبهم هو الطغيان والتكبر.

- قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾^(٣) فيه تعريض لمشركي قريش بالإهلاك والاستئصال.

سورة الليل

- قوله تعالى: ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۖ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۖ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾^(٤) فيه تعريض بالمشركين الذي يؤتون المال للفخر والرياء والمفاسد والفجور.

سورة الضحى

- قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾^(٥) فيه تعريض بالمشركين لإبطال دعواهم بأنّ الوحي قد انقطع عن النبي محمد ﷺ.

(١) سورة الشمس: ١ - ٧.

(٢) سورة الشمس: ١١.

(٣) سورة الشمس: ١٤.

(٤) سورة الليل: ١٨ - ٢٠.

(٥) سورة الضحى: ٣.

سورة الشرح

- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(١) فيه تعريض بالوعد للكافرين وإغاظتهم، والبشارة للمؤمنين، وهو تعريض بالوعد باستمرار اليسر مصاحباً للعسر في كل أحواله.

سورة العلق

- قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾^(٢) فيه تعريض بتحقيق المشركين الذين ضلوا عن توحيد الله تعالى مع أن دليل الوجدانية قائم في أنفسهم.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾^(٣) فيه تعريض بالموعة والتهديد للطغاة من العرب وقریش.

سورة البينة

- قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾^(٤) فيه تعريض بالتوبيخ والتقريع بطريقة التعجيب أو الشكاية من صلف المخبر عنه.

- قوله تعالى: ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾^(٥) وصف الصحف بـ (مطهرة) فيه تعريض ببعض ما في أيدي أهل الكتاب من الصحف التي نالها التحريف والتزوير فملئت بالأوهام والخرافات.

- قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ

(١) سورة الشرح: ٥.

(٢) سورة العلق: ٢.

(٣) سورة العلق: ٨.

(٤) سورة البينة: ١.

(٥) سورة البينة: ٢.

عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿١﴾ في ذكر صفة (الرب) تعريض بأن الكفار لم يرعوا حق الربوبية إذ لم يخشوا ربهم فهم عبيد سوء.

سورة العاديات

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ ﴿٢﴾ فيه تعريض بالتحذير من المخالفين من الحساب عليه.

سورة التكاثر

- قوله تعالى: ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ ﴿٣﴾ فيه تعريض بالناس بأن حلولهم في القبور يعقبه خروج منها.

سورة الفيل

- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ ﴿٤﴾ فيه تعريض بكفران قريش نعمة عظيمة من نعم الله عليهم إذ لم يزالوا يعبدون غيره.

سورة الكوثر

- قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ ﴿٥﴾ فيه تعريض بالمشركين بأنهم يصلون للأصنام بالسجود لها والطواف حولها.

(١) سورة البينة: ٨.

(٢) سورة العاديات: ٦.

(٣) سورة التكاثر: ٢.

(٤) سورة الفيل: ١.

(٥) سورة الكوثر: ٢.

الفهرس إجمالي

٣	باب الكناية
٣٦٧	توايع الكناية / باب الإيماء
٤٤٥	باب التعريض
٥٩٥	الفهرس إجمالي
٥٩٧	الفهرس التفصيلي

الفهرس التفصلي

باب الكناية	
سورة الفاتحة	٣
سورة البقرة	٥
سورة آل عمران	٦
سورة النساء	٣٥
سورة المائدة	٥٢
سورة الأنعام	٦٧
سورة الأعراف	٧٨
سورة الأنفال	٩١
سورة التوبة	١٠٥
سورة يونس	١١٠
سورة هود	١١٩
سورة يوسف	١٢٦
سورة الرعد	١٣٥
سورة إبراهيم	١٤٢
سورة الحجر	١٤٧
سورة النحل	١٥١
سورة الأسراء	١٥٤
سورة الكهف	١٦١
سورة مريم	١٦٨
سورة طه	١٧٦
سورة الأنبياء	١٨١
	١٨٦

١٩٠	سورة الحج
١٩٧	سورة المؤمنون
٢٠٣	سورة النور
٢٠٩	سورة الفرقان
٢١٤	سورة الشعراء
٢١٨	سورة النمل
٢٢١	سورة القصص
٢٢٧	سورة العنكبوت
٢٣٢	سورة الروم
٢٣٦	سورة لقمان
٢٣٩	سورة السجدة
٢٤٠	سورة الأحزاب
٢٤٧	سورة سبأ
٢٥١	سورة فاطر
٢٥٦	سورة يس
٢٦١	سورة الصافات
٢٦٤	سورة ص
٢٦٧	سورة الزمر
٢٧٤	سورة غافر
٢٧٩	سورة فصلت
٢٨٤	سورة الشورى
٢٨٨	سورة الزخرف
٢٩١	سورة الدخان
٢٩٣	سورة الجاثية
٢٩٥	سورة الأحقاف
٢٩٧	سورة محمد
٣٠٠	سورة الفتح
٣٠٢	سورة الحجرات

٣٠٤	سورة ق
٣٠٦	سورة الذاريات
٣٠٨	سورة الطور
٣٠٩	سورة النجم
٣١١	سورة القمر
٣١٤	سورة الرحمن
٣١٥	سورة الواقعة
٣١٨	سورة الحديد
٣٢٠	سورة المجادلة
٣٢٢	سورة الحشر
٣٢٤	سورة الممتحنة
٣٢٥	سورة الصف
٣٢٦	سورة الجمعة
٣٢٦	سورة المنافقون
٣٢٧	سورة التغابن
٣٢٨	سورة الطلاق
٣٢٩	سورة التحريم
٣٣٠	سورة الملك
٣٣٢	سورة القلم
٣٣٥	سورة الحاقة
٣٣٧	سورة المعارج
٣٣٨	سورة نوح
٣٣٩	سورة الجن
٣٤٠	سورة المزمل
٣٤٠	سورة المدثر
٣٤٣	سورة القيامة
٣٤٤	سورة الإنسان
٣٤٥	سورة المرسلات

٣٤٦	سورة النبأ
٣٤٧	سورة النازعات
٣٤٩	سورة عبس
٣٥٠	سورة التكويد
٣٥١	سورة الانفطار
٣٥٢	سورة المطففين
٣٥٣	سورة الانشقاق
٣٥٤	سورة البروج
٣٥٤	سورة الطارق
٣٥٥	سورة الأعلى
٣٥٦	سورة الغاشية
٣٥٧	سورة الفجر
٣٥٨	سورة البلد
٣٦٠	سورة الشمس
٣٦٠	سورة الليل
٣٦١	سورة الضحى
٣٦١	سورة الشرح
٣٦٢	سورة العلق
٣٦٢	سورة القدر
٣٦٢	سورة البينة
٣٦٣	سورة الزلزلة
٣٦٣	سورة العاديات
٣٦٤	سورة القارعة
٣٦٤	سورة التكاثر
٣٦٥	سورة الهمزة
٣٦٥	سورة الماعون
٣٦٥	سورة الكوثر
٣٦٥	سورة المسد

توايح الكناية / باب الإيماء

٣٦٧	سورة الفاتحة
٣٦٩	سورة البقرة
٣٧٠	سورة آل عمران
٣٧٧	سورة النساء
٣٨٠	سورة المائدة
٣٨٣	سورة الأنعام
٣٨٥	سورة الأعراف
٣٨٨	سورة الانفال
٣٩٢	سورة التوبة
٣٩٤	سورة يونس
٣٩٦	سورة هود
٣٩٩	سورة يوسف
٤٠٢	سورة الرعد
٤٠٢	سورة إبراهيم
٤٠٣	سورة الحجر
٤٠٤	سورة النحل
٤٠٥	سورة الأسراء
٤٠٧	سورة الكهف
٤٠٩	سورة مريم
٤١٠	سورة طه
٤١٠	سورة الأنبياء
٤١١	سورة الحج
٤١٢	سورة المؤمنون
٤١٣	سورة النور
٤١٤	سورة الفرقان
٤١٥	سورة الشعراء
٤١٦	سورة النمل
٤١٧	

٤١٨	سورة القصص
٤١٩	سورة العنكبوت
٤٢٠	سورة الروم
٤٢١	سورة لقمان
٤٢١	سورة السجدة
٤٢٢	سورة الأحزاب
٤٢٤	سورة سبأ
٤٢٤	سورة فاطر
٤٢٥	سورة يس
٤٢٥	سورة الصافات
٤٢٦	سورة ص
٤٢٦	سورة الزمر
٤٢٨	سورة غافر
٤٢٨	سورة فصلت
٤٢٨	سورة الشورى
٤٣٠	سورة الزخرف
٤٣٠	سورة الجاثية
٤٣١	سورة الأحقاف
٤٣١	سورة محمد
٤٣٢	سورة الفتح
٤٣٣	سورة الحجرات
٤٣٣	سورة ق
٤٣٤	سورة الذاريات
٤٣٤	سورة القمر
٤٣٤	سورة الحديد
٤٣٥	سورة المجادلة
٤٣٦	سورة الحشر
٤٣٦	سورة الصف

٤٣٦	سورة التغابن
٤٣٧	سورة الطلاق
٤٣٧	سورة التحريم
٤٣٨	سورة الملك
٤٣٨	سورة القلم
٤٣٨	سورة الحاقة
٤٣٩	سورة نوح
٤٣٩	سورة الجن
٤٣٩	سورة المزمل
٤٣٩	سورة المدثر
٤٤٠	سورة الإنسان
٤٤٠	سورة النبأ
٤٤٠	سورة التكوير
٤٤١	سورة المطففين
٤٤١	سورة الانشقاق
٤٤١	سورة الطارق
٤٤١	سورة الأعلى
٤٤٢	سورة البلد
٤٤٢	سورة الشمس
٤٤٢	سورة الضحى
٤٤٣	سورة التين
٤٤٣	سورة القدر
٤٤٣	سورة البينة
٤٤٤	سورة العصر
٤٤٤	سورة قريش
٤٤٤	سورة الكوثر
٤٤٥	باب التعريض
٤٤٨	سورة البقرة

٤٦١	سورة آل عمران
٤٦٦	سورة النساء
٤٦٩	سورة المائدة
٤٧٢	سورة الأنعام
٤٨٠	سورة الأعراف
٤٨٩	سورة الأنفال
٤٩١	سورة التوبة
٤٩٣	سورة يونس
٤٩٨	سورة هود
٥٠٢	سورة يوسف
٥٠٥	سورة الرعد
٥٠٨	سورة إبراهيم
٥٠٩	سورة الحجر
٥١١	سورة النحل
٥١٥	سورة الأسراء
٥١٨	سورة الكهف
٥٢١	سورة مريم
٥٢٢	سورة طه
٥٢٣	سورة الأنبياء
٥٢٧	سورة الحج
٥٣٠	سورة المؤمنون
٥٣٢	سورة النور
٥٣٤	سورة الفرقان
٥٣٧	سورة الشعراء
٥٣٨	سورة النمل
٥٤٠	سورة القصص
٥٤١	سورة العنكبوت
٥٤٣	سورة الروم

٥٤٤	سورة لقمان
٥٤٤	سورة السجدة
٥٤٥	سورة الأحزاب
٥٤٧	سورة سبأ
٥٤٩	سورة فاطر
٥٥٠	سورة يس
٥٥٢	سورة الصافات
٥٥٢	سورة ص
٥٥٣	سورة الزمر
٥٥٦	سورة غافر
٥٥٩	سورة فصلت
٥٦٠	سورة الشورى
٥٦٢	سورة الزخرف
٥٦٣	سورة الدخان
٥٦٤	سورة الجاثية
٥٦٤	سورة الأحقاف
٥٦٦	سورة محمد
٥٦٧	سورة الفتح
٥٦٧	سورة الحجرات
٥٦٨	سورة ق
٥٧٠	سورة الذاريات
٥٧٠	سورة الطور
٥٧١	سورة النجم
٥٧١	سورة القمر
٥٧٣	سورة الرحمن
٥٧٣	سورة الواقعة
٥٧٤	سورة الحديد
٥٧٥	سورة المجادلة

٥٧٥	سورة الحشر
٥٧٦	سورة الممتحنة
٥٧٦	سورة الصف
٥٧٧	سورة الجمعة
٥٧٨	سورة المنافقون
٥٧٨	سورة التغابن
٥٧٩	سورة الطلاق
٥٧٩	سورة التحريم
٥٨٠	سورة الملك
٥٨١	سورة القلم
٥٨٢	سورة الحاقة
٥٨٣	سورة المعارج
٥٨٤	سورة نوح
٥٨٤	سورة الجن
٥٨٥	سورة المزمل
٥٨٥	سورة المدثر
٥٨٦	سورة القيامة
٥٨٦	سورة الأنسان
٥٨٧	سورة المرسلات
٥٨٧	سورة النبأ
٥٨٨	سورة النازعات
٥٨٨	سورة عبس
٥٨٨	سورة التكويد
٥٨٩	سورة الانفطار
٥٨٩	سورة المطففين
٥٨٩	سورة البروج
٥٩٠	سورة الطارق
٥٩٠	سورة الأعلى

٥٩٠	سورة الغاشية
٥٩١	سورة الفجر
٥٩١	سورة البلد
٥٩٢	سورة الشمس
٥٩٢	سورة الليل
٥٩٢	سورة الضحى
٥٩٣	سورة الشرح
٥٩٣	سورة العلق
٥٩٣	سورة البينة
٥٩٤	سورة العاديات
٥٩٤	سورة التكاثر
٥٩٤	سورة الفيل
٥٩٤	سورة الكوثر

























